مدارات

16 الدولة والصراع الاثني الجهوي في الجزائر

رأي

17 يحيى يخلف: العرب هم ضحايا هذا القرن

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

10 المفهوم الغربي للحداثة والتمثلات العربية لها

منوعات

12 خان الحرير: ايديولوجيا الكاتب تحكم النص

السنة التاسعة ـ العدد 2720 الاثنين 9 شباط (فبراير) 1998 ـ 12 شوال 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2720 Monday 9 February 1998

انباء عن بدء اجتياح تركي جديد.. وكوهين التقى مردخاي سرا بطريقه الى جدة.. والصحاف يزور دمشق والقاهرة

انقرة تتوقع «دولة امريكية» للاكراد في شمال العراق بعد الضربة واشنطن تتعهد «هجوما متواصلا» وتتراجع عن استخدام قواعد سعودية

واشنطن ـ لندن

«القدس العربي»:

■ تسارعت امس التطورات في المواجهة بين العراق والولايات المتحدة لتكرس شبح الهجوم العسكري المرتقب رغم استمرار التحركات والجهود الدبلوماسية على اكثر من صعيد لحل الازمة سلميا.

وقد صرح وزير الدفاع الامريكي امس بان الولايات المتحدة قررت عدم الاستعانة بقواعد جوية في المملكة العربية السعودية لشن اي هجمات جوية على اهداف عراقية.

الا ان كوهين قال للصحفيين على متن الطائرة التي تقله الى ميناء جدة للاجتماع والعاهل السعودي فهد بن عبد العزيز ان حكومتي الكويت والبحرين مستعدتان للسماح للولايات المتحدة بضرب العراق من اراضيهما.

وقال كوهين ان الولايات المتحدة لم تطلب استخدام قواعد سعودية لطائرات مقاتلة ولم تكن تعتزم ذلك. وقال كوهين «لم نتقدم بمثل هذا الطلب، ولم يكن في نيتي ان افعل ذلك لاننا لا نرى ان ذلك ضروريا». واضاف ان القيادة المركزية للجنرال انطوني زيني «تمسكت بأن بامكانه ان ينفذ كل ما يريد تنفيذه بالقوات المرابطة الان هناك (في الخليج) او التي ستكون هناك في المستقبل المنظور». وكان كوهين التقى سرا نظيره الاسرائيلي اسحاق موردخاي في وقت سابق امس بميونيخ، حيث بحثا في تفاصيل الهجوم والدور الاسرائيلي المحتمل في حال تعرضت الدولة العبرية او لم تتعرض لهجوم عراقي.

ورغم تراجع واشنطن عن استخدام قواعد سعودية في الهجوم مكتفية باستخدام القواعد الكويتية والبحرينية، فانها ما زالت تلح في طلب تأييد سعودي علني للخيار العسكري.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون مهد لزيارة كوهين باتصال هاتفي مع الملك فهد بن عبد العزيز طالبه فيه بالتخلي عن «التحفظ» تجاه دعم الضربة العسكرية.

ورغم تصريحات نشرت امس لوزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز اكد فيها معارضته لضرب العراق اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت من جهتها عن «ثقتها» في دعم الرياض للهجوم العسكري ضد العراق.

كما تعهدت بأن اي ضربة للعراق ستكون كبيرة وقوية ومتواصلة.

واضافت اولبرايت في مقابلة مع برنامج (واجه الامة) على شبكة (سي بي اس) التلفزيونية الامريكية انه على خلاف ما سبق ان وصفها بعض المنتقدي بأنها ستكون ضربات محدودة فان اي هجوم سيكون متواصلا ومكثفا.

وسئلت اولبرايت عما اذا كانت الضربة ستكون كبيرة او قوية او متواصلة فردت بقولها «ستجمع بين كل هذه الاوصاف».

وقالت ان الوقت ينفد بشأن حل مشكلة العراق دبلوماسيا، مشيرة الى انه ليس امام الرئيس العراقي صدام حسين سوى أسابيع، وليس عدة اشهر للامتثال لقرارات الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة.

واضافت «اعتقد ان الامر الاكثر اهمية الذي يتعين ان يسمعه صدام هو ان وقت الخيار الدبلوماسي ينفد».

وفي انقرة قال نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد امس ان لدى الولايات المتحدة خطة لتقسيم العراق واقامة دولة كردية في شماله بمحاذاة الحدود مع تركيا، وذكر اجاويد اثناء استقباله عددا من الصحافيين الاتراك «لا اعتقد ان دولة عظمى مثل الولايات المتحدة لا تملك خطة لما بعد الحرب. ان الولايات المتحدة تريد تقسيم العراق من اجل اقامة دولة كردستان تكون تابعة لهـا». واضاف «من الواضح ان هدف الولايات المتحدة هو اقامة كردستان، وهذا امر معروف منذ حرب الخليج في العام 1991». وافادت محطة التلفزيون التركية الخاصة «اي تي في» مساء الاحد ان اكثر من خمسة آلاف جندي تركي دخلوا شمال العراق من اجل اقامة منطقة أمنية تحسبا لاحتمال تدفق اللاجئين الاكراد العراقيين في حال حصول مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة وبغداد. واضافت المحطة ان القوات التركية دخلت الاراضي العراقية فجرا من منطقتي اولوديري (اقليم سيرناك) وتشوركوكا (اقليم هكاري) التركيتين الواقعتين على الحدود مع العراق.

وعلى الصعيد العربي اعلنت مصر والمغرب معارضتهما لضرب العراق بعد زيارة سريعة للرباط قام بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي اكد في تصريحات لـ«القدس العربي» وجود تقدم في اتجاه الحل الدبلوماسي للأزمة.

وفي غضون ذلك اعلنت بغداد عن جولة عربية يبدأها اليوم وزير خارجتها محمد سعيد الصحاف ويزور خلالها دمشق التي سيصلها برا ثم يتوجه للقاهرة وعمان لشرح ابعاد الموقف العراقي. وتكرس هذه الجولة عودة الاتصالات الدبلوماسية بين العراق من جهة وكل من مصر وسورية من جهة اخرى. (وستكون زيارة الصحاف لدمشق الاولى من نوعها منذ مطلع الثمانينات.

وعلى صعيد آخر يلتقي اليوم وفد من تنظيمات المعارضة العراقية في لندن بالمسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية، وذلك استكمالا للقاءات سابقة لبحث تطورات الازمة مع بغداد ويضم الوفد ممثلين عن جماعة المؤتمر الوطني التي يتزعمها احمد الشلبي، وجماعة الوفاق الوطني، التي يرأسها احمد علاوي والحركة الدستورية الملكية بزعامة الشريف علي.



سيدة عراقية تحمل اغذية في بغداد امس (رويترز)

سيدة كويتية تشتري صناديق من زجاجات المياه تحسبا للمواجهة العسكرية (رويترز)

شوارزكوف: صدام سيمتص الضربة وانشقاق التحالف قد يؤدي لرفع الحظر

■ واشنطن ـ رويترز: قال الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الامريكية في حرب الخليج عام 1991 امس ان الرئيس العراقي صدام حسين قد يكون مستعدا لامتصاص الضربة العسكرية الامريكية على ان يكون ذلك اساسا لانهاء العقوبات المفروضة على العراق.

وتوقع شوارزكوف في برنامج «لقاء الصحافة» الذي تذيعه محطة (ان بي سي) التلفزيونية الا يكون للضربة الجوية التي قد توجهها الولايات المتحدة اي اثر على موقف صدام الذي يتحدى برنامج نزع التسلح المفروض على العراق عقب الحرب.

وقال الجنرال المتقاعد «ان لديه مشكلتين. الاولى هي انه يريد ان ترفع العقوبات واذا انقسم التحالف فان لديه فرصة طيبة لرفع العقوبات. ولذلك فانه لا يمانع ان تكون الضربة. وربما يقول ان الامر يستحق تلقي ضربة كبيرة اذا كان من نتيجة ذلك رفع العقوبات». واضاف شوارزكوف ان مشكلة صدام الثانية هي انقاذ ماء الوجه «اذا اراد التراجع خوفا من تدمير بلاده» وهذا الخيار تبحثه فرنسا وروسيا في الوقت الراهن.

وسئل شوارزكوف بشأن الاثر المرجح للضربة الامريكية المحتملة، فقال «لا اعتقد ان الضربة ستؤثر في مسلكه على الاطلاق».

الكويت تستقبل طائرات اخرى وتدفع تكاليف المارينز والسفارة تدعو الامريكيين لتحضير جوازات سفرهم

■ الكويت ـ من اشرف فؤاد: استعدت الكويت امس لاستقبال طائرات عسكرية امريكية وبريطانية جديدة تمهيدا لتوجيه ضربة للعراق. وقالت مصادر عسكرية غربية امس ان طائرات امداد بريطانية هبطت في الكويت وعليها معدات معاونة لثماني طائرات من طراز تورنادو ينتظر وصولها عما قريب في اطار عملية حشد القوات استعدادا لهجوم محتمل على العراق.

وقالت مصادر دفاعية ان الكويت ستتحمل اغلب تكاليف القوات الغربية على اراضيها والتي تتجمع وسط الازمة بشأن اعمال التفتيش الدولية عن الاسلحة العراقية المحظورة.

ورفع الجيش الكويتي درجة الاستعداد وامر وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح امس باستدعاء قوة الاحتياط المؤلفة من نحو 24 الف جندي.

لكن الخوف الاكبر في الكويت هو ان يكون رد العراق بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

ونصحت السفارة الامريكية المدنيين الامريكيين في الكويت وعددهم نحو ثمانية الاف شخص بالاستعداد بجوازات سفرهم وملء خزانات سياراتهم بالوقود.

اعفاء نائب الرئيس السوري رفعت الاسد من منصبه

■ دمشق ـ رويترز: اصدر الرئيس السوري حافظ الاسد امس مرسوما اعفى بموجبه شقيقه رفعت الاسد من منصب نائب رئيس الجمهورية.

ولم يذكر المرسوم سببا للاعفاء الا ان رفعت الاسد توارى عن الحياة السياسية منذ اوائل الثمانينات بسبب بعض الخلافات المحلية ومكث في فرنسا بضع سنوات قبل ان يعود الى سورية في اوائل التسعينات، في اعقاب وفاة والدته السيدة ناعسة.

سفير افغاني: مواد الاغاثة لم تصل للمناطق المنكوبة

■ دوشنبه ـ رويترز: قال سفير افغانستان في العاصمة الطاجيكية امس الاحد ان فرق الاغاثة الدولية لم تصل بعد الى منطقة شمال افغانستان حيث وقع زلزالان في الايام الخمسة الماضية اديا الى تسوية 15 منزلا بالارض.

وقال السفير عبد الرحيم الذي يؤيد المعارضة الافغانية لميليشيا طالبان ان أوامر صدرت لقوات التحالف بالتوقف عن القتال للتمكن من انتشال الجثث ومساعدة الجرحى. واوضح ان عدد القتلى يبلغ نحو اربعة الاف منهم 1200 قتلوا في قرية واحدة.

واضاف ان الزلزال الثاني الذي ضرب روستوك قبل فجر امس الحق اضرارا بقرية غانج التي كانت اكثر التجمعات السكانية تأثرا بالزلزال الاول.

وقال «دمر ما بين 11 و 15 قرية ومع الزلزال الذي وقع الليلة (قبل) الماضية بلغ عدد القتلى اربعة الاف».

وتابع قوله ان «الرئيس (الطاجيكي) امام علي رحمانوف اصدر اوامره بفتح الحدود الطاجيكية امام العاملين في الاغاثة والصحفيين من اجل العبور الى المنطقة المنكوبة».

وفي جنيف اعلن الاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر ان طائرة صغيرة تحمل عمال الاغاثة وصلت الى المنطقة المنكوبة، ولكن طائرة اخرى تحمل مواد اغاثة اجبرت على العودة من حيث اتت.

فيلم وثائقي يظهر يحيى عياش يتدرب على صنع المتفجرات يثير ازمة جامعية واسلامية بالاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اثار فيلم وثائقي اعدته حركة حماس عن نضالات الشهيد يحيى عياش ورفاقه في فلسطين جدلا واسعا لدى الاوساط الصحفية والطلابية واوساط الجامعات في الاردن انتهى بتهديد اتحاد الطلبة برفع اول دعوى قضائية من نوعها ضد الجامعة الرئيسية في الاردن، وبانذار عدد من الطلبة الاسلاميين الذين يسمون انفسهم بتلامذة عياش. وتسبب الفيلم ايضا بأزمة في العلاقة بين الحكومة والجامعات من جهة وبين المعارضة الاسلامية التي تؤيد حركة حماس وتتبنى نشاطاتها.

وقرر مجلس اتحاد طلبة الجامعة الاردنية وهي ابرز جامعة في البلاد اللجوء الى القضاء للطعن بقرار عميد كلية العلوم في الجامعة بايقاع عقوبة الانذار المزدوج الاول والثالث بحق طالبين من الجامعة نظما الشهر الماضي مهرجانا لاحياء ذكرى استشهاد عياش القيادي العسكري لحركة حماس في فلسطين.

وانزعج العميد المذكور من المهرجان، وقرر معاقبة الطلبة المسؤولين عن تنفيذه بحجة مخالفتهم لقرارات عمادة شؤون الطلبة. وسر انزعاج ادارة الجامعة لم يكمن في المهرجان بحد ذاته بل بالفعاليات التي عرضت خلاله وابرزها عرض فيلم وثائقي اعدته حماس عن عمليات النضال ضد اسرائيل في فلسطين دون اخذ اذن مسبق من الجامعة على هذا العرض.

العاهل الاردني يرسل مليون دولار لاقارب سبع قتيلات اسرائيليات

■ عمان ـ رويترز: أعلن مجلس الوزراء الاسرائيلي امس ان العاهل الاردني الملك حسين ارسل شيكا بمليون دولار لتعويض أسر سبع طالبات اسرائيليات قتلهن جندي أردني العام الماضي.

ونقل بيان للمجلس عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قوله لوزرائه في اجتماعهم الاسبوعي ان الملك حسين أرسل الشيك الى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان لتقديمه لاسر القتيلات السبع.

وأضاف البيان «أبلغ رئيس الوزراء المجلس ان الملك حسين عاهل الاردن بعث الى رئيس الدولة شيكا قيمته الاجمالية مليون دولار لتقديمه الى الاسر وهو شيء سيساعد على وضع نهاية لاثار هذا الحدث المأسوي للهجوم الارهابي الذي وقع في نهرايم» على الحدود الاردنية ـ الاسرائيلية.

وأوضح مكتب نتنياهو ان الملك حسين وقع شخصيا على الشيك الذي ارسله الى وايزمان ومعه رسالة شخصية بمناسبة اقتراب الذكرى السنوية الاولى للحادث الذي تسبب في مقتل الطالبات السبع واصابة عدد من المدرسين والطالبات الاخريات. وقضت محكمة عسكرية أردنية بمعاقبة الجندي الاردني أحمد الدقامسه بالاشغال الشاقة المؤبدة لقتله الفتيات السبع اللاتي تتراوح اعمارهن بين 11 و13 عاما في اذار (مارس) الماضي في منطقة حدودية استردها الاردن بمقتضى اتفاق السلام عام 1994 ثم وافق على تأجيرها لاسرائيل.

وبدأ الفتور ينتاب علاقات الملك حسين الدافئة مع اسرائيل بعد تولي نتنياهو الحكم في عام 1996، وقال العاهل الاردني مرارا أن السياسات المتشددة لحكومة اسرائيل تزعزع الاستقرار في المنطقة.

أنباء عن قصف جديد لقرى جنوب السودان من عمق الاراضي الاثيوبية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

نكرت صحيفة سودانية امس الاحد ان منطقة جبل الدود القريبة من اثيوبيا تعرضت فجر السبت لاعتداء بالمدفعية الثقيلة من داخل الاراضي الاثيوبية.

وقالت صحيفة «الانباء» المقربة من الحكومة ان المنطقة الواقعة بولاية القضارف هي التي تعرضت للاعتداء وان حكومتها عقدت اجتماعا مطولا لدراسة الامر. وتزامن القصف مع اجتماع ادارة المؤتمر الوطني «الحاكم في السودان» محليا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر محلية مسؤولية قولها ان الجيش الحكومي «استبسل في رد المعتدين» والدفاع عن نفسه.

ولم تذكر المصادر حصيلة ذلك الاعتداء او الخسائر المادية التي يكون تسبب فيها. كما لم تؤكد الجهات الرسمية في الخرطوم واسمرا هذه الانباء ولم تنفها. ويأتي هذا القصف بعد اكثر من اسبوع من التوتر بجنوب وشرق السودان، كانت بدايته اعتداء يعتقد ان جيش كاربينو كوانين، احد الموقعين على اتفاقية الخرطوم للسلام، قاده على مدينة واو، ثاني مدن الجنوب. ومنذئذ تواصلت الانباء غامضة ومتضاربة بشأن ما يحدث.

وفي نفس السياق ايضا قالت انباء واردة من الجنوب ان حشودا عسكرية تجري في منطقة الحدود بين السودان ويوغندا والسودان واريتريا تنذر بارتفاع حجم التوتر وخطورته. هذا في الوقت الذي اكد فيه مسؤولون سودانيون محليون استتباب الامن في ولاية بحر الغزال التي تقع فيها مدينة واو. وكشف كواج مكوسي، والي شمال بحر الغزال ان جيش قوات الدفاع الشعبي «ميليشات مدينة حكومية» صدت هجوما استهدف مدينة اويل، دون ان يكشف عن المعتدين او موعد حدوث الاعتداء.

وقال الوالي ان «المعتدين تكبدوا خسائر كبيرة في الارواح والمعدات دون ان يعطي تفاصيل.

على الصعيد الدبلوماسي كشف وزير خارجية السودان، علي عثمان محمد طه، ان بلاده «سوف تدخل مرحلة جديدة من خلال برنامج ثلاثي في حركة الدولة والمجتمع تبدأ بالدستور». واكد الوزير السوداني ان المؤسسات التشريعية والرئاسية القائمة الان لن تحل، وانها ستكمل ما تبقى من فترتها. واضاف ان الانقاذ «تملك مفاتيح العمل السياسي، وهي في حالة قوة ولن تتخلى عن شهدائها ولن تتنكر لدمائهم».

وكان علي عثمان يتحدث امام اعضاء المؤتمر الوطني بولاية الجزيرة. وابدى تفاؤلا بشأن الحصار الذي ضربته الولايات المتحدة على بلاده قائلا «ان الحصار الاقتصادي في طريقه نحو التراجع امام الانفتاح العالمي على السودان». واعلن ان وفودا من هولندا وايطاليا والمانيا وتركيا قادمة للاستثمار في السودان، دون ان يعطي تفاصيل اكثر.

تفاصيل ص 7

الوفد الاوروبي يصل الجزائر ويتعهد بمباحثات واسعة النطاق

الجزائر ـ من جانيت مكيفوي:

وصل وفد برلماني أوروبي رفيع المستوى الى الجزائر العاصمة امس متعهدا بان يبحث مع البرلمانيين الجزائريين كل ما من شأنه ان يساعد على وضع حد لدوامة العنف التي تعصف بالجزائر منذ أكثر من ستة أعوام.

ولدى وصولهم الى مطار الجزائر قال النائب الفرنسي اندريه سوليه رئيس الوفد الاوروبي المؤلف من تسعة أعضاء «نريد ان نتحدث عن كل شيء» مشيرا الى نقاط الارهاب والوضع الامني والقضايا الثقافية والاقتصادية. ومضى يقول «حضر الوفد لاجراء حوار ليست عليه اية قيود حول كل القضايا ذات الاهتمام المشترك». وتابع ان الوفد يمثل الملايين من مواطني الاتحاد الاوروبي التي أصابها الهلع بسبب القفزة في أعداد القتلى من الرجال والنساء والاطفال خلال شهر رمضان في القرى والنجوع النائية.

وتلقى الحكومة بالمسؤولية في أعمال القتل على الاسلاميين المتشددين.

وفرضت اجراءات أمنية مشددة على الوفد وهو أرفع بعثة يأمر البرلمان الاوروبي الذي ينتخب اعضاءه مباشرة بارسالها لتقصي حقائق حتى الان.

وترمي المهمة لتبني محاولة يتوقع ان تتسم بالحذر مع مسؤولين وسياسيين جزائريين حول المذابح وأعمال القتل بعد ان فشلت مهمة مماثلة قام بها منتصف الشهر الماضي وفد من الترويكا الاوروبية تألف من وزراء من بريطانيا ولوكسمبورج والنمسا في ازالة عدم الثقة المتبادلة. وترفض السلطات الجزائرية السماح لاي دور خارجي في جهود انهاء دوامة العنف.

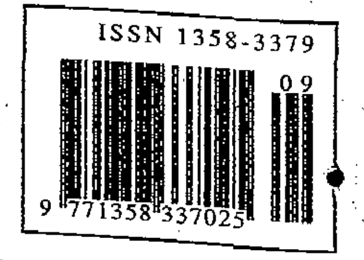
وتقول المجموعة البرلمانية انها تريد خلال زيارتها التي تستمر خمسة ايام ان تستمع وتتفهم لا ان تطلق احكاما وانها تعني بتأكيد انها لن تتصرف كما لو كانت لجنة تحقيق دولية. وتشير تقديرات غربية مستقلة الى مقتل أكثر من 65 الف شخص في الجزائر منذ مطلع عام 1992 عندما ألغت السلطات انتخابات عامة احرزت فيها جبهة الانقاذ الاسلامية المحظورة حاليا تقدما كبيرا.

الشرطة الاسرائيلية تعزز تواجدها في القدس المحتلة بقوات اضافية

■ القدس المحتلة ـ ق ب: افادت مصادر صحفية عبرية وثيقة الصلة ان شرطة الاحتلال الاسرائيلي ستقوم قريبا بتعزيز وتكثيف تواجدها في القدس العربية عن طريق نشر فرقة اضافية اخرى من قوات ما يسمى «حرس الحدود» داخل اسوار البلدة القديمة من المدينة المحتلة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان فرقة من شرطة حرس الحدود الاسرائيلية ستنتقل قريبا للتمركز بصورة دائمة في القدس القديمة وذلك بدعوى حادث الطعن الذي تعرض له مستوطن يهودي ليلة الخميس الجمعة الماضية في احد ازقة البلدة القديمة وادى اصابة مستوطن متطرف يبلغ من العمر 18 عاما بجروح متوسطة على ضوء ما وصفته محافل شرطة الاحتلال بالتدهور الذي طرأ خلال الاونة الاخيرة على الوضع الامني في القدس الشرقية. ولا تزال الشرطة تجري بالتعاون مع جهاز للمخابرات الداخلية الاسرائيلي (شين بيت) تحقيقا في ظروف حادث طعن المستوطن اليهودي دون التوصل الى طرف خيط يساعد في الوصول الى تشخيص او اعتقال منفذ الهجوم، وهو ثاني حادث طعن يتعرض له مستوطنون يهود في القدس القديمة خلال اقل من اسبوع.

وقال قائد الشرطة الاسرائيلية في القدس الميجر جنرال يائير اسحقي ان شرطته التي عززت قواتها في القدس القديمة منذ حادث مقتل احد المستوطنين المتطرفين برصاص مهاجم فلسطيني مجهول حتى الان قبل نحو شهر في احد ازقة الحي الاسلامي بعدة مئات اضافية من افرادها واقامت ثلاث نقاط جديدة للشرطة في المنطقة قررت نشر فرقة اخرى من جنود حرس الحدود داخل اسوار البلدة القديمة في اطار سلسلة تدابير ووسائل لتعزيز وحماية امن المستوطنين اليهود ومراكز تواجدهم في القدس القديمة تشمل اعتزام هذه الشرطة تركيب نحو 200 كاميرا فيديو تغطي ما يجري في مختلف احياء وازقة البلدة القديمة مرتبطة بشبكة مراقبة مركزية ستديرها الشرطة خلال فترة قريبة.



ISSN 1358-3379

محمد الفايد شكك بصحة الرواية واعتبرها محاولة لكسب المال

دودي الفايد كان له طفلة خارج الزواج عندما التقى ديانا

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت تقارير اعلامية بريطانية ان دودي الفايد كان قد رزق بطفلة خارج الزواج عندما بدأ يتودد للأميرة ديانا. جاء ذلك في الوقت الذي كشف فيه ان دودي وديانا كانا ينويان العيش معا في فيلا «وندسور» في باريس، والتي ظلت خالية منذ موت الدوقة عام 1986، بعد 14 عاما من وفاة زوجها.

وفي تصريح لصحيفة «الاوبزيرفر» الاسبوعية ذكرت والدة الطفلة ديان هاليداي (36 عاما) للاستشارة في وكالة سفريات انها ارسلت طفلتها مارني بادىء الامر الى الولايات المتحدة لحمل احدى العائلات على تبنيها، لكنها أوكلت الى محام في لندن مهمة استعادتها.

غير ان عائلة الفايد شككت بصحة هذه الرواية، وقالت «لو كانت الطفلة ابنة دودي لما عرضتها امها للتبني. كان الأولى ان تذهب بها مباشرة الى دودي».

وقالت الصحيفة ان مارني التي كانت في شهرها التاسع عندما لقي دودي وديانا وسائقهما مصرعهم في حادث سير في 31 آب (اغسطس) الماضي في باريس، قد ابصرت النور في مستشفى امريكي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، اي تقريبا في الفترة ذاتها التي بدأت فيها ديانا الظهور مع دودي الفايد.

وكان دودي وديانا اتفقا على الاقامة معا في نفس الفيلا التي لجأ اليها دوق ودوقة «وندسور» اللذان شغلا العالم بقصة حبهما عام 1936، لكن مأساة مصرعهما حالت دون ذلك.

وقال دوغلاس اليكسيو محامي ديان هاليداي لـ «الاوبزيرفر» «طلبت مني موكلتي ان اكشف عن انها ام الطفلة»، مشيرا الى ان شهادة الميلاد تؤكد ان والدها هو الراحل دودي الفايد.

واوضحت الصحيفة ان ديان هاليداي من بوري سانت ادموندز في شمال انكلترا تؤكد انها التقت دودي في باريس عام 1995. وعندما ابلغته لاحقا بأنها حامل اقترح عليها ان تجري عملية اجهاض.

واذا ما ثبتت ابوة دودي فان الطفلة مارني يمكن ان تكون في عداد وارثي ثروة جدها محمد الفايد صاحب محلات «هارودز» اللندنية وفندق «ريتز» الباريسي.

غير ان مندوبين عن محلات هارودز وصفوا ادعاءات ديان هاليداي بأنها «فظة ومشينة». واعرب المتحدث باسم الفايد مايكل كول عن اقتناعه بان هذه الادعاءات كاذبة لان المحامين الامريكيين والبريطانيين لدى محمد الفايد اجروا «تحقيقا مفصلا».

واضاف ان محمد الفايد كان «سيسر ويسعد» بأن يكون له حفيدة وكان سيتبناها، لكنه الان واثق من انها ليست من صلب دودي.

وخلص المتحدث الى القول ان «هذه المحنة كانت قاسية جدا عليه واحزنته كثيرا لانها محاولة حقيرة لاستغلال الوضع من اجل كسب المال».

لكن والدة الطفلة قالت انها التقت عدة مرات بوالد دودي الذي عبر لها عن رغبته في احضار الطفلة الى بريطانيا.

وتأتي المعركة حول مارني لتمثل آخر فصل في الخلاف القديم بين الفايد ومنافسه توني رولاند حول ملكية هارودز. وقالت شرطة «سكوتلاند يارد» انها تحقق في المزاعم الناجمة عن هذه الادعاءات.

وقال رولاند ان ديان هاليداي اخبرته بقصة الطفلة، معبرا عن اعتقاده ان فحص «DNA» يؤكد ان دودي هو والد الطفلة. واعربت هاليداي عن استيائها لتدخل رولاند، وقالت إن «الفايد ورولاند يحاربان بعضهما، وانا علقت في وسط هذه الخلافات. انهما يستخدماني. انا لا اريد اموالا، ولا اريد ان اتدخل بينهما. اريد فقط ان يتركاني وشأني».

وقال اصدقاء هاليداي انها كانت التقت بدودي في فندق «ريتز» في باريس عام 1995، مشيرين الى انها في ذلك الوقت كانت مفصولة عن زوجها. وانها على مدار خمسة شهور التقت بدودي عدة مرات في لندن وباريس، مشيرين الى انها اتفقت مع دودي على الالتقاء به في ايلول (سبتمبر) الماضي لبحث موضوع الطفلة. لكن دودي مات في آخر آب (اغسطس).

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

يتهمون مكتبه بتسريب شهادات سرية

محامو مونيكا وكلينتون يطالبون باستجواب ستار

واشنطن- لورانس مكيلان:

حاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون تخطي معمعة الفضيحة الجنسية التي تحيط به في الوقت الذي يواصل فيه المحقق المستقل التحقيق في القضية.

ودعا كلينتون رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للانضمام اليه في الخطاب الاذاعي الاسبوعي الذي يوجهه الى الأمة. وحرص الاثنان على تفادي الاشارة الى تلك المزاعم التي غطت على زيارة بلير للولايات المتحدة.

وقال بلير الذي انهى زيارته للولايات المتحدة صباح امس السبت بعد ان قضى ليلته في كامب ديفيد المنتجع الرئاسي بماريلاند «لم تكن هناك اي قضية اكثر الحاحا في مناقشاتنا من التهديد الذي يشكله صدام حسين (الرئيس العراقي) على السلام والامن العالميين».

واضاف بلير قوله «اقف بكل ثبات الى جواركم في عزمكم على اجبار صدام على الاذعان للاتفاق الذي قطعه على نفسه في ختام حرب الخليج».

واشار بلير الى ان المواجهة مع صدام بدأت باجتياح القوات العراقية الكويت عام 1990 وصرح بان ما يثير القلق اكثر من ذي قبل هو رفض صدام السماح لمفتشي الامم المتحدة باداء عملهم وقال رئيس الوزراء البريطاني «ببساطة يتعين وقفه».

وقال كلينتون في حديثه «لا يجب ان يشك احد في عزمنا» على اجبار صدام على الاذعان اذا فشلت جهودنا الدبلوماسية للخروج من المأزق.

وقال بلير «اننا ننتهج كافة السبل الدبلوماسية المتاحة امامنا. ولكن اذا اخفقت وكان استخدام القوة هو السبيل الوحيد لاعادته الى الصواب فان القوة ستستخدم».

وقال كلينتون «الولايات المتحدة وبريطانيا عازمتان على منع صدام حسين من تهديد العالم باسلحة دمار شامل مرة اخرى».

وقال مسؤول رفيع في البيت الابيض ان كلينتون يحاول ان يخرج من معمعة الفضيحة الجنسية ويتفرغ لمهامه في الوقت الذي يقوم فيه مساعدوه ومحاموه بالتصدي لمزاعم تورطه في فضيحة جنسية مع مونيكا لوينسكي وهي موظفة سابقة في البيت الابيض تحت التدريب وممارسته الضغط عليها لانكار هذه العلاقة اثناء ادلائها بشهادتها بعد ان حلفت اليمين.

ونفى كينيث ستار المحقق الخاص الذي يتولى التحقيق في هذه القضية مزاعم فريق كلينتون بانه متورط في حملة غير اخلاقية لتشويه سمعة الرئيس الامريكي.

وقال ستار للصحافيين السبت لدى وصوله الى مطار واشنطن «نحاول مواصلة التحقيق باسلوب مهني محترف».

وهاجم ديفيد كندال محامي كلينتون الخاص المحقق المستقل في خطاب وقع في 15 صفحة واتهم مكتب ستار بتسريب شهادة سرية لهيئة المحلفين العليا وصرح بانه سيسعى الى اجراءات قضائية من بينها حكم بازدراء القضاء.

ورد ستار على هجوم كندال باتهامه «بتوجيه اتهامات جزافية» في اطار «خطة منظمة» لتعطيل التحقيق.

وقال ستار للصحافيين «تم توجيه الاتهام. سننظر في تلك الاتهامات لكن علينا ان نتوصل الى الحقيقة».

ورفض ستار التعليق على مفاوضاته مع وليام غينسبرغ محامي لوينسكي حول منح موكلته الحصانة القضائية لكنه قال ان تلك المحادثات قد تنتهي في المحكمة. وقال ستار «لا يمكنني التعليق على ذلك. يمكن ان تكون هناك دعوى قضائية. ببساطة لا نعرف».

وهدد غينسبرغ باللجوء الى المحكمة بدعوى ان ستار عرض على موكلته حصانة كاملة من المحاكمة بتهمة حنث اليمين والادلاء بشهادة زور وانه الان يحاول التملص.

وتدهورت العلاقة بين ستار وبين محامي لوينسكي السبت بعد ان انضم محامي لوينسكي الى جوقة تطالب باجراء تحقيق مستقل في تصرفات ستار «غير الاخلاقية وغير القانونية».

ونفى كلينتون مرارا تورطه في الفضيحة وتفادي الرد على اي اسئلة بصددها خلال مؤتمر صحفي مشترك مع بلير يوم الجمعة.

وقال مسؤول رفيع في البيت الابيض «من الان فصاعدا لن يشغل الرئيس نفسه

بلير: كلينتون قد يزور ايرلندا الشمالية في مايو

■ المقبل على متن طائرة الكونكورد- ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير على متن طائرة كونكورد تنقله الى لندن بعد زيارة للولايات المتحدة السبت، ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد يزور «على الارجح» ايرلندا الشمالية في ايار (مايو) المقبل.

واضاف «سأستقبل الرئيس كلينتون بترحيب اذا ما قام بزيارة جديدة الى ايرلندا الشمالية. واعتقد انه سيأتي على الارجح».

وقد يتوجه كلينتون الى بلفاست بعد قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في بيرمنغهام في وسط انكلترا كما قال بلير.

واوضح ان كلينتون اكد صراحة «انه لن تكون مبادرات مساعدة او صداقة حيال الذين يعودون الى الارهاب او الى العنف».

وخلال زيارته لواشنطن وصف بلير الرئيس الامريكي بانه «سند كبير» في اطار البحث عن حل سلمي في ايرلندا الشمالية واشاد بالجهود الامريكية من اجل احلال السلام فيهذه المنطقة.

واعتبرت الزيارة الاولى للرئيس الامريكي الى بلفاست في 1995 بانها دليل تاريخي على المشاركة الامريكية في عملية السلام في ايرلندا الشمالية.

وكالات اغاثة دولية تبدأ تقييم الخسائر

250 قتيلا في زلزال جديد بأفغانستان

■ دوشنبه- كابول- نيويورك- وكالات: قالت السفارة الافغانية في طاجيكستان ان نحو 250 شخصا قتلوا وجرح 50 اخرون في هزة ارضية جديدة ضربت امس الاول الاحد نفس المنطقة من شمال افغانستان التي يحتمل ان يكون الاف القتلى سقطوا فيها في زلزال الاسبوع الماضي.

وابلغ دبلوماسيون في السفارة في العاصمة الطاجيكية دوشنبه رويترز ان مركز الزلزال الاخير يقع في منطقة روستاك التي ضربها الزلزال الاول يوم الاربعاء0 وقدر الدبلوماسيون العدد الاجمالي للقتلى بنحو 4400 قتيل.

وفي وقت سابق ذكر تحالف المعارضة الافغانية في اسلام اباد ان هزة جديدة ضربت نفس المنطقة المنكوبة في ساعة مبكرة من صباح أمس الاحد في الوقت الذي بدأ فيه عمال الانقاذ في الوصول الى المنطقة لتقييم حجم الخسائر والاضرار الناجمة عن زلزال يوم الاربعاء. وبدأت وكالات الاغاثة تتوافد على المنطقة الجبلية الواقعة على الحدود المشتركة مع طاجيكستان لتقييم الخسائر. وحتى الان لم تستطع تلك الوكالات تحديد عدد القتلى او التصديق على الارقام التي اذاعها تحالف المعارضة.

وتتبع السفارة الافغانية في دوشنبه المعارضة الافغانية المتمركزة في شمال افغانستان ولم تعلن ولاءها لحكومة طالبان في العاصمة الافغانية كابول.

واوفدت الامم المتحدة في دوشنبه طائرة اغاثة هليكوبتر الى المنطقة المنكوبة أمس الاحد لتحديد حجم الاضرار.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان أصدر السبت توجيهات الى مكاتب الامم المتحدة في كل من افغانستان وباكستان وطاجيكستان لكي ترسل فرقا الى منطقة نائية في شمال شرق افغانستان لتقديم المساعدة لضحايا الزلزال.

وقال عنان في بيان انه «علم بمزيد من الاسى بالخسائر الكبيرة في الارواح بسبب الزلزال» الذي وقع الاسبوع الماضي.

وافادت حصيلة جديدة غير نهائية للجنة الدولية للصليب الاحمر اليوم الاحد ان الزلزال الذي ضرب الاربعاء مقاطعة تاخار (شمال شرقي افغانستان) اوقع 3300 قتيل ومئات الجرحى.

واوضح المتحدث باسم اللجنة خوان مارتينيز ان هذه الحصيلة وضعها فريق منظمة اطباء بلا حدود استنادا الى معلومات جمعت من القرى المجاورة لمركز الزلزال.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر قدمت حصيلة صباح الاحد اشارت الى وقوع 2400 قتيل.

واوضح مارتينيز ان الفريق وصل السبت الى قرية روستاق حيث مركز الزلزال والتقى ممثلين عن كل القرى التي تضررت اشاروا الى حصيلة جديدة بلغت 3300 قتيل.

واضاف المتحدث ان قرية روستاق نفسها لم تتضرر كثيرا الا ان الابنية المجاورة لها المصنوعة من الطين لم تقاوم الهزة.

واشار مارتينيز اخيرا الى انه لن يكون بالامكان وضع حصيلة نهائية قبل وصول جميع فرق الانقاذ الى المكان.

وكانت الارقام الاولى عن ضحايا الكارثة اشارت الى سقوط اكثر من اربعة الاف قتيل حسب مصادر المعارضة الافغانية.

(في دوشانبه عاصمة طاجيكستان اعلن امس الاحد وصول مسؤولين اثنين في الامم المتحدة للاشراف على توزيع المساعدة الانسانية في المنطقة المنكوبة.

واعلن طارق الجندي من البرنامج الغذائي العالمي التابع للامم المتحدة لدى وصوله «من الضروري جدا في الوقت الحاضر اجراء تقييم سريع لتحديد الخط العام للمساعدة التي ننوي تقديمها».

استطلاعات تتوقع تنافس كليريديس وياكوفو في الدورة الثانية لانتخابات الرئاسة القبرصية

نيقوسيا- من الياس اسطا:

بدأ قرابة 450 الف قبرصي يوناني يعيشون في الشطر الجنوبي من قبرص عمليات الاقتراع عند السابعة (5,00 تغ) صباح امس الاحد لانتخاب رئيس للجمهورية لولاية من خمس سنوات.

ويتنافس في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية سبعة مرشحين ابرزهم الرئيس الذي انتهت ولايته غلافكوس كليريديس ومنافسه الابرز جورج ياكوفو.

وبعد ان ادلى بصوته اشار كليريديس (79 عاما) الى ان هذه الانتخابات «ترتدي اهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل قبرص» مضيفا انه يثق بالناخبين الذين يعرفون كيف يختارون «من يستطيع تامين حل عادل ودائم» للمسألة القبرصية.

واعتبر ان «استمرار المبادرات الدولية» من جانب الامم المتحدة والولايات المتحدة واوروبا «من اجل حل القضية القبرصية مرتبط» باعادة انتخابه.

ومن جانبه اعلن منافسه جورج ياكوفو (60 عاما) انه «يثق بالشعب». وقال «لذلك انا واثق من الفوز في هذه الانتخابات».

ويحظى كليريديس بمساندة حزب ديسي المحافظ الذي اسسه وتولى رئاسته حتى 1993 وحصل على 34 في المئة من الاصوات في الانتخابات النيابية في 1996. اما ياكوفو فيحظى بدعم حزب اكيل اليساري القوي (الشيوعي السابق، 33 في المئة) ويفترض ان يحصل ايضا على 40 في المئة من اصوات الحزب الديموقراطي ديكو (وسط اليمين 16,4 في المئة) الذي يدعم بعض قادته ترشيح المنشق اليكسيس غالانوس (57 عاما).

ويخوض المعركة ايضا اربعة رؤساء احزاب هم رئيس الحزب الاشتراكي (ايديك 8,6 في المئة) فاسوس ليساريدس (77 عاما) ورئيس الديموقراطيين الاحرار (5,1 في المئة) جورج فاسيليو (66 عاما) ورئيس الحزب الليبرالي نيكوس رولانديس (65 عاما) واخيرا رئيس حزب «الافاق الجديدة» نيكوس كوتسو (51 عاما).

يذكر ان التصويت الزامي لـ446731 ناخبا مسجلا، اي اكثر بـ48 الفا من عدد الناخبين في 1993. وقد خفضت السن القانونية للمرة الاولى الى 18 عاما، مما سيسمح بمشاركة 27 الف شاب لم يعرفوا الجزيرة قبل تقسيمها.

وفي مكاتب الاقتراع الالف و 23 مكتبا التي فتحت ابوابها من الساعة السابعة الى الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي (5,00 الى 15,00 ت غ) سيسلم كل ناخب بطاقة واحدة تحمل صور واسماء المرشحين السبعة ليضع اشارة على المرشح الذي يختاره.

وعند بدء عمليات الاقتراع كان هناك عشرات الاشخاص موجودين امام المكاتب في نيقوسيا.

ويبدو كليريديس وياكوفو واثقين من التنافس مجددا في الدورة الثانية من الانتخابات المقررة في الخامس عشر من شباط (فبراير) الجاري كما تفيد اخر استطلاعات الرأي التي تمنح كلا من المتنافسين بحدود الـ 40 في المئة من الاصوات في الدورة الاولى.

ويشارك في الانتخابات القبارصة اليونانيون فقط. اما القبارصة الاتراك الذين رفضوا منذ 1963 سلطة الجمهورية القبرصية فانهم يعيشون منذ 1974 في الشطر الشمالي من الجزيرة الذي تحتله تركيا حيث اعلنوا من جانب واحد في 1983 جمهورية شمال قبرص التركية التي تعترف بها انقرة فقط.

وقد حظرت استطلاعات الرأي منذ الخميس كما حظرت التصريحات الانتخابية اعتبارا من السبت وحتى انتهاء عمليات الاقتراع عند الساعة 15,00 ت غ.

وقد اتخذت استعدادات خاصة لتمكين حوالى 250 من اصل 600 قبرصي يوناني من الطائفة المارونية يعيشون في الشطر الشمالي الذي تحتله تركيا للوصول الى الشطر الجنوبي للادلاء باصواتهم.

ووصل حوالي 11 الف قبرصي يوناني يقيمون خارج الجزيرة، خصوصا في بريطانيا واليونان، الى قبرص للمشاركة في الانتخابات وذلك على متن رحلات عادية او على متن 35 رحلة خاصة لطائرات استاجرتها الاحزاب القبرصية لهذه الغاية.

وستبدأ عملية فرز الاصوات عند الساعة 16,30 تغ في مراكز المقاطعات الخمس.

وستعلن اولى النتائج ابتداء من الساعة 18,00 تغ والنتائج النهائية عند منتصف الليل.

الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس يحيي مؤيديه عقب ادلائه بصوته امس (رويترز)

كوهين يتعهد بالتعاون مع تحقيقات بشأن تسبب طائرة امريكية بقتل 20 مدنيا بايطاليا

■ ميونيخ (المانيا)- رويترز: قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين السبت ان واشنطن ستتعاون بشكل كامل مع ايطاليا في التحقيقات لمعرفة سبب قطع طائرة حربية أمريكية لخطوط عربات تلفريك مما تسبب في مقتل 20 شخصا.

وفي تصريحاته للصحافيين عقب مباحثاته مع وزير الدفاع الايطالي بنيامينو اندرياتا في ميونيخ بالمانيا عبر كوهين عن «تعاطفه الشديد» مع اقارب ضحايا ماساة يوم الثلاثاء الماضي التي حدثت في منطقة جبال ايطالية.

وتابع كوهين في مؤتمر صحفي خلال زيارته التي تستمر يومين لحضور منتدى للسياسات الدفاعية «الولايات المتحدة ملتزمة باجراء تحقيق علني وكامل».

وأضاف كوهين انه تم تشكيل لجنة تحقيقات مشتركة كما تم تسليم جهازي تسجيل خاصين برحلة الطائرة وهي من طراز جرومان بروليراي ايه 6/ بي الى السلطات الايطالية.

وربما تساعد تسجيلات الرحلة الجوية للطائرة قبل وبعد قطع خطوط عربات التلفريك في توضيح الروايات المتضاربة عن الكارثة وتهدىء مشاعر الغضب في ايطاليا بشأن الحادث.

وتبعا لتقارير وسائل اعلام محلية فان الطائرة الامريكية كانت تطير على ارتفاع ما بين 100 الى 150 مترا عندما اصطدمت بقبضان التلفريك.

وتنص قواعد الطيران على انه لا يجب على الطائرات التحليق على ارتفاع يقل عن الفي متر في المنطقة.

وانتقد اندرياتا القائد الامريكي لقاعدة حلف شمال الاطلسي في افياتو بالقرب من نابولي لرفضه في البداية التعاون الكامل مع المحققين الايطاليين.

ووصل فريق فني ايطالي الى القاعدة الامريكية السبت لفتح جهاز تسجيل الرحلة الجوية الخاص بالطائرة التي تسببت في الحادث.

ويعد دخولهم القاعدة المطلة على ساحل البحر الادرياتيكي قال قضاة التحقيق انهم يخشون من ان الطيارين الامريكيين ربما اتلفوا معلومات حيوية بنزعهم الصندوق الاسود من قمرة القيادة بعد قليل من عودة الطائرة.

وقال أحد المحققين لوسائل الاعلام الايطالية «انتزع الطيارون جهاز تسجيل الرحلة قبل اغلاق كل الدوائر الكهربائية» بعد هبوط الطائرة.

واوضح «ابلغني الفنيون ان هذا ربما يجعل من المستحيل قراءة بعض المعلومات».

اتفاق امريكي الماني حول صواريخ الدفاع الجوي

■ ميونيخ (المانيا) - ا ف ب: وقع وزير الدفاع الالماني فولكر روهي ونظيره الامريكي وليام كوهين اليوم السبت في ميونيخ (جنوب) اتفاقا تنقل بموجبه القوات الاميركية الى الجيش الالماني مسؤولية مجموعتين من صواريخ الدفاع الجوي التابعة لحلف شمال الاطلسي في المانيا.

ويتعلق الاتفاق بمجموعتين من الدفاع الجوي مزودتين صواريخ امريكية من طراز باتريوت. وهاتان المجموعتان التي تشمل كل منهما 12 صاروخا واللتان كانتا حتى الان تحت امرة القوات الاميركية في الحلف الاطلسي وضعتا تحت امرة الجيش الالماني ودائما في اطار الحلف اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) 1998 وحتى الاول من كانون الاول (ديسمبر) 2005.

وينص الاتفاق ايضا على ان تنقل واشنطن الى القيادة الالمانية 21 مجموعة من صواريخ «رولانده» على الفور، و12 مجموعة صواريخ باتريوت في العام 2005.

ويشكل الاتفاق تمديدا لاتفاق حول اجراءات الدفاع الجوي في اوروبا الوسطى وقع في 6 كانون الاول (ديسمبر) 1983 بين البلدين.

كوبا تندد بتقرير الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان في العالم

■ هافانا - ا ف ب: اعتبرت كوبا السبت ان «من المشين والمضحك والسخيف ان تنصب وزارة الخارجية الاميركية نفسها حكما على الدول الاخرى في الوقت الذي اصبحت انتهاكات حقوق الانسان في هذا البلد سياسة رسمية».

وذكرت صحيفة «غرانما» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوبي في تعليق على اصدار وزارة الخارجية الاميركية قبل اسبوع تقريرها السنوي حول وضع حقوق الانسان في العالم، ان الولايات المتحدة «تنتهك حقوق الانسان بسياستها المعادية للاجانب التي تنتهجها حياة مئات الالاف من المهاجرين» وعبر الغاء البطاقة التموينية للمعوزين.

وحملت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الحاكم الوحيد في كوبا على ارتفاع عدد عمليات الاعدام ودانت العنف الذي تمارسه الشرطة في الولايات المتحدة والفقر والتمييز العنصري الذي يواجهه السود والاميركيون الناطقون بالاسبانية.

وكان تقرير وزارة الخارجية الامريكية اعتبر ان «كوبا تستمر في انتهاك حقوق مواطنيها المدنية والاساسية بشكل منتظم».

ووصف التقرير كوبا بأنها دولة بوليسية و«توتاليتارية» وندد بظروف الاعتقال التعسفي للسجناء السياسيين و«التهديدات الجسدية والنفسية المنتظمة التي تمارس على منشقين».

وذكرت وزارة الخارجية الامريكية انها لم تتلق اي معلومات تتعلق بعمليات قتل بدافع سياسي او اختفاء معارضين لكنها اشارت الى «وجود معلومات جديرة بالثقة عن حالات وفاة بسبب استخدام الشرطة المفرط للقوة».

الافراج عن رهائن فرنسيين في تشاد

■ نجامينا - ا ف ب): ذكر مصدر دبلوماسي فرنسي في نجامينا صباح امس الاحد أن الفرنسيين الاربعة الذين خطفوا الثلاثاء في جنوب التشاد على أيدي عناصر حركة «اتحاد القوى الديمقراطية» السياسية أفرج عنهم سالمين.

وقال مصدر دبلوماسي انه ينتظر وصول الفرنسيين الاربعة في الساعات المقبلة الى نجامينا حيث سيكون السفير الفرنسي الان دو بواسبيان في استقبالهم.

وكانت مجموعة مسلحة خطفت الاربعة الثلاثاء الماضي من حديقة طبيعية في منطقةسار بجنوب تشاد واقتادتهم في سيارة الى جهة غير معروفة.

وعثر عليهم صباح امس من دون خاطفيهم قرب قرية كوين على بعد كيلومتر واحد منسار وفق ما قال وزير الاتصالات هارون كبادي.

750 قتيلا في معارك بين قوات سريلانكا والانفصاليين التاميل

■ كولومبو - ا ف ب: افادت مصادر متطابقة ان الانفصاليين التاميل نجحوا في صد هجوم واسع للجيش السريلانكي وشنوا بالمقابل هجوما مضادا عليه ما ادى الى سقوط اكثر من 750 قتيلا من الطرفين خلال الايام القليلة الماضية.

وافادت مصادر عسكرية ان الجيش النظامي كان يستعد امس الاحد للتقدم من مدينة كيلينوشي للسيطرة على طريق مهمة قريبة. اما الانفصاليون التاميل من جبهة نمور تحرير ايلام تاميل فاكدوا في بيان اصدروه انهم سيطروا على المدينة المذكورة. الا ان الجيش السريلانكي نفي ذلك.

ويسعى الجيش للسيطرة على طريق يبلغ طولها 76 كلم. الا ان معارك نشبت قرب كيلينوشي وقاعدة اليفانت باس العسكرية المجاورة اوقعت العديد من الضحايا. وقال مصدر عسكري «ان هذا الهجوم لنمور التاميل سيؤخر السيطرة على الطريق».

وحسب المصدر نفسه فان للتمردين كانوا يتوقعون مواصلة الهجوم العسكري بعد الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاستقلال المستعمرة البريطانية الاربعاء الماضي.

واعلن الانفصاليون التاميل انهم كبدوا الجيش خسائر فادحة واعترفوا بسقوط عدد قليل جدا من رجالهم. ولم يقدم الجيش بالمقابل حصيلة بضحاياه.

وكان الانفصاليون التاميل كثفوا عملياتهم منذ الاربعاء ضد مدينة باتيكالوا (شرق) الساحلية. واصابت القذائف مقر المحافظة في المدينة ما اجبر السلطات على وقف احتفال كان يجري بمناسبة ذكرى الاستقلال. كما اصابت القذائف ايضا القاعدة الجوية ومبنى قيادة الجيش في المدينة.

وسقط اكثر من 55 الف شخص حتى الان في المعارك بين الجيش السريلانكي والقوات الانفصالية.

ويريد الانفصاليون اعلان دولتهم المستقلة في شمال وشرق الجزيرة.

اعتقال معارض صيني فور عودته لبكين

■ هونغ كونغ- رويترز: قالت جماعة لحقوق الانسان امس الاحد ان قوات الامن الصينية اعتقلت معارضا صينيا بارزا منفيا بعد تسلله عائدا الى البلاد لحضور اجتماع مع معارضين.

وصرح فرانك لو سيكينغ رئيس مركز الاعلام لحقوق الانسان والحركة الديمقراطية في الصين الذي يتخذ من هونغ كونغ مقرا له بان المعارض وانج بنجشانغ (50 عاما) اعتقل يوم الجمعة في منزل معارض اخر بعد دخوله الصين باسم اخر.

وكان وانغ وهو احد المشاركين في حركة الجدار للديمقراطية عام 1979 من بين اشد المنتقدين في الخارج للنظام الشيوعي الصيني على مدى الخمسة عشر عاما الماضية.

وارسلته الحكومة الصينية لدراسة الطب في كندا عام 1978 وفر بعد ذلك الى الولايات المتحدة حيث اسس مجلة ربيع الصين والتحالف من اجل الديمقراطية وهي منظمة للمعارضين في المنفى. ووانغ مواطن امريكي.

المجموعة الدولية تمهل المسلمين والكروات حتى مارس لتسوية خلافاتهم بشأن الانتخابات

■ موستار (البوسنة والهرسك) - ا ف ب: امهلت المجموعة الدولية المسلمين والكروات في مدينة موستار المقسومة حتى مطلع اذار (مارس) المقبل لحل خلافاتهم المتعلقة بنتائج الانتخابات البلدية التي اجريت في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال هانز شوماخر مساعد المندوب المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب انه اذا لم تتوصل المجموعتان الى تسوية خلافاتهما حتى ذلك للوعد فان المجموعة الدولية ستبت في المسألة.

واضاف للصحافيين خلال زيارة في المدينة ان «وقت تبادل وجهات النظر السياسية قد انتهى. وحان الان وقت العمل الفعلي».

وما زال يتعين على منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي نظمت الانتخابات البلدية في ايلول (سبتمبر) الماضي ان تؤكد النتائج في موستار.

وتضم المدينة مجلسا محليا وستة مجالس بلدية.

وخلال انتخابات ايلول (سبتمبر) فاز الكروات في ثلاثة مجالس بلدية في غرب موستار (ذات الاكثرية الكرواتية) فيما فاز التحالف الذي يتزعمه حزب العمل الديموقراطي (مسلم) بالمجالس الثلاثة في الشطر الشرقي الذي تسكنه اكثرية من المسلمين.

ولم يتوصل المسلمون والكروات الى الاتفاق على تعيين مساعدين لرؤساء هذه المجالس البلدية.

وقد شهدت موستار مواجهات عنيفة بين المجموعتين في 1993 و1994 مما اتاح للكروات السيطرة على شطرها الغربي وللمسلمين السيطرة على شطرها الشرقي.

يشارك فيها 620 مليونا وتبلغ تكاليف تنظيمها 1,2 مليار دولار

نتائج الانتخابات العامة بالهند ستعزز نفوذ القوميين الهندوس

نيودلهي- من باسكال تاياندية:

تواجه الهند اعتبارا من الاسبوع المقبل استحقاقا كبيرا يتمثل في توجه اكثر من 600 مليون ناخب الى صناديق الاقتراع في ثاني انتخابات تشريعية تجرى خلال اقل من سنتين في بلد ينشد استقرارا لا يزال يبدو بعيدا. واوضح ام اس جيل رئيس اللجنة الانتخابية المستقلة التي تشرف على عمليات الاقتراع «انه فعل ايمان هائل يقوم به خمس البشر في هذا العالم مع القناعة بان الديموقراطية تعطي الامل في حياة افضل».

وعلى امتداد المناطق التي تغطي مساحة الهند الشاسعة من السهوب الصحراوية قرب باكستان الى الغابات المطلة على بنغلادش، ومن بيوت الصفيح في كلكوتا الى جبال الهملايا، قام اربعة ملايين مسؤول انتخابي بفتح 900 الف مركز اقتراع مستخدمين كل وسائط النقل بما فيها الشاحنات والبغال والفيلة والجمال لنقل الاطنان من الاوراق الانتخابية.

وبين سكان الهند الذين يبلغ عددهم 970 مليونا، 70 في المئة منهم من القرويين، هناك 620 مليون شخص في سن التصويت اي اكثر من مجموع سكان الولايات المتحدة وروسيا معا. ويتعين على 60 في المئة من الناخبين على الاقل ان ينتقلوا سيرا على الاقدام في معظم الاحوال عشرات الكيلومترات لكي يدلوا باصواتهم.

وستجري الانتخابات تبعا للمناطق في 16 و 22 و 28 شباط (فبراير) وفي السابع من اذار (مارس)، وذلك حتى يكون امام قوات الامن الوقت الكافي والامكانات لتوفير الامن في مراكز الاقتراع.

ومن المقرر ان يكون مجلس النواب (545 مقعدا) وهو احد مجلسي البرلمان قد تشكل في الخامس عشر من اذار (مارس) المقبل. وكان المجلس نفسه حل في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعدما سقطت حكومة ائتلاف الوسط واليسار.

وستكون الحكومة التي تسفر عنها هذه الانتخابات خامس حكومة خلال اقل من سنتين.

ويطغى شعار الاستقرار على سائر الشعارات في الحملة الانتخابية. هذا الاستقرار تحتاجه البلاد بكل القوى المتنابذة داخلها وبكل مظاهر التوتر الكامنة بين الطوائف والطبقات الاجتماعية المختلفة.

وتبرز التناقضات واضحة في هذا البلد الذي تعتمد بعض الاحزاب فيه شبكة الانترنت للمعلومات في حملتها الانتخابية فيما يعيش 300 مليون من مواطنيه تحت عتبة الفقر ويعاني من الامية 48 في المئة من السكان. والاستقرار المنشود كان خيم على البلاد طوال اكثر من اربعين سنة بعد الاستقلال (1947) على ايدي حزب المؤتمر، مع جواهر لال نهرو اولا ثم مع انديرا غاندي واخيرا مع ابنها راجيف غاندي. لكن سطوة حزب المؤتمر الذي كان مرادفا للهند لفترات طويلة تهاوت وادت انتخابات 1996 الى فترة من التحالفات الهشة مع الاحزاب الصغيرة ذات البرامج والقواعد الانتخابية المتباينة. وادى ذلك بصورة خاصة الى كبح السياسة الاقتصادية الليبرالية التي اعتمدتها الهند منذ بداية التسعينات.

وبين القوى المتصارعة في الانتخابات المقبلة اربعون حزبا والاف المرشحين. لكن القوى الكبرى لا تزيد عن ثلاث:

- القوة الاولى هي القوميون الهندوس في اطار حزب الشعب الهندي، الحزب الاول في البلاد منذ 1996 وهو متهم بالتعصب الطائفي. ومرشح القوميين الهندوس لمنصب رئيس الوزراء سياسي معتدل هو اتال بياري فاجبايي 71 عاما. وتتوقع الاستطلاعات للقوميين الهندوس مزيدا من التقدم من دون ان يصل هذا التقدم الى حد احراز الغالبية المطلقة.

- القوة الثانية هي حزب المؤتمر الذي تمكن من وقف اكبر تدهور في تاريخه بعد دخول سونيا غاندي ارملة رئيس الوزراء السابق راجيف غاندي (اغتيل عام 1991) وهي من اصل ايطالي، الحملة الانتخابية. ويشك المحللون في ان يساعد اسم غاندي الاسطوري وحده في حمل الحزب الى مقاعد السلطة مجددا.

- القوة الثالثة هي الجبهة الموحدة بزعامة رئيس الوزراء المستقيل اندير كومار غوجرال 78 عاما، وهي تحالف يجمع الشيوعيين مع الوسط وقد سقط نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما سحب حزب المؤتمر تاييده له. وسيكون من الصعب ان تقف هذه الجبهة على قدميها مجددا. وفي غياب اي غالبية مطلقة سيكون الجميع بحاجة الى ائتلاف جديد يتم على الارجح بزعامة القوميين الهندوس. وقد سبق لهؤلاء ان حاولوا مثل هذا التحالف عام 1996 لكنهم لم يصمدوا في السلطة اكثر من 13 يوما.

وتقدر تكاليف هذا الاستحقاق الديموقراطي بمجمله حوالى مليار و 200 مليون دولار بينها نسبة 40 في المئة من الاموال العامة في بلد كان بامكانه في راي يكاد يكون عاما ان يتفادى هذا التبديد.

الا ان «الديموقراطية لا يمكن باي حال ان تكون غالية الثمن وهي تستحق دائما ما يبذل في سبيلها» كما عبر عن ذلك رئيس اللجنة الانتخابية الهندية.

رئيسة المفوضية العليا للاجئين تبدأ جولة افريقية

■ دار السلام- ا ف ب: وصلت رئيسة للفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ساداكو اوغاتا السبت الى دار السلام في زيارة لتنزانيا تستمر خمسة ايام تتفقد خلالها مخيمات اللاجئين في شمال غرب البلاد وغربها.

وتؤوي تنزانيا نحو 300 ألف لاجىء من بوروندي ورواندا وجمهورية الكونغو الديموقراطية.

ومن المقرر ان تجتمع اوغاتا مع الرئيس التنزاني بنجامين مكابا والرئيس السابق يوليوس نيريري الوسيط في الازمة البوروندية.

وتقوم اوغاتا بجولة تستمر ثلاثة اسابيع في افريقيا تتركز على الوضع الانساني، وستزور بوروندي الخميس المقبل.

وانتقلت اوغاتا السبت الى دار السلام في زيارة لتنزانيا تستمر خمسة أيام تتفقد خلالها مخيمات اللاجئين في شمال غربي البلاد وغربها.

وتؤوي تنزانيا نحو 300 ألف لاجىء من بوروندي ورواندا وجمهورية الكونغو الديموقراطية.

ومن المقرر ان تجتمع اوغاتا مع الرئيس التنزاني بنجامين مكابا والرئيس السابق يوليوس نيريري الوسيط في الازمة البوروندية.

شيراك وجوسبان يشاركان في تأبين محافظ كورسيكا

■ اجاكسيو (فرنسا) - ا ف ب: شارك الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان وعدد من الوزراء بعد ظهر يوم الاثنين في اجاكسيو في حفل تأبيني لمحافظ مقاطعة كورسيكا الفرنسية كلود ارينياك الذي اغتيل مساء الجمعة في هذه المدينة.

من جهة اخرى، اعلنت مصادر في الشرطة ان ثلاثة من المشتبه فيهم اوقفوا على ذمة التحقيق في مفوضية الشرطة في اجاكسيو ويقوم عناصر من وحدة مكافحة الارهاب باستجوابهم

ولم تعلن اي جهة حتى الان مسؤوليتها عن الاغتيال.

وافاد شهود ان شابين اطلقا الرصاص على رأس ارينياك في شوارع اجاكسيو مساء امس الجمعة قرابة الساعة 21.15. وكان المحافظ اوقف لتوه سيارته الرسمية في احد الشوارع وسط المدينة وهو في طريقه للالتحاق بزوجته التي سبقته لحضور حفل موسيقي.

ووقع الاعتداء قرب مطعم صغير يملكه احد القوميين الكورسيكيين.

ولا يرجح المحققون حتى الان اي فرضية، فالاغتيال قد يكون سياسيا وقد يكون انتقاما من الادارة او لاسباب شخصية.

الا ان ردود الفعل الاولى تتجه الى استبعاد عمل ارهابي سياسي من صنع القوميين المتشددين.

صدام يوافق على تفتيش جميع القصور بشرط انهاء الحظر
بريطانيا تعتبر الخيار العسكري «مؤكدا» اذا لم يتراجع العراق

■ صنعاء ـ اف ب: علم من مصدر رسمي يمني الاحد ان العراق ابلغ اليمن استعداده للسماح بتفتيش جميع مواقعه شرط ان يؤدي ذلك الى رفع الحظر المفروض عليه منذ آب (اغسطس) 1990.

وقال المصدر نفسه ان الرئيس العراقي صدام حسين ابلغ هذا الامر الى نظيره اليمني علي عبدالله صالح في رسالة نقلها اليه السبت وزير العدل العراقي شبيب لازم المالكي.

واضاف المصدر نفسه ان الرئيس العراقي عبر في الرسالة عن «استعداده لفتح جميع المواقع التي يطالب خبراء اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة العراق بتفتيشها شرط ان يؤدي ذلك الى رفع الحظر المفروض على العراق».

وقال مصدر دبلوماسي في صنعاء طلب عدم الكشف عن اسمه ان بغداد تصر على الرغم من ذلك على مشاركة دبلوماسيين من الدول الاعضاء في مجلس الامن في عمليات التفتيش.

واوضح المصدر اليمني ان الرئيس صالح ابلغ السفيرة الاميركية في صنعاء باربرة بودين بالاقتراح العراقي.

وقد استقبل الرئيس صالح السفيرة بودين السبت وحملها رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقد بدأت الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة بين العراق والامم المتحدة بالتبلور في الوقت الذي تضع فيه الولايات المتحدة اللمسات الاخيرة على الاستعدادات من اجل شن هجوم على العراق.

ومن المقرر ان يصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الاحد الى المملكة العربية السعودية التي لا تزال ترفض استخدام قواعدها في ضرب العراق.

واشارت الجامعة العربية الى ان مشروع حل سيقدم قريبا الى مجلس الامن من قبل روسيا وفرنسا، او من قبلهما سويا، بالتنسيق مع الجامعة العربية.

وقال المتحدث باسم الجامعة ان الخطوط العريضة للمشروع بحثها الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في بغداد خلال لقاءاته مع المبعوثين الفرنسي والروسي الى العراق.

الى ذلك ينتظر ان يزور وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف القاهرة الاربعاء المقبل حاملا رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين.

من جهته التقى المبعوث الروسي فيكتور بوسوفاليوك، الذي يحاول التوصل الى صيغة تسوية لموضوع تفتيش القصور الرئاسية من قبل مفتشي الامم المتحدة، السبت نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي اتصل بدوره هاتفيا بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال مصدر دبلوماسي في بغداد ان روسيا التي تنسق جهودها مع فرنسا وعدد من الدول الاخرى اتفقت مع الامين العام للامم المتحدة لكي يكون الحل الذي سيقترح في النهاية مقدما باسم الامم المتحدة وليس من قبل بلد واحد.

وشددت صحيفة (الثورة) العراقية الاحد على ان من واجب كوفي انان العمل على ايجاد حل دبلوماسي للأزمة وانتقدت صمته ازاء التهديدات الاميركية.

وفي ميونيخ رحب وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين بالدعم الذي قدمته المانيا للولايات المتحدة في الازمة مع العراق مقتربة بذلك من الموقف البريطاني، مما قد يسبب عزلة في اوروبا للموقف الفرنسي الذي لا يزال يدعو الى حل دبلوماسي للأزمة.

لكن الدعم الالماني لن يذهب الى حد المشاركة في غارات جوية محتملة بخلاف الموقف البريطاني.

واعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لدى عودته من الولايات المتحدة انه سيكرس الايام المقبلة للتحضير لضربة عسكرية محتملة للعراق، مشددا على ان عملا عسكريا سيتم «بشكل مؤكد» في حال فشل الجهود الدبلوماسية.

من جهته اعلن رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد امس ان بلاده تولي «اكبر الاهتمام» بطلب الولايات المتحدة المشاركة في ضربة عسكرية ضد العراق.

ومن المتوقع ان يصل كوهين الاحد الى السعودية المحطة الاولى في جولة على دول الخليج تهدف الى اقناعها بالموقف الاميركي.

ولم تتمكن وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اثناء زيارتها الاثنين الماضي الى السعودية من اقناع المسؤولين السعوديين بالسماح باستخدام القواعد العسكرية السعودية لضرب العراق.

واتصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون السبت هاتفيا بالعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

واكدت المصادر ان كلينتون طالب الملك فهد بالموافقة على استخدام القواعد السعودية لضرب العراق.

وصرح وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز «لا نحبذ ضرب العراق كشعب وكأمة، ولكننا نقول لصدام حسين ان يرضخ لقرارات مجلس الامن حتى يحمي شعبه ويضحي لشعبه وينفذ قرارات مجلس الامن حتى يتجنب المحن التي تعرض لها شعبه قبل سبع سنوات».

وقد امر كوهين بارسال طائرات حربية امريكية اضافية الى الخليج، حيث حشدت الولايات المتحدة ثلاث حاملات طائرات. وبين التعزيزات الامريكية الجديدة ست طائرات من طراز اف ـ117 (ستيلث ـ الشبح) توجهت الى الكويت وست قاذفات من طراز ب ـ52 استقدمت من جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، اضافة الى قاذفة من طراز ب ـ1 وست طائرات اف ـ16 توجهت الى البحرين وثلاثين طائرة اضافية متخصصة تحديدا في مهمات التموين بالوقود في الجو.

عراقيون يتابعون تطورات المواجهة (رويترز)

كوهين التقى موردخاي سرا في طريقه للسعودية وكشف عن «ادلة» مخابراتية على قدرات العراق

■ القدس ـ ميونيخ ـ اف ب: أعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين التقى نظيره الاسرائيلي اسحق موردخاي امس في ميونيخ (المانيا) للبحث في الازمة العراقية.

وأضافت الوزارة أن كوهين وموردخاي تناولا خلال هذا اللقاء الذي «لم يكن مقررا» آخر تطورات أزمة عمليات التفتيش مع العراق وانعكاساتها على أمن اسرائيل.

وأشارت الوزارة في بيان الى أن كوهين وموردخاي «بحثا في (موضوع) العراق (...) والسبل التي تعتزم الولايات المتحدة استخدامها لاجبار هذا البلد على الامتثال لقرارات الأمم المتحدة» في ما يتعلق بعمليات التفتيش لمراقبة التسلح العراقي.

وتابعت الوزارة أن وزير الدفاع الأميركي أبلغ نظيره الاسرائيلي بـ«استمرار المساعي لايجاد حل دبلوماسي» للأزمة.

وكان موردخاي الذي غادر اسرائيل صباح اليوم الأحد في طائرة خاصة اجتمع أولا مع نظيره الألماني فولكر روهي ثم مع كوهين وعاد بعد الظهر الى اسرائيل.

وشكر موردخاي روهي لارساله الى اسرائيل عشرات الآلاف من الأقنعة الواقية من الغاز.

ومن المتوقع أن يكون قد توجه وزير الدفاع الأميركي من المانيا الى الخليج بعدما حصل على تأييد بون السياسي لموقف واشنطن في الأزمة مع العراق.

وذكرت مصادر رئاسة الحكومة الاسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كرر امس خلال اجتماع للحكومة أن اسرائيل «تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها في حال تعرضها لأي هجوم عراقي» لكن نتنياهو لفت الى أن احتمالات تعرض الدولة العبرية لهجوم مماثل ضعيفة.

من جهة اخرى اتهم كوهين امس الرئيس العراقي صدام حسين بـ«الكذب» بشأن أسلحة الدمار الشامل وقدم عددا من «البراهين» على ذلك قدمتها أجهزة الاستخبارات الاميركية.

وتحدث كوهين في مؤتمر حول الامن في أوروبا عن صور وافادة عسكري عراقي هارب أكد أنه عمل على صواريخ تحمل رؤوسا جرثومية تتضمن عصيات الفحم.

وتوجه كوهين في كلامه خصوصا الى «الاصدقاء الروس» فاعتبر ان على المجتمع الدولي عدم الاكتفاء بالاعراب عن القلق من عدم تمكن مفتشي الامم المتحدة من دخول «المواقع الرئاسية والتي تبلغ مساحة احداها مساحة العاصمة الامريكية واشنطن»، بل عليهم الاهتمام بالمواقع «الحساسة» مثل المواقع العسكرية وتلك التابعة للحرس الجمهوري.

واعتبر الوزير الاميركي ان «صدام حسين وحكومته كذبا بشكل مستمر في السابق».

وكان العراقيون اكدوا بعيد حرب الخليج عام 1991 انهم لا يملكون اسلحة كيميائية او جرثومية. وقال كوهين «لقد تبين ان هذا الكلام كاذب»، مشيرا الى المعلومات التي كشفها بهذا الصدد صهر الرئيس العراقي حسين كامل حسن.

وتحدث وزير الدفاع ايضا عن صور لاجهزة الاستخبارات الاميركية تظهر شاحنات عراقية تخرج محملة من موقع مشبوه قبل بدء عملية تفتيش للجنة الدولية.

وختم كوهين قائلا «نأمل الا يكون من الضروري القيام بعمل عسكري، ان العمل العسكري لا يمكن ان يحل مكان ما يقوم به مفتشو اللجنة الدولية على الارض عبر التفتيش داخل الابنية».

من جهته افاض وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون في الاتجاه نفسه. وقال «في الثمانينات هاجم صدام حسين ايران باسلحة دمار شامل كما قصف الاكراد بالغازات السامة. انه ديكتاتور فظ يقمع شعبه».

دبلوماسيون: السعودية تشترط اطاحة صدام لتأييد الهجوم الامريكي ضد العراق

الرياض ـ من سليمان النمر:

أكد دبلوماسيون غربيون في الرياض الاحد لوكالة فرانس برس ان المملكة العربية السعودية تعارض توجيه ضربة اميركية الى العراق الا اذا كانت موجهة ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

وينتظر وصول وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى الرياض في محاولة لاقناع القادة السعوديين بمساندة هجوم عسكري ضد العراق في حال فشل الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة بينه وبين الامم المتحدة.

وقال دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «القادة السعوديين ينتظرون ان يطلعهم كوهين على اهداف وتفاصيل ضربة عسكرية محتملة ضد العراق لمعرفة ما اذا كانت تستهدف صدام حسين بشكل خاص».

واوضح ان السعودية «لا تعارض ضربة ضد الرئيس العراقي» لكنها لا تريد هجوما عسكريا يستهدف الشعب العراقي.

وقد ميز وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز السبت بين هذين الامرين في تصريح قال فيه «لا نحبذ ضرب العراق كشعب وكأمة، ولكننا نقول لصدام حسين ان يرضخ لقرارات مجلس الامن حتى يحمي شعبه ويضحي لشعبه وينفذ قرارات مجلس الامن حتى يتجنب المحن التي تعرض لها شعبه قبل سبع سنوات».

وكانت صحيفة (الرياض) السعودية قد دعت الاسبوع الماضي الولايات المتحدة الى ان تستخدم غير القوة للتخلص من الرئيس العراقي وان تلجأ الى «وسائل اقل ايلاما للشعب العراقي واقل كلفة من زحف الاساطيل والبوارج وحاملات الطائرات الى الخليج». وقالت الصحيفة ان «صدام لن يكون الهدف المستحيل الوصول اليه».

من جهته اوضح دبلوماسي عربي في الرياض ان السعودية «تخشى ان لا تؤدي الضربة الا الى ايذاء المدنيين الذين قد يستخدمهم صدام حسين كدروع بشرية في المواقع الرئاسية».

واضاف ان «دول المنطقة تخشى ان تؤدي ضربة اميركية واسعة وقوية الى تقسيم العراق».

واشار الدبلوماسي الغربي الى ان قرار السلطات السعودية حول استخدام القواعد السعودية «يتوقف على اهداف الضربة الاميركية» وينتظر نتائج زيارة كوهين.

واضاف انه «اذا كان الهدف هو ضرب البنى الحيوية للعراق من دون الوصول الى صدام فان السعوديين سيعارضون وسيرفضون استخدام قواعدهم» من قبل القوات الاميركية.

وقد فشلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت التي زارت السعودية الاسبوع الماضي في الحصول على تأييد القادة السعوديين لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق وشدد المسؤولون السعوديون على انه يجب اعطاء الاولوية للجهود الدبلوماسية لاقناع بغداد بفتح المواقع الرئاسية لمفتشي الامم المتحدة.

ولكي يظهر اصرار الولايات المتحدة على ضرب بغداد اعلن كوهين السبت انه قرر تعزيز القوات الاميركية في الخليج بطائرات اضافية مما يرفع العدد الاجمالي للطائرات الامريكية الى 350 طائرة.

وتملك القوات الاميركية في السعودية 110 طائرات مقاتلة.

من جهته اتصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون هاتفيا بالعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز مساء امس السبت وتباحث معه في «العلاقات المتينة بين البلدين الصديقين»، كما قالت وكالة الانباء السعودية.

بغداد: واشنطن قد تستخدم أسلحة محظورة في ضرب العراق

■ بغداد ـ رويترز: صرح نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الاحد بان الولايات المتحدة قد تستخدم أسلحة للدمار الشامل في ضربة عسكرية محتملة ضد العراق.

وردا على سؤال عن احتمال استخدام واشنطن اسلحة كيماوية في مهاجمة العراق قال رمضان في حديث لتلفزيون الجزيرة القطري انه لن يندهش اذا حدث هذا في ضوء «الفضائح» الجنسية التي يواجهها الرئيس بيل كلينتون.

واضاف ان الرد العراقي سيتوقف على تقييم القيادة للموقف وقت حدوث الهجوم.

وقال رمضان ان أي ضربات عسكرية لن تسقط الرئيس صدام حسين وانها لن تكون أكبر من الهجوم الامريكي عام 1991 والذي أخفق في اسقاط النظام العراقي.

عمرو موسى يؤكد وجود تقدم نحو حل دبلوماسي يضمن تفتيش القصور

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اكد وزير الخارجية المصري ان هناك تقدما في تسوية الأزمة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية التي سببتها مسألة تفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

قال عمرو موسى لـ«القدس العربي» ان هناك تقدما نحو قبول العراق بتفتيش المواقع الرئاسية الا انه اضاف ان هذا التقدم يتم ضمن تفاهمات معينة.

وتشكل هذه التفاهمات التي رفض المسؤول المصري الحديث عن تفاصيلها محور التحرك الروسي والفرنسي والمصري لايجاد حل دبلوماسي للأزمة لتجنيب المنطقة الحلول العسكرية. وقال موسى انه لم يعرف حتى الان مصير هذا التقدم الى ماذا سينتهي اليه في اطار المساعي والجهود المبذولة، واوضح انه «لا نستطيع القول بان للساعي الدبلوماسية فشلت كما لا نستطيع القول انها وصلت الى حل مقبول من جميع الاطراف».

واكد ان هناك مشروع اتفاق طبقا لمقترحات روسية وفرنسية تتمحور الجهود للوصول اليه. وقال لـ«القدس العربي» ان هذا المشروع تتم صياغته بالتشاور مع مصر العضو العربي في مجلس الامن الدولي. واضاف ان الوصول الى هذا الاتفاق سيليه تقديمه لمجلس الامن، واعرب عن امله بان يحمل محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي في زيارته للقاهرة املا من خلال افكار تساعد على حل الازمة.

وكان عمرو موسى وزير الخارجية يتحدث في مطار الرباط بعد زيارة قصيرة للمغرب حيث سلم رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تتعلق بالأزمة العراقية وأزمة السلام في الشرق الاوسط.

وقال موسى ان الأزمتين متلازمتين، ولا بد من التشاور العربي حول كيفية التعامل معهما، وشدد على ان عملية السلام تعرف تراجعا خطيرا. وقال لـ«القدس العربي» ان هناك العديد من الافكار لانعاش العملية السلمية لكن الامر يتوقف حول كيفية تعامل الحكومة الاسرائيلية مع هذه الافكار واحترام قرارات الامم المتحدة والتعاقدات التي تم التوصل اليها مع الاطراف العربية المعنية بعملية السلام.

وحول القمة العربية، قال موسى انه لم يبحث مع العاهل المغربي والمسؤولين المغاربة هذا الموضوع، واضاف ان مسألة القمة العربية مطروحة دائما واذا احتاج الوطن الى عقدها فاننا سنسعى لذلك.

وكان موسى قد وصل الى الرباط مساء اول امس السبت حيث استقبله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وسلمه رده على رسالة الرئيس مبارك، وتوجه بعد الرباط الى باريس لمواصلة اتصالاته مع المسؤولين الفرنسيين.

في نفس الاطار وصل مساء امس الاحد الى المغرب نائب رئيس الوزراء العراقي محمد حمزة الزبيدي حاملا رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وقالت مصادر دبلوماسية ان الرسالة تتعلق بأزمة العراق مع الولايات المتحدة الامريكية.

طائرات امداد بريطانية هبطت في الكويت

■ الكويت ـ رويترز: قالت مصادر عسكرية غربية امس ان طائرات امداد بريطانية هبطت في الكويت وعليها معدات معاونة لثماني طائرات من طراز تورنادو ينتظر وصولها عما قريب في اطار عملية حشد القوات استعدادا لهجوم محتمل على العراق.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية في لندن «لم تصل اي من طائرات تورنادو الثماني الى الكويت. اننا نعد الطائرات تمهيدا لارسالها الى هناك. ونتوقع ان تصل في غضون الايام القليلة المقبلة».

وكان مصدر دفاعي غربي في الكويت قال لرويترز ان طائرات تورنادو بدأت تصل الى الكويت ولكنه عاد وقال ان الامر اختلط عليه بين طائرات الامداد وطائرات التورنادو.

وقال مصدر دفاعي اخر في الكويت ان هناك رحلات جوية بريطانية كثيرة للكويت في غضون الايام القليلة المقبلة.

وحذرت بريطانيا والولايات المتحدة العراق من انهما ستستخدمان القوة اذا لم تسمح بغداد للمفتشين عن اسلحة الدمار الشامل العراقية بالوصول الى جميع المواقع.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية امس ان «الوقت يوشك على النفاد» بالنسبة لامتثال العراق لمطالب الامم المتحدة.

واشار الى ان الوقت المتبقي لبغداد لا يقاس بالشهور وقال «لندعه يخمن طوال الوقت. ان استراتيجيتنا في هذا الامر هي ابقاؤه واقفا على اطراف اصابع قدميه قلقا من الموعد الذي سنتحرك فيه وما سنفعله».

وارسلت بريطانيا بالفعل حاملة طائرات الى الخليج لتنضم الى ثلاث حاملات طائرات امريكية هناك.

سكان الكويت يخزنون الطعام تحسبا لهجوم كيماوي عراقي

الكويت ـ من سعد العنزي:

تهافت سكان الكويت، الذين يشعرون بالقلق ازاء شائعات باحتمال وقوع هجوم عراقي بالأسلحة الكيميائية، على المحلات التجارية الاحد لتخزين المواد الغذائية.

ومنذ الصباح تدفقت مئات العائلات على المحلات الكبرى بعد ان بث التلفزيون الكويتي ارشادات الى السكان توضح لهم ما يتعين القيام به في حال التعرض لهجوم كيميائي.

وقال علي الوائل وهو صيدلي في الـ34 من العمر «اخاف على اولادي، اخاف ان اراهم امامي يموتون ولا استطيع عمل شيء لهم». واضاف «انني اجهز البيت حسب الارشادات الحكومية التي سمعتها في التلفزيون».

وقد نصح الدفاع المدني الكويتي السكان خصوصا بالابقاء على الابواب والنوافذ محكمة الاغلاق وبتخصيص احدى الغرف لتخزين المواد الغذائية والمياه وبطاريات.

ويسعد هذا التهافت بعض التجار. فقد قال مدير سوبرماركت ان «مبيعاتي ارتفعت اكثر من 500%» بعد نداء السلطات. واضاف ان الناس يشترون خصوصا الحليب والخبز والزيت النباتي واشرطة لاصقة لاحكام اغلاق النوافذ والابواب. وقال شاهين يوسف مدير السوق المركزي في الكويت ان «مخزون الماء لخمسة ايام استنفد في اقل من نصف يوم».

واعرب ابو علي، وهو متقاعد في الستين من العمر، عن استيائه للنقص في الخبز قائلا «لقد امضيت شهور الاحتلال السبعة في الكويت، وقد استطعنا ان نجد غذاء لانفسنا، لماذا هذا التزاحم غير المبرر؟». ولا يشاطر جعفر غلوم، وهو مهندس في الـ27 من العمر، قلق مواطنيه قائلا «في آخر الامر سوف يرضخ (الرئيس العراقي صدام حسين) لقرارات مجلس الامن».

وقد اعلن الجيش الكويتي حالة تأهب في صفوفه واستدعى الاحتياطيين. واعلنت السلطات انها ستقوم بعد يومين بتوزيع اقنعة واقية من الغاز على السكان. وقالت صحيفة محلية ان الكويت سبق أن اشترت 50 الف قناع من مصر وتعتزم شراء كمية اضافية. وعلق متحدث عراقي ساخرا السبت على قرار الكويت توزيع اقنعة واقية من الغاز على سكانها. وقال ان «العراق لن يستخدم اسلحة الدمار الشامل لانه لا يمتلك ايا منها». واضاف المتحدث، في اشارة الى رئيس وزراء الكويت الشيخ سعد العبد الله الذي اعلن قرار توزيع الاقنعة، «يبدو ان شركة اميركية لصنع الاقنعة وعدته بعمولة مجزية اذا استطاع تصريف كميات كبيرة منها». ويبلغ عدد سكان الكويت قرابة مليوني نسمة، اقل من 40% منهم من الكويتيين. وما زال الخوف من خطر عراقي يقض مضجع غير الكويتيين اكثر من الكويتيين انفسهم. وكان عشرات الالاف من الاجانب ارغموا على مغادرة الكويت بعد الاجتياح العراقي لها في العام 1990 متخلين عن كل املاكهم.

وقالت ماري لو ناتافيا وهي بائعة فيليبينية في الـ25 من العمر «اخشى المواجهة العسكرية»، مشيرة الى انها سبق ان ارغمت على مغادرة الكويت على عجل في العام 1990.

وفي ما يعبر عن الحالة المعنوية لسكان الكويت الذين لم ينسوا مفاجأة الغزو العراقي في الثاني من آب (اغسطس) 1990، نصحت صحيفة «الرأي العام» السكان في رسم كاريكاتوري نشرته الاحد بعدم الثقة بالارشادات الامنية.

وجاء في الرسم الكاريكاتوري: «الصافرة المتقطعة تدل على قرب حدوث الخطر، الصافرة المموجة تدل على حدوث الخطر، الصافرة المستمرة تدل على انتهاء الخطر، عدم سماع الصافرة يدل على غزو عراقي».

وكانت لجنة تحقيق رسمية تم تشكيلها بعد تحرير الكويت كشفت تقصيرا في عمل اجهزة الانذار الكويتية.

ايطاليا لن تسمح للاميركيين باستخدام قواعد حلف شمال الاطلسي لضرب العراق

■ روما ـ (اف ب): أكد مصدر سياسي مطلع الاحد في روما أن ايطاليا لن تسمح للاميركيين باستخدام قواعد حلف شمال الاطلسي الموجودة في أراضيها للقيام بعملية عسكرية ضد العراق.

وتعارض ايطاليا أي عملية عسكرية أمريكية ضد العراق وتؤيد حلا تفاوضيا مثل فرنسا وروسيا.

وهذا ما أكده من جهته رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الايطالي اكيلي اوتشيتو الذي يقوم بزيارة الى القاهرة اليوم.

وقال اوتشيتو لوكالة الانباء الايطالية ان «الجديد في الأزمة العراقية هو أن مواقف الدبلوماسية الفرنسية والروسية، بالاتفاق على ما يبدو مع العراق كما يبدو، تجعل التفاوض ممكنا وبالتالي فان استخدام القوة العسكرية سيكون امرا يصعب تفسيره».

وتابع «اننا نشاطر المصريين التنديد الواضح لسياسة صدام حسين وضرورة وقفها من دون الاضرار بالشعب العراقي والهدف هو فرض احترام العقوبات بحزم». وقال «لكن في الوقت نفسه، ونظرا الى الوضع الحالي للامور يجب بالضرورة تفادي حدوث عملية عسكرية» في العراق.

وأوضح اوتشيتو أن ايطاليا «تدعم بشكل كامل مهمة الوساطة التي قام بها الامين العام لجامعة الدول العربية عظمت عبد المجيد في بغداد والذي أعلن عن مشروع قرار للامم المتحدة لتجنب عملية عسكرية وضمان تطبيق القرارات المفروضة على العراق».

وذكرت صحيفة «ال موندو» الاسبانية المقربة من الحكومة الخميس الماضي أن اسبانيا ستعارض ايضا استخدام قاعدة مورون العسكرية الجنوبية من جانب الولايات المتحدة لشن هجوم من جانب واحد على العراق.

وفي المقابل قدمت المانيا دعمها الولايات المتحدة في الأزمة العراقية وعرضت استخدام قواعدها العسكرية لشن عملية عسكرية محتملة ضد العراق.

أما بريطانيا فقالت انها ستشارك بحزم في هذه العملية الى جانب الولايات المتحدة بينما أيدت فرنسا حلا دبلوماسيا.

البابا يدعو الى مواصلة الحوار لتفادي الحرب

■ الفاتيكان ـ اف ب: وجه البابا يوحنا بولس الثاني الاحد نداء بمواصلة العمل الدبلوماسي والحوار من اجل تجنب استخدام السلاح في الأزمة العراقية.

وفي كلمته الى المؤمنين المحتشدين في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان بعد صلاة الاحد التقليدية شجع البابا «المسؤولين عن حياة الشعوب على اللجوء الى الوسائل الديمقراطية والى الحوار لتجنب اي شكل من اشكال اللجوء الى السلاح» في العراق.

واعتبر البابا انه «ما زال لدى الاطراف المتنازعة امكانية التفاهم» ورأى ان التاريخ يظهر ان النزاعات المسلحة في العراق وفي منطقة الشرق الاوسط «لم تحل اية مشكلة وانما اثارت المزيد من سوء التفاهم بين الشعوب».

وختم بالقول ان الفاتيكان «لا يسعه الا تشجيع كل من يواصلون بذل الجهود للحؤول دون وقوع اية عملية عسكرية وتشجيع السلام». وكان البابا وجه عشية حرب الخليج عام 1991 نداء مماثلا.

اسرائيل تفتح موقعا على الانترنت لشرح تطورات الازمة العراقية للاسرائيليين

■ القدس ـ اف ب: فتح الجيش الاسرائيلي موقعا على شبكة انترنت لاطلاع الاسرائيليين على آخر تطورات الازمة العراقية وعلى كيفية حماية انفسهم في حال تعرض اسرائيل للقصف باسلحة غير تقليدية.

وقللت المعلومات الواردة على هذا الموقع من احتمالات تعرض اسرائيل لهجوم عراقي. وجاء في هذه المعلومات «ان المسؤولين عن الدفاع المدني الاسرائيلي وعن الصحة يؤكدون ان لا داعي للقلق».

واضافت المعلومات الواردة في هذا الموقع الذي يشرف عليه الدفاع المدني الاسرائيلي «ان احتمال تعرض اسرائيل لهجوم ضئيل جدا. في الوقت الحاضر على السكان عدم تغيير نمط معيشتهم اليومي».

ويورد الموقع عناوين المراكز الـ37 التي توزع الاقنعة الواقية من الاسلحة الكيميائية او الجرثومية في كافة انحاء البلاد. كما يقدم تفاصيل حول مختلف انواع اقنعة الغاز الواجب استعمالها وكيفية حماية غرفة داخل المنزل من تسرب الغازات.

وكان العراق اطلق خلال حرب الخليج عام 1991 39 صاروخا من نوع سكود تحمل رؤوسا تقليدية اوقعت قتيلين.

المعتقلون الفلسطينيون ينظمون اضرابا عن الطعام تضامنا مع العراق

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: اعلن نادي الاسير الفلسطيني، ومقره مدينة بيت لحم بالضفة الغربية، انه تلقى الاحد رسالة من «ممثلي كافة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية» يعلنون فيها قرارهم بالاضراب عن الطعام لمدة يوم واحد في 17 شهر شباط (فبراير) الجاري «تضامنا مع العراق».

وجاء في رسالة المعتقلين الفلسطينيين انهم «يريدون من خلال اضرابهم التعبير عن رفضهم للمخططات الاميركية الاسرائيلية الهادفة الى ضرب العراق واخضاع الامة العربية والاسلامية».

واضافت الرسالة ان «جوعنا لمدة يوم واحد هو ابسط ما نستطيع تقديمه لاطفال العراق ضحايا آلة الدمار الاميركية وسياسة الولايات المتحدة المتغطرسة». ويبلغ عدد السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية حوالى 3500 معتقلا.

من جهة اخرى افاد مراسل فرانس برس في بيت لحم ان محطة تلفزيونية محلية هي تلفزيون الرعاة اعلنت السبت انها ستبث مساء كل يوم برنامجا مفتوحا يعبر المواطنون من خلاله عن رأيهم في الأزمة الناشبة حاليا بين العراق والولايات المتحدة. وذكر المراسل ان العشرات من المواطنين الفلسطينيين اتصلوا بالمحطة واعلنوا تقديم تبرعات مادية ومواد تموينية وطبية الى العراق كما اعرب عدد منهم عن استعداده للتوجه الى العراق لحماية منشآته المهددة بالضرب باجسادهم.

وايزمن يطلب من الاسرائيليين عدم الخوف من هجوم عراقي

■ اللد (اسرائيل) ـ رويترز: حث الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن المعروف بسخريته الاسرائيليين على مقاومة المخاوف من هجوم عراقي محتمل بالتقاط نفس عميق واتباع النظام اليومي لحياتهم.

واثناء زيارة لشركة صناعة الطائرات الاسرائيلية في اللد قرب تل ابيب قال وايزمن للصحافيين «انظروا. يمكنكم تناول الفاليوم يوميا. يمكنكم البدء في الصباح وبدلا من اكل البيض تناولوا الفاليوم. اقترح ان تأكلوا بيضتين».

ومع تذكر حرب الخليج عام 1991 اصطف الاسرائيليون القلقون للحصول على الاقنعة الواقية من الغازات خشية ان يدفع التهديد الامريكي بضرب العراق الرئيس العراقي صدام حسين الى اطلاق اسلحة كيماوية وبيولوجية على اسرائيل.

وقال وايزمن «هذه ليست نكتة لان من المحتمل ان يكون صدام اصابه الجنون. ولا اتمنى ذلك». واضاف الرئيس الاسرائيلي (73 عاما) والذي يعد منصبه شرفيا «اذا بدأت الحفلة. فيمكن ان يصب غضبه علينا. ويجب فقط ان نلتقط نفسا عميقا والا نفزع».

وكان العراق اطلق 39 صاروخا ذات رؤوس تقليدية اثناء حرب الخليج على اسرائيل لكنه احجم عن تهديدها هذه المرة.

وحاول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس مجددا طمأنة مواطنيه بأن هناك فرصة ضئيلة لهجوم عراقي بالصواريخ.

ونقل بيان حكومي عن نتنياهو قوله لمجلس الوزراء «لا تغيير في تقييم ان الفرصة صغيرة لمهاجمة اسرائيل. وتواصل اسرائيل الاتصال بالولايات المتحدة بشأن هذه المسألة».

ورد البيان ايضا على تصريحات وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي قال ان واشنطن ستحث نتنياهو بقوة على عدم الرد اذا هاجم العراق اسرائيل.

وقال «بالنسبة لتصريح وزير الدفاع الامريكي بشأن اسرائيل يكرر رئيس الوزراء ان اسرائيل تحتفظ لنفسها بحق الدفاع عن النفس وستتخذ اي اجراء ضروري لامنها القومي».

وصول خمس قطع بحرية امريكية الى بور سعيد

■ بور سعيد (مصر) ـ اف ب: وصلت سفينة الانزال الهجومية «يو اس اس غوام» امس الى مرفأ بور سعيد المصري عند مدخل قناة السويس ترافقها اربع قطع حربية اميركية اخرى.

وقال مصدر في المرفأ ان هذه المجموعة التي تنقل حوالي الفين من رجال البحرية الاميركية ستعبر قناة السويس فجر الثلاثاء. وترافق «غوام» التي تحمل مروحيات من طراز «سوبر كوبرا» سفينتا انزال المعدات «شلاند» و«اوك هيل» وسفينة الانزال «شريفبورت» وسفينة الامداد «ماتيج ـ كوساك». وكانت «غوام» مرابطة شرق المتوسط.

كما ترسو قبالة ميناء بور سعيد سفينة الابحاث اللانية البريطانية «هيرالد». ومن المقرر ان تتجه هذه السفينة ايضا الى منطقة الخليج.

المجالي يتحدث عن ضربة امريكية «ساحقة» لبغداد

الاردن يحظر المظاهرات المتضامنة مع العراق ويسعى للحصول على اقنعة واقية من الغازات

عمان ـ القدس العربي:

قررت الحكومة الاردنية وخلال اجتماع وزاري خاص عدم السماح بتنظيم فعاليات شعبية منددة بالولايات المتحدة الامريكية ومتضامنة مع العراق داخل الاراضي الاردنية، وابلغت مصادر الحكومة جميع احزاب المعارضة التي تطالب بحقها في التعبير عن موقفها التضامني مع العراق ان الفرصة لن تكون مهيأة لتكرار صورة التضامن الشعبي الاردني مع العراق كما كان عليه الامر عامي 90 ـ 91.

وهددت الحكومة رموز اللجنة الشعبية الاردنية لنصرة العراق التي تضم اقطاب المعارضة المؤيدة للعراق، بأنها ستضطر لاتخاذ تدابير امنية خاصة تحظر بواسطتها تنظيم تجمعات شعبية في جميع المدن والقرى، او تظاهرات تؤيد العراق، معتبرة ان الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة قد تسبب انفلاتات امنية تتطلب ساحة وطنية خالية من الاشكالات الاجتماعية.

ويفترض ان يجتمع في وقت قريب جدا رئيس الوزراء عبد السلام المجالي بقيادة الاحزاب والامناء العاملون لها لوضعهم بصورة الترتيبات الامنية المقررة للحفاظ على الامن والاستقرار داخل الاردن في ظل ضربات عسكرية متواصلة على العراق، وفي ظل توقعات حكومية باستقبال اكثر من نصف مليون لاجيء عراقي داخل الاردن في حالة قيام الحرب.

واحترازا لاندلاع عمليات عسكرية في العراق واستقبال مهجرين اتخذت السلطات الامنية فعليا اجراءات وترتيبات خاصة واحترازية من ضمنها تكثيف التواجد العسكري الاردني على الحدود مع العراق، وبقية النقاط الحدودية مع السعودية وسورية واسرائيل، وتكثيف الدوريات والحراسات الامنية الليلية، واتخاذ تدابير الطواريء في بعض قطاعات الامن الداخلي.

وعلم ان المجالي سيطلب من الاحزاب جميعها التراجع عن برنامج شعبي اعلنته لتنظيم مسيرات حاشدة في الاردن تأييدا للعراق حفاظا على الامن والاستقرار داخل الاردن، وكانت المعارضة قد قررت تنظيم مسيرة حاشدة وجماهيرية تنطلق من وسط العاصمة عمان صباح الجمعة القادمة، واخرى نقابية وحزبية يوم الاثنين الذي يليها.

وفي غضون ذلك تتواصل الاتصالات والترتيبات الاردنية مع الادارة الامريكية لتزويد الاردن بكميات كبيرة من وسائل الوقاية من اخطار وتأثيرات اسلحة الدمار الشامل، وكان ولي العهد الامير حسن قد اشتكى من عدم توفر لقاحات واقنعة غاز لدى الشعب الاردني، وعلمت القدس العربي ان الحكومة الاردنية تخطط للحصول على ما لا يقل عن اربعة ملايين قناع واقي من الغاز الكيمياوي من قبل الحكومة الاردنية، كما سبق ان طلب لقاحات مضادة لغاز الاعصاب، واخرى مضادة للاسلحة الجرثومية والبيولوجية في حالة استخدامها على مسرح العمليات العراقي.

وقد اتخذت الاستعدادات الاردنية لحرب خليجية ثالثة على الواجهة الشرقية في العراق طابعا جديا خلال اليومين الماضيين، بعد ان قررت الحكومة في عمان خلق اجواء من المصارحة والمكاشفة مع قيادات الرأي العام المحلية تساعدها في استيعاب نتائج هذه الحرب على الساحة الاردنية، او تمرر بيسر وسهولة توجهات حكومية استثنائية، في ظلال هذه الظروف.

واستعان رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي امس بقيادات الاعلام والكتاب والصحافيين، وعقد معهم جلسة مصارحة خاصة وضعهم خلالها بصورة تصور حكومته للازمة مع العراق، واستحقاقاتها على الارض الاردنية، وخلال اللقاء وصف المجالي الضربة القادمة على العراق بانها ستكون حتمية و«ماحقة» ووشيكة في نفس الوقت رغم الجهود الدبلوماسية المبذولة من مختلف الاطراف العربية والدولية، مشيرا الى ان هذه القناعة تولدت لدى الحكومة بعد لقاءات مكثفة جرت مع جميع المبعوثين الدوليين الذين زاروا بغداد انطلاقا من عمان.

ونقلت المصادر الحكومية الاردنية ان الولايات المتحدة ستوجه ضربة قوية وعنيفة ومدمرة للعراق خلال فترة لن تتجاوز الاسبوعين القادمين، وعلى الرغم من موافقة الرئيس العراقي على السماح للمفتشين الدوليين بالدخول الى المواقع والمرافق الرئاسية وعرض المجالي خلال اللقاء تفاصيل المبادرة الروسية التي تقوم على تسمية دخول المفتشين الدوليين للمرافق الرئاسية بـ«زيارة المواقع الرئاسية»، وليس تفتيشها مقابل سقف زمني محدد مسبقا لرفع الحظر الاقتصادي.

وكان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي انهى امس الاول زيارة لبغداد وعمان قد اخبر الحكومة الاردنية رسميا بان القرار الامريكي في توجيه الضربة متخذ. وان واشنطن غير مكترثة بالمبادرة العراقية الايجابية او بالجهود العربية والدولية الهادفة للتوصل لحل دبلوماسي، كما ابلغ المجالي عددا من الصحفيين ان الظروف الاستثنائية في المنطقة لا تستوعب انفتاح الحكومة على برنامج المعارضة في تأييد العراق، الامر الذي يعني ان الفرصة غير سانحة لتنظيم فعاليات وتظاهرات شعبية مؤيدة للعراق داخل الاراضي الاردنية.

وفهم من تحليلات صحفية نشرت امس الاول بناء على المعلومات التي ادلى بها المجالي للصحفيين ان الحكومة الاردنية تتوقع ان يصل الى الاردن اكثر من نصف مليون لاجيء عراقي في حالة تنفيذ الضربات الامريكية العسكرية ضد العراق، وذلك على الرغم من الاجراءات التي ستتخذ للحيلولة دون تدفقهم، ويبدو ان هذه التقديرات تتبناها ايضا بالتعاون مع الادارة الاردنية هيئات الامم المتحدة المختصة، حيث تجري عمليات الاغاثة داخل الاراضي العراقية، لكن ذلك لن يمنع دخول عشرات الالاف للاراضي الاردنية.

ووفق السيناريوهات التي تداولتها الحكومة الاردنية فان الضربة الامريكية للعراق لا تبتعد عن نمطين، يركز الاول على ضربات متواصلة لمواقع مختارة لها محتور واحد وهو احتمال عودة القيادة العراقية اكثر قوة وحيوية بعدها، ويركز الثاني على ضربات شاملة تتخللها انزالات جوية وخطورتها تكمن في انها قد تتسبب بحرب اهلية لا تسلم من شرورها الدول المجاورة، وهذا الاسلوب من الربات مرفوض تماما من قبل الدول العربية وايران.

طائرة امريكية تستعد للاقلاع من فوق حاملة الطائرات «جورج واشنطن» (رويترز)

علي صالح يؤكد دعمه لموقف صدام واليمنيون يستعدون للتظاهر ضد واشنطن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان بلاده ترحب بالتوجه العراقي ازاء ازمته الحالية وتدعمه وان موقف اليمن يكمن في دعم كافة الجهود الدبلوماسية المبذولة لحل الازمة سلميا ورفض اللجوء للخيار العسكري. وقال اثناء استقباله للسفيرة الامريكية بصنعاء السيدة بربارا بودي ان العراق (اكد لنا التزامه بكافة قرارات الشرعية الدولية واستعداده للتعاون مع لجان التفتيش التابعة للامم المتحدة والتأكد من عدم امتلاك العراق لاي اسلحة دمار شامل على ان يؤدي ذلك الى انهاء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق واوضح الرئيس اليمني ان بلاده (ترحب بذلك التوجه وتدعمه).

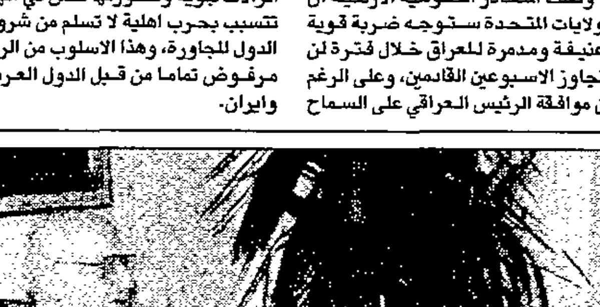
وكان الرئيس صالح استقبل قبيل استقباله للسفيرة الامريكية بدقائق كلا من وزير العدل العراقي السيد شبيب المالكي ووزير الدولة للصناعة بجمهورية فرنسا السيد كريستيان بيريه اللذين نقلا للرئيس صالح رسالة من كل من الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الفرنسي جاك شيراك تتعلقان بتطورات الاوضاع في العراق في ظل الازمة الراهنة.

واوضحت مصادر رسمية يمنية ان رسالة الرئيس العراقي الى نظيره اليمني تناولت الموقف العراقي من الازمة الحالية واكدت التزام العراق بكافة قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بحرب الخليج واستعداده للتعاون مع كافة الجهود المبذولة لحل الازمة سلميا عبر الطرق الدبلوماسية وخاصة الجهود المبذولة من قبل جمهورية روسيا وجمهورية فرنسا وعدد من الدول الشقيقة والصديقة. واشارت الرسالة الى ان العراق مستعد لفتح كافة المواقع المطلوب تفتيشها من قبل لجان التفتيش على ان يؤدي ذلك الى انهاء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

من جانبه اوضح الوزير الفرنسي كريستيان بيريه ان بلاده تسعى لتنفيذ قرارات الامم المتحدة بصورة طبيعية. وقال في مؤتمر صحافي في ختام زيارته لليمن ان ازالة اسلحة الدمار الشامل شرط اساسي لرفع الحصار عن العراق الذي يدفع شعبه الكثير جراء هذا الحصار، مؤكدا على اهمية ان تكون وفود المفتشين في العراق متوازنة.

وقال ان الجهود الفرنسية فتحت الباب امام الحل السياسي للقضية العراقية وان فرنسا ستعمل جاهدة لتفادي اي ضربة عسكرية ضد العراق. واكد وجود امكانية كبيرة للحل السياسي في ضوء المبادرات السلمية المتعددة من فرنسا وغيرها من الدول الداعية الى حل سلمي في غضون ذلك تسعى الاحزاب والمنظمات السياسية والنقابية اليمنية الى تصعيد فعالياتها السياسية والجماهيرية للمطالبة بالدفاع عن العراق وتجنيب شعبه ويلات الحرب المدمرة.

واوضحت مصادر حزبية لـ«القدس العربي» ان مسيرات شعبية ومهرجانات جماهيرية ستبدأ في غضون الايام القليلة القادمة. ضد اي توجه لاشعال فتيل الحرب على العراق، معتبرة ذلك حربا ضد مقومات الامة العربية بأسرها.





الرئيس المصري حسني مبارك مستقبلا عبد المجيد في القاهرة امس (رويترز)

عبد المجيد: مشروع قرار عربي الى مجلس الامن والجهود الدبلوماسية مستمرة لتفادي الكارثة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد ان «الجهود الدبلوماسية مستمرة» على اعلى المستويات وفي مجلس الامن «لتفادي وقوع كارثة في حال استخدام القوة» ضد العراق.

وقال عبد المجيد في ختام لقائه الرئيس المصري حسني مبارك «هناك مشروع قرار ما زال قيد البحث لايجاد حل للازمة في اطار مجلس الامن الدولي، وهناك تحركات لايجاد صيغ لمشروع القرار حيث ما زالت هناك دراسة لزيارة وتفتيش بعض الاماكن الحساسة، ولست في حل للحديث عن اي تفاصيل حول هذا المشروع لانه ما زال قيد البحث والجهود مستمرة لتفادي كارثة في حال استعمال القوة».

واضاف «هناك رغبة في ايجاد حل للازمة ولا اقول ان المشكلة تم حلها(..) هناك في العراق بعض الاماكن القابلة للزيارة او التفتيش بشروط معينة والحديث دائر حول هذه الشروط وهل يقبل العراق (مطالب) الامم المتحدة ام لا».

وقال «تجري حاليا محاولات جادة في اطار مجلس الامن الدولي بالتنسيق مع روسيا وفرنسا» لحل الازمة. وكان متحدث باسم الجامعة العربية اعلن ان فرنسا او روسيا او كليهما ستقدمان بالتنسيق مع الدول العربية مشروع قرار الى مجلس الامن لحل الازمة بين العراق والامم المتحدة بطريقة سلمية.

وقال عبد المجيد ان لقاءاته مع المسؤولين العراقيين في بغداد ولا سيما الرئيس العراقي صدام حسين مكنته من «استعراض الموقف بكل ابعاده وخطورته» مؤكدا ان «استمرار هذا الموقف يهدد الاستقرار في المنطقة».

وقال مصدر دبلوماسي في الجامعة العربية ان المحادثات مع صدام حسين تدور حول «شكل اعمال التفتيش وليس حول جوهرها».

وقال ان «التفتيش يجب ان يشمل ثمانية مواقع رئاسية ولكن ينبغي التوصل الى صيغة تحفظ لصدام ماء وجهه وتقبلها الولايات المتحدة. وينبغي ان نعترف ان الامر لا يزال في غاية الصعوبة لان واشنطن تطالب بفتح المواقع بدون شروط».

واعلنت الجامعة العربية امس ان عبد المجيد سيرأس اليوم الاثنين اجتماعا طارئا للمندوبين الدائمين للدول العربية لاطلاعهم على نتائج الزيارة التي قام بها للعراق خلال الايام الماضية بتكليف من الرئيس المصري.

وتلقى عبد المجيد امس اتصالا هاتفيا من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تمحور حول الجهود المبذولة لحل الازمة. ومن المقرر ان يلتقي عبد المجيد انان في القاهرة في 12 من الشهر الجاري.

كما عقد عبد المجيد امس اجتماعا مع السفير الروسي لاطلاعه على نتائج مهمته، ومن المقرر ان يلتقي اليوم الاثنين سفراء الولايات المتحدة والصين وفرنسا وبريطانيا لهذا الغرض.

البرازاني: لن نقف إلى جانب أمريكا ضد العراق

واشنطن ـ محمد دلبح:

أكد رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البرازاني أن الدخول في حرب مع قوات الحكومة العراقية لم تعد واردة أبدا لدى الأكراد، مشيرا إلى أنه لا يستبعد إجراء محادثات مع الحكومة المركزية في بغداد بهدف التوصل إلى إتفاق حول قيام دولة إتحادية تكون المنطقة الكردية جزءا من تلك الدولة.

وقال البرازاني الذي يشكل حزبه القوة المسيطرة في شمال العراق، في مقابلة مع صحيفة (لوس أنجيليس تايمز) أن «بغداد هي مركز الحكومة العراقية وفي النهاية فإن مشكلتنا ستحل في بغداد، وأن حوارنا القائم حاليا مع المسؤولين العراقيين هو حوار طبيعي».

واعتبرت الصحيفة تصريحات البرازاني في هذه المرحلة إشارة إلى الولايات المتحدة لكي تستبعد الإعتماد على الأكراد في خططها الهادفة إلى شن هجمات عسكرية على العراق. وقال البرازاني أن الولايات المتحدة قد استخدمت التمردات الكردية لزعزعة نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين دون أن تعير إهتماما لمطالب الأكراد في الإستقلال. وقال البرازاني أنه «لا يوجد لدى الأميركيين سياسة خاصة بالأكراد، وأن ما يقومون به هو أن يجعلوننا أعداء للعراق وفي الوقت نفسه أن نبقى جزءا من العراق».

من جهة أخرى أعربت مصادر أميركية عن إعتقادها بأن الخطط التي ينوي الرئيس بيل كلينتون اعتمادها في إنهاء المواجهة مع العراق لا تستبعد هدفي «الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين أو إجباره على عدم إعاقة عمل مفتشي الأسلحة. ونسبت صحيفة واشنطن بوست إلى مسؤولين أميركيين قولهم «إن هذين الهدفين يبقيان ضمن الرغبات الأميركية ولكن الرئيس ومستشاروه لا يرون هذين الهدفين يتحققان بضربات عسكرية أو أن يكونا هدفا مغلقا».

وقد شهدت واشنطن تظاهرات ودعوات إلى عدم قصف العراق فقد عقدت مجموعة من دعاة السلام الأميركيين تسمى «المنبر الرابع» إلى جانب «حركة السلام» وهي أكبر حركات السلام في الولايات المتحدة مؤتمرا صحفيا في مقر نادي الصحافة القومي بواشنطن يوم السادس من الشهر الجاري أعلنوا فيه عن معارضتهم شن الولايات المتحدة حربا ضد العراق. وقالوا أنهم سيقومون بحملة دعائية في هذا الإتجاه من خلال نشر إعلانات في كبريات الصحف الأميركية مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست وكريستيان ساينس مونيتور ويو أس إي توداي وبوسطن غلوب وشيكاغو تريبيون وفي صحف أخرى. وقالوا في تصريحات أدلوا بها في المؤتمر الصحفي أن «قصف العراق يهدد حياة الجنود الأميركيين بالخطر ويخاطر بوحدة مجلس الأمن ويلحق الضرر بالمواطنين العراقيين الأبرياء كما يعزز صورة الرئيس العراقي صدام حسين ويثير المشاعر المعادية للأميركيين في منطقة الخليج والمنطقة العربية والإسلامية».

وسيطالب الإعلان الذي تنوي هذه المجموعات نشره المواطنين الأميركيين الذين يعارضون قصف العراق التعبير عن مشاعرهم هذه هاتفيا في مكالمات مع خطوط هاتف البيت الأبيض. ودعت هذه المجموعات إلى إستمرار تقديم المساعدات الإنسانية إلى الشعب العراقي، لكنها في الوقت نفسه لا تطالب برفع العقوبات عن العراق. وقال رئيس «المنبر الرابع» ديفيد كورترايت أنه «قد يكون من المغري قصف العراق لتحديه المستمر لقرارات الأمم المتحدة، ولكن ذلك سيكون في صالح (الرئيس) صدام حسين. وإن ما يبدو أن العراق يخفي أسلحة دمار شامل هو من دواعي القلق لكن ذلك لا يشكل خطرا مباشرا يبرر إستخدام القوة العسكرية». ولشار إلى أن قصف الولايات المتحدة للعراق لا يزيل خطر التهديد بأعمال إرهابية «بل يزيد من حدته».

صحيفة عراقية تتوقع «قيام قيامة العرب» ببدء الهجوم وتنصح الزعماء العرب بتأييدها

■ بغداد ـ ا ف ب: حذرت صحيفة الجمهورية العراقية امس الاحد الولايات المتحدة من ان «قيامة العرب ستقوم» اذا اقدمت على توجيه ضربة عسكرية الى العراق وطالبت «الحكام العرب دون استثناء» بدعم «قيامة الجماهير».

وقالت الصحيفة «ان الشارع العربي يستعد للانتفاضة والحكومات العربية مهما كان موقفها ستجد انها مضطرة لمسايرة الزحف الجبار الذي سيبدأ حالما يشن عدوان على العراق».

واضافت الجمهورية ان «على امريكا ان يكون نكاؤها ارجح من عناد حكامها لكي تلتقط بدقة كل ما يجري تحت السطح واخذ يصعد فوقه الان في الوطن العربي وتتصرف بطريقة لا تفجر احقاد نصف قرن من الظلم ضدها».

واعتبرت الصحيفة ان التظاهرات التي نظمت حتى الان وخصوصا في الاراضي الفلسطينية هي بمثابة «رسالة كبرى» يتوجب فهمها مضيفة ان «على الحكام العرب دون استثناء ان يبادروا لاحتضان قيامة الجماهير لا بقصد احتوائها واجهاضها كما فعل البعض في عام 1991 بل بالاستناد عليها في انهاء حالة الذل والعبودية وشق طريق الحرية».

وتابعت الجمهورية ان «على هؤلاء (الحكام) ان يدركوا الان وليس غدا ان ضمان كراسيهم مستحيل من دون قبول قيامة الجماهير ودعمها بصدق لان امريكا لا تملك مفاتيح سحرية لحماية كراسي حكام سيواجهون الملايين وهي تموج في كل شارع عربي».

وحذرت الصحيفة «حكام الكويت» من الاستمرار في سياستهم الحالية ازاء العراق وقالت ان عليهم «ان لا يفقدوا فرصة العمر» مشددة على ان الجماهير العربية «ستعد حكام الكويت جزءا من قوة العدو اذا واصلوا التحريض على ابادة شعب العراق» ونصحتهم بان «يعودوا لرشدهم ويدركوا مصلحتهم الحقيقية وهي الكف عن ايذاء شعب العراق».

واعتبرت الجمهورية ان الاوضاع التي شهدها العرب خلال السنوات السبع الماضية كانت بمثابة «كأس الذل» مؤكدة «ان العرب كل العرب حكاما ومحكومين قرروا ان تبدأ قيامتهم وانبعاثهم من جديد لان الثمن ومهما كان غاليا هو اسهل واقل من عذاب الوضع الحالي».

ودعت الجمهورية الاحزاب العربية الى «ان تبادر فورا لوضع برنامج جهادي وتنفيذه ولستيعاب الجماهير المستعدة للانتفاضة في اطار لا يسمح مرة اخرى بتفجير الغضب على غير العدو».

الخلاف بين دول اوروبا حول العراق ادى الى «تصدع» بين الشمال والجنوب

باريس ـ من كريستيان سبيلمان:

يدل الدعم الذي قدمه المستشار الالماني هلموت كول السبت لعملية عسكرية ضد العراق على التشاؤم المتنامي حيال فرص تسوية هذه الازمة بالطرق الدبلوماسية ويكشف وجود «خلاف» بين دول الاتحاد الاوروبي حول الموقف الواجب اتخاذه في هذه الازمة.

وقد اعلن المستشار الالماني قراره امام معظم وزراء الدفاع في دول الاتحاد الاوروبي ونظيرهم الامريكي وليام كوهين، بدون ان يشير مرة واحدة الى تسوية دبلوماسية.

وحلل هذا الدعم بانه شكل من اشكال التنكر لفرنسا التي تعارض اي خيار عسكري.

وحاول وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار ان يقلل من اهمية هذا التحول مؤكدا انه «ليس تغيرا كبيرا» لان بون «حليف تقليدي» لواشنطن في حلف شمال الاطلسي.

الا ان عددا كبيرا من المؤشرات الاخرى عو الى الاعتقاد بان صبر الاسرة الدولية بلغ حدوده القصوى.

فقد اعترف وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بالفعل بان جهود بلاده لانتزاع تنازلات مهمة من الرئيس العراقي صدام حسين «صعبة جدا».

من جهته، اعلن نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد وضع القوات التركية المتمركزة على الحدود مع العراق في حالة استنفار.

وقد تحاول باريس التي تقوم بوساطة في جميع الاتجاهات ان تستغل نفاد صبر المانيا الذي عبر عنه كول لدفع المسؤولين العراقيين الى الموافقة بدون شروط على تفتيش المواقع التي يمكن ان تحوي اسلحة كيميائية او جرثومية. ومع ذلك، وجه كول ضربة قاسية الى الحالة المعنوية لفرنسا. وعلق مسؤول فرنسي طلب عدم ذكر اسمه مساء السبت ان «تصدعا ما ظهر» داخل الاتحاد الاوروبي «بين دول الشمال ودول الجنوب».

ولم يذهب كول حتى الاعلان عن مشاركة المانية في عملية عسكرية لكنه وضع القواعد الجوية لبلاده بتصرف الولايات المتحدة.

وزير عراقي يزور مسقط لبحث ازمة الخليج

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية ان مبعوثا للرئيس العراقي صدام حسين يعتزم زيارة سلطنة عمان قريبا لاجراء محادثات بشأن ازمة التفتيش عن الاسلحة.

واضافت الوكالة ان من المتوقع ان يصل وزير العدل العراقي شبيب المالكي الى السلطنة بهدف اجراء مشاورات حول آخر التطورات في الازمة.

ولم تذكر الوكالة موعد الزيارة.

وأكد السفير العراقي في مسقط ان المالكي سيزور عمان ولكنه لم يعط معلومات بشأن توقيت الزيارة. وسلم المالكي يوم الجمعة رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين للرئيس اليمني علي عبد الله صالح تتعلق بالازمة. وابقت عمان وقطر على علاقاتهما الدبلوماسية مع العراق دون غيرهما من دول مجلس التعاون الخليجي التي قطعت علاقاتها مع بغداد اثر الغزو العراقي للكويت عام 1990.

امير قطر يرجيء جولته الاسيوية بسبب الازمة العراقية

■ الدوحة ـ اف ب: علم من مصدر رسمي امس ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني ارجأ جولة كان يعتزم القيام بها على عدد من دول اسيا بدءا من 18 شباط (فبراير) الجاري بسبب الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وكان مقررا ان يزور الشيخ حمد كلا من الصين والفيليبين وماليزيا واندونيسيا والمالديف وسنغافورة.

من جهة ثانية من المتوقع ان يكون وصل الى الدوحة امس مبعوث عراقي هو وزير العدل شبيب لازم المالكي حاملا رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى امير قطر تتناول تطورات الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وسيعقد المبعوث العراقي اجتماعا مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

وكانت قطر قد اعربت الاربعاء الماضي عن قلقها للتوتر بين العراق والامم المتحدة ودعت الى مواصلة الجهود الدبلوماسية لحل الازمة.

يلتسين يحذر من فرض امريكا نظام القطب الواحد على العالم

■ روما ـ رويترز: حذر الرئيس بوريس يلتسين في مقابلة نشرت امس الاحد من السماح للولايات المتحدة باحتكار القوة في العالم.

وردا على سؤال عن تأثير السياسة الخارجية الامريكية أضاف يلتسين في حديث لصحيفة كورييري ديلا سيرا الايطالية «يظهر التاريخ ان محاولات اقامة هيمنة دولية عادة ما تكون قصيرة الاجل».

ودافع يلتسين عن فكرته الداعية لما وصفه بانه «عالم متعدد الاقطاب» يخلو من القوى العظمى المتغطرسة.

ومضى يقول «أدرك إنه ليس من السهل كسر العادات القديمة. ولكن يجب ان أقول ان محاولات بعض الدول لفرض نظام القطب الواحد على العالم وتولي دور الزعيم غير واقعية بل وخطيرة».

وكان يلتسن يتحدث في موسكو ومن والمقرر ان يبدأ اليوم الاثنين زيارة لايطاليا والفاتيكان. وحذرت واشنطن ولندن ان شن هجوم عسكري على العراق أمر حتمي ما لم يتراجع الرئيس العراقي صدام حسين عن موقفه في الازمة الخاصة بمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وتسعى روسيا بجد للتوصل لحل دبلوماسي للازمة. وحذر يلتسين الاسبوع الماضي ان اقدام الولايات المتحدة على عمل اخرق ضد العراق قد يفجر حربا عالمية ثالثة. ومن المنتظر ان يصل يلتسين الى ايطاليا في زيارة تستغرق ثلاثة أيام يجتمع خلالها مع الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو ورئيس وزرائه رومانو برودي وكذا البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان.

ايران تقول انها لن تقبل انتهاكا لسيادتها اثناء ضرب العراق

■ طهران ـ رويترز: قالت ايران الاحد انها لن تقبل اي انتهاك لمجالها الجوي او مياهها الاقليمية في الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة حشدها العسكري في الخليج استعدادا لاحتمال توجيه ضربات للعراق.

وابلغ وزير الدفاع علي شمخاني مؤتمرا صحافيا في طهران «لن تقبل اي انتهاك للمجال الجوي او المياه الاقليمية الايرانية. ولن نسمح لاي قوة بانتهاك سيادتنا على اراضينا في هذا المقام».

ودعت ايران مرارا الى تكثيف الجهود الدبلوماسية لحل الازمة وهي تعارض الوجود العسكري الامريكي والاجنبي عموما في المنطقة.

وتقول ايران ان على العراق ان يلتزم بقرارات مجلس الامن المتعلقة بالتفتيش عن الاسلحة لكنها تعارض توجيه ضربات عسكرية لبغداد. ونقل التلفزيون الايراني عن شمخاني قوله ان ايران تحاول منع وقوع هجمات على العراق وحثه الدول الاسلامية الاخرى على ان تحذو حذو ايران في هذا الصدد.

ونسب الى قائد القوات الجوية الايرانية امس الاحد قوله ان الولايات المتحدة تسعى لمواجهة في الخليج مع تعزيزها لوجودها العسكري في المنطقة.

وقال البريغادير جنرال حبيب بقائي في مقابلة مع صحيفة (طهران تايمز) نشرتها الاحد «الولايات المتحدة تسعى دون شك لمواجهة في المنطقة وتعمل على استمرار وجودها في الخليج الفارسي وتعزيزه». ومع استمرار التوتر في الازمة بين العراق والامم المتحدة حول عمل فرق التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل حشدت الولايات المتحدة قوة ضخمة تضم ثلاث حاملات للطائرات ومئات الطائرات في المنطقة لاحتمال القيام بعمل عسكري.

وامر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي بدأ الاحد جولة في دول الخليج العربية ست طائرات قاذفة مقاتلة من نوع الشبح وست قاذفات استراتيجية بي 52 وست مقاتلات ف 16/ وقاذفة واحدة بي/ 1 بي استراتيجية و23 طائرة دعم بالانضمام الى القوات الامريكية في المنطقة وبالقرب منها.

وقال بقائي ان ايران وصلت الى مرحلة الانتاج الكبير للطائرة ازارخاش (البرق) وهي اول قاذفة مقاتلة تنتج محليا. واضاف ان الطلعات التجريبية لطائرة التدريب المقاتلة توندر (الرعد) ستبدأ خلال اسبوعين.

روسيا تقترح زيارة كوفي انان بغداد لتسوية الازمة سلميا

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة ايتار تاس عن وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف قوله امس الاحد ان روسيا تامل في ان يقوم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بزيارة بغداد لايجاد مخرج للازمة الناجمة عن رفض العراق السماح للمفتشين الدوليين بدخول المواقع الرئاسية.

وجاء ذلك في مقابلة اجرتها محطة تلفزيونية مع بريماكوف وبثت ايتار تاس مقتطفات منها.

ومما قاله الوزير الروسي ان الرئيس بوريس يلتسين «يامل كثيرا في ان يقوم كوفي انان بزيارة العراق، لكن هذا القرار يعود له». وقال ان روسيا ترحب بخطوة من هذا النوع.

مانديلا ينتقد الموقف الامريكي ضد العراق

جوهانسبورغ ـ اف ب: دان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا بقوة امس الاحد السياسة الامريكية المتعلقة بالعراق معتبرا أن على الولايات المتحدة وقف اعتبار نفسها شرطية العالم. وبعدما أشارت الاذاعة الوطنية الى مقابلة ستبثها شبكة التلفزة «اس اي بي سي» الوطنية مساء امس الاحد قالت ان مانديلا انتقد الولايات المتحدة لانها تتدخل في نزاع أقليمي.

وتابعت الاذاعة أن الرئيس مانديلا أضاف أن جنوب أفريقيا لا تأمل التدخل في أزمة الخليج وأنه يعود للدول العربية ايجاد حل.

واعتبر انه ليس من العدل أن نرى هذا العدد الكبير من ممثلي الولايات المتحدة في فريق الامم المتحدة المكلف تفتيش المنشآت العسكرية في العراق.

روبن كوك يحذر: «لن ننتظر اشهرا» لتوجيه ضربات عسكرية ضد العراق

■ لندن ـ اف ب: حذر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس من ان بريطانيا لن تنتظر «اشهرا» لكي يوافق الرئيس العراقي صدام حسين على السماح للخبراء الدوليين بتفتيش المواقع الحساسة.

وردا على سؤال وجهته محطة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» حول الوقت المعطى للرئيس العراقي بالايام او الاسابيع او الاشهر قبل شن عملية عسكرية بريطانية امريكية اجاب كوك «ليس اشهرا ـ ولكن لنتركه في حالة الشك».

واضاف ان «الوقت يمر» على اي حال. وقال «بشكل عام فان صدام حسين يتحرك عندما يقترب امد انتهاء الانذار، وعليه ان يفهم ان انتهاء مهلة الانذار باتت وشيكة اكثر فاكثر وانه يرتكب خطأ كبيرا باعتقاده اننا سنتراجع».

ومن جهة ثانية حذر كوك «اذا تقررت الضربة الجوية بالفعل فانها ستكون قوية.. على صدام حسين ان يفكر بانه قد يفقد القسم الاكبر من قدراته العسكرية». واضاف «انه في المقابل لديه حاجة كبيرة الى هذه القوة لانه رجل يستند حكمه على الارهاب والقوة العسكرية».

وبعد ان كرر القول انه يفضل «الحل الدبلوماسي» راى ان صدام حسين «لن يتحرك قيد انملة» ما لم «يخضع لضغوط».

البحرين تؤيد حلا دبلوماسيا للازمة

■ المنامة ـ اف ب: اعرب مجلس الوزراء البحريني امس عن امله في تسوية دبلوماسية للازمة بين بغداد واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. وفي اجتماعه الاسبوعي، عبر المجلس عن «امله في ان تسفر الجهود الدبلوماسية المبذولة عن تحقيق انفراج الازمة بما يجنب المنطقة الخيارات الاخرى والمخاطر التي يمكن ان تنجم عن تداعيات الموقف».

يذكر ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قامت بزيارة الى البحرين مؤخرا بعد زيارة الى الكويت والرياض. وصرحت حينذاك ان البحرين حيث تتمركز قيادة الاسطول الخامس الامريكي لا تعترض على مشاركة السفن الحربية الامريكية المتمركزة فيها.

من جهته، اشار وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة الى انه يجب اعطاء الاولوية للجهود الدبلوماسية. غير انه حذر الرئيس العراقي صدام حسين من انه سيتحمل «المسؤولية الكاملة» عن «النتائج الخطيرة» التي قد تنجم عن عدم تنفيذه قرارات مجلس الامن.

سياح بريطانيون يستعدون للسفر الى بغداد
اعضاء في البرلمان البريطاني يشكلون لجنة طوارئ لمنع الحرب ضد العراق



بريطانيون يتظاهرون ضد توجيه ضربة عسكرية الى العراق «القدس العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعرب عدد من النواب البريطانيين عن معارضتهم لاستخدام القوة ضد العراق. وابدى هؤلاء الذين يمثلون الاحزاب الرئيسية الثلاثة في لقاء لهم مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك قلقهم من اللجوء الى خيار القوة في حل ازمة العراق مع المفتشين الدوليين. وقالوا انهم خرجوا بانطباع ان كوك ما زال يشعر بالقلق ازاء استخدام القوة كون الموقف القانوني لذلك غير سليم على المستوى الدولي، خاصة وان قرارات الامم المتحدة لا تخول استخدام القوة لمجرد وجود خلاف مع العراق.

ورأى النواب ان بريطانيا، وعلى عكس الولايات المتحدة، يهمها الرأي العام العالمي، آخذة في الاعتبار معارضة الدول العربية الواضحة لخيار القوة.

ورغم ان هناك اشارات الى ان بعض الحكومات قد لا تمانع بصورة جدية اتخاذ مثل هذا الاجراء، الا ان بريطانيا تشعر ان الشارع العربي، حتى في دول الخليج نفسها، يعارض بشدة ضرب العراق.

وذكرت مصادر بريطانية مطلعة لـ«القدس العربي» ان لندن تخشى ان تتعرض الانظمة العربية لهزات قد لا تكون قادرة على تحملها فيما اذا كانت نتائج ضرب العراق غير مقبولة من حيث الضحايا، حتى وان كان ذلك غير مقصود.

وجاء لقاء النواب بوزير الخارجية على خلفية مناقشات حادة في مجلس العموم البريطاني جرت في نهاية الشهر الماضي. وكان النائب هاري كوهين القى كلمة داخل المجلس اظهر فيها حجم المأساة العراقية بسبب العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد منذ سبع سنوات، مؤكدا عدم وجود مبررات قانونية لاستخدام القوة ضد العراق مرة اخرى.

ورأى كوهين أن الحكومة البريطانية ملزمة بأخذ موافقة الشعب البريطاني قبل الدخول في حرب ضد دولة اخرى، من شأنها ان تعرض المصالح البريطانية مستقبلا للخطر.

في غضون ذلك وجه عدد كبير من اعضاء البرلمان البريطاني عن احزاب العمال والمحافظين والديمقراطيين الاحرار، يتقدمهم نواب عماليون معروفون بتأييدهم للقضايا العربية، الدعوة لعقد اجتماع كبير داخل مجلس العموم في ويستمنستر بحضور ممثلين عن الحركات السياسية المناوئة للحرب والتسلح، بهدف تشكيل لجنة طوارئ لمنع الحرب ضد العراق، ووضع حل دائم للمشكلة العراقية وانقاذ الشعب العراقي من الحصار.

واثار النواب مسألة مشاركة العرب المقيمين في بريطانيا في الحياة السياسية البريطانية، مؤكدين ان القانون في بريطانيا يكفل للفرد الحرية في التعبير، وانه لا توجد مبررات امام العرب للخوف من ترسبات الاجهزة الامنية في الدول التي جاؤوا منها.

واكد هؤلاء ان حديث العرب عن اللوبي والنشاط السياسي يبدأ بالممارسة، وفي هذا الموضوع بالذات، مشيرين الى ان العراق لا يحتل الكويت الآن، ومخالفته لبنود في قرارات الامم المتحدة لا تعطي للحكومة البريطانية حق تدميره باموال دافعي الضرائب من عرب ومسلمين وغيرهم من المقيمين في بريطانيا.

الى ذلك تستعد مجموعة من السياح البريطانيين للسفر الى العراق لامضاء اجازة لمدة اسبوعين في هذا البلد الذي يوشك على الدخول في حالة حرب مع الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا.

وتتكون المجموعة السياحية من 12 مغامرا بريطانيا من ضمنهم محامين، وباحثة آثار، وعامل اطفاء، وطباخ، وشرطية، ولا احد منهم يبدو قلقا على امضاء اجازة عيد الفصح على خط النار، رغم ان نصيحة وزارة الخارجية البريطانية لمواطنيها واضحة ومباشرة: تجنبوا السفر للعراق.

وقال جون، وهو محام في لندن، «اشعر بمتعة كبيرة، لقد اخبرت المسؤولين في العمل انني سأسافر في اجازة، لكنني لم اذكر لهم اسم العراق». بينما قال الطباخ نيك جاكيتس الذي يمضي نصف العام في العمل في مطعم الدجاج في لندن، والنصف الآخر يمضيه متنقلا بين دول العالم، انه يعتزم الذهاب للعراق «لان هناك مدن كاملة مدفونة في الرمل تحت قدميك في هذا البلد».

وتصل ميزانية الرحلة الى العراق لمدة اسبوعين نحو 1,350 جنيه استرليني، ومن المقرر ان يسافر هؤلاء على متن طائرة تابعة للخطوط الملكية الاردنية من لندن الى عمان، ومن ثم الانتقال بسيارة اجرة الى الحدود العراقية. وعليهم ان يجروا فحص ايدز.

وتشمل الرحلة جولة في العاصمة العراقية بغداد، ورحلة نهرية الى البصرة، وزيارة الاماكن الاثرية بمرافقة دليل من وزارة السياحة. وقال فيل هاينس الذي نظم الرحلة ان «وزارة السياحة العراقية وافقت على منحنا تأشيرات». واضاف «نحن حريصون على الذهاب، وانا اراقب تطورات الاوضاع، وآمل ان لا ننتهي كخنادق بشرية». وينوي السياح النزول في فندق الرشيد في بغداد، وهو نفس الفندق الذي نزل فيه المراسلون البريطانيون الذين غطوا حرب الخليج الثانية عام 1991. وقال هاينس ان «فندق الرشيد مكان مريح، لكن على السياح المشي فوق رسم موزاييك للرئيس الامريكي السابق جورج بوش على مدخل الفندق». واضاف ان «الطعام جيد، ويتضمن اصناف من الكباب والسلطات، لكن البارات مغلقة، وتنصح النساء السائحات باحترام التقاليد الاسلامية. ضيوف الفندق يمكنهم شراء البيرة والعرق من البقالات وجلبها الى غرفهم في الفندق».

وكان هاينس رتب لهذه الرحلة مع مجموعة من البريطانيين يرغبون بالتجول في معظم دول العالم، او بالاحرى في 192 دولة مستقلة تعترف بها منظمة الامم المتحدة.

واكد هاينس ان المجموعة سيسمح لها بزيارة كل الاماكن التي ترغب برؤيتها في العراق. وقال «نحن مواطنون بريطانيون، لكننا لسنا اعداء، ولن يتم التعامل معنا على هذا الاساس، ودافعنا في الزيارة هو حب الفضول».

ويتضمن برنامج الرحلة حضور سهرة غنائية من الفلكلور العراقي، وقال هاينس ان الشعب العراقي «ودود في تعامله للاجانب، وآمل ان لا نجد الحرب في طريقنا».

وقال كريس (39 عاما) وزوجته سو (35 عاما) اللذان سيشاركان في الرحلة «سيكون من العار على كلينتون ان يقضي على آمالنا ببضعة صواريخ».

الحكومة تعرضت لانتقادات حادة داخل البرلمان
الجزائر: مقتل أربعة في انفجار قنبلة غرب العاصمة والجيش يقضي على عشرات الاسلاميين المتشددين

لندن ـ «القدس العربي»:
باريس ـ وكالات الانباء

ذكرت صحف جزائرية امس الاحد ان أربعة أشخاص لقوا حتفهم في انفجار قنبلة بمنطقة ساحلية بالجزائر وان قوات الامن قتلت 16 من المتشددين الاسلاميين في اطار حملتها على المتمردين.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان ضابطين كبيرين بالجيش لم تذكر اسميهما ووظيفتيهما قتلا السبت عندما تحطمت طائرتهما الهليكوبتر بسبب عطل فني. وأضافت ان قائد الطائرة ومساعده لقيا حتفهما ايضا في الحادث بينما أصيب ستة ركاب اخرون وصفتهم الوكالة بأنهم كانوا ضمن مهمة اتصال عندما هوت الطائرة شمال بشار بالقرب من الحدود المغربية.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان القنبلة الاخيرة انفجرت في مقهى في زرالدة على بعد 20 كيلومترا تقريبا غرب الجزائر العاصمة مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص. وكان هذا ثالث انفجار في البلاد في غضون بضع ساعات.

وأشارت بيانات رسمية الى مقتل خمسة أشخاص واصابة 12 شخصا في انفجارين وقعا السبت بالجزائر العاصمة وفي البليدة جنوب العاصمة.

وأعقبت الانفجارات الاخيرة تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء أحمد أويحيى السبت في جلسة برلمانية خاصة استمرت 11 ساعة وقال فيها ان المتمردين الاسلاميين يتقهقرون مع نشر الحكومة لمزيد من القوات.

وقالت صحيفتا «الوطن» و«لاتريبيون» ان قوات الامن قتلت 16 متمردا قرب العاصمة وفي ولاية الشلف الغربية يومي الجمعة والسبت الماضيين في أحدث عمليات عسكرية ضد المتمردين. وأضافت الصحيفتان ان 11 من الثوار قتلوا خلال معركة بالاسلحة النارية استمرت عشر ساعات في منطقة سيدي موسى جنوب الجزائر العاصمة، وأفادتا أن معظم المتمردين الاحد عشر أعضاء كبار في الجماعة الاسلامية المسلحة التي تسعى لاعادة بناء قاعدة تأييدها بعد حملة شنها الجيش على قواعدها في الاشهر الماضية.

وذكرت الاذاعة الرسمية الجزائرية مساء امس ان وفدا من البرلمانيين الاوروبيين وصل بعد الظهر الى العاصمة الجزائرية في زيارة عمل تستمر خمسة أيام. وكان في استقبال الوفد الذي يرأسه الفرنسي اندريه سوليه عن الحزب الشعبي الاوروبي (محافظ) في مطار العاصمة الجزائرية رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الجزائري عبد القادر حجار ونائب رئيس اللجنة كمال بن خلوف.

ويضم الوفد تسعة نواب اوروبيين وهدف زيارته، هو «الاستماع» الى اكبر عدد من المحاورين ومحاولة «فهم» الوضع في هذا البلد، على حد قول رئيس الوفد، النائب الفرنسي، اندريه سوليه.

من جهة اخرى تعرضت سياسة حكومة احمد اويحيى في المجال الامني الى انتقادات شديدة من قبل عدد من اعضاء الجمعية الوطنية الجزائرية (البرلمان) بمن فيهم نواب من الاغلبية الحكومية، عشية وصول وفد برلماني اوروبي الى الجزائر. ودعا بعض النواب في نقاش صاخب شهدته الجمعية الوطنية الجمعة والسبت الى رحيل الحكومة بسبب «فشلها» في مكافحة «الارهاب»، وانتقدوا مرارا صيغة «فلول الارهاب» الشهيرة التي درجت على استعمالها للتقليل من اهمية اعمال العنف التي تشهدها البلاد.

وقال النائب عبد العزيز بن مهيدي من حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه اويحيى نفسه، ان مصير الحكومة في يد الجمعية الوطنية وهدد باستخدام الصلاحيات الدستورية» في حقها. وانتقد بن مهيدي ايضا تأخر الحكومة في تقديم المساعدة لضحايا المجازر. كما حمل على الدبلوماسية الجزائرية وعجزها عن رد «الهجوم السياسي» الخارجي، وذلك في اشارة الى المساعي الاوروبية ازاء الازمة الجزائرية.

وقال النائب عبد الرزاق مقري من حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) المشارك في الائتلاف الحكومي «لقد فشل اسلوبكم في ادارة البلاد وفي كل الميادين». وذكر عمارة بن يونس رئيس الكتلة البرلمانية لحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية المعارض ان حكومة اويحيى «تفتقر الى الشجاعة السياسية»، فيما اتهم نائب آخر من الحزب نفسه رئيس الوزراء بانه «تجاوز حدوده».

واعرب رئيس كتلة جبهة القوى الاشتراكية عبد السلام علي راشدي عن تأييد حزبه لتشكيل لجنة تحقيق دولية في المجازر وتقديم مساعدة انسانية دولية، الامر الذي اثار غضب نواب التجمع الوطني الديمقراطي.

ورد رئيس الوزراء على النواب مؤكدا ان حكومته ستواصل مكافحة «الارهاب»، معلنا ان 150 مجموعة من مجموعات الدفاع الذاتي شكلت في شهر كانون الثاني (يناير)، علما بانه سبق واعلن الشهر الماضي امام الجمعية الوطنية ان هناك خمسة الاف مجموعة من مجموعات الدفاع الذاتي في البلاد.

وكرر المسؤول الجزائري رفض الحكومة لاي لجنة تحقيق دولية واي مساعدة انسانية، واصفا ذلك بانه «تدخل» في الشؤون الداخلية للجزائر. وقال ان حالة الطوارئ المعمول بها منذ شباط (فبراير) 1992 سترفع «حينما تسمح الظروف بذلك».

ونفى اويحيى وجود «مخطوفين» لدى قوات الامن الجزائرية وكذلك وجود اتفاق اومفاوضات مع الجيش الاسلامي للانقاذ الذي يلتزم هدنة من جانب واحد منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان اعمال العنف في الجزائر حصدت حتى الآن 26636 قتيلا بينما تحدث التقرير الاخير لوزارة الخارجية الامريكية عن سبعين الف قتيل، وهو ما نفته السلطات الجزائرية.

في السياق نفسه دعت جبهة القوى الاشتراكية، احد أبرز أحزاب المعارضة الى تظاهرة «ضد العنف والارهاب» الخميس المقبل في العاصمة الجزائرية.

وقال بيان اصدره الحزب ان «الجبهة تدعو السكان الى يقظة وطنية عبر المشاركة في مسيرة في الجزائر العاصمة الخميس 12 شباط (فبراير) 1998 للتنديد بالعنف والارهاب وفرض السلام والمصالحة الوطنية». ورأت الجبهة أن «السلطة تواصل رفضها أي مبادرة او اقتراح من أجل حل سياسي سلمي وديمقراطي» بينما يستمر «مئات الجزائريين في الوقوع ضحايا مجازر بربرية». وتابع البيان «عبر هذا الموقف غير المسؤول ومن خلال تخلي الدولة عن مسؤوليتها في ضمان أمن الاشخاص والممتلكات، تمس السلطة بالسيادة الوطنية وتحكم على الشعب

بعثة نيابية كندية تزور الجزائر لتقصي الحقائق

■ اوتاوا ـ ق ب: من المقرر ان تقوم بعثة نيابية كندية بزيارة لتقصي الحقائق الى الجزائر خلال شهر آذار (مارس) او نيسان (ابريل) المقبل. وتأتي هذه الزيارة بناء على دعوة رسمية من الحكومة الجزائرية حسب تصريحات وزير التعاون الدولي في الحكومة الكندية دون بودريا الذي سيرأس البعثة.

وقال بودريا وهو القيّم ايضا على شؤون النواب الليبراليين في مجلس العموم الكندي ان البعثة النيابية ستشمل كذلك اعضاء في مجلس الشيوخ الكندي. ويتوقع ان يعقد الوفد الكندي لقاءات مع مسؤولين من الحزب الوطني الحاكم في الجزائر وبعض نواب احزاب المعارضة وقياديين جزائريين واعلاميين وهيئات غير حكومية.

ولكن النائب الكندي المعارض دانيال تورك عضو الكتلة الكيبكية (نسبة الى اقليم كيبك ذي الاغلبية الفرنسية) دعا الحكومة الفيدرالية الى مزيد من الجهود ولعب دور طليعي في المساهمة في حل الازمة الجزائرية. واقترح تورك الذي تؤيد كتلته استقلال اقليم كيبك عن كندا تشكيل لجنة دولية لبحث المشكلة في الجزائر وتحديد الجهات المسؤولة عن المجازر الاخيرة.

على صعيد ثان قالت مصادر مطلعة في العاصمة الكندية أوتاوا ان شركة المقاولات الهندسية الكندية «اس ان سي لافال» حصلت على عقد بقيمة 120 مليون دولار من المؤسسة الجزائرية العامة «سوناتراك» الخاص بتوسيع بعض منشآت الغاز الجزائرية. هذا ومن المقرر ان تقوم الشركة الكندية على تزويد المشروع بمعدات وتقنيات متطورة حسب العقد المبرم.

علي عثمان: مؤسسات الانقاذ قوية ولن تحل في منتصف الطريق
تجدد القصف على الحدود السودانية الاثيوبية وحشود عسكرية متزايدة قرب يوغندا

الخرطوم ـ القدس العربي ـ من كمال حسن بخيت:

ذكرت صحيفة سودانية امس الاحد ان منطقة جبل الدود بالحدود الشرقية للسودان تعرضت لاعتداء بالمدفعية الثقيلة في السادسة من صبيحة السبت من داخل الحدود الاثيوبية.

وقالت صحيفة «الانباء» الحكومية ان حكومة ولاية القضارف «ظلت في حالة انعقاد فيما جددت امانة المؤتمر بالقضارف حالة الاستنفار من داخل جلسة انعقاد المؤتمر السبت».

وذكرت الصحيفة ان د. عمر ابراهيم الكردي رئيس المؤتمر بالولاية، اكد لها في اتصال هاتفي نبأ الاعتداء على الحدود الواقعة على الشريط الحدودي مع اثيوبيا بمحافظة القلابات، واعلن «استبسال القوات المسلحة التي وصلتها تعزيزات من قوات الدفاع الشعبي»، وقال انهم قادرون على تحقيق النصر منكرا ان الاعتداء استهدف مؤتمر القضارف الذي استقطب كافة الفعاليات بالمنطقة المعتدى عليها.

من جهة اخرى اكدت مصادر عسكرية مسؤولة عن مناطق الحدود بين السودان ويوغندا، والسودان واريتريا لا زالت تشهد حشودا عسكرية متزايدة رغم هدوء الاحوال في الحدود الجنوبية والشرقية، واضافت المصادر ان الجيش السوداني يأخذ من الحيطة والتدابير ما يمكنه من الرد على اي هجوم محتمل. واكدت ان القوات المسلحة السودانية لن تبادر بالهجوم وانها قادرة على الدفاع عن تراب الوطن.

من جانبه اكد كواج مكوي والي شمال بحر الغزال في اتصال هاتفي بالمسؤولين في الخرطوم استتباب الامن بمدينة اويل، مؤكدا استعداد الجيش الحكومي وقوات الدفاع الشعبي وقوة دفاع الجنوب لصد اي هجوم على المدينة. وكشف الوالي عن صد القوات الحكومية لهجوم استهدف مدينة اويل «وتكبيدها للمتمردين خسائر كبير في الارواح»، واشار الى عودة اعداد كبيرة من المواطنين الذين فروا اثناء الاحداث الى المدينة.

ودعا الوالي الحكومة للتعجيل بارسال المواد الغذائية لسد الفجوة الغذائية الناجمة عن كثرة العائدين.

ووصف د. علي الحاج وزير العلاقات الاتحادية في الحكومة السودانية اتفاقية الخرطوم للسلام بانها ليست عملا طارئا يتأثر بتصرفات الافراد واصحاب المطامع الشخصية.

واكد ان ما قام به كاربينو عمل فردي وان الحكومة ستواصل تنفيذها لاتفاقية السلام وانزالها لارض الواقع.

على الصعيد الدبلوماسي اعلن وزير العلاقات الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان بلاده سوف «تدخل مرحلة جديدة من خلال برنامج ثلاثي في حركة الدولة والمجتمع تبدأ بالدستور». واكد الوزير ان المؤسسات التشريعية والرئاسية القائمة الان لن تحل وستكمل ما تبقى من فترتها، وان الانقاذ تملك مفاتيح العمل السياسي وانها في حالة قوة ولن تتخلى عن شهدائها ولا تتنكر لدمائهم.

واكد علي عثمان لدى مخاطبته مؤتمر الجزيرة ان «الحصار الاقتصادي في طريقه للتراجع امام الانفتاح العالمي على السودان»، واعلن ان وفودا من هولندا والمانيا وايطاليا وتركيا ستصل للاستثمار في السودان.

وقال ان الحكومة غير راضية عن اداء القطاع الاقتصادي داعيا الى ازالة المعوقات امام المستثمرين الاجانب.

وعن الدستور قال علي عثمان «ان الامة استوفت الشروط التي تضع الدستور حيث تبلور فهم جامع واتفاق حول امهات القضايا».

وسيطرت قضايا السلام والاستقرار والامن والتعددية والوفاق وتقييم تجربة الانقاذ السياسية على اعمال المؤتمر وحضر الى جانب وزير الخارجية د. لام اكول رئيس الفصيل.

من جانبه اكد الاستاذ امين حسن عمر امين امانة الاعلام بالمؤتمر الوطني انه «لا عودة للحزبية والطائفية التي اشاعت الفوضى» مبينا ان نظام المؤتمرات هو مخيار الشعب السوداني الذي ارتضاه». وقال امين حسن ان المؤتمر الوطني «لا يرفض الوفاق الذي يتفق مع المبادىء وان ابواب الحوار مفتوحة للوطنيين الذين تهمهم مصلحة البلاد»، مشيرا الى ان المؤتمر الوطني المرتقب سيحقق الوحدة السياسية والاقتصادية ومناقشة مسودة الدستور التي ستطرح للشعب السوداني في استفتاء عام. وابان أن الحديث عن التعددية وحرية التنظيم لا يقصد به التعديل في فلسفة المؤتمر مضيفا ان لا تفكير في العلمانية والحزبية.

على ذات الصعيد اعلن ابو علي مجذوب والي البحر الاحمر ان «الانفراج السياسي الذي تشهده البلاد يساعد في تهيئة المناخ امام لجنة الدستور والمؤتمر العام القادم في الوصول الى صيغة مثلى للدستور الدائم للبلاد وبلوغ الغايات الوطنية الكبرى» مشيرا الى دعم الولاية ومواطنيها للوفاق الوطني.

واكد عبد الله علي خلف الله رئيس مجلس ولاية نهر النيل التشريعي ان «الامة السودانية معنية بأن يكون دستورها مرجعية تمثل مهامه احكام الشريعة وتهدي القيم المشتركة بين الاديان والاعراف الراسخة في الامة». جاء ذلك لدى مخاطبته ختام جلسات مؤتمر ولاية نهر النيل الذي اختتم اعماله يوم السبت مجيزا سبع اوراق عمل متخصصة في محاولة العمل الاقتصادي والدستوري وتطوير نظم المؤتمر وعلاقاته واخرى عن السلام والامن القومي والسياسة الخارجية.

من جانبه اكد امين المؤتمر بولاية جنوب كردفان النور احمد يس اكتمال الترتيبات لعقد المؤتمر الولائي بكادقلي في الثامن عشر من فبراير الجاري.

وكان محمد احمد الفضل نائب الامين العام للمؤتمر الوطني قد خاطب الجلسة الافتتاحية لمؤتمر سناء صباح السبت بحضور د. يعقوب ابو شودة والي ولاية سنار وعددا من الشعبيين والتنفيذيين بالولاية.

قيادي اسلامي سوداني: الحكومة وحزب الامة سيلتقيان في منتصف الطريق

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: ابدى قيادي اسلامي سوداني بارز قدرا من التفاؤل في ان تصل المبادرات والحوارات الجارية بين الاسلاميين من جهة والانصار والختمية من الجهة الاخرى الى وفاق في نهاية الامر.

وقال الدكتور معتصم عبد الرحيم امين امانة المؤتمر الوطني بولاية الخرطوم ان ما خرج به مؤتمر حزب الامة (المحظور) باسمرا مؤخرا واعلانه لستة محاور للالتقاء مع الحكومة، وما يقابله من مبادرات من قبل الحكومة، «كلها تصب في اتجاه مد الايدي التي حتما ستتلاقى في منتصف الطريق».

واضاف د. عبد الرحيم ان الانصار واعضاء الحركة الاسلامية «يقفون في خندق واحد ويتفقون في المنهج الذي يرفض التشرذم والتشتت»، واضاف ان الانصار «يمتازون بارث جهادي، ممثلا في محاولات عبد الرحمن المهدي ومن خلفه، والحركة الاسلامية هي حركة جهادية ايضا ومواقفها متنورة باعتبارها حركة متعلمين». ومضى عبد الرحيم يقول «ان كل هذا يجعلني اطمئن الى ان الموقف النهائي سيؤدي الى وحدة وفاقية بين هذين الكيانين».

وقال عبد الرحيم ان التصريحات التي صدرت عن محمد عثمان الميرغني مؤخرا «لا تشبهه ولا تشبه تاريخ والده وهو في حالته هذه يعبر عن مصالح قوى اخرى لا تمت بصلة الى الختمية او الاتحاديين الشرفاء».

واضاف ان «السيد محمد عثمان الميرغني مخترق بواسطة الشيوعيين وبعض المخابرات العالمية ولقد انطلت حيلهم على الميرغني نظرا لقلة خبرته وتجربته السياسية».

صحيفة بريطانية زعمت انه ادار عمليات تهريب مخدرات الى بريطانيا
عدي: انا في صحة جيدة وقادر على مقاتلة الاعداء

لندن ـ «القدس العربي»

اكد عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي، والذي اصيب بالرصاص عام 1996، انه الان في صحة جيدة تمكنه من حمل السلاح للدفاع عن العراق لكنه اعرب عن اسفه لان اصابته لا تمكنه في الوقت الحاضر من «الركض لمقاتلة الاعداء» غير انه اكد ان صحته جيدة.

وقال عدي في حديث الى مجموعة من مسؤولي مكاتب الاتحاد العام لشباب العراق نقله تلفزيون الشباب الليلة الماضية «ان الذي يحز في نفسي رغم القدرة على حمل السلاح هو العصا التي استخدمها وتمنعني من الركض معكم نحو الاعداء».

وتابع يقول «انها (العصا) ستذهب مع الوقت مثل ما ذهبت الثانية» مؤكدا ان صحته «جيدة جدا».

وكان عدي (33 عاما) قد اصيب باربعة عشر رصاصة اطلقها عليه مجهولون عندما كان يقود سيارته في بغداد في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996. وقد اتهم عدي ايران بالوقوف وراء الاعتداء الذي اعلنت مجموعة عراقية مؤيدة لايران مسؤوليتها عنه لكن طهران رفضت الاتهام.

وعولج عدي في مستشفى ابن سينا في بغداد وبقي فيه ستة اشهر. وشوهد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يمشي مستعينا بعصا في يده اليمنى اثناء احتفال نظمته في بغداد اللجنة الاولمبية العراقية والاتحاد العام لشباب وطلبة العراق.

الى ذلك زعمت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية في عددها الصادر امس الاحد ان عدي صدام حسين ساهم في ادارة عمليات تهريب كميات كوكايين بقيمة ملايين الدولارات الى بريطانيا وبقية الدول الاوروبية.

وادعت ان المعلومات عن عزم عدي اغراق بريطانيا واوروبا بالمخدرات نقلت الى السلطات البريطانية والامريكية عن طريق مجيد السامرائي السفير العراقي السابق لدى فنزويلا، والذي ترتبط عائلته بعلاقات وطيدة بصدام.

وزعمت الصحيفة أن محامي السامرائي الذين يجرون اتصالات مع اجهزة المخابرات الغربية حول عمليات المخابرات العراقية، انهم شاهدوا وثائق تظهر كيفية نقل بعض كميات الكوكايين من فنزويلا على متن الخطوط الجوية البريطانية الى لندن.

وزعم مسؤول في جهاز المخابرات البريطانية الخارجية «ام اي 6» انهم كانوا يعرفون بوجود السامرائي في لندن، الا انهم لم يستطيعوا مناقشة قضيته.

فيما اكدت مصادر وزارة الداخلية ان طلب السامرائي اللجوء السياسي في بريطانيا يتم النظر فيه من قبل وزير الداخلية جاك سترو.

وكان السامرائي احتجز في مطار هيثرو قبل ثلاثة شهور بعد محاولته دخول بريطانيا بجواز سفر فنزويلي مزور. واعتقل لمدة ستة اسابيع قبل ان يفرج عنه ليتابع طلبه للجوء.

وقال محاموه انه يملك وثائق ذات علاقة بمزاعم تهريب الكوكايين من فنزويلا الى اوروبا في الثمانينات والتسعينات. وقدموا معلومات حول حسابات بنكية سرية اودع فيها مسؤولو الاجهزة الامنية في العراق ملايين الدولارات.

ووفقا لمصدر قانوني، فان احدى الوثائق تظهر عملية نقل 140 كليوغراما من الكوكايين بقيمة تتراوح بين 3,5 الى 4,5 مليون جنيه استرليني على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية من كراكاس الى مطار هيثرو في لندن قبل عامين. ويقول السامرائي ان مصيره سيكون الموت لو عاد الى العراق

السلطة الفلسطينية تطالب الولايات المتحدة بتقديم ادوية ومعدات لمواجهة الغازات اسوة باسرائيل

■ غزة ـ ا ف ب: طالب وزير الصحة في السلطة الفلسطينية رياض الزعنون امس الاحد الولايات المتحدة بتقديم «ادوية ومعدات لمواجهة مخاطر الغازات الكيماوية» وذلك اسوة بما قدمته لاسرائيل.

وقال الزعنون في تصريح لوكالة فرانس برس «تابعنا المعلومات التي تحدثت عن جسر جوي امريكي لاسرائيل يحمل كميات من اقنعة الغاز ومضادات حيوية وذلك في اطار التحضيرات الوقائية في مواجهة احتمالات هجمات بالاسلحة الكيماوية على اسرائيل».

وبدأت اسرائيل منذ عدة ايام توزيع اقنعة واقية من الغازات السامة على سكانها تحسبا لاي هجمات بالاسلحة الكيماوية ينفذها العراق ضدها في حال وجهت له الولايات المتحدة ضربة عسكرية. واستثنت الدولة العبرية الفلسطينيين المقيمين في المناطق التي ما تزال خاضعة لسيطرتها من توزيع هذه الاقنعة. واضاف الزعنون «لا اعتقد انه يمكن للولايات المتحدة والشعب الامريكي ان يتصرفوا بمثل هذا التمييز ويهملوا الفلسطينيين». واشار الزعنون الى انه التقى مع القنصل الامريكي وابلغه ان «السلطة الفلسطينية تملك عددا كافيا من فرق الدفاع المدني ولكنها تفتقر للامكانيات المادية وخاصة الاقنعة الواقية من الغازات والمضادات الحيوية للسموم والغازات». واوضح الزعنون ان وزارته وجهت رسائل الى «منظمة الصحة العالمية ووكالة المساعدات الامريكية (يو.اس.ايد) والقنصلية الامريكية توضح فيها الوضع في المناطق الفلسطينية»، وتطالبهم بارسال خبراء في «المجالات الكيماوية والبيولوجية».

الصحف القطرية تواصل التعبير عن معارضة شديدة لضربة امريكية ضد العراق

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

أعرب عدد كبير من الشخصيات السياسية والفكرية والاكاديمية العربية عن معارضتهم الشديدة للحجج الامريكية الساعية لتبرير احتمال توجيه ضربة عسكرية للعراق واجمعوا على ان ذلك يعكس نزوعا لتكريس الهيمنة الاسرائيلية في المنطقة ومواصلة ابتزاز دول الخليج العربية وان كان البعض حمّل الحكومة العراقية مسؤولية اعطاء الذرائع لاستمرار هذه السياسة الامريكية.

وفي تصريحات تنشر يوميا على حلقات بجريدة «الراية» القطرية ادانت كل هذه الشخصيات تقريبا توجهات واشنطن على عكس الانقسام الذي ساد الساحة العربية في اعقاب اجتياح العراق للكويت فالكاتب والمفكر المصري محمود امين العالم اعتبر انه «اذا استسلمنا وبقي الوضع على ما هو عليه فلن نستطيع الخروج من عباءة السيطرة الامريكية ولو بعد قرن من الزمن، وما يحدث الان هو سياسة الخطوة خطوة فلن تكتفي امريكا بالعراق بل هو الحلقة الاولى في سلسلة السيطرة والتدمير التي تنتهجها في المنطقة، وتلك هي اهداف الصهيونية ايضا تنفذها الولايات المتحدة بدقة متناهية بالقضاء على الدول العربية دولة بعد اخرى واختراق الشعوب العربية شعبا بعد آخر حتى لا تصير هناك هوية عربية ولا كيان عربي متماسك يستطيع أن يصمد امام الرغبات الصهيونية المحمومة في ابتلاع المنطقة بأكملها!!» فيما رأى عبد الله بلقزيز المفكر والاستاذ الجامعي المغربي ان «العراق ليس مسؤولا بأية صورة من الصور عما يجري الان وواشنطن هي بالذات من افتعل الازمة لتأمين الذرائع الكافية لضرب العراق متسائلا اذا كان الروس والصينيون والفرنسيون والالمان يعرفون ذلك جيدا فهل يعقل ان يتحدث العرب او بعضهم على الاقل عن مسؤولية العراق في خلق الازمة» مطالبا بموقف عربي لفك الحصار عن العراق لانه «موظف لخدمة اهداف استراتيجية ليست من صميم مصالحهم».

وقد خالفت هذا الرأي الدكتورة فاطمة الصايغ استاذة التاريخ بجامعة الامارات اذ اعتبرت ان «امريكا ليست ملامة بل الملام الاكبر هو النظام العراقي» وان الحصار «نتيجة لتعنت هذا النظام» الا انها مع ذلك قالت «ان امريكا لا تريد ازاحة صدام لانها لا تريد ان ترحل عن المنطقة، وقد يكون هذا الرحيل بعد ان نموت... ربما بعد خمسين سنة او اكثر حين يتغير النظام الدولي». الا ان الاديبة الاماراتية ريم العيساوي رأت ان «ادعاء واشنطن بان العراق يمثل خطورة في الخليج او العالم العربي كذبة كبيرة لان العراق في الوقت الحالي يعيش حالة انهيار اقتصادي وانهيار في كل المجالات ويحتاج الى مساندة انسانية حتى من قبل امريكا التي تدعي الحرية والانسانية وحقوق الانسان» وهو ما يشاطرها فيه الاعلامي القطري الدكتور علي الهيل الذي رأى ان القول بان العراق عامل تهديد لجيرانه «اضحوكة سياسية ضخمة».

احمد جاسم الحمر مدير وكالة الانباء القطرية بدا متشائما اذ اعتبر «من الصعب على الولايات المتحدة في الحالتين سواء نجاح او فشل الجهود الدبلوماسية التراجع عن توجيه ضربة عسكرية وفي حال موافقة العراق على الحل الدبلوماسي فسيكون من الصعب على امريكا التراجع عن قرارها لانه كما قال احد المسؤولين الامريكيين خلال ازمة الكويت بأنه من الصعب على الولايات المتحدة التراجع عن ضرب العراق حتى لو خرج من الكويت»، الا ان مثل هذا التحليل لم يمنع الدكتور علي لطفي رئيس وزراء مصر الاسبق من مطالبة بغداد ان «تفوت الفرصة على الولايات المتحدة وتقبل بفتح قصورها الرئاسية وفي هذه الحالة اعتقد انها ستفوت الفرصة على واشنطن وتجعلها تغير سياستها لانها لن تقدم على عمل قد يؤدي الى وقوفها منفردة امام العالم وهي في نظري اذكى من ان تقع في مثل هذا المأزق».

وطالب المسؤول المصري السابق بوقفة عربية واحدة ضد «الفتونة» الامريكية لان واشنطن «لا تهدف من وراء اصرارها على حصار الشعب العراقي وتجويعه وتفتيش قصوره الرئاسية ومواقعه العسكرية وضربه سوى حماية قوة اسرائيل في المقام الاول اذ تحرص على الولايات المتحدة على ان تكون متفوقة على كافة الدول العربية تسليحا وهي تخشى من عودة العراق قويا الى القوى العربية الاخرى الامر الذي يشكل خطرا على اسرائيل من وجهة نظرها».

ويرى طلال معلا مدير مركز الشارقة للفنون ان العراق ليس سوى ذريعة للهيمنة الامريكية على الخليج معتبرا ان احدث التقنيات تسمح لواشنطن «بمعرفة ما بحوزة العراق خلال سبعة ايام وليس سبع سنوات» لكن الدكتور علي المحمدي عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة قطر يعتقد ان «نظام بغداد خدم المصالح الامريكية بما لم يكن في الحسبان، فلم يكن يدور بخلدهم يوما انهم سيدخلون الخليج والفواتير عليهم لانهم منذ زمن طويل يتصورون ان الخليج اشبه برجل يحمل ملايين ومليارات الدولارات وليس معه احد... فكانوا يخشون من استيلاء الدول القوية على آبار النفط ولا بد من حماية مصالحها لكن ما العمل والحماية تحتاج الى نفقات باهظة!. فجاء خطأ النظام العراقي الذي اسهم فيه الجانب الامريكي مبررا كافيا للتدخل وقد دفع الخليج كل ما كان يملك وما سوف يملك الى سنوات طويلة لامريكا».

ونادى مأمون الهضيبي زعيم «الاخوان المسلمين» في مصر بضرورة تجنب ان تقف الدول العربية موقف المتفرج لما يحدث في العراق «حتى لا تستمر الولايات المتحدة في معاملتنا كفئران تجارب لأسلحتها الحديثة» فيما طالب الفنان والمسرحي القطري حمد الرميحي بضرورة كسر الحصار المفروض على بغداد وان تعطى الشعوب العربية حرية التعبير لتشارك. وبزخم، في كسر الحصار المفروض على العراق» علما وان الرميحي هو عضو في اللجنة الاهلية القطرية المطالبة برفع الحصار عن العراق والتي تستعد الثلاثاء لايصال مساعدات غذائية وطبية تم جمعها طوال شهر رمضان المبارك، وكما قال د. علي المحمدي انه «اذا ذهب العراق ستجرف الفتن كل الدول المجاورة وستقول يومها:

«اكلت يوم اكل الثور الابيض» وقديما قالوا: من تغدى بجارك تعشى بك».

تحذيرات من عمليات ارهابية في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت صحيفة بريطانية من عمليات ثأر ينفذها اصوليون اسلاميون ضد اهداف بريطانية في حالة ضرب العراق. ونقلت صحيفة «ذي اكسبرس أون صاندي» عن شخص يدعى رائد الطاهر وصفته بانه احد مستشاري صدام حسين في المملكة المتحدة قوله إن بريطانيا قد تتعرض لـ«هجمات ارهابية» في حالة قيام رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بارسال قوات بريطانية للمشاركة في الحرب ضد العراق.

وقالت ان الطاهر الذي زار بغداد الشهر الماضي لاجراء محادثات مع الحكومة العراقية، لم يستبعد قيام مسلمين متشددين بشن هجمات ضد بريطانيا.

وزعمت الصحيفة ان الطاهر، وهو رجل اعمال من اصل عراقي يقيم في لندن، ويدعي انه احد اهم مؤيدي الحكومة العراقية المؤثرين، زاعمة ان وجهة النظر هذه يؤكدها دبلوماسيون ايضا.

ولدى سؤاله فيما اذا كانت عمليات الثأر ضد اهداف بريطانية، ستحدث فعلا، اجاب «بالطبع، بضمنها عمليات داخل بريطانيا. هذه طبيعة انسانية. الناس عرضة لردود فعل مكرهين عليها».

واضاف «آمل ان لا يتم ذلك، لكن الله اعلم بما ستكون عليه مشاعر الناس عندما يرون الصواريخ وهي تقصف اهاليهم. لا اعلم كيف ستكون ردود افعالهم».

وقال الطاهر انه مستعد لعمل اي شيء للحيلولة دون وقوع الحرب، مؤكدا انه يدين كل انواع القتل. واضاف ان التهديد بشن عمليات ارهابية «سياتي اولا من اسلاميين متشددين قد يرون ان الهجوم على العراق هو هجوم على كل المسلمين».

ورأى ان توني بلير والرئيس الامريكي بيل كلينتون يتحملان مسؤولية حدوث اية عمليات ارهابية ضد اهداف غربية لانهما بدءا الحرب، وتسببا في استمرار العقوبات ضد العراق وما ينجم عنها من معاناة كبيرة للشعب العراقي.

وذكرت الصحيفة ان الشرطة البريطانية تتأهب للحيلولة دون حدوث «افعال عنف عشوائية» في بريطانيا. كما حذرت الادارة الامريكية المواطنين الامريكيين، خاصة الذين يتواجدون في الخارج، من احتمال التعرض لاعتداءات في حالة وقوع الحرب.

محكمة العدل العليا تمطر حكومة المجالي بالمزيد من القرارات ودعوات جديدة لاقامة الفريق الوزاري

صراع تاريخي بين السلطات الثلاث في الاردن ينتهي بانتصار «القضائية».. والسلطة الرابعة هي المستفيد الاول والوحيد

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

دخلت عمان امس الاول في صراع واضح بين السلطات الثلاث على خلفية الجدل حول دستورية قرار قضائي بالغاء قانون المطبوعات المؤقت لعام 1998، انتهى عمليا لصالح السلطة القضائية، وكانت الصحافة هي المستفيد الاساسي من النتيجة.

وانحنت الحكومة الاردنية لعاصفة الصحافة والقضاء وقررت تحقيق تراجعات واضحة فيما يتعلق بازمتها الداخلية مع الصحافة الاسبوعية ومواجهتها للجهاز القضائي في البلاد، اثر قرار المحكمة العليا في عمان الغاء قانون المطبوعات المؤقتة التي اوقفت الحكومة بموجبه اصدار الصحف الاسبوعية، وقالت مصادر في وزارة الاعلام لـ«القدس العربي» ان قرارا رسميا سيصدر خلال الثماني والاربعين ساعة القادمة بالسماح للصحف الاسبوعية الموقوفة بالعودة للصدور.

وتراجعت الحكومة عن موقفها بعد ان اصدرت المحكمة العليا امس قرارا جديدا اظهرت خلاله تمسكها بتفسيرها الدستوري للقرار الاول، وقضى القرار الجديد بالغاء اجراء الحكومة بتعليق صدور ثلاث اسبوعيات هي الاردن، وفارس، والنجم العربي، وكانت الصحف الثلاث قد قدمت دعوى عاجلة تطعن بها بقرار التعليق المتخذ بناء على القانون المجمد.

وبطبيعة الحال ينسحب القرار الجديد على بقية الاسبوعيات على اعتبار ان القرار الاول لم يناقش مسألة العودة للصدور وانما الغى القانون الذي صدرت اجراءات التعليق على اساسه. ويوم امس ابلغت ادارة المطبوعات التابعة لوزارة الاعلام ادارات الصحف الاسبوعية رسميا بانها تستطيع العودة للصدور فورا دون قيد او شرط، وبذلك تكون الحكومة قد التزمت بالاجراءات الدستورية المفترضة، وتنازلت عن موقفها المتشدد ازاء الصحافة والقرار المذكور.

وبهذه النتيجة التي وصلت اليها الامور يتجلى الصراع لصالح الاطراف المنافسة للحكومة وتضطر حكومة المجالي لتقديم التنازل الاهم في تاريخها منذ تشكلت العام الماضي، وعمليا تفتح هذه النتيجة الباب على مصراعيه امام تكهنات اضافية حول مستقبل هذه التشكيلة الحكومية التي تصر المعارضة على اقالتها.

وكانت نقابة الصحافيين وجهت امس رسالة خاصة للحكومة دعتها فيها الى الامتثال لقرار القضاء والسماح بعودة الصحف الاسبوعية، واتخذت - اي النقابة - موقفا مساندا للصحف في معركتها مع الحكومة عندما قالت رسالتها لرئيس الوزراء، ان مجلس نقابة الصحافيين يحيط دولتكم علما بان الصحف المشمولة بالقرار ستعاود الصدور مباشرة.

ووجهت النقابة هذه الرسالة بعد ان حصلت بدورها على قرار قضائي من نفس المحكمة ساند القرارات الاولى لها وطعن باجراءات تعليق جميع الصحف الاسبوعية، وراى قرار المحكمة الجديد المعزز لقراراتها الاولى ان حالة الضرورة المنصوص عليها في الدستور لاصدار قوانين مؤقتة غير متوفرة في الوقت الذي صدر فيه قانون المطبوعات المؤقت مؤكدة على عدم جواز اصدار مثل هذه القوانين في فترة العطلة البرلمانية.

واعتبرت المحكمة العليا ان معالجة اوضاع الصحافة ليست خطرا جسيما داهما، ولا وضعا طارئا ملحا، وليس وضع الصحافة شأن الكوارث التي تقع، او الحرب التي تنشب فجأة، او الفتنة التي تستوجب مجابهة سريعة فتهدم كيان الدولة وتعصف بمؤسساتها، وان الاوضاع الصحافية قائمة منذ شهور، الامر الذي ينفي عنصر المفاجأة، والمداهمة، وبالتالي تنتفي حالة الضرورة، وان حالة الاستعجال لم تكن قائمة.

وسجلت المحكمة مفارقة تاريخية فيما يتعلق بالصراع بين السلطات سيمنع الحكومات في المستقبل من تجاهل السلطة القضائية عندما رفض قرارها القول بعدم وجود رقابة لمحكمة العدل العليا على تحديد حالات الضرورة والاستعجال الداعية لاصدار قوانين مؤقتة، واعتبرت هذا الكلام غير سديد لان قانون المحكمة اناط بها صلاحية النظر في الطعون التي تقدم من قبل اي متضرر من اجراءات ادارية.

واعتبرت المحكمة ايضا ان نصوص قانونها التي تحكم عملها تخضع القوانين المؤقتة للرقابة القضائية من حيث مخالفتها للدستور، وقال القرار: بما ان سلطة اصدار القوانين المؤقتة قد شرعت لمجابهة ظرف طارىء فلا يجوز استعمالها وسيلة لتنظيم موضوعات يختص بها التشريع العادي.

وبا القرارات الثلاثة الصادرة عن محكمة العدل العليا تسدل السلطة القضائية الستارة عمليا على الصراع الذي حاولت حكومة المجالي الاقتراب منه بين السلطتين التنفيذية والقضائية.

ويفترض سياسيون ان تبادر الحكومة لدفع ثمن محاولتها الحد من صلاحيات سلطة اخرى سياسيا، وباسرع وقت ممكن، ولذلك وفي خضم هذه الاجواء تعرضت الحكومة الحالية لحملة شرسة من الهجوم من قبل كتاب ونواب بارزين، ومن قبل رموز واقطاب المعارضة الحزبية والاسلامية.

واعتبر الكاتب البارز فهد الفانك امس انه اذا جاز للحكومة ان تصدر اي قانون مؤقت لانها حرة في تقدير عنصر الضرورة والاستعجال دون رقابة القضاء، فان ذلك يسمح لاية حكومة باصدار اي قانون تشاء، مما يجعل الموازنة العامة واي قوانين فاعلة غير ملزمة للحكومة لانها تستطيع تعديلها دوما بصيغة مؤقتة.

وقال الفانك: الدستور هو مصدر شرعية الحكم، والمحافظة عليه واجب الحكومة والشعب ومخالفة الدستور لا تقل خطورة عن الانقلاب على السلطة الشرعية، واذا قالت محكمة العدل العليا كلمتها فليس من حق الوزراء او النواب ان يجتهدوا.

واعتبر كلام الفانك تحريضا مباشرا على ضرورة ان تدفع حكومة المجالي ثمن محاولتها التهرب من الاستحقاقات الدستورية لقرارات العدل العليا، وهو امر يصر عليه ايضا ناشر صحيفة «الميثاق» ناهض حتر الذي يرى وجوب ان تستقيل هذه الحكومة فورا نظرا لمحاولتها العبث مع الصحافة والقضاء. في حين يرى صحافيون اخرون من ضمنهم نضال منصور رئيس تحرير اسبوعية «الحدث» ان الفترة قد تكون سانحة لرفع دعاوى جزائية ضد الحكومة على اعتبار ان الوزراء عطلوا، وماطلوا في تطبيق قرارات قضائية واضحة.

ولم يفت الاسلاميون وهم اكبر تيار سياسي في البلاد فرصة المطالبة باقالة حكومة المجالي بعد القرارات التاريخية لمحكمة العدل العليا، فقد دعا امس امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي الدكتور عبد اللطيف عربيات الى اقالة الحكومة الحالية وتشكيل حكومة ازمة لادارة البلاد في ظل الازمة الداخلية والخارجية الحالية، مبديا استعداد الحركة الاسلامية للتعاون مع حكومة اخرى تنال ثقة الناس، وملمحا الى امكانية تعامل الاسلاميين مع المشاركة في حكومة ازمات من هذا النوع بقوله «نحن على اتم الاستعداد للتعاون مع حكومة ازمات تنال ثقة الجميع» وقال عربيات «ان البلاد في ازمة داخلية وخارجية، ولا يهمنا موضوع المشاركة بقدر ما يهمنا ان تكون هناك حلول للازمات التي نواجهها».

يزور قطر والامارات ومصر
غارودي دان «التصعيد الامريكي ضد العراق» وحمّل «اللوبي الصهيوني» مسؤوليته

■ الدوحة - دبي - ا ف ب: حمّل الكاتب الفرنسي روجيه غارودي الذي يحاكم في فرنسا بتهمة «التشكيك في جرائم ضد الانسانية» في تصريح أدلى به امس الأحد في الدوحة «اللوبي الصهيوني» مسؤولية الموقف الأمريكي المتشدد بازاء العراق.

ودان غارودي في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة القطرية «التصعيد الأمريكي ضد العراق» واعتبر أن «اللوبي الصهيوني وراء هذا التصعيد» فضلا عن أن ثمة «أسبابا اقتصادية محركة».

ودعا غارودي الذي يقوم بجولة في الخليج الى «المقاطعة الاقتصادية للولايات المتحدة واسرائيل عربيا واسلاميا وذلك لمنعهما من مواصلة تهديداتهما للعرب والمسلمين».

وحمل غارودي على «استمرار احتلال اسرائيل الأراضي العربية وممارساتها القمعية وتهديدها بالأسلحة النووية».

ورأى أن «استمرار اسرائيل في عدم احترامها القانون الدولي قد يؤدي الى حرب عالمية ثالثة».

ومن المتوقع أن تنطق محكمة جنح باريس في 27 شباط (فبراير) الجاري بحكمها في قضية غارودي (84 عاما) للأفكار التي تضمنها كتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الصادر عام 1996.

ووصف غارودي في هذا الكتاب ابادة النازيين ستة ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية بأنها «أسطورة» مبديا اعتقاده بأن اسرائيل تتخذ هذه المسألة ذريعة لكل «الجرائم التي ترتكبها في فلسطين».

وأثارت محاكمة غارودي انتقادات حادة في العالم العربي وانبرى مثقفون ورجال دين وسياسيون للدفاع عنه وعن «حرية التعبير».

ومن جهة اخرى وقال مسؤول بصحيفة اماراتية امس الاحد ان غارودي سيصل الامارات يوم الثلاثاء.

واضاف غسان طهبوب مدير تحرير صحيفة (الخليج) التي تشارك في ترتيب الزيارة ان غارودي سيبقى بالامارات نحو ثلاثة ايام وسيشارك في ندوات وحوارات.

وقال ان الكاتب الفرنسي سيصل الامارات قادما من قطر ثم يزور مصر بعد ذلك.

وبدأت (الخليج) التي تشارك في استضافة الزيارة مع جماعة محلية للثقافة والعلوم حملة في كانون الثاني (يناير) لجمع اموال لدعم غارودي.

وأفاد طهبوب ان الحملة جمعت حتى الان نحو 100 الف دولار. وساهمت الشيخة فاطمة زوجة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات بمبلغ 50 الف دولار.

وقال طهبوب ان الصحيفة تستضيف الزيارة لاظهار الدعم لغارودي الذي تساند موقفه العديد من الجماعات والروابط بالعالم العربي.

ايران: العلاقات مع لبنان وحزب الله متوافقة

بيروت - من زينة صوفان:

قال رئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الاول ان بلاده تسعى الى تعزيز علاقاتها مع الحكومة اللبنانية في حين تواصل دعمها القوي لجماعة حزب الله.

واضاف ان تعزيز العلاقات الثنائية مع لبنان لا يتعارض مع علاقات ايران القوية مع حزب الله الذي يقاتل لاخراج قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقال «نحن لدينا علاقات متنامية الاطراف. عندما نتحاور مع الحكومة اللبنانية لا نلغي المقاومة وعندما تكون لدينا علاقات مع المقاومة لا نضع الحكومة جانبا».

وكان نوري يتحدث في مؤتمر صحافي في ختام زيارة رسمية لبيروت استمرت ثلاثة ايام.

واضاف «نحن نرى ان حزب الله حركة قانونية لها راديو وتلفزيون (مرخصين) نحن نؤيد هذه الحركة ونرى ان الحكومة اللبنانية ايضا تؤيد حزب الله».

واكد مسؤولون ايرانيون في تصريحات حديثة رغبة بلدهم في تعزيز العلاقات مع لبنان بتنسيق القضايا الثنائية من خلال قنوات رسمية.

وقال رئيس البرلمان الايراني «هذا لا يمنع من ان تعزز ايران علاقاتها مع المقاومة لان حزب الله لا يمشي في طريق والحكومة في طريق اخر».

وترعى ايران جماعة حزب الله منذ بداياتها في اوائل الثمانينات. وعلى مدى السنين قدمت طهران للحركة الارشاد والمساعدة في مختلف مجالات نشاطها السياسي والامني والمالي.

وقال نوري «نحن نرى ان وجهات نظر الحكومة متطابقة مع حزب الله لان كليهما يسير في طريق تحرير الاراضي اللبنانية المحتلة كل على حسب اعتقاداته».

وقال رئيس البرلمان الايراني «عندما نتحاور مع الحكومة اللبنانية نرى انها تدعم مواقف المقاومة».

واضاف ان زيارته لبيروت ولدمشق في وقت سابق دعمت «العلاقات الاخوية» مع الدولتين.

وينسق لبنان بقوة مع سورية التحركات بشأن السلام في المنطقة.

وتنتقد ايران بقوة مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية قائلة انها لن تعيد حقوق الفلسطينيين.

واكد رئيس البرلمان الايراني ان بلاده تقف الى جوار لبنان في جهود اعادة اعمار ما دمرته الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما. وقال «لقد اعلنا استعدادنا للخوض في اعادة بناء لبنان».

واضاف ان وزير الاسكان والتنمية الحضرية الايراني علي عبد العلي زادة الذي رافقه اثناء الزيارة اتفق مبدئيا مع المسؤولين اللبنانيين على تنفيذ عدد من المشروعات المشتركة في اطار اللجنة الايرانية اللبنانية المشتركة.

رئيس الامارات يخصص جائزة للبيئة ويحذر من تفاقم المخاطر البيئية في المنطقة

ابوظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

قرر الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تخصيص جائزة للبيئة بهدف تعميق الوعي البيئي. وقال الشيخ عبد الله بن زايد ال نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات في تصريحات للصحافيين صباح امس (الاحد) ان الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان امر بتخصيص هذه الجائزة لحث المواطنين والمقيمين والباحثين والمختصين في حشد جهودهم وطاقاتهم وخبراتهم من اجل حماية البيئة من الاخطار التي تتهددها، كما ان تفاصيل هذه الجائزة سيتم الاعلان عنها في وقت لاحق، وربما تحمل اسم الشيخ زايد تقديرا لجهوده في حماية البيئة الطبيعية. واكد الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان في كلمة بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني الاول للبيئة امس ان حصوله على شهادة «الباندا» الذهبية من الصندوق العلمي للمحافظة على البيئة الطبيعية والتي تمنح لاول مرة لرئيس دولة تعبيرا رمزيا عن الاعتراف، بما تم تحقيقه في دولة الامارات من انجازات للحفاظ على البيئة والحياة البرية.

كما اكد في الكلمة التي القاها نيابة عنه نجله الشيخ عبد الله ان حماية البيئة يجب ان تتحول الى التزام وطني عام وشامل يقوم فيه الجميع بواجبهم ومسؤولياتهم مشيرا الى ان الحكومة ستكثف جهودها من اجل صيانة البيئة وحمايتها.

وقال ان الدولة تعمل على تثقيف الاجيال الجديدة في المدارس والمعاهد والجامعات بقضايا البيئة ووسائل حمايتها والمحافظة عليها، ودعا للتحرك لمواجهة الاخطار التي تهدد البيئة فالتغييرات الكبيرة المتلاحقة التي يشهدها عالمنا تهدد البيئة في كل مكان».

واشار الشيخ زايد الى اهمية القرار الذي اصدره قبل 20 عاما بحظر صيد الغزلان وسائر الحيوانات وقال «كان له اثر كبير في عودة الحياة البرية الى دولة الامارات».

وقال «لقد ساهمنا في حماية المها العربية من الانقراض ووفرنا حين زرعنا ملايين الاشجار ونشرنا الرقعة الخضراء في ارجاء واسعة من دولتنا بيئة مناسبة لطيور وحيوانات كانت تعيش هنا من الاف السنين، ولملايين الطيور المهاجرة».

الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان

ويذكر ان الشيخ زايد كان قد انشأ محمية طبيعية في جزيرة صير بني ياس يعيش فيها الان نحو اكثر من 50 الف من الغزلان واهمها المها العربي.

وكانت دولة الامارات قد بدأت احتفالاتها باليوم الوطني الاول للبيئة يوم الاربعاء الماضي وتعاني دولة الامارات من حوادث التلوث النفطي الناجم عن غرق شاحنات النفط (الدوبة) في بعض الاحيان او التصادم البحري الذي ينجم عن تسرب نفطي في مياه الخليج، او القاء مخلفات السفن العملاقة في البحر.

وتقوم الهيئة الاتحادية للبيئة بالامارات بجهود مكثفة لحماية البيئة ويتوقع صدور قانون اتحادي صارم في غضون اسابيع لحماية البيئة.

الالماني المحكوم عليه في ايران يستأنف الحكم

■ طهران - اف ب: اكد رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي امس الاحد ان هلموت هوفر، رجل الاعمال الالماني الذي ادين في ايران باقامة علاقة غرامية مع امرأة ايرانية استأنف الحكم الصادر ضده.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان يزدي ندد بـ«الانباء المغرضة التي لا اساس لها التي نشرتها بعض وسائل الاعلام الاجنبية» في هذا الصدد مستهدفا ضمنا صحيفة (مورغن بوست) الالمانية التي اكدت ان محامي هوفر منع من تقديم استئناف لحكم الاعدام الذي قال انه صدر ضد موكله من المحكمة البدائية.

وكانت الصحيفة الصادرة في برلين نقلت عن «مصادر قريبة من اجهزة الامن الالمانية» في عدد امس الاحد ان محامي هوفر وافراد اسرته تعرضوا لضغوط قوية من قبل متشددين اسلاميين.

واضاف يزدي ان «محاكمة رجل الاعمال الالماني جرت في حضور محامي وقد قدم استئنافا. وهذه القضية تأخذ مجراها وفقا للاجراءات القانونية» دون ان يوضح مع ذلك الحكم الصادر على المتهم من محكمة بدائية.

وكانت الحكومة الالمانية اعلنت في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي ان هوفر (56 سنة) حكم عليه بالاعدام لاتهامه باقامة «علاقة محرمة بين غير مسلم ومسلمة».

واعربت بون عن استنكارها الشديد لهذا الحكم واكدت انه قد يؤثر على العلاقات الثنائية.

ويشكل تصريح يزدي اول تعليق لمسؤول قضائي ايراني على هذه المسألة منذ اعلانها.

وقد تدخلت وزارة الخارجية الايرانية اكثر من مرة لتؤكد ان طرق الطعن لم تستنفد بعد متذرعة بـ«استقلالية» القضاء الايراني.

وتأتي هذه القضية في الوقت الذي ما كادت تخرج فيه العلاقات بين البلدين من الازمة الخطيرة التي اعقبت في نيسان (ابريل) 1997 الحكم الذي اصدرته احدى محاكم برلين والذي يتهم «قمة هرم الدولة» الايرانية بالوقوف وراء اغتيال اربعة معارضين سياسيين اكراد سنة 1992 في مطعم «ميكونوس» ببرلين. وربطت صحيفة «جامعي» (مجتمع) الايرانية المعتدلة امس الاحد بين المسألتين مشيرة الى امكانية حدوث مبادلة بين هلموت هوفر وكاظم درابي الايراني المحكوم عليه بالسجن المؤبد في اطار قضية «ميكونوس».

وقالت الصحيفة «يجري الحديث في بعض الاوساط عن عملية تبادل ممكنة بين درابي وهوفر» مشيرة الى ان «الاول محكوم عليه بالسجن المؤبد والثاني ينتظر الاعدام».

وقد طالبت صحيفتان ايرانيتان في الايام الاخيرة الماضية باعدام هلموت هوفر.

منظمة عربية تشير الى «انتكاسة» في مجال حقوق الانسان في الاردن عام 1997

■ عمان - اف ب: اشارت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن الى حصول «انتكاسة في مجال الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان» في المملكة عام 1997 وتحدثت عن اعتقالات من دون محاكمة وعن تجاوزات في الانتخابات التشريعية.

ولفتت المنظمة في تقريرها السنوي الذي اعلنته امس الاحد الى وفاة احد المواطنين «بسبب ضربه من قبل الشرطة بعد اعتقاله» في العام الماضي. وقد استندت في هذه المعلومة الى «شكوى تلقتها» من اقرباء المتوفي سامر محمد خازر.

كذلك تلقت المنظمة «عشرات الشكاوى المتعلقة بحقوق المواطنين (..) خصوصا اعتقالات ليلية وممارسة الضرب والتعذيب للموقوفين في المخافر وارغامهم على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها».

واعربت في التقرير الذي تلاه رئيس المنظمة نجيب الرشدان عن «الاعتقاد بان عملية الانتخابات» التشريعية التي ادت في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى دخول 80 نائبا البرلمان معظمهم مقرب من السلطة «قد شابها تدخل واضح» في بعض الدوائر.

وانتقدت المنظمة ايضا اقدام السلطة التنفيذية على «منع التظاهرات والاعتصامات ومنع القاء بعض المحاضرات واقامة بعض الندوات في مراكز كثيرة».

ويحسب الرشدان، فضلت المنظمة عدم ادراج مسألة اعدام اربعة اردنيين في بغداد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في تقريرها السنوي نظرا «للظروف التي تحيط بالعراق».

وقال ردا على سؤال بهذا الخصوص «ان المنظمة استنكرت الاعدامات في وقتها، (انما) بسبب الظروف التي تحيط بالعراق وحتى لا نقف مع الولايات المتحدة في اعتدائها على الامة العربية لم نذكر هذه الحادثة بالذات» في التقرير السنوي.

وكانت السلطات العراقية اعدمت اربعة اردنيين بتهمة تهريب قطع سيارات الامر الذي اثار استياء الاردن الذي استدعى القائم باعمال سفارته في بغداد وطرد سبعة دبلوماسيين عراقيين.

يشار اخيرا الى ان الجمعية العربية لحقوق الانسان في الاردن هي هيئة خاصة غير سياسية انشئت مطلع التسعينات كفرع للجمعية الام التي تتخذ من القاهرة مقرا لها.

جماعات حقوق الانسان تزدهر في مصر

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

تجاهد جماعات حقوق الانسان لكي تجعل صوتها مسموعا في مصر في حين تسعى الحكومة الى سحق المتشددين الاسلاميين الذين صعدوا حملتهم الى قمتها بقتل 58 سائحا اجنبيا في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويقول هاني شكر الله العضو السابق بالمجلس التنفيذي للمنظمة المصرية لحقوق الانسان اول جماعة لحقوق الانسان في مصر واكبرها «هناك حاجة شديدة لهذه الجماعات لان انتهاكات حقوق الانسان في مصر واسعة».

ولم تعترف مصر حتى الان بأي من الجماعات السبع عشرة لحقوق الانسان التي تأسست 15 منها منذ عام 1994 فقط..

وتنتقد الولايات المتحدة والدول الغربية سجل مصر فيما يتعلق بحقوق الانسان والديمقراطية ولكنها تقول ايضا انها افضل من بعض جيرانها.

وقالت الخارجية الامريكية في تقريرها السنوي عن حقوق الانسان الذي نشر في نهاية كانون الثاني (يناير) «حققت مصر تحسنا كبيرا في اوضاع حقوق الانسان» عام 1997.

لكنها اضافت «من المشاكل الرئيسية التي لا تزال قائمة القيود التي يفرضها قانون الطوارئ والاعتقالات الجماعية والتعذيب وتقييد حرية الصحافة والتحيز ضد النساء والاقباط».

وتقوم جماعات حقوق الانسان الصغيرة بحملات في هذه القضايا او غيرها بما في ذلك هجمات الاسلاميين على العلمانيين.

وفي حين ان معظم الناشطين في مجال حقوق الانسان علمانيون فانهم يشنون حملات ايضا دفاعا عن الاسلاميين كما حدث عندما نجحوا في منع جلد عبود الزمر الاسلامي المسجون في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات عام 1981.

وتتساهل الحكومة عموما مع دعاة حقوق الانسان ولكنها تسعى الى التشكيك في نواياهم قائلة ان اطرافا خارجية تمولهم وتوظفهم لحسابها.

وقال محمد السيد سعيد مستشار مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان «بدلا من تفنيد التقارير التي تكتبها الجماعات عن انتهاكات حقوق الانسان فان الحكومة تشكك في النزاهة المالية للناشطين وتصورهم كفاسدين او حتى جواسيس».

وقال حافظ ابو سعدة المدير التنفيذي لجماعة تنمية الديمقراطية والمدير التنفيذي للشبكة العربية لتنمية الديمقراطية التي تأسست اخيرا ان الناشطين في مجال حقوق الانسان يتعرضون كثيرا للحبس والاستجواب والمضايقات عند السفر او العودة.

وقال لرويترز «يجب ان نسجل ايضا اننا نعمل بحرية ونصدر تقاريرنا ونعقد المؤتمرات والعالم كله يسمع عن حركة حقوق الانسان في مصر».

ولكن سعيد اقر بأن سهولة التمويل الخارجي سمح بانتشار جماعات حقوق الانسان.

واضاف «الناس وجدوا ان التمويل سهل وهذا شجع العناصر التي حصلت على ادنى تدريب ان يؤسسوا جماعات خاصة بهم».

ولا تستطيع جماعات حقوق الانسان المسجلة جميعا كشركات ذات مسؤولية محدودة ان تحصل على تمويل محلي ولكن يقدر اجمالي التمويل الخارجي الذي تحصل عليه بما لا يقل عن خمسة ملايين دولار سنويا.

ويقوم المانحون الاجانب بالاشراف على كيفية انفاق اموالهم. وقال توماس مولر بوكالة التنمية الدولية الدنمركية التي تقدم ما بين 600 الف و70 الف دولار لاربع او خمس جماعات في مصر سنويا «يجب على الجماعات ان تقدم تقريرا ماليا كل ستة اشهر وتقريرا موثقا من محاسب قانوني».

وقال شكر الله ان المنظمة المصرية سعت الى الحصول على معونات اجنبية لاول مرة عام 1993 وحذت الجماعات الاخرى حذوها.

واسس معظم هذه الجماعات ليبراليون انشقوا عن المنظمة المصرية الام بعد ان نجح تحالف من الناصريين والماركسيين في اكتساح انتخابات مجلس المديرين عام 1994.

وقامت جماعات جديدة لتتخصص في مجالات مختلفة مثل حماية حقوق العمال والفلاحين والنساء والاقباط والدفاع عن السجناء وتأهيلهم هم واسرهم وتقديم المساعدات القانونية.

وقال نجاد البرعي المدير العام لجماعة تنمية حقوق الانسان «لا يمكن ان يكون مفهوم الديمقراطية جزءا من انشطة اي منظمة».

ويدعو بعض الناشطين الى فرض تجميد ذاتي على قيام جماعات جديدة الى ان يتم وضع ميثاق شرف.

وقال شكر الله «ان حركة حقوق الانسان تحتاج الى ميثاق شرف يضمن تحقيق ديمقراطية داخلية ويحد من التمويل الاجنبي عند مستواه الادنى».

واضاف ان بعض جماعات حقوق الانسان بدأت تتحول الى مؤسسات بيروقراطية يعمل بها عدد كبير من الموظفين.

وقال سعيد ان وجود 17 جماعة لحقوق الانسان في مصر ليس عددا كبيرا في بلد تعداده يزيد عن 62 مليون نسمة ولكنه دعا الى تدعيمها قائلا «يمكن ان تندمج لتكوين جماعات اكبر واقوى تأثيرا بدلا من جماعات الشخص الواحد».

كما دعا الى انشاء هيئة مدنية تشرف على هذه الجماعات بحيث لا تكتفي بارضاء المانحين الاجانب وحسب. واضاف «يجب ان يلعب الرأي العام دوره».

طهران تنفي اي عقد لشراء صواريخ من الصين

■ طهران - اف ب: نفى وزير الدفاع الايراني علي شامخاني امس الاحد ان تكون ايران وقعت عقدا لشراء صواريخ عابرة من الصين.

واكد الوزير الايراني في مؤتمر صحافي عقده في طهران «لم نوقع عقدا مع الصين».

وكان الرئيس الصيني جيانغ زيمن اكد في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي لوزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان بكين لن تبيع صواريخ عابرة لايران ولن تزود هذا البلد بالتكنولوجيا اللازمة لتحديث الصواريخ المضادة للسفن التي تملكها.

وقال شامخاني ان «الصين اثارت ربما هذه المسألة للحصول من الولايات المتحدة على التكنولوجيا المتقدمة» مشيرا في الوقت نفسه الى ان ايران ليست بحاجة الى مثل هذا النوع من السلاح.

واضاف «لدينا القدرة على صناعة وانتاج ما نحن بحاجة اليه لجيشنا».

ويقول مسؤولون امريكيون ان الصين باعت طهران 200 صاروخ مضاد للسفن خلال ثلاث سنوات حتى العام 1994.

الصحف الايرانية: تأكيد حكم الاعدام على الصحافي الايراني مرتضى فيروزي

■ طهران - اف ب: ذكرت صحيفتان ايرانيتان امس الاحد ان المحكمة العليا في ايران اكدت حكما بالاعدام صدر عن محكمة بدائية على الصحافي الايراني مرتضى فيروزي رئيس التحرير السابق لصحيفة (ايران نيوز).

واوضحت صحيفتا (جمهوري اسلامي) القريبة من الاوساط الاصولية و(القدس) المحافظة ان تنفيذ الاعدام بهذا الصحافي المعروف وهو في العقد الرابع من العمر سينفذ خلال الايام المقبلة.

وكان الحكم باعدام فيروزي الذي اعتقل في ايار (مايو) 1997 صدر نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي.

واشارت صحيفة «جمهوري اسلامي» الى ان فيروزي متهم بالتجسس لثلاثة بلدان لم تسمها. وكانت صحف اخرى ذكرت ان الولايات المتحدة بين هذه البلدان.

وكانت منظمات عديدة لحقوق الانسان في العالم بينها منظمة العفو الدولية والرابطة الفرنسية لحقوق الانسان ومراسلون بلا حدود احتجت على حكم الاعدام.

يشار الى ان فيروزي وهو من من المحللين السياسيين المعروفين شارك عام 1994 في تأسيس صحيفة (ايران نيوز) التي تتابعها الاوساط الدبلوماسية في طهران.

وقد اختفى اسم فيروزي من لائحة مسؤولي الصحيفة في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 في الوقت الذي ظهرت فيه اول الانباء عن اعتقاله.

ايران تعين سفيرا جديدا لدى الامم المتحدة

■ طهران - رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الايرانية امس الاحد ان ايران عينت محمد هادي نجاد حسينيان سفيرا لدى الامم المتحدة.

وكان منصب المندوب الايراني الدائم لدى الامم المتحدة شاغرا منذ عين السفير السابق كمال خرازي وزيرا للخارجية في اب (اغسطس) الماضي.

ولم يذكر البيان الذي نقلته الصحافة المحلية ووكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية متى عين نجاد حسينيان الذي شغل من قبل مناصب نائب وزير النفط للشؤون الدولية ووزير الطرق والنقل ووزير الصناعة الثقيلة.

رئيس الوزراء اللبناني يتوجه الى ماليزيا

■ بيروت - اف ب: ذكر مصدر رسمي لبناني ان رئيس الحكومة رفيق الحريري غادر مساء امس الاحد بيروت متوجها الى ماليزيا في زيارة رسمية تستغرق يومين.

1ويرافق الحريري خصوصا في زيارته وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة.

وكان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قد قام منذ ثمانية اشهر بزيارة رسمية الى لبنان دعا خلالها الماليزيين الى الاستثمار في لبنان.

مقتل 12 متمردا وجندي في شمال جيبوتي

■ جيبوتي - اف ب: أعلنت وزارة الدفاع الجيبوتية امس الاول أن 12 متمردا من الجبهة من أجل إعادة الوحدة والديموقراطية قتلوا وأسر 29 آخرون في هجوم شنه الجيش في شمال جيبوتي.

ووصف الجيش المتمردين بأنهم «مشاغبون ومرتزقة» يعملون في مناطق مابلا واديلو ودهلا. وكانت حصيلة أولية أشارت الخميس الى مقتل ثمانية متمردين وعسكري.

وعرض تلفزيون جيبوتي مساء الجمعة تحقيقا اظهر أسلحة مصادرة هي عبارة عن عشرة رشاشات كلاشنيكوف إضافة إلى أسرى.

وتابعت الوزارة أن العملية أتاحت العثور على أحد ثلاثة عسكريين اعتبروا مفقودين خلال هجوم شنه المتمردون في الاول من أيلول (سبتمبر) الماضي وأسروا مذاك.

وتستخدم السلطات الجيبوتية تعبير «مشاغبين» للاشارة الى أنصار العفر الموالين لرئيس الوزراء السابق أحمد ديني أحمد.

وكان أحمد ديني أحمد أكد في باريس الجمعة أن عملية عسكرية كبيرة تشنها القوات النظامية الجيبوتية على أنصاره في شمال جيبوتي.

مقتل عقيد صومالي في خلاف بشأن طائرة مساعدات

■ مقديشو - رويترز: قال سكان امس الاحد ان عقيدا بالشرطة قتل امس الاول برصاص مسلحين اقتحموا مطار كيسمايو في جنوب الصومال بسبب نزاع قبلي محلي.

واضافوا ان العقيد احمد جراسه حسن المسؤول عن نقطة الشرطة المحلية قتل بينما كان يحاول اخراج المسلحين الذين اقتحموا المطار لمنع هبوط طائرة من اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وافادت مصادر محلية ان الحادث نتج عن نزاع بسبب تعيين مسؤول من الهلال الاحمر الصومالي بدلا من علي دوي الممثل السابق للصليب الاحمر في كيسمايو.

وعادت طائرة الاغاثة التابعة للصليب الاحمر الى قاعدتها في نيروبي عندما فشل الطيار في ضمان الحصول على اذن بالهبوط في كيسمايو امس الاول.

وكيسمايو هي الميناء الرئيسي في جنوب الصومال وتقع على مسافة 500 كيلو متر من مقديشو وكانت مركز عمليات المساعدة في منطقة يتجمع بها مئات الالوف من الصوماليين الذين عزلتهم الفيضانات اواخر العام الماضي.

ووقع العديد من الاشتباكات بين فصائل متنافسة نتج بعضها من نزاعات بشأن طائرة تستخدم في نقل القات من كينيا المجاورة.

وافادت التقارير الواردة من كيسمايو امس ان الزعماء المحليين يحاولون تهدئة الفصائل المتنافسة لتجنب المزيد من العنف.

ولا يوجد في الصومال حكومة مركزية معترف بها دوليا منذ الاطاحة بالرئيس محمد سياد بري عام 1991. وكثيرا ما تقع اشتباكات بين الفصائل المتنافسة بسبب نزاعات بشأن الارض.

ومن المقرر اجراء محادثات جديدة في الصومال الاسبوع المقبل في محاولة لتشكيل حكومة موحدة. لكن جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد في شمال البلاد ترفض النظر في الاتحاد مرة اخرى مع الجنوب.

الرحانوين يقاطعون مؤتمر الفصائل الصومالية في بيداوه

■ مقديشو - اف ب: أعلن متحدث باسم جيش المقاومة الرحانوين، الذراع المسلحة لفصيل الرحانوين، امس الاحد ان هذا الفصيل سيقاطع مؤتمر السلام المقرر عقده في بيداوه في 15 شباط (فبراير) المقبل لان زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد لم يف بوعده سحب قواته من المدينة.

واضاف المتحدث ان الجيش يدعو الفصائل الاخرى الى عدم المشاركة في المؤتمر لاسباب امنية.

ويهدف المؤتمر الى اقامة دولة اتحادية وحكومة انتقالية لانهاء الحرب الاهلية المستمرة منذ سبع سنوات.

وكان والد حسين محمد عيديد، الجنرال الراحل محمد فارح عيديد، استولى على بيداوه في ايلول (سبتمبر) 1995 بعد ان طرد فصيل الرحانوين منها. ويقاتل هذا الفصيل منذ ذلك الحين لاستعادة المدينة.

وكان حسين محمد عيديد وعد في مؤتمر السلام الذي عقد الخريف الماضي في القاهرة بسحب قواته من المدينة قبل منتصف ليل الخميس الماضي تمهيدا لعقد مؤتمر المصالحة الصومالي فيها.

الا ان شهودا يسكنون في المدينة اكدوا ان قوات عيديد ما زالت حتى امس الاحد منتشرة فيها.

واعتبر المتحدث باسم جيش المقاومة الرحانوين ان المؤتمر يمكن ان يقود الى مواجهات جديدة وناشد الفصائل الاخرى الى تجنب وقوع نزاع جديد.

من جهته اكد المتحدث باسم فصيل عيديد لوكالة فرانس برس انه سيتم نشر قوات تابعة لزعيم الحرب في محيط المدينة وسينضم اليهم رجال من جيش الرحانوين لضمان امن المؤتمر.

وقال ان «المؤتمر مفتوح امام جميع الصوماليين (...) لن نقبل بأي تهديد والمؤتمر سيعقد كما هو مقرر».

في أخطر فضيحة «سرقة واهمال» يواجهها الجيش الاسرائيلي

سرقة ناقلة جند اسرائيلية مجهزة بأسلحة ثقيلة قرب رأس الناقورة

■ كريات شمونة ـ القدس ـ «القدس العربي» ووكالات انباء: علم امس الاحد من مصدر عسكري ان مجهولا تمكن لسبت من سرقة ناقلة جند مصفحة مجهزة برشاشات ثقيلة بذخائر واجهزة اتصال من قاعدة للجيش الاسرائيلي على مقربة من رأس الناقورة داخل الاراضي الاسرائيلية.

وقالت مصادر صحافية عبرية ان الجيش الاسرائيلي يواجه حاليا حرجا شديدا بسبب ما وصف على انه اخطر فضيحة «سرقة واهمال» تهز صفوفه منذ سنوات عديدة عندما «سحبت» نيل يومين سيارة محملة بالاسلحة والذخائر من داخل احد القواعد العسكرية التابعة له على الحدود الشمالية على يد سارق مجهول».

ورووت الصحف العبرية الصادرة امس ان شابا يرتدي زي الجيش الاسرائيلي تمكن في ساعة مبكرة من فجر يوم الجمعة الماضي من الدخول الى قاعدة عسكرية في القطاع الغربي من الحدود الاسرائيلية مع لبنان بالقرب من منطقة رأس الناقورة مقدما نفسه لحرس القاعدة على انه يخدم في أحد الالوية في المنطقة، وانه حضر ليأخذ احدى السيارات العسكرية لاستخدامها في جر سيارة جيب تعطلت على الطريق اثناء قيادته لها.

واضافت ان الشخص المجهول استطاع بهذه الطريقة استغفال جنود حراسة القاعدة والتحايل عليهم ليخرج منها بسيارة تستخدم لاغراض الدورية العسكرية على خط الحدود المحاذي للاراضي اللبنانية بينما كانت السيارة مزودة بثلاث رشاشات ثقيلة ومدفع هاون ومحملة بكميات كبيرة من الذخائر والوسائل القتالية الاخرى ليتوارى بها بعد ذلك وكان الارض انشقت وبلعته دون ان يبقي اي اثر يقود الى المكان الذي توجه اليه بالسيارة العسكرية.

ولم يكتشف قادة قوات الجيش الاسرائيلي في المنطقة ان الحادث كان عملية «سرقة واحتيال» محكمة قام بها «لص بارع» سوى صباح يوم امس الاول، حيث شرعت قوات معززة من الشرطة والجيش بعمليات تفتيش وتمشيط واسعة النطاق في المناطق الشمالية لاسرائيل فيما فتحت الشرطة العسكرية تحقيقات مكثفة وخاصة مع الجنود العاملين في قاعدة رأس الناقورة وسط اعراب محافل رفيعة في الجيش الاسرائيلي عن قلقها وخشيتها من وصول الاسلحة المسروقة الى أيدي جهات معادية لاسرائيل، مشيرة الى انها تنظر بمنتهى الخطورة للحادث الذي يعتبر غير مسبوق من حيث طبيعته وكمية ونوعية الاسلحة التي سحبت من قاعدة الجيش خلاله، مضيفة ان اجراءات وعقوبات صارمة للغاية ستتخذ بحق جنود القاعدة المسؤولين عن عملية الاهمال و«الاستغفال» التي انطلت عليهم وذلك مباشرة بعد انتهاء التحريات والتحقيقات الجارية في الحادث. من جهة اخرى ذكر ان الشرطة العسكرية الاسرائيلية تحقق في حادث سرقة اسلحة آخر وقع يوم الخميس الماضي سرقت خلاله ست بنادق رشاشة من طراز «ام 16» من معسكر صرفند التابع للجيش الاسرائيلي شرق تل أبيب.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان البنادق الرشاشة سرقت خلال يوم الخميس الفائت من قاعدة عسكرية وسط اسرائيل، وان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقا في الحادث فرضت خلاله «حظر تجول داخلي» على المعسكر منع فيه خروج او دخول احد من والى المعسكر. وذكر ان عشرة جنود يعملون في القاعدة استجوبوا تحت التحذير كمشبوهين بالتواطوء في حادث سرقة البنادق.

اكد ان اي مقترحات يجب ان تستند الى المرجعيات المتفق عليها

عريقات: جولة جديدة من المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية الامريكية تبدأ غدا

■ غزة ـ القدس ـ ا ف ب: علم من مصادر رسمية فلسطينية امس الاحد ان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات سيتوجه اليوم الاثنين الى واشنطن لاجراء محادثات مع مسؤولين امريكيين في وزارة الخارجية الامريكية.

وسينضم ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن حسن عبد الرحمن الى عريقات خلال المحادثات التي من المقرر ان تستمر يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين.

واوضح عريقات في تصريح لوكالة فرانس برس انه سيتم خلال المباحثات «الاستمرار في بحث الافكار التي تقدمت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت» خلال لقائها مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بداية الاسبوع الحالي.

واشار عريقات الى ان «تعليمات القيادة الفلسطينية والرئيس عرفات هي وجوب ارتكاز اي افكار لاخراج العملية التفاوضية من مأزقها على المرجعيات المتفق عليها».

وحدد المسؤول الفلسطيني المرجعيات التي قال انه لابد لاي افكار ان تستند اليها وهي «الاتفاق المرحلي الذي شارك الرئيس الامريكي بالتوقيع عليه في البيت الابيض في العام 1995 وتعهد دنيس روس ورسالة الضمانات التي قدمها وزير الخارجية الامريكي الاسبق وارن كريستوفر بعد توقيع اتفاقية الخليل بداية العام المنصرم».

واضاف «كذلك نعتبر البيان الذي القته الوزيرة اولبرايت في شهر ايلول (سبتمبر) العام الماضي احد المرجعيات التي ينبغي الرجوع اليها».

وقال عريقات ان السلطة الفلسطينية «متمسكة بتنفيذ المراحل الثلاث لاعادة الانتشار الاسرائيلي من الضفة الغربية حسبما ورد في اتفاقية الخليل» مشددا على ان «الفلسطينيين سيرفضون اية افكار او مقترحات تدعو الى الغاء المرحلة الثالثة او دمجها بالمرحلة الثانية».

وكشف في هذا السياق ان السلطة الفلسطينية ستطلب خلال مباحثات واشنطن «تشكيل لجنة ثلاثية امريكية ـ فلسطينية ـ اسرائيلية للاتفاق على تنفيذ المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار».

واضاف «كما سنؤكد على انه لابد من ان يتم تنفيذ المراحل الثلاث في موعد لا يتجاوز منتصف العام الحالي حسب ما ورد في الاتفاقيات وعلى ان تشمل الانسحابات الاسرائيلية كافة الاراضي الفلسطينية باستثناء المناطق التي سيتم بحث وضعها في مفاوضات الوضع النهائي».

وحسب الاتفاقيات الموقعة فان هذه المناطق تشمل القدس والمستوطنات والمواقع العسكرية والتي يقول الفلسطينيون ان مساحتها لا تزيد عن 10 بالمئة من مساحة الضفة الغربية.

واكد عريقات رفض السلطة الفلسطينية لتقسيم اي مرحلة لاعادة الانتشار الى مراحل مشيرا الى انه «لا يوجد في الاتفاقيات شيء من ذلك».

وكانت مصادر فلسطينية ذكرت ان اولبرايت اقترحت على عرفات خلال لقائها معه انسحابا اسرائيليا بنسبة 12 بالمئة على ثلاث مراحل ويرتبط تنفيذ كل مرحلة باتخاذ السلطة الفلسطينية لاجراءات محددة ضد «الارهاب».

وحسب هذه المصادر فقد رفض عرفات هذه الاقتراحات وان اولبرايت طلبت منه دراستها والرد عليها خلال اسبوعين.

وقال عريقات «سنؤكد في الوقت ذاته ان اي مقترحات ينبغي ان تتضمن وقفا للاجراءات احادية الجانب وحسب العناصر التي حددتها الوزيرة اولبرايت وهي الاستيطان وهدم البيوت واحداث تغييرات جغرافية وديمغرافية في القدس».

واشار عريقات الى انه «سيتم خلال مباحثات واشنطن طرح مسألة تنفيذ استحقاقات الاتفاق الانتقالي والتي تعطل اسرائيل عمل اللجان المختصة بها» مضيفا انه «ستتم المطالبة «بتكثيف اجتماعات هذه اللجان بمشاركة امريكية فاعلة».

ويشمل عمل لجان الاتفاق الانتقالي قضايا المطار والميناء في قطاع غزة والمر الامن واطلاق سراح المعتقلين والشؤون الاقتصادية والمدنية.

وحول مسألة البدء الفوري بمفاوضات الوضع النهائي التي يطالب بها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو قال عريقات «موقفنا هو اننا على استعداد للبدء بمفاوضات الوضع النهائي بعد تنفيذ مراحل اعادة الانتشار وتطبيق الاتفاق الانتقالي».

وردا على سؤال حول ماذا كان سيتم عقد لقاء فلسطيني ـ اسرائيلي في واشنطن اجاب عريقات ان مثل هذا اللقاء «ليس مطروحا على جدول الاعمال».

يذكر ان وفدا اسرائيليا يضم سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه ومستشار نتنياهو عوزي اراد سيتوجه الى واشنطن لاجراء مباحثات منفصلة مع المسؤولين الامريكيين وذلك في نفس الموعد الذي سيتواجد به الوفد الفلسطيني.

ومن جهة اخرى أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في رسالة وجهها في الاونة الاخيرة الى العاهل الاردني الملك حسين ونشرت صحيفة (معاريف) مقتطفات منها امس الاحد، انه مع قيام «كيان فلسطيني قابل للحياة سياسيا».

وكتب نتنياهو الى العاهل الاردني «ان هذا الكيان يجب ان يكون قابلا للحياة على المستويات الجغرافية والسكانية والاقتصادية والسياسية شريطة الا يشكل اي خطر على جيرانه».

لكن رئيس الحكومة الاسرائيلية شرح من جهة اخرى ان ليس بامكانه ان يأمر بانسحاب قواته من الضفة الغربية بالحجم الذي يلبي مطالب الفلسطينيين.

واضاف «اننا نفضل تسريع المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، والفلسطينيون يفضلون بالطبع من جانبهم الوصول الى هذه المحادثات مع اكبر قدر ممكن من الاراضي تحت سيطرتهم».

ومن المقرر ان يلتقي وفدان من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني الاسبوع المقبل في واشنطن في محاولة لتحريك العملية السلمية المجمدة منذ احد عشر شهرا.

وكانت صحيفة (الايام) الفلسطينية قد ذكرت امس الاول ان الاقتراحات الامريكية لتحريك المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المجمدة حاليا تتضمن شرطا باصدار مرسوم رئاسي فلسطيني يحظر «التحريض» ضد اسرائيل. ونقلت (الايام) عن مصادر فلسطينية مطلعة قولها ان الاقتراح لاتمام مرحلة اولى من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من 2 % من الضفة الغربية يشترط «التزام السلطة الفلسطينية باصدار مرسوم رئاسي يحظر التحريض ضد اسرائيل».

واضافت ان الشرط يشمل ايضا «تشكيل لجنة ثنائية فلسطينية ـ اسرائيلية يشارك فيها امريكيون لبحث سبل الحد من التحريض الفلسطيني ـ الاسرائيلي تضم في عضويتها رجل أمن وقانوني وصحافي من كل طرف».

عشراوي تعلن انه لم يعد لها اي علاقة بمشروع بيت لحم 2000

■ رام الله ـ اف ب: أعلنت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي امس الاحد انه «لم يعد لها اي علاقة» بمشروع بيت لحم 2000 وذلك بعد تشكيل لجنة حكومية فلسطينية لتولي مهمة الاشراف عليه.

وقالت عشراوي في تصريح لوكالة فرانس برس «لم يعد لي اي علاقة بالمشروع بعد اتخاذ السلطة الفلسطينية قرار تشكيل لجنة وزارية خاصة لمتابعته».

وذكرت مصادر فلسطينية رسمية ان السلطة الفلسطينية اتخذت اخيرا قرارا بتشكيل لجنة حكومية برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتفرع عنها خمس لجان وزارية لمتابعة تنفيذ المشاريع المتعلقة باحتفالات الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح.

وكانت عشراوي تتولى الى حين اتخاذ هذا القرار مسؤولية لجنة سابقة كلفت من السلطة الفلسطينية مهمة متابعة التحضير لاحتفالات بيت لحم.

ورفضت عشراوي التعليق حول ما اذا كان اعلان «قطع» علاقتها هذا يعتبر خطوة احتجاجية على تشكيل اللجنة الجديدة واكتفت بالقول «قمت بدوري من خلال اللجنة السابقة وتحملت مسؤولية العمل الذي كلفت به والان لم يعد لي علاقة بهذا المشروع».

من جهة اخرى أعرب احد اعضاء اللجنة السابقة صلاح التعمري عن «اسفه» لقرار عشراوي مشيرا الى «الدور الايجابي الذي لعبته اثناء توليها مسؤولية اللجنة».

واوضح التعمري الذي يشغل موقع عضو المجلس التشريعي عن محافظة بيت لحم الاسباب التي دفعت السلطة الفلسطينية الى اتخاذ قرارها بتشكيل لجنة جديدة.

وقال «لقد احتل مشروع بيت لحم 2000 الاولوية بالنسبة للقيادة الفلسطينية وتعاملت معه كمشروع ذي طبيعة وطنية واستراتيجية خاصة وان الاسرائيليين يحاولون سرقته منا».

وتابع التعمري قائلا «ارتأت السلطة الفلسطينية في اخر اجتماع لها الاسبوع الماضي انه نظرا لاهمية المشروع فلا بد من تشكيل لجنة حكومية عليا تتبعها لجان وزارية مختصة تتابع كل منها احد مجالات العمل من تنظيم الاحتفالات الى البنية التحتية وتوفير الاستثمارات».

واشار التعمري في ختام حديثه الى ان «الرئيس عرفات كان في قلق دائم على سير المشروع الذي اعتبره المشروع الاول للشعب الفلسطيني كما عبرت عدد من الدول الداعمة عن قلق مشابه للسلطة الفلسطينية».

اصابة مدني لبناني بجروح في قصف اسرائيلي على جنوب لبنان

إسرائيل تتهم الجيش اللبناني بمساعدة حزب الله

■ صور (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: اصيب مدني لبناني امس الاحد بجروح في قصف اسرائيلي استهدف قرية تقع خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان محمود طعمة (16 عاما) اصيب بشظايا في ساقيه وبارتجاج في الدماغ في ياطر المواجهة للقطاع الغربي من المنطقة المحتلة عندما استهدفت المدفعية الاسرائيلية هذه القرية بـ15 قذيفة.

وتم نقل الجريح الى احد مستشفيات صور (85 كلم جنوب بيروت).

وافادت الشرطة ان مواطنا اخر من ياطر يدعى محمد كوارني (87 عاما) فارق الحياة في طريقه الى المستشفى اثر تعرضه لنوبة قلبية خلال القصف الاسرائيلي الذي استهدف القرية خلال الليلة قبل الماضية.

وكان مدني لبناني اصيب بجروح في القرية نفسها الجمعة في قصف اسرائيلي ادى كذلك الى اصابة حسينية ومنزل باضرار مادية.

وبذلك ترتفع حصيلة الاصابات المدنية في اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى قتيلين وتسعة جرحى وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

ومن جهة اخرى افادت حصيلة اوردتها مصادر امنية ان عملية شنها حزب الله امس الاول في جنوب لبنان اسفرت عن مقتل جندي اسرائيلي واستشهاد عنصرين من التنظيم الشيعي الاصولي.

واعلن حزب الله في بيان مسؤوليته عن العملية واكد انها اوقعت عددا من القتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال الاسرائيلية.

واكد الحزب سقوط «شهيد» واحد فقط في صفوفه هو اكرم مصطفى خاتون (20 عاما).

وفي القدس، اكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي مساء امس الاول مقتل جندي في هذه العملية التي وقعت في القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان مضيفا ان ثلاثة مقاتلين من حزب الله قتلوا ايضا.

واوضح هذا الناطق ان سبعة جنود اسرائيليين اخرين جرحوا. ونقل الجنود الجرحى الى مستشفيات اسرائيلية لكن ايا منهم ليس في حال الخطر.

وقالت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت اثر هذه العملية بلدتي كفرا وياطر المواجهتين للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. وسقطت نحو ثلاثين قذيفة في هاتين البلدتين من دون ان تلحق اصابات او اضرارا مادية.

واوضح حزب الله ان احدى مجموعاته «تسللت الى عمق المنطقة المحتلة وكمنت لدورية مشاة اسرائيلية بالقرب من موقع بلاط وفتحت النار عليها من مسافة امتار».

وأعلن ان العملية التي شنها «رغم كل التحصينات والاجراءات والاجهزة الحديثة والمتطورة لمنع اي عملية تسلل» جاءت «بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاد» الامين العام السابق للحزب عباس الموسوي الذي قتل في 16 شباط (فبراير) في جنوب لبنان عندما استهدفت مروحية اسرائيلية سيارته بصاروخ.

وقررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي نقل جثة احد عناصرها برتبة رقيب قتل امس الاول لدفنها في روسيا بناء على رغبة والدته التي تعيش هناك.

واتهم مسؤول عسكري اسرائيلي كبير الجيش اللبناني بمساعدة حزب الله في زرع قنبلة أدى انفجارها إلى مقتل عنصرين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل الجمعة الماضي في جزين بجنوب لبنان.

ونقلت صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الأحد عن قائد المنطقة الشمالية لإسرائيل الجنرال عميرام ليفين أن «حزب الله يعمل دائما في منطقة جزين بمساعدة الجيش والحكومة اللبنانيين».

وقتل عنصران من ميليشيا الجنوبي وجرح آخران في باتر ـ جزين الجمعة الماضي بانفجار عبوة ناسفة. وأعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية.

وتقع منطقة جزين في امتداد المنطقة التي تحتلها إسرائيل في جنوب لبنان وتسيطر عليها ميليشيا الجنوبي ولم تعد تحت سيطرة اسرائيل مباشرة.

وقال ليفين ان الحكومة اللبنانية «تعتبر منطقة جزين حلقة ضعيفة منذ أن انسحب منها الجيش الاسرائيلي».

وتابع «لدينا اسباب للاعتقاد بأن الجيش اللبناني تعاون مع حزب الله في حادث» الجمعة الماضي.

في تقرير تزامن مع وصول موفد الاتحاد الاوروبي الى الاراضي الفلسطينية

السلطة الفلسطينية تحمل اسرائيل مسؤولية عدم فاعلية الدعم المالي الاوروبي لاراضي الحكم الذاتي

القدس ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

انفق الاتحاد الاوروبي نحو 2,8 مليار دولار على مدى السنوات الاربع الماضية في دعم الاقتصاد الفلسطيني، الا انه في زيارته الاولى الى الاراضي الفلسطينية امس وجد رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ان هذه الاموال لم تحقق الا الجزء اليسير من اهدافها وهو الامر الذي تقول السلطة الفلسطينية جعل الاوروبيين يفكرون في كيفية انفاق هذه الاموال.

ولا تبدي السلطة الفلسطينية قلقا كبيرا تجاه هذا الامر اذ حمل تقرير اخير للمفوضية الاوروبية الاسرائيلية مسؤولية هذا الفشل، ويقول شوقي ارملي، المفوض العام الفلسطيني في بلجيكا والاتحاد الاوروبي، لـ«القدس العربي» لقد اكدت جميع القرارات الاوروبية ان الدعم المالي للسلطة الفلسطينية سوف يستمر الا ان سياسة صرف هذه الاموال هي الان خاضعة لتفكير الاوروبيين.

وبحسب ارملي فان وفدا كبيرا من الخبراء الاوروبيين سيصل الى الاراضي الفلسطينية في غضون شهرين للبحث عن طرق جديدة لصرف اموال المساعدات بحيث تكون اكثر تأثيرا على حياة الفلسطينيين.

فقد انفق الاتحاد الاوروبي عشرات ملايين الدولارات لاتمام بناء مطار غزة الدولي الا ان سانتير لن يصل الى غزة من خلاله بسبب مماطلة اسرائيل في تشغيله وخصص عشرات ملايين الدولارات لبناء ميناء غزة لكن اسرائيل لا زالت تماطل في السماح ببنائه وبالمقابل فان عدم وجود المطار والميناء حرم رجال الاعمال الفلسطينيين من الاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة التي وقعها الاتحاد الاوروبي مع السلطة الفلسطينية.

وقد اشتكت السلطة الفلسطينية والاتحاد الاوروبي من ان اسرائيل تعرقل تطبيق اتفاقية التجارة الحرة الفلسطينية ـ الاسرائيلية سواء عبر المعابر الاسرائيلية او عبر الاردن ومصر مما جعل الاتفاقية بدون فائدة.

وتقول تقارير الاتحاد الاوروبي ان المماطلة الاسرائيلية ذاتها هي التي منعت رجال اعمال اجانب من الاستثمار في الاراضي الفلسطينية اذ ان مطالب اسرائيل، الامنية والعراقيل الموضوعة امام نقل البضائع والافراد ورجال الاعمال بين الاراضي الفلسطينية واسرائيل جعلت من الاستثمار ليس فقط مجازفة وانما امرا مستحيلا.

وفي هذا الصدد اشارت تقارير اقتصادية محلية ودولية ان الاستثمارات الخاصة في الاراضي الفلسطينية التي بلغت مليار دولار في العام 1992 اي قبل عام واحد من توقيع اتفاقية اوسلو قد انخفضت الى ربع هذا المبلغ في العام 1996 اي بعد ثلاث سنوات من توقيع اتفاقية اوسلو. وكانت المفوضية الاوروبية عزت التراجع في الاقتصاد الفلسطيني الى سياسة الاغلاق الاسرائيلية وهو الامر الذي رفضته اسرائيل بشدة بعد ان حاولت الايحاء وكأن التراجع ناجم عن سوء في الادارة الفلسطينية للاموال مطالبة برقابة اوروبية اكثر حزما على صرف الفلسطينيين للاموال.

وبالمقابل فقد ابدت السلطة الفلسطينية حماسها لهذا التقرير، ويقول ارملي «ننتظر ان يعتمد مجلس الوزراء الاوروبي هذا التقرير ويستنتج ما يمكن استنتاجه من اجراءات وعقوبات يتوجب اتخاذها ضد اسرائيل».

وتريد السلطة الفلسطينية من الاتحاد الاوروبي ان يفرض عقوبات اقتصادية ضد اسرائيل وهو الامر الذي يستبعده الاتحاد الاوروبي في هذه المرحلة بسبب العلاقات الاقتصادية الوطيدة وبين اسرائيل والاتحاد الاوروبي فضلا عن رغبة الاتحاد بأن يكون مقبولا كوسيط في عملية السلام. لكن الاتحاد الاوروبي كما يتوقع الفلسطينيون قد يتخذ عقوبات من نوع اخر على اسرائيل كمنع استيراد البضائع التي يتم انتاجها في المستوطنات اليهودية القائمة على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان.

وقد لوح الاتحاد بهذا الامر وعبرت اسرائيل عن خشيتها منه، وقال ارملي، عادة ان بادر الاتحاد الاوروبي الى اعلان نياته فيتبعه التطبيق فورا، ولكنه لم يتخذ هذا القرار حتى الان ونحن نطالب الاتحاد باتخاذ اجراءات بهذا الشأن.

في مستهل جولته الى اسرائيل امس قال سانتير «نريد اقصى حد ممكن من الحرية والرفاهية للفلسطينيين والاسرائيليين».

الصحف السورية تشيد بصمود المواطنين في الجولان

القدومي يزور دمشق اليوم برفقة وفد من «فتح»

■ دمشق ـ ق ب: يصل الى دمشق اليوم الاثنين فاروق القدومي «ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في زيارة يلتقي خلالها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ويجري مباحثات تتناول آخر تطورات الأوضاع العربية واجراء تقويم مشترك لعملية السلام، والصعوبات التي تعترضها على كافة المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية.

وقال أنور عبد الهادي المستشار الاعلامي للقدومي في تصريح لوكالة «قدس برس» أن العملية السلمية في الشرق الأوسط تتعرض الى تهديد جدي وحقيقي بعد أن تدهور المناخ السياسي في الشرق الاوسط بشكل منتظم من جراء سياسات اسرائيل، خصوصا في ظل حكومة تكتل ليكود اليمينية وائتلافها المتطرف.

وأكد عبد الهادي ان تطرف الحكومة الاسرائيلية الرافضة لأسس السلام تحاول أن تفرض الاستسلام وليس السلام العادل والشامل، مشيرا الى ان أبو اللطف سيضع وزير الخارجية السوري في صورة آخر التحركات الفلسطينية الداعية لعقد قمة عربية لمواجهة العقبات والسياسات الاسرائيلية التي تعمل على تدمير عملية السلام وفضحها أمام العالم.

وشدد المستشار الفلسطيني على وحدة الموقف العربي وترابط المسارات العربية الثلاثة على أرضية الالتزام بأسس عملية السلام في مدريد وتطبيق مبدأ «الارض مقابل السلام»، منوها الى أهمية رفض التطبيع كأهم ورقة عربية لمواجهة السياسة الاسرائيلية المتطرفة.

ومن المقرر أن يلتقي القدومي في زيارته الى دمشق عددا من قادة وممثلي الفصائل الفلسطينية الموجودة التي تعارض اتفاقات اوسلو، وأوضح عبد الهادي ان زيارة القدومي لدمشق ستكون بداية جولة عربية له في المنطقة. ويرافق المسؤول الفلسطيني محمد جهاد القائد العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وعضو لجنتها المركزية وعباس زكي عضو مركزية «فتح» ونائب في المجلس التشريعي، اضافة الى عبد الجواد صالح عضو مركزية «فتح» وعبد اللطيف ابو حجلة مدير عام الدائرة السياسية في منظمة التحرير.

وعلى صعيد اخر نددت الصحف السورية امس الاحد بالاجراءات التي شرعت السلطات الاسرائيلية بتنفيذها مؤخرا في مرتفعات الجولان السوري المحتل «لتهويد المرتفعات وضمها». وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية في افتتاحية عددها امس ان اسرائيل «حاولت أن تستغل انشغال المنطقة والعالم بالأزمة العراقية وعمدت الى تسييج مساحات واسعة من الأراضي من قرى الجولان واقتلاع الآلاف من أشجارها المثمرة في خطوة أولية لاقامة المزيد من المستوطنات».

وحيت الصحيفة السورية صمود المواطنين السوريين في الجولان في التصدي للقوات الاسرائيلية وجرافاته ومخططاته في مصادرة الاراضي حتى لو أدى الى الاشتباك معه في معارك دامية. وكان المئات من مواطني قرى مرتفعات الجولان السوري المحتل اعتصموا أمس الاول في موقع اراضي بيارة العصرة بالقرب من قرية بقعاتا وقاموا بغرس أشجار ثمرة التفاح بعد أن تعرضت أشجارها المثمرة بالتفاح (نحو 2200 شجرة) للاقتلاع من قبل الجيش الاسرائيلي زعمت انها أراض مصادرة وذلك عشية عيد الفطر السعيد، وسط تواجد مكثف من قبل الجيش الاسرائيلي.

اسرائيل تقلل من اهمية دور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام

القدس ـ من جان لوك رينودي:

قللت اسرائيل امس الاحد من أهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط، وذلك بمناسبة زيارة رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير الى الدولة العبرية.

وقال سفير اسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي افرايم هاليفي لوكالة فرانس برس «لا يمكن لاوروبا ان تلعب دورا فاعلا كوسيط اذا كانت تعلن آراءها على الملا وتحاول فرضها على الطرفين».

الا انه اعتبر ان بامكان اوروبا ان تلعب دورا «مفيدا في اطلاق المفاوضات المتعددة الاطراف» حول التعاون الاقتصادي واللاجئين والمياه والبيئة المجمدة منذ اكثر من عام.

وقال «ان جمود المحادثات الثنائية هو الذي يعطي هذه المفاوضات اهميتها في الوقت الحاضر».

وسئل عن احتمال ان تتخذ اوروبا عقوبات اقتصادية في حق اسرائيل فاجاب «لم نر اي اشارة تنبيء بعقوبات محتملة يمكن لاوروبا ان تتخذها بناء على طلب الفلسطينيين».

واكد ان عقوبات من هذا النوع لا يمكن ان تطبق «لانه لدى اوروبا فائضا بقيمة ثمانية مليارات دولار من مبادلاتها مع اسرائيل».

وقد وصل سانتير الى اسرائيل امس قادما من مصر في اطار جولة يقوم بها على عدد من دول الشرق الاوسط.

والتقى مساء امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على ان يجتمع الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اليوم الاثنين.

وعقد المسؤول الاوروبي مؤتمرا صحافيا في القدس قال فيه ان الاتحاد الاوروبي «لا ينوي لعب دور قيادي او الحلول محل الولايات المتحدة» في الشرق الاوسط، مشيرا الى ان العلاقات بين اوروبا واسرائيل «جيدة جدا».

وعلى رغم اشارته الى «استياء» الاوروبيين الذين يشعرون ان جهودهم «لا تقدر حق قدرها»، امتنع عن الحديث عن عقوبات اوروبية بحق اسرائيل او عن اجراءات تتخذ ضد البضائع الاسرائيلية المصنعة في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية والتي تدخل الاسواق الاوروبية من دون تسديد رسوم جماركية.

ولوحظ ان موقف سانتير هذا كان اكثر ليونة من اللهجة التي اعتمدت في تقرير للمفوضية الاوروبية صدر مؤخرا ودعا الى «اعادة تقييم» للحوار بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل «اذا كان غير قادر على الوصول الى نتائج ملموسة» في عملية السلام.

وتوقف سانتير عند المساعدة الاقتصادية التي يقدمها الاتحاد الاوروبي الى الفلسطينيين وقال «بصفتنا اكبر المانحين، ساعدنا في اجراء انتخابات (1996) وفي انشاء ادارة في فلسطين وفي استمرار عملية السلام رغم الصعوبات». واعتبر ان «تحقيق التنمية الاقتصادية للفلسطينيين هو الوسيلة الافضل لضمان أمن اسرائيل». وقال ان الاتحاد الاوروبي يمول بناء مطار غزة الذي تأخر افتتاحه بسبب خلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول الاجراءات الامنية فيه.

يذكر ان الاتحاد الاوروبي قدم بين 1993 و1997 الى الفلسطينيين مساعدة بقيمة 1,6 مليار وحدة حساب اوروبية (1,8 مليار دولار) علما بأن اجمالي المساعدة الدولية لهم بلغ 2,8 مليار دولار.

الحكومة الاسرائيلية توافق على اقتراح قانون حول الشين بيت

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان الحكومة الاسرائيلية وافقت امس الاحد على اقتراح قانون ينظم عمل جهاز الامن الداخلي (شين بيت).

ويوضح مشروع القانون الذي سيعرض على الكنيست قواعد اشراف الحكومة والبرلمان على الشين بيت وطريقة تعيين مسؤوليه. وكانت صيغة اولى للنص تسمح بشكل واضح للمحققين في جهاز الامن الداخلي بممارسة ضغوط جسدية على معتقلين حسب ما هو مطبق في اسرائيل. لكن هذه الفقرة التي يمكن ان تفسر بانها تصريح غير مشروط باستخدام التعذيب شطبت تحت ضغط منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في اسرائيل والخارج. ومع ذلك صرحت المحامية ليا تسيمل الممثلة عن الجمعية الاسرائيلية لمكافحة التعذيب للصحافيين ان اقتراح القانون «يعطي شبه حصانة» للمحققين الذين يلجأون الى التعذيب.

اسرائيل تطلق سراح اكاديمي فلسطيني

■ نابلس ـ ق ب: أفرجت السلطات الاسرائيلية امس الاحد عن الدكتور عمر عبد الرازق (41 عاما) بعد احتجازه رهن الاعتقال الاداري دون محاكمة أو تقديم لائحة اتهام مدة 4 أشهر قضاها في سجن مجدو.

وكان الدكتور عبد الرازق وهو محاضر في كلية الاقتصاد بجامعة النجاح الوطنية في نابلس اعتقل في اطار حملة اعتقالات بحق مواطنين من بلدة سلفيت حول معظمهم للاعتقال الاداري.

على صعيد آخر قال محام فلسطيني ان المحكمة العليا الاسرائيلية سمحت له بزيارة معتقلين فلسطينيين ترفض مصلحة السجون الاسرائيلية لقاءه بهما منذ أكثر من شهر بعد اعتقالهما. وقال المحامي فارس أبو حسن لوكالة «قدس برس» انه تمكن من استصدار قرار من المحكمة العليا للسماح له بلقاء المعتقلين أيمن حلاوة ومجدي الحمامي وهما من مواطني مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وأوضح ان المخابرات الاسرائيلية حظرت على محامي المعتقلين زيارتهما تحت حجة المبررات الامنية.

الجيش الاسرائيلي يهدم مبنيين فلسطينيين في غزة

عشرات الفلسطينيين يتصدون لمحاولة مستوطنين يهود الاستيلاء على اراضيهم في بيت لحم

■ بيت لحم ـ خان يونس ـ اف ب ـ رويترز: افادت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية امس الاحد ان عشرات الفلسطينيين تصدوا لمحاولة قام بها مستوطنون يهود للاستيلاء على مساحات شاسعة من اراضيهم وضمها الى احدى المستوطنات في المنطقة.

وقالت هذه المصادر ان «مستوطنين من مستوطنة بيتار عليت احضروا عبر متعهد اسرائيلي جرافتين وبدأوا بتمهيد اراض تابعة لقرية حوسان الفلسطينية المجاورة وذلك بهدف شق شارع يربط المستوطنة بالاراضي التي يريد المستوطنون ضمها الى مستوطنتهم».

واضافت هذه المصادر ان حوالي 250 مواطنا من سكان حوسان توجهوا الى الاراضي المهددة وشكلوا سدا امام الجرافات ومنعوها من العمل كما وقعت مشادات بين السكان والمستوطنين».

وتواجدت في مكان الحادث دوريتان من الجيش الاسرائيلي الا انها لم تتدخل في الامر.

وقال سكان من قرية حوسان انهم لم يتلقوا اية انذارات مسبقة بمصادرة الاراضي واعربوا عن اعتقادهم بأن المستوطنين اليهود يريدون استغلال الظروف السائدة ودعم الحكومة الاسرائيلية للنشاطات الاستيطانية لتوسيع مستوطنتهم.

ومن جهة اخرى ذكر متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي هدم امس الاول مبنيين بناهما فلسطينيون قرب مستوطنة يهودية في قطاع غزة.

واضاف المتحدث ان المبنيين المتاخمين لطريق عسكرية ومستوطنة يهودية بالقرب من مدينة خان يونس التي يشملها الحكم الذاتي، شيدا من دون ترخيص اسرائيلي.

وقال مصدر فلسطيني ان المندوبين الفلسطينيين في لجنة الاتصال الاسرائيلية الفلسطينية احتجوا لدى الجيش الاسرائيلي على عدم ابلاغهم بالامر قبل هدم المبنيين الواقعين في منطقة تخضع للاشراف المشترك.

لكن المتحدث الاسرائيلي اوضح ان الجيش طلب مرارا من الفلسطينيين هدم المبنيين اللذين يملك احدهما ضابط في الشرطة الفلسطينية.

واحتجاجا على هذا التصرف امتنع رجال الشرطة الفلسطينية طوال ساعات قليلة عن المشاركة في الدوريات المشتركة مع الاسرائيليين كما قال المتحدث العسكري.

ثم استؤنفت الدوريات اثر تدخل مسؤولين من كلا الطرفين.

أمريكي لاتيني يُشهر إسلامه في نابلس

■ نابلس ـ ق ب: ذكرت مصادر فلسطينية ان موظفا أجنبيا من امريكا اللاتينية يعمل في احدى المؤسسات الدولية في فلسطين اشهر اسلامه في المحكمة الشرعية بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وقالت تلك المصادر في تصريحات لوكالة «قدس برس» ان كنغ لي ولتر روبتان (55 عاما) وهو من مواطني جمايكا توجه يوم السبت الى المحكمة الشرعية معلنا دخوله في الاسلام امام قاضي نابلس الشرعي الشيخ صبري أحمد. ويعمل روبتان موظفا في مؤسسة دولية في فلسطين منذ 10 اعوام ويحمل شهادة الماجستير في الهندسة

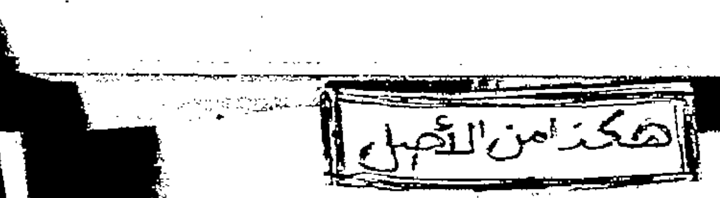
وقال روبتان انه أعجب بالاسلام من خلال القراءة والبحث ولفت انتباهه تماسك الاسرة الفلسطينية وحسن العلاقة مع الوالدين واوضح انه لشدة اعجابه بهذا الدين أرسل كتبا اسلامية الى أهله في جمايكا.

مصادر اسرائيلية تتهم السلطة الوطنية بالسيطرة على اراض في القدس المحتلة

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر صحافية عبرية ان السلطة الوطنية الفلسطينية كثفت في الآونة الاخيرة من محاولاتها ومساعيها للسيطرة على اراض في محيط القدس الشرقية. وذكرت المصادر ان السلطة الوطنية تمكنت في غضون الاشهر القليلة الماضية من شراء عشرات الدونمات من جهات فلسطينية ويهودية تملك هذه الاراضي في المدينة العربية المحتلة. وتقول صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الأحد ان السلطة الفلسطينية تمكنت في عدد من الحالات من شراء اراض كانت عرضة للتسريب والبيع لايدي جهات يهودية في انحاء مختلفة من القدس الشرقية وذلك عن طريق رجال اعمال فلسطينيين وبتمويل من صندوق خاص تديره السلطة الفلسطينية في المدينة.

وقالت الصحيفة ان السلطة الفلسطينية كثفت في الفترة الاخيرة من جهودها ومساعيها الرامية لانقاذ اراض فلسطينية من القدس المحتلة وضواحيها معرضة لخطر البيع او التسريب المحتمل لايدي جهات اسرائيلية واستيطانية يهودية، مشيرة الى ان احدى قطع الاراضي التي حاولت السلطة الفلسطينية مؤخرا شراءها لحسابها تقع في الطرف الشرقي الجنوبي «جبل الزيتون» (في الطور) مكونة من خمسة دونمات كانت جهات يهودية تسعى لشرائها والسيطرة عليها لتوسيع المقبرة اليهودية الموجودة في المنطقة.

وكان احد الاثرياء اليهود المقيمين في فرنسا اجرى مفاوضات لشراء قطعة الارض المذكورة مع مالكيها الا ان السلطة الفلسطينية قامت بواسطة افراد جهاز المخابرات العامة التابع لها بقيادة العقيد توفيق الطيراوي بالتدخل في اللحظة المناسبة لتفشل صفقة بيع الارض للمول اليهودي ـ الفرنسي وتمويل بيعها بدلا من ذلك الى جهات فلسطينية على حد ما ذكرته (هآرتس). وفي صفقة اخرى استنادا للصحيفة نفسها مولت السلطة الفلسطينية شراء 25 دونما من الاراضي الواقعة قرب حي جبل المكبر في الضواحي الجنوبية من مدينة القدس كانت مهددة بخطر التسريب لايدي جمعيات وجهات استيطانية يهودية. كما مولت السلطة الفلسطينية في «صفقة ثالثة» شراء قطعة ارض تبلغ مساحتها 15 دونما في حي رأس العامود كانت معرضة للتسرب الى ايدي جهات مقربة من المليونير اليهودي ـ الامريكي ايرفين موسكوفيتش الذي يزعم ملكيته لقطعة ارض بمساحة مماثلة وسط نفس الحي الفلسطيني تطل على المسجد الاقصى وصادقت السلطات الاسرائيلية مؤخرا على قرار يسمح له ببناء 132 وحدة سكنية استيطانية عليه في نطاق مشروع لاقامة مستوطنة يهودية جديدة في قلب القدس العربية المحتلة. وقالت الصحيفة العبرية ان تقريرا امنيا رفع مؤخرا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حذر من ان السلطة الفلسطينية قد كثفت منذ بداية العام الماضي 1997 من محاولاتها لشراء عقارات في القدس الشرقية وضواحيها القريبة، وذلك في اطار الصراع حول الوضع الجغرافي والديمغرافي للمدينة المقدسة تمهيدا لمفاوضات الحل الدائم.



البصري ومولاي ابراهيم على رأس القائمة

عبد الرحمن اليوسفي يوسع المشاورات الى رفاقه القدامى في النضال السياسي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

كل يوم من ايام عبد الرحمن اليوسفي، رئيسا للحكومة في المغرب، اشارة لمرحلة جديدة ممزوجة، بكل ما يعتقده اليوسفي، مشرقا على مدى نصف القرن الماضي، ان كان في المغرب او في حياة حزبه او في حياته الشخصية. والاشارات يبثها الزعيم الاشتراكي بهدوء لكن بقوة ويريد من خلالها ان يقول لكل من يعنيهم عبد الرحمن اليوسفي رئيسا للحكومة، انه لا زال ملتزما بذلك المشرق دون ان يكبله ويعيده للوراء، وان وجوده على رأس الحكومة لم يكن هدفا شخصيا يسعى اليه، بقدر ما كان محصلة طبيعية لسيرته كمناضل ومسؤول في اطار نضالي التزما به منذ 1943، وايضا ضرورة لبلاد يحدها من الشمال اوروبا التي بات يفصلها عن جنوبها بون حضاري شاسع، ويحدها من الشرق بلد شقيق تمزقه حرب اهلية.

لكن ايام اليوسفي القادمة لن تكون سهلة، فكل يوم منها سيعرف عقبة امام نجاحه، كاول زعيم اشتراكي مغربي في هذه المهمة.

الاشارات التي اعطاها اليوسفي منذ يوم تكليفه، الاربعاء الماضي، عديدة، كالاستقبال الذي خصه به العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وكلفه به بتشكيل الحكومة، وكان ذا طبيعة خاصة وبعيدا عن البروتوكول التقليدي، حتى الصور التي بثها التلفزيون للاستقبال، كانت تؤكد ذلك. وبعد الاستقبال مباشرة عقد اليوسفي اجتماعا لاعضاء المكتب السياسي لحزبه، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ابلغهم تفاصيل الاستقبال والتكليف الملكي واستمع منهم الى تأييدهم ودعمهم لمهمته الجديدة واتفقوا على عقد دورة استثنائية للجنة المركزية لاتخاذ القرار ووضع التصور الحزبي لمهمته، واذا كان قد رابط يومي الخميس والجمعة بالدار البيضاء فانه حرص على اعطاء الاشارة الثانية وهي زيارته لمولاي عبد الله ابراهيم الامين العام للاتحاد الوطني للقوات الشعبية وللفقيه محمد البصري احد قادة جيش التحرير والمقاومة ضد الحماية الفرنسية واحد القادة التاريخيين للاتحاد والزيارتان تحملان من الرموز الكثير، وان كانت جميعها تعني الماضي، فانه الماضي الذي يعتز اليوسفي به رغم ما حمله من ذكريات عن الاعتقال والمنفى.

مولاي عبد الله ابراهيم، كان احد قادة حزب الاستقلال الذين نحوا باتجاه اليسار القومي، ولا زال متمسكا بافكاره وارائه، وكان اضافة لليوسفي والبصري مع المهدي بن بركة وعبد الرحيم بو عبيدو والمحجوبي بن الصديق المؤسسون للاتحاد الوطني للقوات الشعبية بعد ان تفاقم الصراع داخل حزب الاستقلال بين التيار المحافظ والتيار اليساري، واذا كان الاعلان عن التأسيس 25 كانون الثاني (يناير) 1959 فان مولاي عبد الله ابراهيم وقبل ذلك بشهر كان يشكل اول وآخر حكومة تقدمية بالمغرب وهي حكومة رغم عمرها القصير (ديسمبر 1958 ـ مايو 1960) الا انها طبعت الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المغربية على مدار العقود الاربعة الماضية، لكنها عقود على الصعيد الحزبي عرفت الكثير، ففي خضم الصراع، الدموي في كثير من الاحيان مع السلطة واجهزتها، وما اسفر عنه من اغتيالات، المهدي بن بركة 1965، واعتقالات واحكام بالاعدام، كان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يعرف ايضا صراعا بين تيارين احدهما وهو الاقوى يقوده عبد الرحيم بو عبيد ومعه عبد الرحمن اليوسفي والاخر يقوده المحجوبي بن الصديق. وتفاقم الصراع مع التحولات التي يعرفها المغرب ليعلن بوعبيد ميلاد الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، فحسم عبد الله ابراهيم امره الى جانب المحجوبي بن الصديق، في حين لم يحسم الفقيه محمد البصري موقفه، وان كان بحكم صلاته وعلاقاته التاريخية اقرب الى الاتحاد الاشتراكي.

وميلاد الاتحاد الاشتراكي تزامن مع دخول المغرب مرحلة جديدة وهي مرحلة التجربة الديمقراطية التي لا زالت مستمرة، لكن مولاي عبد الله ابراهيم والاتحاد الوطني لم يريا في هذه المرحلة ما يشجع على التعاطي الايجابي معها فلم يشاركا بأي من المسلسلات الانتخابية التي عرفها المغرب من 1976، على عكس الاتحاد الاشتراكي الذي شارك في كل هذه المسلسلات وان كانت مشاركة تترافق بادانة لتدخل السلطات وتزوير الانتخابات. العلاقات بين الاتحاد الاشتراكي ومولاي عبد الله ابراهيم، سياسيا كانت شبه مقطوعة، وان كان الاتحاديون واصلوا نظرة الاحترام والتقدير، لكن عبد الرحمن اليوسفي، وجد في التاريخ المشترك والاحترام المتبادل ما يشجع على دفع مولاي عبد الله ابراهيم للتعاطي الايجابي مع التحولات التي عرفها المغرب نهاية الثمانينات، لذلك لم يفقد الامل في ان يكون جزءا من تحالف المعارضة الذي تأسس 1992.

فبعد ان تولى عبد الرحمن اليوسفي مهمة الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية خلفا للمرحوم عبد الرحيم بوعبيد، طور وعمق الاتصالات مع احزاب المعارضة من اجل تشكيل جهة موحدة.

وكان له ذلك في نيسان (ابريل) 1992 حيث اسست الكتلة الديمقراطية من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم، والاشتراكية، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وكان معهم ايضا الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وكان ذلك الحدث الابرز لكنه لم يعش طويلا، اذ عاد مولاي عبد الله ابراهيم ومعه الاتحاد الوطني الى التغريد خارج سرب المعارضة والكتلة بعد الاستفتاء على دستور 1992 او الانتخابات البلدية والتشريعية 1992 ـ 1993 ولتنتصر الكتلة على الاحزاب الاربعة. كما ان السنوات العشرين من شبه القطيعة بين الاتحاد الاشتراكي والاتحاد الوطني لم تنس اليوسفي مولاي عبد الله ابراهيم كشخصية وطنية لها مكانتها واحترامها، فان السنوات الخمس الماضية لم تنس اليوسفي رئيس الحكومة سلفه مولاي عبد الله ابراهيم. صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» قالت في هذا الصدد وكأنه زاره ليؤكد ان طموح الحركة الوطنية من اجل بناء مجتمع مغربي جديد لم تخفت جذوته، وان ما انجزته حقبته ما زال ناصعا في الذاكرة، وفي الواقع ايضا.

اما عن زيارة اليوسفي للفقيه محمد البصري فقالت (الاتحاد الاشتراكي) انه «حرص على زيارة رفيقه في الكفاح الوطني من اجل الاستقلال والديمقراطية ويمثل ذاكرتنا الشعبية»، والعلاقة بين عبد الرحمن اليوسفي والفقيه محمد البصري فيها الكثير من الاسرار التي لا يعرفها سواهما، فلقد ارتبطا سويا من خلال العمل المشترك في صحيفة (التحرير) الناطقة بلسان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، اذ كان اليوسفي رئيسا للتحرير والبصري مديرا. واعتقلا سويا عام 1959 بتهمة التحريض على المس بالامن الداخلي للدولة وبالنظام العام وعاشا سويا خمسة عشر عاما في المنفى، لكنها سنوات عرفت تباينا في رؤية وموقف كل منهما تجاه ما عرفه الحزب من تحولات وما عرفه المغرب من تطورات. فاليوسفي كان من المؤيدين لميلاد (الاتحاد الاشتراكي) وبعث للمؤتمر الاستثنائي للحزب 1995 رسالة صوتية تتضمن التزامه بما سيتخذه المؤتمر من قرارات وبرامج وانتخب في 1978 وهو خارج المغرب عضوا في المكتب السياسي للحزب مكلفا بالاتصالات الخارجية. في حين بقي الفقيه خارج اطر الحزب ساعيا لاطر موازية هذا التباين في الموقف من الحزب لم يضعف صداقتهما، وحين عاد اليوسفي للمغرب من منفاه 1980 كان يعتبر عودته ناقصة دون عودة الفقيه، ولم يعرف حتى الان دور اليوسفي في احياء فكرة العودة لدى الفقيه والاتصالات التي جرت مع السلطة في 1986 ـ 1987. لكن عبد الرحمن اليوسفي حين عاد الى المغرب بعد منفى جديد (1993 ـ 1995) قال ان عودة الفقيه البصري من المنفى تشكل جزءا من اهداف عودته. فعلا استقبل عبد الرحمن اليوسفي بعد ذلك في مطار محمد الخامس بالدار البيضاء الفقيه محمد البصري.

لقد خسرت احتفالات عودة الفقيه البصري، على انها حلقة من المسلسل الذي يراه اليوسفي لاعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي وهياكله واعداده لمرحلة جديدة، بعد ان صدم اليوسفي في 1993 بتدخل السلطات في الانتخابات غير المباشرة فاعلن استقالته وخروجه الى فرنسا نافيا نفسه من سلوك سياسي يرفضه ولم يعتد عليه ولم يكن يتصور وصول اصحابه الى هذه الدرجة من عدم الالتزام بما يتفق عليه. فسنوات اليوسفي في الاغتراب (1965 ـ 1980) وما تبعها حتى 1982 من قضاء اغلب وقته في تماس مع السلوك السياسي الغربي والعالمي وطبيعته وسلوكه الشخصي والسياسي تجعله يصدق فيما يخرج من فمه من موقف والتزام ويصدق فيما تسمعه اذنه من كلام الاخر. سنة وثمانية شهور من المنفى الجديد كانت مرحلة تأمل واعادة قراءة للوضع السياسي بالمغرب وايضا في وضع حزبه والتجربة الانتخابية والسياسية التي قاده فيها خلال 1992 ـ 1995.

لكن الفقيه البصري لم يعلن عودته للحزب، وطوال السنوات الثلاث الماضية وان كان يعتبر نفسه معنيا بما يعرفه الاتحاد الاشتراكي ويشارك في جل نشاطاته الجماهيرية، بقي خارج الاطر الحزبية وان كان يؤثر فيها. ويقول المقربون منه انه ينتظر المؤتمر الوطني لاعلان العودة.

وللفقيه البصري علاقات مع عدد من قيادات وكوادر الحزب المؤثرة، وهي علاقات متينة، لكن ما يلاحظ ان اغلب هؤلاء يتبنون مواقف تتعارض مع توجهات عبد الرحمن اليوسفي منذ الاستفتاء على الدستور الى المشاركة تشكيل الحكومة المطروح منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وللفقيه البصري تأثير كبير في تبني هذه المواقف وهو ما يؤشر على ان تباينا في الرأي بين اليوسفي والبصري قائم، دون ان يعني ذلك ان علاقاتهما وهنت. فاليوسفي الذي قاد الحزب الى المرتبة الاولى في مجلس النواب اهلته ليكون اول رئيس حكومة اشتراكي بالمغرب، استطاع خلال الحملة الانتخابية ان يوحد الحزب تحت قيادته بعد ان كانت الخلافات الحزبية الموضوع الرئيسي لصحف الرصيف المعادية للاتحاد، واجتماع اللجنة المركزية للحزب السبت ستظهر ان كان الحزب لا زال متماسكا بنفس القوة التي تماسك بها في الحملة الانتخابية ام ان المشاركة بالحكومة ستعيد للخلافات الحزبية سيرتها الاولى.

بزيارة مولاي عبد الله ابراهيم والفقيه احمد البصري اراد عبد الرحمن اليوسفي التأكيد على تمسكه بقيم ومبادئ وسلوك مطبوع له منذ نصف قرن وبعث رسالة تتضمن ان هذه القيم والمبادئ والسلوك ستطبع حكومته القادمة. لكن العمل الحكومي ليس رغبة وارادة فقط بل واقع يفرض في كثير من الاحيان ما لا يقبل، خاصة وان الحكومة التي سيشكلها اليوسفي ذات مهام توصف بالجسيمة، فاضافة الى ما خلقه تكليفه من اجواء انفراج وارتياح، وهو عبء اضافي يحمله اليوسفي على عاتقه، فان امامه من المهام قبل الاعلان عن الحكومة الموعودة الكثير. فاذا كان قد حصل على تأييد ودعم حزبه من خلال اللجنة المركزية السبت، فان اختيار وزرائه الاتحاديين ليس امرا سهلا: فالاتحاد الاشتراكي ليس حزبا عاديا اذ اضافة لثقله الجماهيري، فان له كوادر واطرا تقنية تتولى مسؤوليات رضيعة في كل مؤسسات الدولة، ويضم مناضلين يعتقدون انه ان الاوان لتولي مناصب حكومية. واذا كان اليوسفي يجد في تصويت حزب الاستقلال لصالح عبد الواحد الراضي في انتخابات رئاسة البرلمان مؤشرا على امكانية تعديل في موقف الاستقلال من حكومته، فان توضيحات نشرتها صحيفة «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال لتصريحات الامين العام محمد بوستة حول الحكومة تعزز امل اليوسفي، اذ قالت «العلم» ان ما ادلى به بوستة لصحيفة «اللوموند» الفرنسية من تمسك الحزب بعدم تزكية اي جهاز منبثق من البرلمان الحالي، وبالتالي فان اية مشاركة في حكومة منبثقة من هذا البرلمان غير واردة، كان قبل تكليف العاهل المغربي للاستاذ عبد الرحمن اليوسفي بتشكيل الحكومة.

ونقلت الصحيفة عن بوستة قوله ان اي اقتراح حول الموقف من الحكومة لم يقدم وان كل شيء قابل للنقاش. كما نشرت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) تصريحا لمحمد بن سعيد الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي التي كانت قد اعلنت الشهر الماضي رفضها المشاركة باية حكومة وعدم تأييد اية حكومة مهما كانت مكوناتها، قال فيه «ان تعيين اليوسفي شيء جديد وهام ولا بد من تدارسه بما يستحق من اهتمام سواء داخل المنظمة او في اطار الكتلة الديمقراطية». وان موقف منظمته لم يكن الرفض من اجل الرفض، لكن المسألة تتعلق بالصيغة والشروط، على كل حال نعتبر تعيين الاستاذ اليوسفي امرا ايجابيا وان عمل الحكومة مستقبلا مرتبط بالشروط والامكانيات المتوفرة». وموقف بوستة وبن سعيد مكسب كبير لليوسفي اذا ما اضيف لها موقف حزب التقدم والاشتراكية الذي قال امينه العام مولاي اسماعيل العلوي ان حزبه سيكون الى جانب الاتحاد الاشتراكي والى جانب عبد الرحمن اليوسفي كرجل مبادئ يتحلى بالصرامة والنكساء والمروءة وكذلك موقف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يعتبر اليوسفي موجها بارزا ورمزا تاريخيا لليسار والديمقراطي المغربي، وانه حسب امينه العام عيسى الورديغي لن يبخل في دعم هذا العمل الوطني الهادف لاتجاه التجربة الجديدة».

واذا ضمن اليوسفي تأييد ودعم حزبه وحلفائه فان ضمان شركاء من احزاب الوسط لتأمين اغلبية برلمانية لحكومته ليس بالمهمة الصعبة، فلقد كانت هذه الشراكة محل نقاش 1994 واعلن التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية استعدادهما للمشاركة في حكومة اليوسفي. واذا ما استطاع عبد الرحمن اليوسفي تجاوز عقبات التركيبة السياسية لحكومته، فان وجود


الفقيه محمد البصري


عبد الرحمن اليوسفي

ادريس البصري في هذه الحكومة يبقى القضية المسكوت عنها علنا واكثر القضايا التي تطرح الاسئلة حولها. لقد استطاع ادريس البصري طوال العشرين سنة الماضية من خلال عمل دؤوب ودعم من القصر ان يكون الوزير الاقوى في اية حكومة مغربية شكلت طوال العقدين، ليس فقط بصفته وزيرا للداخلية، بل ايضا المحاور مع الاحزاب والنقابات والمعني اضافة بالملف الامني والانتخابات بصفته الرسمية ايضا بملف الصحراء اكثر الملفات حساسية بالمغرب. وقوة ادريس البصري بسطت نفسها على مختلف مجالات العمل الحكومي، فاصبح يطلق على وزارة الداخلية «ام الوزارات» واطلق الاتحاديون على مساعدي البصري واجهزته لقب «الحزب السري» وتحمله احزاب المعارضة مسؤولية عدم نزاهة الانتخابات وتأسيس احزاب تميع العمل الحزبي المغربي، ومشاركته بالحكومة كانت رسميا الحائل دون تشكيل المعارضة للحكومة 1995. اذا اعترضت المعارضة على هذه المشاركة، رغم ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني طلب منها ان تجربها لفترة مقيدة على الاقل.

حين رفضت احزاب المعارضة 1995 اشراك السيد ادريس البصري في حكومة تشكلها استندت الى نفوذه المتمدد داخل كل الوزارات وايضا ان اشراكه سيقلص من شعور التغيير المطلوب، اذ كانت المعارضة ترى في حكومتها تغييرا يجب ان يلمسه المواطن منذ اللحظة الاولى لتشكيلها، والتغيير شعار رفعته المعارضة واساسا الاتحاد الاشتراكي في المسلسل الانتخابي الذي بدأ في تموز (يونيو) وانتهى في كانون الاول (ديسمبر). واذا كان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لم ير سببا وجيها للتخلي عن البصري في حكومة 1995 وتمسك به، فانه اثناء استقبال عبد الرحمن اليوسفي الاربعاء الماضي وتكليفه بتشكيل الحكومة، ترك له كامل الحرية في الاختيار والدستور المغربي يقول ان العاهل المغربي يختار الوزير الاول الذي يقترح عليه لائحة وزرائه ليصادق عليها قبل ان يتقدم الى مجلس النواب لنيل الثقة. وعبد الرحمن اليوسفي في احاديثه يشير الى انه لم يصل بعد الى مرحلة اختيار الاشخاص، وان مشاوراته التي انطلقت تركز اساسا على المشاركة السياسية، ويؤكد ثقته باتفاق سيحصل مع العاهل المغربي حول اسماء الوزراء، وامام الالحاح بالسؤال حول وجود البصري ضمن هذه الاسماء قال اليوسفي «ليست لدي فكرة محددة الان حول هذا الموضوع اننا سنقوم بدراسة المشكل وسنستمع الى رأي جلالة الملك واذا كانت مصلحة بلادنا ومصلحة الوزير الاول تحتاج الى وجود السيد البصري وقتئذ سنقرر ذلك جميعا».

وبغض النظر ان كان البصري وزيرا للداخلية ام لا فان امام حكومة اليوسفي مهمة اساسية وهي هيكلة وتنظيم الوزارات وعدم تداخلها واساسا هيكلة وزارة الداخلية التي تشمل في الهيكلة الحالية الامن والمجلس البلدية والبيئة، وكانت افكار قد تحدثت منذ سنوات عن فصل المجالس البلدية او الادارة المحلية والبيئة عن الداخلية. مهام صعبة على اليوسفي ان ينجزها قبل ان يمارس مهمته الاساسية كرئيس للحكومة، واذا كانت الاجواء تؤكد قدرته على انجازها، فان الاشارات التي اعطاها خلال الايام القليلة التي تلت تكليفه وما حملته من رسائل ورموز ان كان في تمسكه بالقيم والمبادئ التي سار عليها طوال نصف القرن الماضي او في التزامه بحزبه وتقاليد حزبه من خلال العودة اليه في اتخاذ القرار او بتحالفاته حين يؤكد على انها ستكون منطلق مشاوراته لتشكيل الحكومة او اعادته للاذهان ما رفعته المعارضة وحزبه من شعارات وما تبنته من برامج وكل ذلك يشكل حصيلة سياسية يمكن ان يطلق عليها «ثورة البنفسج» والبنفسج هو اللون الانتخابي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية منذ 1974.

استعدادات لاشهار اول رابطة للشاذين جنسيا.. والمفتي يهاجم رمضان

استمرار الحملات ضد امريكا.. ومطالب باستسلام عراقي كامل.. وهجمات عنيفة ضد الخليجيين واتهامهم بالتواطؤ

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن التحركات السياسية والعسكرية حول الازمة العراقية والتي تشارك فيها دول كثيرة، واستقبال الرئيس مبارك رئيس الاتحاد الاوروبي، وسقوط طائرتين امريكيتين في الخليج واثار سقوطهما فرحة كبيرة، وزيادة 10 % في الميزانية العامة للدولة لزيادة المرتبات ومناقشات مجلس الشعب، وقرار النائب العام الافراج عن الفنانة سماح انور بكفالة الف جنيه، وبدء مباريات دورة كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو ومباريات كرة القدم في مصر واستئناف محاكمة نواب القروض ومصادرة كميات من الملح واللحم الفاسد، ومنح موافقات على انشاء مئات المخابز والمصانع الجديدة، واستمرار معارك البلطجية في الجيزة باستخدام الاسلحة النارية واطلاقها على الشرطة، والقبض على الاربعة الذين اطلقوا الرصاص على ضابط الشرطة في المقطم الذي كان مع خطيبته وتحديث مصنع الاسمنت في اسيوط بتكلفة مئة مليون جنيه والقبض على شخص من الامارات كان قادما من دبي ويخبئ معه سبائك ذهبية قيمتها مليون جنيه واضطراره للتنازل عنها ودفع الغرامة مقابل عدم توجه الاتهام بالتهريب اليه.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكان معظمها عن العراق والاعتداء الذي تعد له كل من امريكا وبريطانيا، والمرحوم الدكتور حلمي مراد، والتعليم في الازهر، ونشاطات معرض القاهرة الدولية للكتاب، ومشاكل داخلية بينما كثرت المعارك والخلافات فاضفت قدرا من الحيوية على صحف اليومين السابقين.

العراق

والى المأساة التي يعيشها العراق وشعبه والارتباك والخيبة التي اصابتنا حيث استمرت التعليقات على حالها من استنكار للمخطط الامريكي للعدوان على العراق ومطالبة بمساندة عربية قوية له، ومهاجمة للتخاذل العربي والهجوم ايضا على النظام العراقي ورئيسه وتحميله سبب المصائب التي يعاني منها العراق والعرب، فكان مقال ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) ـ يوم السبت ـ بعنوان «نصيحة من مبارك» قال فيه ان الخروج من الازمة يكمن في استماع الرئيس صدام حسين لنصيحة الرئيس مبارك وان احدا لن يستطيع منع امريكا من توجيه ضربة للعراق اذا ارادتها وفي باب «دنيا البرلمان» بالصفحة الخامسة نشرت العنوان الآتي «والبدري يسأل عن الاسرى المصريين في العراق» بينما كان الخبر عن تقدم عضو مجلس الشعب عن حزب التجمع البدري فرغلي بسؤال لوزير الداخلية عن المسجونين المصريين في العراق، وطالب زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في مقاله بـ(اخبار اليوم) ايضا السلطات العراقية ان تفتح جميع الاماكن للتفتيش الدولي لتجنب الخطط الامريكية لضربة ولان العرب لا يملكون سوى سلاح الشجب للرد على امريكا. واضاف «ولذلك اقول للسلطة العراقية.. ارجوكم التوسل اليكم.. افتحوا كل القصور وكل البيوت وكل المحلات للتفتيش، حاولوا الافلات من الفخ المنصوب لكم لانكم وبصراحة لا عاصم اليوم لكم، ولن يفيدكم احد، فامريكا المفترية قررت وستنفذ قرارها، لان لسان حالها يقول، يا ارض انهدي ما عليكي قدي، ويا شجب عربي تعالى اقعد جانبي، ويا ايها السادة العرب.. يخيب خيبتكم اللي ما يقول.. يا عزيزه».

واما ماهر محمد علي المحامي وعضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني فقد وصف الموقف الامريكي بالسفالة، واشاد بالعراق ودوره القومي وانتقد تهور قيادته، الا انه طالب لنسيان حادثة اجتياح الكويت وقال: «اننا مطالبون نحن العرب وفورا بالعفو عند المقدرة» واذا كان الرئيس قد نبه الى مواطن الخطر ـ في الاسبوع الاخير فقد بات في ذمتنا جميعا نحن الشعب العربي ان نفعل شيئا ايجابيا فاعلا وان نزرع في ذمة الدكتور عصمت عبد المجيد امين جامعة العرب والسيد عمرو موسى وزير مسؤول خارجية مصر.. العرب كما تصدر مبادرة عاجلة غير آجلة لتشكيل «لجنة حكماء العرب» لتآخي وتواصل بين الكويت والعراق بداية ثم تآخي بين كل العرب نهاية وعفا الله عما سلف، فالنظرة للامام دوما خير من النظرة الى الخلف». ويبدو ان ماهر كان متفائلا اكثر مما يجب اذ كيف يحدث ما يطالب به بينما تجد نور الصباح عبد الرازق مديرة تحرير (الحقيقة) تقول عن العرب رغم اشادتها بهم «اعترف ان موقف حكامنا العرب من قرار امريكا بضرب العراق.. موقف مشرف الى حد ما.. خصوصا من جانب مصر.. ولكنه موقف ينكرني كانه خرج من اشخاص في الحضانة.. لسه يا دوب بيتعلموا الكلام فبينما تقول امريكا نعم وبقوة وبصوت عال لضرب العراق وكأنها مدرسة بذاتها يقول حكامنا لا، بصوت خافض وهادئ.. ومصحوب بكلام يضعف لا.. ويجعلها اقرب.. الى نعم». كما قال خالد الشريف في نفس العدد «ورغم كل ذلك العرب لا يتحركون ولا يجرؤون على التحرك حتى القمة العربية التي يجب الدعوة اليها سريعا لم تنعقد الى الان وامريكا تهدد بضرب العراق خلال ايام ولكن العرب لا يزالون ينتظرون الفرج والسماح والصفح من امريكا على يد كلينتون».

وانتقد الموقف العربي ايضا سلامة احمد سلامة في (اهرام) السبت فقال «والمشكلة هي ان قراءة ردود الفعل العربية تبدو عسيرة الفهم، غامضة المعالم حمالة اوجه كما يقولون فلا تكاد تعرف هل هي مؤيدة لضرب العراق ام رافضة ام متحفظة؟ واين هي الحدود الفاصلة بين التعسف الامريكي والعناد العراقي من وجهة النظر العربية؟ واين تلتقي المصلحة العربية مع المصالح الامريكية واين تتعارض؟ وهو ما حدا بوزيرة الخارجية الامريكية الى الادلاء بتصريحات عقب جولتها الاخيرة في المنطقة، تؤكد فيها انها وجدت تأييدا كاملا من الجانب العربي في تقويم الموقف الراهن». ومن (الاهرام) الى (وفد) نفس اليوم لنجد الدكتور احمد يحيى عبد الحميد الاستاذ بكلية التربية بالسويس، يقول في مقال بعنوان «الشعب العراقي بين صدام وكلينتون» للوقف اذن يحتاج الى وقفة عربية اسلامية ضد امريكا اولا وضد افعال كلينتون وضد حكام العراق.. يجب البحث عن حلول عملية لوقف الاعتداء المنتظر على العراق والبحث عن الية عربية لحماية الشعب العراقي من حكامه.. كيف؟! لا ادري!! والا ما فائدة جامعة الدول العربية وشرعية تواجدها ان لم تستطع حماية الشعوب العربية من تصرفات وحماقات حكامها!!».

اما محمد الامير الدومي فكان مقاله بعنوان «ضرب العراق ام ضرب صدام»! قال فيه: «ان امريكا قد فرضت الاحكام العرفية على العراق، وهذه اول مرة في التاريخ الحديث تدار فيه دولة بدكتاتورية عسكرية تقود شعبها الى المذبح سخرة واستعبادا في ذات الوقت الذي تتحكم فيه قوة كبرى وتقوم بتفتيشها وتجويع شعبها على ذات الارض التي تحكم الدكتاتورية قبضتها عليها، فهو يقوم بحراسة اطقم المفتشين الذين ينتهكون سيادة ارضه في ذات الوقت الذي يطيح فيه بكل رأي معارض مهما كانت معقوليته ووطنيته».

واختار فؤاد فواز السخرية من كلينتون واولبرايت فقال في عموده اليومي «رحلة كل يوم» (كانت هيلاري تجلس على الكنبة في حجرة المعيشة في البيت الابيض وهي تتطلع الى الجرائد حيث صور الحيزبون مادلين اولبرايت مع رؤساء الجمهوريات وقالت لصديقتها: ـ طول عمره كلينتون دني وعينه فارغة.. وما صدقت وزعت مونيكا على وزارة الدفاع واولبرايت على وزارة الخارجية!!».

وننتقل الى (جمهورية) السبت حيث هاجم سمير رجب صدام وكلينتون وقال عنهما «اذن الحل.. لن يتأتى الا اذا اعيد للرئيس العراقي صدام حسين (عقله).. بحيث يفهم بأنه يكرر نفس مأساة اغسطس عام 1990 عندما قام بغزو الكويت.. في نفس الوقت.. الذي ينبغي فيه على واشنطن ان تتصرف تصرف «الكبار» اذ ليس مقبولا ان تهدد بين آونة واخرى برفع «السيوف» والا ما اختلفت كثيرا عن «الفتوات» الذين يحملون المطاوي، والسنج، والكرابيج، فيخشاهم القاصي او الداني.. لكنهم لم ينالوا ابدا اي لون من الوان الاحترام.. طبعا الحل بشقيه.. يبدو شبه مستحيل!». وسيكون محمد العزبي آخر من نشير اليه في صحف السبت اذ قال في (الجمهورية) مستعرضا للمواقف المختلفة بما فيها تآمر بعض الدول العربية على العراق: «لم يكن الموقف المصري هو الذي يثير غيظ المتربصين وانما اعلان الموقف والدعوة اليه والموافقة الفورية التي جاءت من جميع الدول العربية والزام المترددين من حكام تلك الدول على التراجع ـ ولو ظاهريا ـ عما يكونون قد وعدوا به من تأييد مطلق لامريكا والحرب. قد يقول المزايدون ما هو المطلوب من العراق، والاجابة واضحة ان يلتزم بقرارات مجلس الامن ويقبل التفتيش مع تعديل في طبيعة وجنسيات لجنة الامم المتحدة ذلك ان مجرد نزع فتيل الحرب هو مكسب للعراق الذي يتربصون به ويدبر له اكثر من فخ. تخطئ امريكا بل وتخطئ اسرائيل اما صدام حسين فقد اخطأ بما فيه الكفاية».

وننتقل الى يوم الاحد ونبدأ بتصفح ما نشرته صحفه لنفاجأ بان رئيس تحرير (روزاليوسف) محمود التهامي، تقمص شخصية الامريكان وقال ان ليس من حق العراق المهزوم ان يضع شروطا وعليه ان يكف عن مناوراته مع لجان التفتيش، وينفذ كل ما هو مطلوب منه، بينما كان موقف نائب رئيس التحرير عادل حمودة مختلفا وكان قلبه رقيقا، بخلاف الغلظة التي يحرص التهامي ان يبديها باستمرار نحو عذابات العراقيين، فقال: «واذا كان صدام حسين قد قبل التفتيش طوال سبع سنوات.. فلماذا يتلكأ الان؟ لماذا يعطي الولايات المتحدة المبرر لضرب بلاده وتدميرها وتشريد شعبه وفي يده افساد هذه الحجة وفك صواميلها؟ واذا كانت بعض الدول العربية يريد ضرب العراق وتقسيمه وتمزيقه فلماذا الكذب في البيانات الرسمية؟ واذا كانت «الطبخة» سوداء.. وجاهزة وعلينا ان نأكلها فلماذا لا يقال ذلك حتى نأكلها ونستريح او نموت.. لا فرق.. فقد زهقنا من قبول المهانة بالتقسيط.. او بالتنقيط لا فرق. والعراق هو الدولة العربية الوحيدة التي حباها الله بالثروة والحضارة والثقافة والطموح والقوة البشرية الواعية.. لكنه حرمها من نعمة الديمقراطية والمشورة قبل التورط في حروب استمرت اكثر من 17 سنة في منطقة ملتهبة». والى (صوت الامة) ورئيس تحريرها عبد النبي عبد الستار وسخريته من الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد فقال عنه في بابه بالصفحة الاخيرة (صوت الامة) الذي يوقعه ياسم كرباج: «اخيرا.. عملها الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية وراح بغداد.. بعد نحو سبع سنوات من جلوسه على مقعده في ميدان التحرير بالقاهرة داخل مقر الامانة العامة للجامعة العربية، الشهيرة «بمقهى المعاشات» اخيرا.. ادرك الدكتور عبد المجيد ان هناك دولة عربية عضو بالجامعة اسمها العراق، تعيش اصعب مراحلها شعبها محاصر، جائع، مكسور الجناح.. اطفالها في حاجة لمن يمسح دموعهم، ويحنو عليهم اخيرا.. عملها الامين العام للجامعة وتوجه للعراق لعله يغير الفكرة السائدة ان الجامعة وموظفيها يعتمدون اعتمادا كليا على ما يدفعه اخواننا الخلايجة من مساهمات لذلك فهي جامعة خليجية جدا».

اما وفيق وجدي في (صوت الامة) ايضا فقد اشار الى انحسار موجة التأييد للعراق واستمرار الحشود العسكرية واضاف: «اقول قولي هذا، لا لاثبط عزائم الرجال ولكن لكي اشد من ازرهم ولكي ارفع صوتي بالدعوة الى تجمع عربي موحد على هدف التطوير للحرب في صفوف الزائدين عن وطنهم وحريتهم وحضارتهم التي هي وطن وحرية وحضارة كل عربي وكل مسلم».

ومن (صوت الامة) الى (السياسي المصري) ومدير تحريرها محمد جبر وقوله في عموده بالصفحة الاخيرة ـ السطور الاخيرة. «اكبر الظن ان الولايات المتحدة الامريكية عازمة على توجيه ضربة جوية الى العراق حتى وان سمح الرئيس صدام حسين بتفتيش غرف النوم ودورات المياه وليس قصور الرئاسة وحدها.. فالفاتورة جاهزة لكي تسددها دول الخليج وهي راضية ومطمئنة طالما ان امريكا تتولى نيابة عنها شرف تقليص القوة العسكرية العراقية، ولكن اليس غريبا الا تنعقد القمة العربية الان مثلما انعقدت ابان الغزو العراقي للكويت؟».

ومن (السياسي المصري) الى (النبأ الوطني) والهجوم العنيف الساخر الذي شنه خالد عبد الحميد على حكام وشيوخ الخليج الذين تأخذ امريكا اموالهم بمثل هذه الحركات التمثيلية. فقال: «والنتيجة استنزاف مزيد من ثروات العرب من جراء الحشود الامريكية في المنطقة والتي تنتهز اي فرصة تختلقها لارسال مزيد من التعزيزات وكله على قفا اصحاب الريالات!! الذين يهرولون وراء ماما امريكا التي اخذت عهدا على نفسها بتقليص الشيوخ وتجريدهم من ممتلكاتهم عدا الريالات التي ستظل على صدورهم والتي اصر الامريكان على تركها لهم لانهم ورثوها ابا عن جد فمن العار تجريدهم منها». والى مقال ممدوح مهران رئيس التحرير الذي قال فيه «ما الذي يمكن ان تحتاج فيه امريكا الى مصر؟ هل تحتاج اليها في ضرب العراق؟ في ضرب الاطفال والمدنيين والابرياء وضرب شعب اصبح «يصعب على الكافر» مما آل اليه حاله اذا ارادت امريكا ان تتخلص من صدام فلن تحتاج لاحد مهما كان والمسألة بالنسبة لها اسهل من وضع السكين في الزبدة؟ ثم ماذا فعل صدام الان حتى اذا كان هو المستهدف لكي يقيم قيامة امريكا الى هذا الحد وما هي القوة التي يمتلكها العراق وتخيف اولاد ماما الذين لا يخيفهم اي شيء وماذا عساه للسكين هو او دولته وحتى امته امام جبروت من لا يرحم والذي يجد له تعبيرا في الجالس في البيت الابيض».

ومن (النبأ) الى (وفد) الاحد وطلعت الغاوري احد محرريها وقوله في تعليق له: «امريكا ابتزت دول الخليج كثيرا بصدام حسينه ولكن السعودية فطنت لذلك ورفضت استخدام اراضيها لضرب العراق ورفضت ضربه تماما.. ولكن جاء الدور على باقي الدول العربية لاجهاض الضربة المتوقعة فعاصمة الخلافة العباسية لا يجب ان تضرب ابدا».

والى (العربي) وجمال فهمي في بابه «فص ملح» وقوله عن موقف النظام في مصر والانظمة العربية «ومع ذلك فلا مجال امامنا الان الا محاولة تصليب موقف النظام الرسمي العربي، وابقائه عند الحدود الحالية والحيلولة دون تدهوره وهبوطه الى درك التواطؤ والضلوع المباشر في الجريمة كما حدث من قبل لا سبيل امامنا سوى هذه المحاولة حتى لو كنا نعلم علم اليقين ان الموقف العربي الرسمي الحالي تجاه جريمة ضرب العراق مجرد موقف متلصم بالعافية وملزق «بثقافة» التي هي في اللغة «رذاذ البصاق الخفيف»!».

ونترك (العربي) الى (الجمهورية) ومحررها العسكري جمال كمال الذي كتب مقالا بعنوان «تساؤلات تثيرها الازمة العراقية» في بابه الاسبوعي «استراتيجيا وشؤون عسكرية» شككت فيه في مواقف دول الخليج وبالذات الكويت، فقال «لماذا وافقت الكويت على استقبال اعداد اضافية من القوات الامريكية والسماح للطائرات الامريكية باستخدام القواعد والمطارات الجوية الكويتية لضرب العراق رغم ان ما يقال عن التهديد الكيماوي والبيولوجي العراقي غير موجه بالمرة للكويت، تساؤل يثير تساؤلات اخرى حول حقيقة اتفاقيات الدفاع الكويتية الامريكية!! لماذا ثقة وزير الدفاع الامريكي كوهين ان دول الخليج ستقدم تسهيلات للولايات المتحدة في توجيه ضربة للعراق رغم ما اعلن عن تردد ورفض بعض تلك الدول.. وهل بينهما اتفاقيات ملزمة لا نعرفها؟ ثم لماذا يطلب كوهين من دول الخليج اظهار تأييدها للولايات المتحدة في القيام بعمل عسكري ضد العراق».

وننتقل الى (الاخبار) مع نبيل زكي الذي اثار احزاننا على الحالة التي وصل اليها اخواننا في العراق، ثم قال: «وكان الاجدى بدلا من الاعداد للاجهاز نهائيا على مقومات العراق كدولة وشعب وكيان ان يعلن هؤلاء الذين يشحنون اسلحتهم ان رفع العقوبات كلها نهائيا هو الحل مقابل السماح بتفتيش كل المواقع في العراق بدون استثناء لمدة ستة اشهر». كما قال محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار) ايضا بعد ان بلغ به الضيق منتهاه «كلينتون يقول انه لا يريد ان يسقط صدام حسين اذن فماذا يريد بالضبط هل هواية التدمير والتخريب والاذلال مرضاة لاسرائيل واليهود الذين يتحرشون به ام ان كلينتون يريد تجربة اسلحة جديدة اخطر من القنابل النووية ولا يجد من يجرب فيه السلاح الجديد سوى العراق الذي تخاف منه اسرائيل». وعبد المنعم مراد كان من قبل يؤيد الاطاحة بصدام حسين، ومنه الى سلامة احمد سلامة في (الاهرام) وقوله: «وظاهر الامر ان الجولة التي قامت بها اولبرايت في المنطقة لم تنجح في توفير الغطاء السياسي الذي تحتاج اليه امريكا من جانب دول الخليج، ومثل هذا الغطاء السياسي يبدو ضروريا للسماح للطائرات الامريكية بالقيام بعملياتها العسكرية ضد العراق واستخدام المجالات الجوية والتسهيلات البحرية في المنطقة هجمات جوية متواصلة، وتكاد امريكا تكون واثقة من امكان الحصول على هذا الغطاء بقليل من الوقت وبارسال المبعوثين الى الدول العربية».

غرائب ومعارك

والى شيء من الغرائب والمعارك واولها كان صاحبها الدكتور عبد العظيم رمضان في مقاله بـ(اهرام) السبت ومجلة (اكتوبر) حيث قام بنعي الدكتور محمد حلمي مراد واشاد به وركز على موقفه عندما كان وزيرا للتربية والتعليم في عهد خالد الذكر جمال عبد الناصر وحدث خلاف قال عنه رمضان «غضب عبد الناصر من هذا الرد الذي لم يتعود مثله من وزير في الوزارة واقاله في يوم 10 تموز (يوليو) 1969 بطريقة مهينة، وعمل على التنكيل به عن طريق اصدار قانون خاص يمنع الوزراء من ممارسة اي عمل لمدة خمس سنوات بعد تركهم منصب الوزارة» وعندما سمح الرئيس الراحل محمد انور السادات بقيام الاحزاب وانتزع الوفد حقه في الحياة انضم الدكتور محمد حلمي مراد الى حزب الوفد وهو المكان الطبيعي له فلما قرر الوفد تجميد نشاطه بسبب قانون حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي الذي كان يستهدف حرمان فؤاد سراج من رئاسة الحزب انضم الدكتور حلمي مراد الى حزب العمل وظل فيه الى وفاته».

وهكذا حتى في الوفاة يمارس رمضان التزوير والتزيين وهو المؤرخ، فالقانون الذي صدر لم يكن لمنع الوزراء من العمل لمدة خمس سنوات بعد خروجهم من الوزارة وانما كان نصه عدم العمل في مؤسسات اجنبية طوال هذه المدة ومن حقهم العمل في بلادهم كما يحلو لهم واعتبر رمضان اقالة حلمي مراد تنكيلا من عبد الناصر له، بينما شاعت له امانته ان لا يشير الى ان الرئيس السادات امر باعتقاله في ايلول (سبتمبر) 1981. ولم يشر الى وقفة حلمي مراد الصلبة ضد توقيع السادات اتفاقيتي كامب ديفيد ورحلته للقدس ومعاهدة السلام بينما اشاد وهو ينعى ايضا الكاتب عبد الستار الطويلة بتأييد الطويلة للافغان وتصديه مع رمضان لخصومه.

والمهم ان (الاهرام) نشرت اطارا داخل مقال رمضان ردا من المرشد العام للاخوان المسلمين، مصطفى مشهور نفى فيه ما ذكره رمضان منسوبا اليه في صحيفة (المساجيرو) الايطالية بانه يستنكر اعمال الجماعات الارهابية ولا يمكن له ان يصف القائمين بها بانهم مجاهدون بالمعنى الشرعي. وكان مفتي مصر الدكتور الشيخ نصر فريد واصل ارسل ردا الى مجلة (اكتوبر) نشرته يوم الاحد ردا على مقال سابق لرمضان عن اعلان المفتي صباح رمضان بعد رؤية الهلال في السعودية وغيرها من الدول، ولم تنشر (الاهرام) هذا المقال وقد رد عليه المفتي ردا قويا فقال واصفا رمضان وما كتبه: «فاستدعى اسلوب التهكم والتعريض منزلا نفسه منزلة العارف بكل شيء حتى ولو كان في غير تخصصه فخرجت خواطره ان صح وصفها بذلك ـ عن الموضوعية، انه للاسف نحى هذا المبدأ جانبا وصرف نظره عن المنهج العلمي فجعل احكام الشرع عرضة للطعن والنقد، وتصور نفسه في ساحة نزال ما صحافي يحاوره او انه يعرض لمسلسل تاريخي يتدخل فيه بالنقد والتجريح. وتجاوزا عن نبرة الهجوم التي صاغ بها الكاتب مقالته بما لا يتناسب ومكانه من يخاطب ولا يتلاءم ووقاره كرجل اكاديمي له وضعه بين المؤرخين، وهكذا يؤدي بنا الفهم المغلوط الى التفرق والتنازع وتكون نظرية السيد الكاتب هي بذرة الشقاق والارض الخصبة لنمو الفكر المتطرف واعطاء الحجة لممارسة الارهاب بزعم ان السلطة السياسية تدخلت في الحكم الشرعي كما صور ذلك الكاتب الموقر».

شذوذ وجمعية

ومن رمضان الى قضية ستثير ضجة وهي استعداد عدد من الشاذين جنسيا لاشهار جمعية خاصة بهم في بلد الازهر، والالف مئذنة، وهي جمعية تضم فنانين وكتابا وسينمائيين كما قالت جريدة (السياسي المصري) في تحقيق كبير على صفحتها الثالثة، جاء فيه: «احتفل عدد غير قليل في سرية تامة وبعيدا عن اعين رجال مباحث الاداب في اكثر من شقة بالذكرى السنوية لوفاة اشهر محام مصري شاذ جنسيا، كان ذلك منذ ايام.. قال المحتفلون بتأبين المحامي بالفاظ اباحية استمدوا كلماتها من ديوان للاديب الراحل (نجيب سرور) وطوعوا كلمات الديوان وبدلوا معانيها لتخدم تلك المناسبة، انهالت الدموع الغزيرة على المحامي المشهور (ز. م) والذي وجد مقتولا بشقته بوسط القاهرة بعد ان اعلن اعتزامه اشهار اول رابطة للشواذ في مصر، وقد تم القاء القبض ـ انذاك ـ على عدد كبير من مشاهير الشواذ في مقدمتهم الفنان (س. ص) والفنان الراحل (ب. ج) والفنان (ن. هـ) في حين كان الفنان (ي. ش) خارج البلاد. الخطير في الامر ان فكرة انشاء رابطة للشواذ ما زالت تراود الكثيرين ممن درسوا في الخارج وتأثروا بالحياة الغربية وارادوا تقليدها في مصر.. حيث يبهرتهم الحريات، والمثير ايضا ان بعض هؤلاء الشواذ يحتلون مناصب رفيعة في شتى مناصب الحياة العامة وهناك من الاسماء اللامعة ما زالت تبحث عن كيفية اشهار جمعية او رابطة للشواذ تحت اي مسمى، المهم ان ترعاهم نفسيا واجتماعيا مثل الفنان (ص. ض) والمخرج (هـ. أ) والكاتب (ز. ص) والكاتب (م. س) والفنان (م. ح)، والمخرج (ي. ش) وزوج فنانة متهمة في قضية اداب وزوج راقصة معروفة ايضا وهو شاذ ايجابي لكن يمارسون حياتهم بصورة طبيعية».

هالة والنفط

والى مقدمة البرامج التلفزيونية والصحافية هالة سرحان التي ازدادت حدة الهجوم عليها وعلى برنامجها «يا ناس.. ياهووه». وقيامها بعمل اعلانات كبيرة عنه في الشوارع، وهي المرة الاولى التي يتم بها ذلك وكانت هالة قد كتبت مقالا في مجلة (روزاليوسف) ينافس في سخافته برنامجها التلفزيوني هاجمت فيه المخرج يوسف شاهين لانه حمل مع عدد من الفنانين اغذية وادوية لاطفال العراق وقالت محتجة ان اطفال مصر احق واخذت تستدر الدموع على احوال اطفالنا البؤساء، وقالت ان ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع، ولهذا استحقت ما كتبه عنها الاديب والصحافي محمد الغيطي بعنوان «تسويق هالة سرحان» قال فيه وهو لا يكاد يصدق نفسه لانه درس فنون الاعلام في كلية الاعلام فلم يجد شبيها لما تقوم به صاحبة نظرية اللي يحتاجه البيت «ان يقوم معلن بالاعلان عن برنامج تلفزيوني على الفيش في الشارع او على كوبري فهذا ما لم نسمع عنه ولم يحدث من قبل في مصر.. فابشروا يا اهل المحروسة ويا ناس يا هووه.. لان السيدة هالة سرحان التي تسللت الى حياتنا بقوة النفط الخليجي قد غيرت احدى قواعد الاعلام والحقيقة ظاهرة هذه السيدة تستحق ان تدرس لانها نموذج صارخ لانقلاب الهرم القيمي والاجتماعي الذي حدث في مصر خلال السنوات الاخيرة بفعل اموال النفط وشيوخ الخليج فقد دخلت هذه السيدة من باب ثري خليجي زوج فنانة شهيرة يمتلك محطة فضائية وانشأ لها مجلة عربية ترأست تحريرها وهي والحمد لله تصدرها لمشتر من نوع خاص هو المسلك الخليجي لذلك لا يفيدنا في شيء ان تعمل في مجلتها عجين الفلاحة لكن ان تخرج علينا وعلى شاشة التلفزيون المصري في برنامج «سمج» معلب سلفا وهي تشخط وتنطر في الشباب وتقول لهم انتوعاوزين ايه ما احنا بنتكلم في كل حاجة بحرية» فهذا نوع من التزيد الرخيص واللعب المكشوف الذي تفوح منه رائحة التملق، وهو لعب تجيده السيدة على المسرح النفطي ولكن نحن لسنا في حاجة اليه على المسرح المصري الذي لا يحتاج الى لاعبين جدد في سيرك البهلوانية لان الشرحة مش ناقصة قلة».

الى جانب تطوير قدراتها التقليدية وتوجيه ضربة مباغتة لايران لتقويض برامجها لانتاج اسلحة غير تقليدية

كشف اسرائيل علنا امتلاكها اسلحة نووية سيقنع اعداءها بجدية تهديداتها بالرد في حال مهاجمتها

■ هذه المقالة ستتمركز في الحاجة للردع النووي من جانب اسرائيل في السياق الاقليمي الحالي، وفي حاجة اسرائيل للتزود بما يتجاوز هذه القدرة الردعية من اجل انشاء الظروف المطلوبة للامن القومي.

ولان الردع النووي غير قادر على لعب دوره بنجاح في كل مستويات التهديد المحتملة تبرز الحاجة لتطوير اشكال اخرى من القدرات الردعية واستخدامها.

فائدة هذا الادعاء تقوم على ان ما يسمى بعملية السلام يضرب بشكل ملموس في الاحتياجات الامنية الاسرائيلية، وان تواصلت هذه العملية فانها ستزيد من خطر الهجمات الصاروخية غير التقليدية الشامل.

واخيرا اود ان اقول كمقدمة بأن اسرائيل لا تملك خيارات امنية مفضلة لان بقاء دولة اليهود ووجودها يعتبر اشكالية بحد ذاته، هذه الاشكالية التي تزداد خطورة يوما بعد يوم لذا فان الخيار الوحيد المتاح امامها هو اختيار الامكانيات الاقل افضلية بين جميع الخيارات.

وعليه فان المهمة التي اخذتها على عاتقي هي الاشارة الى الامكانيات الاقل افضلية من بين الخيارات المتاحة لاسرائيل حتى نهاية عام 2000.

اصدقاء اسرائيل يميلون اليوم للافتراض بأن الامن الاساسي الاسرائيلي امام الهجمات الصاروخية مضمون من خلال قدراتها الردعية النووية.

المشكلة في هذا الافتراض هي ان استراتيجية الردع النووية مشروطة بظروف ومواقف معقدة وكثيرة، ومجرد وجود القدرة النووية لدى اسرائيل حتى وان اعترفت فيها ليست بقادرة على ضمان الامن الحقيقي بالمرة.

من الممكن الافتراض ان العدو المنطقي سيقرر توجيه ضربة اولى لاسرائيل او انه سيمتنع عن ذلك بناء على حسابات الربح والخسارة في كل واحدة من البدائل.

ان كانت الجدوى المتوقعة من توجيه الضربة الاولى تفوق الخسارة المترتبة فان هذا العدو سيخاف والعكس صحيح ايضا لذا فان اسرائيل قد تجد نفسها امام هجمة معادية ذات صباح رغم وجود القدرات النووية لديها.

وعليه فان المهمة العاجلة التي تنتصب امام اسرائيل هي تعزيز قوتها النووية حتى ترتدع الدول المعادية من توجيه الضربة الاولى. من هنا نبدأ في ادراك المخاطر المتعلقة بالاعتماد المطلق على الردع النووي، اما بالنسبة للاستعدادية: فحتى لو كانت اسرائيل مستعدة لاستخدام الردع النووي فان حقيقة علم العدو بأنها لن ترد نوويا قد تدفعه لشن هجومه، وعليه فان المعلومات المغلوطة او الموقف المغلوط قد يتسببان في ازالة التأثير الردعي النووي.

وفيما يتعلق بالقدرة: حتى لو كان لدى اسرائيل سلاح نووي فمن المهم بأن يعتقد العدو بأن هذا السلاح معد للاستخدام وسليم. وهذا يعني فيما يعنيه انه ان كان العدو متأكدا بأن الضربة الاولى ستنجح في تدمير الترسانة النووية الاسرائيلية فان القدرة النووية الاسرائيلية لن تصبح مشلولة. زد على ذلك انه ان كان السلاح النووي الاسرائيلي موزعا بشكل لا يمكن العدو من تدميره بالضربة الاولى، فان القدرة النووية الاسرائيلية قد تتضرر بسبب هذا التصور الخاطىء الذي ينشأ لدى العدو. كما ان تعقيدا آخر قد ينشأ حول نشر شبكات مقاومة الصواريخ البالستية اذ ان ذلك سيدفع الى مهاجمة اسرائيل لان الجدوى ستصبح اعلى في هذه الحالة.

اهمية السلاح النووي القابل للاستخدام يجب ان ندرسها ايضا من وجهة نظر الضرر المحتمل: فاعتقاد العدو بأن الطاقة التدميرية لهذا السلاح عالية جدا سيجعله لا يتأثر بها، ومن المهم في هذه الحالة القدرة على استخدام السلاح النووي بشكل معقول.

الكشف مقابل «التعتيم الموجه»

لن يكون أي تداول حول الردع النووي الاسرائيلي كاملا بدون التعمق في قضية «الشفافية». القنبلة الاسرائيلية كانت من البداية في مكمنها ولكن ليس مؤكدا ان هذه السياسة التعتيمية ستستجيب للاحتياجات الاسرائيلية الامنية.

من النظرة الاولى تبدو هذه المسألة بعيدة عن الموضوع اذ ان الجميع يعلمون ان اسرائيل تملك قنبلة نووية، اذا ما هي الفائدة من توسيع الحديث عن الامور البديهية كما ان سن الحراب هذا قد يعتبر استفزازا للعرب او الايرانيين ويدفعهم لتوجيه ضربتهم الاولى.

ان كان اخراج القنبلة من المخبأ او كشفها سيعزز الاعتقاد لدى العدو بأن القدرة النووية الاسرائيلية لن تدمر بالضربة الاولى وان هذه الاسلحة النووية قادرة على اختراق الحواجز الدفاعية فان سياسة الشفافية والكشف المبرمج للقدرات النووية ستردعه ان تدفقت المعلومات حول ذلك بشكل يزيل شكوك العدو بشأن وجود او قدرات الاسلحة النووية. اخراج القنبلة من مكمنها قد يعزز اعتقاد العدو بالنسبة لاستعدادية القدس لتحقيق تهديداتها في استخدام الانتقام النووي ان هوجمت.

حتى هذه اللحظة تحدثنا عن الردع النووي الاسرائيلي من خلال الافتراض اننا نتعامل مع عدو منطقي وعقلاني، الا ان هذا الافتراض مثير للاشكال لان قدرات اعداء اسرائيل تتزايد الامر الذي يضعف قدراتها المنطقية.

عدا عن الردع النووي من الضروري تكريس اهتمام امكانيات الهجوم المباغت والردع التقليدي

يتوجب على اسرائيل ان تسعى الى جانب تحقيق التسويات السياسية بعيدة المدى وان تبحث عن الامن بما يتجاوز القدرة الدفاعية من خلال الردع النووي.

هناك امكانية في المستقبل غير البعيد ان تستطيع القيادة الاسلامية في طهران ضرب اسرائيل بسلاح غير تقليدي بدون علاقة بقدرة اسرائيل بالرد المضاد، الا ان بذلت جهود لمنعهم من القيام بذلك قبل حدوثه.

الردع النووي الاسرائيلي الذي سيكون مشلولا بسبب فقدان العقلانية لدى ايران لن يتمكن من ضمان استمرار وجود الهيكل الثالث، اذ قد يقررون توجيه ضربة «للكفار» رغم توزيع السلاح النووي. اسرائيل ملزمة بالقيام بكل ما هو مطلوب لمنع مثل هذا الاطلاق الصاروخي تجاهها من خلال تطوير توجيه الضربات المباغتة الوقائية وعدم الاعتماد كليا على الردع النووي.

هناك علاقات متبادلة بين عناصر الردع التقليدي وغير التقليدي، ليس هناك شك تقريبا بأن كل دولة ستشن في المستقبل هجوما تقليديا على اسرائيل سيكون بحوزتها سلاح غير تقليدي من انواع مختلفة، وهذا يعني انه ان كان بامكان اسرائيل ان تعتمد على قدراتها التقليدية فان ذلك سيستمد قوته من القدرة النووية ويحول دون تدهور الوضع خلال الحرب وتصاعدها بمبادرة الطرف الاخر.

الدول لا تحب مواجهة امام الحقيقة غير المريحة وخصوصا في المسائل التي تتعلق بوجودها، حتى الان يبدو ان اصدقاء اسرائيل اكتفوا بالحوار السياسي الملتوي الذي قد يكون خطيرا. هذا الحوار ان اعتبر دليلا لرؤية استراتيجية حكيمة قد يظلل على الصورة الاكثر تعقيدا والتي لا يمكن لاسرائيل ان تصمد بدونها.

وماذا ان فشلت القدرة الردعية؟

مخاطر اسرائيل في الحرب النووية.

ان فشلت القدرة الردعية الاسرائيلية ومعها الضربات الوقائية المبكرة فان اسرائيل قد تواجه هجمات تقليدية و/او غير تقليدية والنووي من بينها. وان نشبت حرب نووية هنا فالنتائج الكارثية الناجمة عن ذلك متوقعة على كافة الاصعدة.

ولكن ماذا ستكون نتائج الحرب النووية «المحدودة» من النوع الذي يتوجب ان يقلق صناع القرار في اسرائيل، من اجل الاجابة عن هذا السؤال يتوجب تقسيم المشكلة الى ثلاثة احتمالات:

1ـ هجوم «ضد القوة» موجه لاهداف اسرائيلية صلبة.

2ـ هجوم «ضد القيمة» موجه ضد المدنيين.

3ـ هجوم مشترك يجمع بين الاول والثاني.

نتائج الحرب النووية كما اسلفنا ستكون كارثية سواء على عمليات التمثيل في الطبيعة او على البنية الاجتماعية والهيكلية في المجتمع، والمهم هنا ان ننكر ان اسرائيل مثل الولايات المتحدة لا تمتلك الاجابة الطبية على الحرب النووية. الى جانب ذلك لن تكون اسرائيل وحدها هي المتضررة من التعرض للضربة النووية، اذ ان الاشعاع النووي والغبار الذري لا يعرفان الحدود السياسية وسينتشران في كل المناطق المحيطة لينزلا الدمار في كل مكان يصلان اليه سواء على الكائنات الحية بما فيها الانسان او على البيئة والطبيعة. والامراض التي ستنتشر من جراء العدد الهائل من الضحايا ستصبح بحد ذاتها وباء تصعب مواجهته.

كيف يمكن ان تبدأ الهجمة النووية او الحرب الذرية؟

ـ دولة العدو قد تنزل باسرائيل الضربة الذرية الاولى، وفي هذه الحالة سترد اسرائيل كما هو مفترض بالمثل، كما انها قد تفعل ذلك ايضا ان وجه لها العدو ضربة بيولوجية او كيماوية اذ يتوقع ان توجه له بالمقابل ضربة نووية انتقامية، وهذا القرار يتعلق بتوقعات القدس من استمرار العدوان وحجمه.

كما ان تعرض اسرائيل لهجمة بالسلاح التقليدي يجب ان لا يجعلنا نستبعد صدور رد نووي من قبلها وخصوصا:

1ـ الافتراض ان العدو يملك قدرة نووية او غير تقليدية احتياطية.

2ـ وصول قادة اسرائيل الى استنتاج بأن الرد غير النووي على العدوان لن يحول دون خراب الهيكل الثالث (اي تدمير اسرائيل).

يحتمل ان تصل اسرائيل الى الاستنتاج بأن عليها ان تشن ضربة مباغتة تقليدية وفي هذه الحالة سيحدد رد فعل العدو تطورات الاحداث التي قد تشمل هجوما نوويا ضد هجوم مماثل من قبل العدو.

من الصعب جدا الافتراض بأن اسرائيل ستقرر ذات يوم استباق عدوانية العدو في ضربة نووية، وقد تنشأ ظروف تحول هذه الضربة الى رد منطقي كليا الا انه لا يحتمل ان تسمح اسرائيل لنفسها ذات مرة بالوصول الى مثل هذا الوضع. وبالامكان توقع صدور ضربة نووية مباغتة من قبل اسرائيل فقط ان:

1ـ تسلح اعداء اسرائيل بالسلاح غير التقليدي القادر على تدميرها.

2ـ ان صرح هؤلاء بنواياهم التي تتلاءم مع قدراتهم.

3ـ الافتراض بأنهم بدأوا بالعد التنازلي للاطلاق.

4ـ الافتراض بأن الضربة الاولى التقليدية من قبل اسرائيل لن تستطيع تقليص حجم الاضرار ومنع خراب الهيكل الثالث.

الخلاصة:

ان تركت اسرائيل عددا من اعدائها يفعلون ما يحلو لهم دون ان تردعهم بدرجة كافية او ان لم تقم بتوجيه ضربة مبكرة لهم فقد يصبحون تهديدا للدولة اليهودية. من الضروري والحالة هذه ان يدرك قادة اسرائيل السياسيين فورا ان عليهم تعزيز القدرة النووية الردعية واتخاذ الخطوات التي تضمن ان لا يؤدي فشل الردع النووي الى الحرب النووية.

قوة اسرائيل تنبع بالاساس من اعتمادها على نفسها فقط، وليس على اية معاهدات دولية مهما كانت، وهذا الاعتماد على الذات يتطلب:

أ ـ استراتيجية نووية متنوعة التي تشمل القدرة على الردع والقدرة على توجيه الضربة الاولى والقدرة على ادارة الحرب.

ب ـ استراتيجية تقليدية موازية تكون شاملة في نفس الدرجة ولا تتضرر من فقدان الاراضي اثر ما يسمى «عملية السلام».

الاستراتيجية التقليدية الموازية التي لم نتوسع في الحديث عنها تلزم اسرائيل بالادراك ان الحرب النووية قد تنزل عليها فجأة بل وكنتيجة للتصعيد والتدهور. ولكن لماذا تحتاج اسرائيل الردع التقليدي؟ الا يفترض ان العدو سيمتنع عن الهجوم على اسرائيل خشية ان ترد عليه بالسلاح النووي؟

ليس بالضرورة اذ ان اقتناع العدو بأن اسرائيل لن تستخدم سلاحها النووي الا في ظروف قاهرة جدا سيجعله يتجرأ على مهاجمتها، والطريقة التي تمكن اسرائيل من ردع الهجمات التقليدية الكبيرة هي حيازة قدرات تقليدية مقابلة ومرئية للجميع.

نتائج عدم حيازة اسرائيل لهذه القدرة التقليدية الضخمة ستكون:

1ـ هزيمة اسرائيل في الحرب التقليدية. 2ـ هزيمة اسرائيل في الحرب غير التقليدية. 3ـ هزيمة اسرائيل في الحربين التقليدية وغير التقليدية المشتركتين. 4ـ هزيمة اسرائيل للاعداد في الحرب غير التقليدية من خلال الضربة النووية الناجحة ستكون مسألة لا تطاق، وقد استعرضنا بشكل عابر نتائج مثل هذه الضربة البعيدة المدى.

لوي رينيه بيرس
(نتيف)
1998/2/8

عارض اقتراح تدمير مفاعل «تموز»

المدير السابق للجنة الطاقة النووية يستبعد افشال جهود العراق وايران لتطوير اسلحة غير تقليدية

■ يعتبر اللواء احتياط عوزي عيلام الذي خدم عشر سنوات في لجنة الطاقة النووية و 12 سنه رئيسا لقسم تطوير الوسائل القتالية والتكنولوجيا في جهاز الامن من المجموعة الصغيرة في البلاد المطلعة على اسرار الدولة الحساسة والدفينة.

وفي ظل التهديد الحالي يقول عيلام «ان لدى اسرائيل طاقة احتياطية جيدة للدفاع عن نفسها ولكن يتوجب الاعداد لكل السيناريوهات المحتملة دون استثناء».

في جهاز الامن هناك باحثون غيره يعتقدون انه لا يتوجب بذل الكثير على الدفاع الذاتي من السلاح الكيماوي.

■ هل يوجد ردع فعال ضد دولة مثل العراق وايران التي تطور اسلحة غير تقليدية؟

ـ يتوجب ان نتذكر ان الامر يتعلق بامور غير منطقية عند قادة مشبعين بالمطامح القوية لذا لست اعرف ان كانت هناك طريقة مضمونة للردع. واعتقد ان الانتظام الدولي هام. فاسرائيل لوحدها ليست بقادرة على فرض حصار على العراق وواشنطن هي الاخرى ملزمة بالتحالف مع غيرها لهذا الهدف.

■ هناك تقارير اجنبية تقول ان اسرائيل قد ترد نوويا؟

ـ كنت ساعتمد اكثر على التحالف الدولي من أي امر اخر فانا لا اعرف ما الذي يخيف صدام.

■ هل يعتبر الشرق الاوسط متعدد الاقطاب اكثر خطرا على اسرائيل؟

ـ اخطر بدرجة لا توصف.

■ ان كان الامر كذلك هل تؤيد توقيع اسرائيل على معاهدة منع نشر السلاح النووي في المستقبل.

ـ لقد صرحنا اننا على استعداد لذلك ضمن شروط محددة فنحن لسنا العراق التي تسمح لنفسها بالمناورة كما تريد.

■ على اسرائيل ان تصادق قريبا على معاهدة منع السلاح الكيماوي فهل تؤيد ذلك؟

ـ مبدئيا نعم ولكن التوقيت يتعلق بنوعية الدول التي ستنضم لها وخصوصا الدول العربية.

■ هل انت قلق من امكانية اقدام زعماء لا يتحلون بالمسؤولية في الشرق الاوسط على استخدام السلاح النووي؟

ـ لست هادئا في هذه المسألة ومن هنا يكمن الانزلاق بسهولة على تهديد العالم كله لذا يتطلب الامر تحالفا دوليا ضد هذا الوضع.

■ الا زلت تؤيد سياسة التقييم النووية الاسرائيلية؟

ـ هذه السياسة جيدة وما زالت كذلك ولا يتوجب تغييرها.

■ هل توافق ان التهديدات الاسرائيلية التي تتضمن تلميحا نوويا قد تزايدت مؤخرا؟

ـ امل ان الامر ليس كذلك وانا لست على ثقة ان اسرائيل تتبع خط سياسة جديدا وما زلت اؤيد سياسة التعتيم.

■ هل صحيح انه في النقاشات التي سبقت الهجوم على المفاعل النووي في العراق عارضت حينذاك عملية سلاح الجو؟

ـ صحيح. اثناء تنفيذ الهجوم كنت ضد ولم اكن الوحيد. فكرت ان التهديد من العراق لم يكن حاسما. العراقيون بدأوا مع المفاعل البحثي الكبير. لم يكونوا قادرين على جمع مواد كافية لقنبلة ذرية في وقت سريع. كان لدينا المزيد من الوقت ونستطيع في المستقبل ضرب المفاعل في بداية مرحلته. وبذلك كنا سنلحق اضرارا بالغة دون ان نسبب في اضرار ذرية للسكان العراقيين. غير ان رئيس الحكومة بيغن اعتقد كما يبدو بان الزعماء الاخرين في اسرائيل لن يقرروا في المستقبل قصف المفاعل العراقي. ويبدو انه كانت له اعتبارات اخرى.

■ هل هذا هو رأيك اليوم؟

ـ بودي التأكيد بانني لم اعتقد بانه لا يوجد للعراقيين أي نية لاحراز سلاح ذري ولكن كانت هناك مشكلة مع الجدول الزمني والتكتيك. لقد كانت قيمة العملية تظاهرية اكثر منها استراتيجية. فيما بعد اتضح انه من حيث المبدأ كانت هذه عملية صحيحة لاننا قبل ذلك لم نؤمن بان صدام يسير نحو احراز سلاح ذري. ولكن في اعقاب القصف توجه العراقيون الى مسارات اخرى لاحراز التطوير الذري.

■ هل يمكن تنفيذ سياسة ضربة وقائية اليوم؟

ـ لا يمكن دائما وفي كل مكان. ثمة حدود واضحة.

وليام كوهين

صدام حسين

اسرائيل

(معاريف)

يوسي ميلمان
(هآرتس)
1998/2/8

روسيا تحولت بفضله الى ممثل لانصار السلام

صدام نجح في شق صفوف اوروبا وامريكا ودفع دول المنطقة لرفض خطط واشنطن

■ المشهد المثير للشفقة الذي يبدو به بوريس يلتسين وهو يجلس في قاعته الكبيرة ويطلق للعالم كلمات التهديد بالحرب العالمية الثالثة ان هاجمت الولايات المتحدة العراق، يبعث على القلق اكثر من برامج «سي.ان.ان» التي تبث من بغداد. فجأة اتضح ان الدولة التي تمتلك عددا كبيرا من الرؤوس النووية والتي توجد لديها قدرات حربية نووية وكيماوية وبيولوجية خطيرة تقاد من قبل الزعيم العراقي.

في السنة الاخيرة قام يلتسين باقالة وتعيين الوزراء بدون ان يكون هناك وضوح في درجة المنطق من وراء هذه القرارات، وهو يقاد الان على يد اصحاب المواقف الذين تتلمذ قسم منهم في مدرسة الطليعة السوفييتية، وهو الان الحليف الاقوى لصدام حسين. هذا التحالف يوفر لروسيا مكانة جديدة. وبفضل صدام اصبحت روسيا من الان ممثلة لانصار السلام في العالم. بينما تبدو الولايات المتحدة متحمسة للضغط على الزناد ولذلك هناك حاجة الى وجود طرف يقوم بايقافها. ولان الشخصيات تلعب دورا حاسما في الازمات والحروب فان كلينتون والدول الواقعة تحت التهديد من قبل صدام تواجه ورطة جدية. صدام نجح اكثر من أي زعيم آخر في زرع الفرقة بين الولايات المتحدة واوروبا وتحويل اغلبية الدول العربية من مؤيدة للموقف الامريكي الى دول تعبر على الاقل عن الود للشعب العراقي الى استخدام لغة اخرى لتأييد صدام، كما نجح في تغيير موقف تركيا عضوة الناتو عبر تحويلها من قاعدة للهجمات التي تشن عليه الى شريكة في العملية الدبلوماسية بل ودفع الخصم القديم، ايران، للتعبير عن تصريحات التعاطف معه.

لقد نشأ بناء على ذلك اجماع دولي يعارض الهجوم على العراق كطريقة ووسيلة لتطبيق قرارات الامم المتحدة. وفي هذا الاجماع لا يوجد للولايات المتحدة شريك وهي تقريبا تجد نفسها هدفا للتنديد والشجب مثل صدام. الفرق واحد، صدام هو الان المضطهد المظلوم الذي يقف امام دولة عملاقة. التغطية الاعلامية هي عنصر حيوي وضروري في مثل هذه الازمات، فهي تعرض من جهة السفن الحربية وحاملات الطائرات الامريكية والصواريخ الذكية القادرة على التغلغل في طبقات الاسمنت ومعها تصريحات كلينتون الحادة. ولكنها من الطرف الاخر تعرض صورا ناعمة عن الدبلوماسيين ووزراء الخارجية الذين يرتدون البدلات الرسمية ويبتسمون للعالم ويعدون بامكانية ايجاد رد دبلوماسي على هذه الجهود.

للوهلة الاولى يبدو امامنا تعاون مثمر بين القوة العسكرية التي توفر المظلة للجهود الدبلوماسية، ولكن في الواقع يعتبر هذا سباقا يهدف الى انقاذ العالم مما يبدو الان ـ عن غير حق ـ هوسا امريكيا. ليس هناك شك انه لولا التهديد الامريكي لما كان بالامكان البدء في الحملة الدبلوماسية، ولكن يبدو الان ان هذا الدمج قد انشأ واقعا جديدا. صدام المقاطع والمبعد الذي اقحم دولته في عقوبات هي من اصعب واشد العقوبات التي عرفتها دولة ما يفرض على العالم الان ليس فقط الاعتراف به بل ايضا ادارة شؤون الدولة معه، وهو مثال كلاسيكي لاستنفاد كامل قدرات المضطهد المزعوم الذي دفع الرئيس الروسي المريض يلتسين للتذكير بامكانية حدوث الحرب العالمية الثالثة وابراز الولايات المتحدة كمهووسة على شن الحروب.

الان يتوجب على صدام فقط ان يواصل اداء اللعبة بشكل صحيح كما يعرف، فالجهود الدبلوماسية ليست محدودة بجدول زمني كما هو معروف، ولا يمكن للولايات المتحدة ان تشن هجمتها من سماء العزلة الشاهقة التي اقحمت فيها في الوقت الذي يتوسط فيه وزير الخارجية الفرنسي او التركي او امين عام الجامعة العربية الذين يحلون ضيوفا على القصر الذي اعتبر هدفا للقصف الامريكي.

صدام قادر حاليا على عرض الاقتراحات ورفض الاقتراحات المضادة، وفي نهاية المطاف حياكة اتفاق مع اعضاء الامم المتحدة تحوله الى شريك نشط في الجهود لتحديد قوة الولايات المتحدة القهرية.

من المبكر التكهن بكيفية انتهاء الازمة الحالية، فالديناميكية الدبلوماسية تملك احيانا نتائج غريبة عجيبة، الطموح لهزيمة حاملات الطائرات قد يولد اتفاقيات لم يخطط لها احد منذ البداية. ايضا بين الدبلوماسيين المتجادلين يوجد صراع على تسجيل رصيد هذا الاتفاق لان قضية المكانة الاعتبارية مطروحة على الميزان ايضا الى جانب المصالح الاقتصادية الكامنة وراء العلاقة مع العراق.

ولكن ذلك لا يمس صدام فقد حصل على قسطه منها، وهو الان مستعد لاعطاء اصدقائه منه.

تسفي برئيل
(هآرتس)
1998/2/8

شاس تباشر حملة لضمان فوزها بدعم الاقلية العربية في الانتخابات البرلمانية

■ ليس المسلمون فقط هم الذين احتفلوا الاسبوع الماضي بعيد الفطر. بل شاركهم في احتفالهم ايضا رجال شاس. لقد وقف مئات النشطاء من الجمهور العربي امام الحاخام عوفاديا يوسف الذي قدم لهم التهاني بمناسبة انتهاء شهر رمضان. وهذا اللقاء، الذي لا يمكن ترتيبه الا من قبل السياسة الاسرائيلية، عبر عن نتائج محاولة شاس اقتحام القطاع العربي.

بهدوء، وتقريبا بسرية، تجري، منذ فترة طويلة نشاطات منهجية، وواسعة من قبل الحركة اليهودية الدينية وسط السكان العرب في اسرائيل.

يفاخر رؤساء شاس بانه لا يوجد اليوم قرية عربية واحدة ليس بها نواة من مؤيدي الحركة. ونواياهم المعلنة هي الحصول في الانتخابات القادمة على مقعد واحد على الاقل من الاصوات العربية.

واذا كانت شاس قد اكتفت حتى اليوم بنشاطات غير مباشرة فانها بدأت الان بنشاطات علنية، حقيقية، في الميدان. لقد بدأت جمعية «نيتساح مرغليت» التي تعير اجهزة طبية للمحتاجين بالعمل في القرى والمدن العربية. وتلقت حركة «ينابيع الاستيطان» الدينية التابعة لشاس، طلبات من القرى العربية لوصلها بانابيب المياه الخاصة بها. وفي كل يوم تسجل، حسب رجال شاس، عشرات الطلبات من المواطنين العرب للمساعدة في مجالات مختلفة: جمع شمل العائلات، زيارات الى لبنان، اقامة نواد وغير ذلك.

يقول عضو الكنيست دافيد ازولاي مركز نشاطات شاس الوسط العربي «انا سياسي، ومن الواضح انه لا افعل ذلك لوجه الله تعالى. لكل شيء هدف. نحن نعمل من اجل الحصول على اصوات».

لقد بدأت شاس هذا النهج في ولاية الكنيست الـ 13 حين كان اريبه درعي وزيرا للداخلية. ان نشاطه من اجل عرب اسرائيل ادى حينذاك الى ان تحصل شاس على 14 الف صوت. واحد هذه الاصوات كان عمير كعبيه، وهو بدوي (41 عاما) من قرية كعبية في الشمال. وكان كعبية معوقا عسكريا اصيب في ساقيه في لبنان عام 1985 وهو نشيط في شاس منذ اربع سنوات. وتاريخه السياسي، حسب اقواله، يشمل ثماني سنوات دعم لحزب العمل وثلاث سنوات في الليكود وفترة كنيست واحدة في المفدال.

وكعبية اب لثمانية اولاد، يسير بمساعدة العكازتين، وسئم من الوعود وهو الان يدعم من يستطيع حقا ان يحقق مطالبه وقال: في شاس اشعر كما لو انني في بيتي. يحاولون حقا مساعدتي. ها هم يحاولون ان يحصلوا من اجلي على ترخيص لمحطة وقود.

ويفتخر كعبية بـ 350 صوتا وفرها لشاس من ابناء قريته. وبـ 40 سيارة حملها بالمواطنين وبعث بها الى مهرجان الدعم لارييه درعي الذي جرى قبل عدة اشهر في القدس. ويقول: في شاس يقلقون من اجلنا، ويمارسون المساواة، ويوزعون الاموال ولا يكتفون فقط بالكلام. ويذكر انه في قرية لقبيه يشغل عضو شاس منصب الرئيس المعين للمجلس. كانت الخلافات الفتاكة بين العشائر في القرية قد ادت الى نزاعات انتهت بمقتل اربعة اشخاص لذلك اقيم هناك مجلس معين. وسارع رجال شاس الى السيطرة على المناصب الكبيرة واليوم يشغلون مقعد رئيس المجلس والنائب والسكرتير.

والمعطيات الاحصائية عن دعم العرب في شاس مثيرة للاهتمام وتشير الى نشاطات متذبذبة تهبط احيانا وتتصاعد في احيان اخرى: في انتخابات 1992 حصلت شاس على 4,5 % من الاصوات في القرى العربية الكبرى (244 صندوقا) وفي عام 1996 انخفضت النسبة الى 1,1 % . في القرى الصغيرة (60 صندوقا). وحصلت على 1,8 % في عام 1992 مقابل 2,7 % عام 1996 وفي المدن العربية حصلت على 5,3 % عام 1992 وعلى 0,60 % في انتخابات 1996.

ووسط البدو: حصلت شاس على 8,8 % عام 1992 و 0,50 % عام 1996 ووسط الدروز حصلت على 1,7 % عام 1992 و 4,2 % عام 1996.

ومعنى ذلك: بعد الفترة التي سيطرت فيها شاس على وزارة الداخلية وحصلت لقاء ذلك على اصوات عربية توقفت عن العطاء ولم تستثمر بما فيه الكفاية. وفي الانتخابات التي تلت ذلك دفعت ثمنا عبر عن نفسه بانخفاض الاصوات. ولم يعد للناخبين العرب أي سبب للتصويت لصالح حزب لا يسيطر على الميزانيات.

وظاهرة تعيين مجالس معينة من قبل وزارة الداخلية «الشاسية» هي ظاهرة مميزة لطريقة شاس في التغلغل الى الوسط العربي. وفي النقب ثمة خمسة مجالس معينة يراسها رجال شاس. واصدر المستشار القضائي الياكيم روبنشتاين الذي فوجىء من الظاهرة، تعليمات واضحة بشأن طريقة تعيين اعضاء المجالس المعينة، مستقبلا.

وعندما زار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو النقب وعدهم بفحص امكانية تبكير الانتخابات للمجالس المعينة. وسارع وزير الداخلية الياهو سويسا من شاس بالاعلان عن انه يعارض ذلك ولم يتم تبكير الانتخابات. في شاس يقولون ان ثمة قاسما مشتركا واسعا بينهم وبين الوسط العربي: العقلية، والحفاظ على الاطار العائلي ـ العشائري، والموقف من الدين ومعارضة الزواج المختلط، والاحتشام، واحترام الكبار. مع ذلك يؤكد ازولاي ان مصلحة شاس في الدخول الى الوسط العربي ليست فقط مصلحة انتخابية.

«انا اعرف جيدا الوسط العربي. واذا لم نعالجه ـ فانه سيتحول الى قنبلة زمنية تنفجر في وجهنا. لا يمكن ان ينشأ الطفل في قرية عربية في شروط حياتية صعبة وعلى بعد عشر دقائق سفر يوجد عالم اخر. ولكن حتى لو كسبنا مكاسب انتخابية من وراء هذا التدخل فاننا حتما سنكون سعداء».

«في كل قرية عربية لدينا نشيط» يقول ازولاي ويتحفظ، كما هو واضح، من المقارنة مع الحركة الاسلامية التي استطاعت التغلغل في حينه الى الوسط العربي بوسائل عمل مماثلة. ولكن ما زالت الطريقة، نحو الانتخابات القادمة طويلة. «كل شيء مفتوح» يقول د. ايلي ريخس «في الوسط العربي الذي يتميز الان بالانشقاق يتحدثون عن تحالفات مختلفة. من السابق لاوانه معرفة كيف ستبدو الخارطة الحزبية عشية الانتخابات وبالتالي نستطيع معرفة فرص شاس في الحصول على حجم محترم من الاصوات العربية.

ويقول د. عمر هزيل باحث في العلوم الاجتماعية ومدير قسم التخطيط الاستراتيجي في راهط «انه في كل ما يتعلق بالقرى العربية فان شاس لم تتجاوز حتى الان ما كان مألوفا ورغم ان وزارات الداخلية والعمل بيدها الا انه ما زال هناك فقر وضائقة، وهدم بيوت والكثير من المشاكل الاخرى. ان الاختبار الحقيقي لها سيكون في اصلاح هذا الجور والظلم».



ارييه درعي

امير غيلات
(معاريف)
1998/2/8

على غرار شامير رغم فارق سنهما

نتنياهو لم يغير نظرته العدائية للعرب

■ هناك موقفان مثيران حدثا خلال الاسبوع الماضي: في مصر وقف حسني مبارك مقابل عشرات الصحافيين ودعا صدام حسين مباشرة للسماح لمراقبي الامم المتحدة بتنفيذ المهمة الموكلة اليهم وازالة سحب الحرب عن الشرق الاوسط والخليج. وفي القدس جلس رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امام عدسات الكاميرا واعلن للجماهير ان شيطانية العدو العربي قد تأكدت من جديد وان كل التناقضات الداخلية قد زالت في ظل الخطر الذي يحدق بنا.

هذان المشهدان كانا مثيرين لانهما يغذيان احدهما الاخر: شؤون اسرائيل ما زالت تدار من قبل انسان يواصل النظر الى العالم العربي من خلف عدسات نمطية من نفس القوالب الجامدة، وفي مصر يوجد رئيس استوعب قوانين لعبة اتفاق كامب ديفيد وانتهاء الحرب الباردة وما هو يبرهن بأن العالم العربي ليس موحدا في توجهه نحو الحسم بين الحرب والسلام.

رغم ان نتنياهو يترأس حكومة اسرائيل منذ عشرين شهرا الا انه ما زال يواصل تفسير الشرق الاوسط وتحليله بناء على الشيفرة الايديولوجية التي عبر عنها في كتبه. وعالمه الايديولوجي هو عالم مجانين، متصلب، جامد، يقول ان البحر هو نفس البحر والعرب هم نفس العرب.

اسحق شامير عبر عن هذه النظرة عندما كان رئيسا للحكومة، وهو يبلغ السبعين عاما ونيف اذ لم يتمكن من التحرر من عقائده التي سار عليها سنوات طوال. اما نتنياهو فيتشبث بها رغم صغر سنه ورغم الانفتاح الذي كان متوقعا من انسان في جيله.

نتنياهو لا ينجح في التخلص من الآراء المسبقة التي نقشت في وعيه في بيت والده. «مكان تحت الشمس» الكتاب الذي كان قد ألفه قبل خمس سنوات ما زال يعبر عن وجهات نظره ايضا عندما سنحت له الفرصة للتعرف على وجهات نظر الجيران العرب وعلى تعقيدات الحسم بين المصالح الوطنية الاسرائيلية.

منهجية رئيس الحكومة ترى في العالم العربي كتلة واحدة تهدد جوهر وجود اسرائيل. وفي عقيدته الاساسية يوجد ايضا تعال وفوقية في النظرة «للعرب» كائنا من كانوا. والتطهر الذاتي، وهي اصلا لا تتضمن البنية التحتية النفسية والنضوج الفكري المطلوبين لتطوير استعداديته للتوصل الى التسوية مع الطرف العربي.

هذه المعطيات الاساسية ملموسة ايضا في نظرة نتنياهو للفلسطينيين: الطريق المسدود الذي اقحمت فيه عملية اوسلو يعكس قبل كل شيء فقدان الثقة بين الطرفين. القفزة السيكولوجية التي قام بها اسحق رابين وشمعون بيريس من فوق، مخاوف الماضي شطبت تحت قيادة نتنياهو، الحكومة الحالية اعادت الدولاب الى الوراء، ورفعت من جديد الارتياب المتبادل السابق ومعه الضغينة ومشاعر المرارة والاسى.

جنبا الى جنب عادت وظهرت في القدس النظرة التي تعتقد بأن العرب «يفهمون لغة القوة فقط». ليس مفاجئا اذا ان نسمع في النقاشات التي تجري في ديوان رئيس الحكومة اقتراحات متطرفة بشأن طابع الرد الاسرائيلي لاستئناف اعمال العنف من جانب الفلسطينيين.

في هذه المشاورات يجري تبادل التوقعات والتكهنات بشأن الصدامات المسلحة التي ستحصد مئات ان لم يكن آلاف الضحايا في اوساط الفلسطينيين. ومع ذلك هناك من يكلف نفسه ويملي على البروتوكول بأنه «يتوجب الحذر من ضرب السكان المدنيين». اما كيف يمكن الملاءمة والجمع بين الامرين ـ فآلهة الورع والنقاء الذاتي يملكون حلولا خاصة بهم.

مقابل الصورة التي يرسمها نتنياهو ـ خطر اطلاق صدام حسين الصواريخ البيولوجية باتجاه اسرائيل، والتوقع العربي الشامل (والفلسطيني من ضمنه) بأن ذلك ما سيحدث ـ هناك تأكيد ومفعولية للصورة الاخرى: قدرة اسرائيل على التآلف مع دول عربية معتدلة مثل مصر والمغرب والاردن التي ستسعى لعزل حكام من طراز صدام حسين. هذه الامكانية مشروطة في حل وتسوية النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

في مواجهة النظرة المقنعة بأن كل العالم العربي يدبر لتدمير اسرائيل بالسلاح غير التقليدي، هناك وزن غير قليل للنظرة التي تقول بأن العالم العربي متنوع في نظرته لاسرائيل، وانه من الافضل استكمال المحاولة التي بدأت في اوسلو وازالة السبب او الذريعة التي تقف وراء علاقات العداء.

على الاقل هناك جزء من الاسرائيليين يشكون بأن حكومتهم تقوم بافشال هذه التجربة للاسف، او انها لا تبذل الجهود المخلصة لانجاحها.

عوزي بنزيمان
(هآرتس)
1998/2/8

الناقد العراقي حاتم الصكر [2.1]

ثمة شرخ بين المفهوم الغربي للحداثة والتمثلات العربية لها

صنعاء ـ «القدس العربي»:

حاتم الصكر، الذي حصل على شهادة جامعية عليا في الادبي العربي الحديث في العراق، يعتبر واحدا من النقاد العرب البارعين في ربط القديم بالحديث، وتقديم رؤية ابداعية جديدة، فقد عمل مدرسا لسنوات طويلة واشرف لغويا على مطبوعات دار ثقافة الاطفال. ومنذ عام 1984 عمل سكرتيرا التحرير مجلة «الاقلام» الشهرية التي تعني بالادب الحديث ثم عين مديرا التحريرها، ومن بعد ذلك رئيسا لتحريرها من عام 1990 حتى عام 1994.

والناقد حاتم الصكر كان حريصا على حضور اللقاءات الادبية والمؤتمرات والندوات في العراق والاردن والامارات العربية المتحدة وتونس والمغرب ومصر واليمن. ومنذ عام 1995 يعمل استاذا للأدب العربي في كلية اللغات بجامعة صنعاء. والف الكثير من الكتب النقدية ابرزها: الاصابع في موقد الشعر، الشعر والتوصيل، البئر والعسل، ما لا تؤديه الصفة، كتابة الذات، رفائيل بطي وريادة النقد الشعري، الى جانب ثلاثة دواوين شعرية واربعة كتب للاطفال، ودراسة قصيرة عن جواد سليم ستصدر في القاهرة ضمن سلسلة (فنانون عرب) كما انجز مؤخرا اطروحته للدكتوراه بعنوان «نزعة القص في الشعر العربي المعاصر».

وفي فترة وجيزة استطاع هذا الناقد المتميز ان يتفاعل مع الوسط الثقافي والادبي في اليمن ويحتل مكانة اكاديمية رفيعة في جامعة صنعاء حيث يتحلق حول مجموعة من الطلبة على الدوام سواء في اروقة الجامعة ام في المنتديات الادبية الاخرى في مدينة صنعاء. شفافيته في النقد جعلته يتميز بلغته الخاصة في التعامل مع موضوعات الادب المختلفة مثلما تعامل في الاجابة على اسئلتنا في هذا الحوار:

■ بعد ان نشرت اكثر من عشرة كتب في النقد الادبي والشعر.. هل تعتقد بأنك اسست منهجا نقديا خاصا بك؟

■ اعتقد ان (التأسيس) مفردة مخيفة، لا سيما في حقل المنهجية النقدية. وهذا ليس تواضعا او ادعاء بل هو (وصف) للكد المنهجي، والسير في طريق (اكتشاف) الرؤية الخاصة، وسط الاحتدام المنهجي والاشتباك المعرفي. انت بازاء ثقل للموروث النقدي (الشعري في اغلبه) وبمواجهته هجمة منهجية اشبه بالثورة العلمية الشاملة، تضخ مصطلحات ومفاهيم ومقترحات اجرائية، وتنفتح على السرد خاصة، وتزيل الحدود بين الفنون والانواع الادبية. وعليك ان تختبر المنهج في لجة التطبيق او الممارسة النصية.

شخصيا اعد جهدي ذا طابع تكييفي، قد يبدو وسطيا او توفيقيا. لكنني راض بذلك، فكل منهج يكشف لك عن نقائصه (وربما نقائضه) فور انغمارك فيه. هكذا بدأت (انطباعيا) اهتم بالمقالة النقدية كفن ادبي، امزج السيرة والبيئة والتاريخ بالنص المحلل. ثم ـ وتحت ضغط النزعات النصية وبتأثير البنيوية وشيء من النقد الانكلوسكسوني الجديد ـ اصابنا هوس (الانحباس) داخل النص ـ بتعبير دريدا ـ لنكتشف اننا اقمنا صنمية من نوع جديد، تزهد بالدلالة ومستويات النص الممكنة الاخرى لا سيما الهيئة المتنية او الخطية، ومخاطرات التأويل ولذائذ القراءة... فكان انعطافنا للتأويل المستند الى خبرات القراءة، وامكانات المقروء، واخيرا وجدنا في جماليات التقبل ومناهج القراءة والتلقي ما يطمئن افقنا النقدي فتلقفنا ـ مكيفين ومعدلين ـ اهم اطروحات تلك النظرية الصاعدة بتأثير الظاهراتية، ووسطيه ـ واعتدال ـ النظر الى المتلقي ـ لا كطرف زائد مضطهد للنص ولا كرقيب ايديولوجي كما يريد تعبير (الجمهور) ان يخيفنا ويقايس خطابنا. ويبدو ان ذلك هو ما استقر عليه جهد اغلب نقادنا اليوم... حتى المتحمسين منهم للمناهج البنيوية وما بعدها. اقول ذلك وفي ذهني تعديلات كمال ابوديب ـ مثلا ـ كما عكسها كتابة في الشعرية. فهل تسمي تلك السيرة النقدية الموجزة على صعيد الكدح المنهجي اكتشافا ام تأسيسا ام اختيارا دائما. بالنسبة لي لا تهمني التسميات بل انا زاهد بالتصنيف المنهجي القبلي! او كشف المنهج وكأنه عينة او صنف دم للناقد.

■ ما هي المتغيرات التي طرأت على تطور المناهج النقدية التي كانت لك بمثابة المرجعية والرؤية والتقويم؟

■ احسب انني استطردت لاستولي على مساحة الاجابة المخصصة لهذا السؤال، ولعل تجربتي التي تخصني ولا تلزم سواي، بمثابة خلاصة لملاحظات جيلي ورؤيته النقدية. قد لا اكون في تمثيلي للمنهجيات وتمثلي لها دقيقا اذا اردنا رسم دورة حياة للمنهج النقدي العربي، ففي حالتي ـ اذا صح انني اراقب وعيي بشكل صحيح ـ لن تجد فترة النقد الايديولوجي التي مر بها زملاء واصدقاء اخرون. وليكن! فالامر كله تعدل لاحقا. وانتسب كثير من النقاد الماركسيين الى مظلة البنيوية ولو تحت لافتة (التكوينية) وبتأثير اطروحات غولدمان و(رؤية العالم) وجماليات لوكاتش ـ استاذه ـ في الربط بين البنية والطبقة، والرؤية والايديولوجية، مع شيء من ترصيعات الكشوف السيميولوجية والتفكيكية والتأويلية وغيرها من ثمار شجرة ما بعد البنيوية التي لم تعد محرمة على مخلوقات النقد المعذبة بوعيها الذاتي ووعي النص والتراث والاخر.. وبالنسبة لي كان اهم المتغيرات ـ والمؤثرات ـ تلك الاعتدال في النظر لدور القارئ في النص تفاعلا وخلقا، وقد اسلفت بيانه آنفا، اضافة الى توسيع المنهج وتمدده لصالح الرؤية ـ وتجاوز (الاسلوب) كتقنية وحرفة الى (الكتابة) كمحرق رؤيوي وفني وجمالي في آن واحد... وتلك منحنى استفادات متعددة النواحي: باتجاه التراث لاغناء خباياه وكنوزه التي اهينت بالقراءات التاريخية والماضوية الشارحة وباتجاه (السرد) كنزعة انسانية لا تقتصر على حدود الانواع السردية المعروفة، وتلمس آثارها في الشعر خاصة، وقيام انواع جديدة (كقصيدة النثر) على اساسها، اما (التقويم) الذي الح اليه سؤالك المهم حقا، فقد غادرته في احدى محطات تعرفي وتحولي، ولم اعد اعبأ به، انا لست مقوما للنصوص، ولا رقيبا عليها، لانني اعمل بلا ذاكرة معيارية، واتبع كالمسحور ضياء ـ وربما سرابا ـ يلتمع خلال الممارسة النصية ذاتها.

■ ما هو الفرق بين الرؤية والمنهج في دراسة النصوص الشعرية عندك... كيف يتم تطبيق ذلك نصيا؟

■ الرؤية اوسع واشمل، انها موقف، كالحداثة والقدامة، التجريد والتجسيد، الخطية والتصاعد، المحافظة التقليدية والحرية، تلك رؤى، ورؤى مضادة انصاع وانجذب لمناطق اشتغالها، وارى ان الاصطفاف الامثل يجري على اساسها به، فهي توسعات ذات رقعة اشمل. في (الحداثة) كرؤية، ادعي انني انتسب اليها وانطلق منها، احسن بمكاتفة ومعاضدة من الجرجاني (عبد القاهر) قادما بأسراره ودلائله، وبطه حسين في مراجعاته للشعر الجاهلي، ورفائيل بطي بأجترائه الاصطلاحي، وربما بالمعري ونظريته المندرجة في ثنايا ادبه.. فضلا عن عشيرة كاملة من الشعراء والنقاد والقراء والفنانين. الحداثة لوثتهم الدائمة وجنونهم المتفوق على كل عقلنة ومنطق، انا هنا اتابع فوكو حول المنطق الداخلي المنسجم لخطاب الجنون، واكر على التراث لاستل منه عظاته المعرفية حول (عقلاء المجانين) وخطاب الحمقى والمغفلين... اما (المنهج) فهو تصغير للرؤية. صحيح انه يهب خطابنا انتظاما ووضوحا وربما انسجاما ووحدة، لكنه يقولب ويعلب الرؤية ليحصرها في ثوابت واقيسة تحمل بذور فنائها المعرفي.

وما دام النقد كتابة على الكتابة، او كلاما ـ بعبارة ابي حيان ـ فهو يفقد بالانحصار المنهجي الصارم، خاصية القدرة على احتواء النصوص او ترويضها (بحسب رؤية تيري ايجلتون) المنافح عن مقدرة الناقد المحلل على احتواء النصوص والاحاطة بها معرفته بأنها اقوى منه، تماما كما يفعل مروض الاسود! فهو متواطئ مع الأسد على لعبة الترويض واذ تنكشف قوة الاسد وضعف المروض تنتهي اللعبة.

■ ما هو موقع النقد الادبي في الدراسات الجامعية خصوصا وانت تمارس تدريس النقد والنصوص في اروقة الجامعة؟

■ اقول لك بصدق انني مقحم على فضاء الجامعة ومتطفل على الدرس الجامعي. فالجامعة ـ كأية مدرسة ـ لم احظ بالانجذاب اليها والانخراط في اجوائها. وكنت أؤجل واقصي انتسابي لها ـ لا ترفعا او تكبرا ـ بل لاعتقادي بأن الثقافة ارحب واوسع واكثر نقاء وواقعية، حتى على مستوى العلاقات الانسانية. لم يكن للجامعة في العراق على ايامنا اية جاذبية للادباء، قلة منهم اتخذوها سكنا. والاكثر ناءت بهم وناءوا بها. ولكنني وجدت نفسي ادخل اليها اواخر الثمانينات محاضرا، ثم مشاركا في ندواتها ومؤتمراتها العلمية. ثم درست (متأخرا بقياس الزمن) لأنال الماجستير لاسباب معيشية خالصة، بل كنت ارى نفسي وانا داخل اسوارها، ترميزا لضرر الحصار وما الحقه بالبنى العقلية والثقافية من تعطيل وتدمير.. انا اذن لست مؤهلا للحكم على الدراسات النقدية في الجامعة رغم ان اطروحتي كانت حول نقد النقد في مجال التحليل النصي، وعبت فيها التحليلات الجامعية لانها احادية ذات دافع بيداغوجي اولا، ونزعة تاريخية وبيئية ثانيا.

ومنذ وصولي الى اليمن في اول هجرة مؤقتة لي وانضمامي الى هيئة التدريس فيها، اكتشفت ان علة الدرس النقدي في الجامعات العربية واحدة، شأنها شأن (الكوارث) التي تبقت كعامل مشترك يوحد العرب في شتاتهم وتشرذمهم. فاختيار النصوص لشتى المراحل ومن شتى العصور تساعد في تنفير الطلاب والطالبات من تراثهم وعصرهم ومن الادب كله! وهي غالبا مجالات تطبيق لقواعد النحو والصرف والعروض على الطريقة الخليلية! والتحليلات ليست الا شروحا بائسة وتوسعات على المعاني والاغراض؟ حتى ان الدارس لا يكاد يميز من بعد، بين انماط الشعر او انواع الادب الروائي والقصصي والمسرحي، رغم ان وطأة المنهج التاريخي قد خفت وكذا البيئة والسايكولوجيا... ولكن الرؤية العامة المتحكمة في الاختيار والتقديم لم تتحرر بعد.

لا يزال ادب الهوامش والمهمشين مقصى بسبب اصرار اخلاقي وتربوي... ولا تزال العالمية مرادفة للتبعية، وقوانين النقد ونظرياته متهمة مدانة... فهل من خير يرتجى او فن وسط ذلك المشهد الحزين!

وتوسع ان شئت قليلا، ولاحظ الدراسات العليا وما يصيب طلابها من خيبات بسبب التوجه نحو مناطق عمياء او ميتة في البحث الذي لا يكتشف او يخاطر بل يراكم ويكرس، وانا هنا لا اشير الى الاستثناء رغم انني اعد نفسي وزمرة من الزملاء هنا وهناك من الساعين اليه، بالمتاح والممكن طبعا.

■ كتبت دراسات عديدة عن الحداثة الشعرية العربية.. ما هو الاسهام العربي في مشروع الحداثة بالمفهوم المعرفي في رأيك؟

■ (الحداثة) سؤال مشرع لا يكف عن الحضور والتجدد، واذا كانت تتسبب في بلبلة (او برج ـ بابلية!) دائمة على مستوى المصطلح، فانها مفهوميا تتسبب في افتراق واحتراب اشد.

في المفهوم ينسحب الجدل ـ عربيا ـ حول الحداثة، من الشعر والثقافة، الى المجتمع وتحديثه بالتصنيع والافكار والبنى الفوقية.. وتصبح الاسئلة ذات سياق فكاهي من وزن: الجمل والانترنيت، او (دش الصحراء) بتعبير صديقنا الشاعر سيف الرحبي، وتتمدد لتصبح ـ اي المجادلات ـ ذات بنية سوريالية حين تتخلف من شروط التحديث وقوانين الحداثة لتقفز الى مساءلة السطوح والبحث عن مبرر غياب السينما في بلد ما، وجدوى كتابة قصيدة النثر في البلد نفسه! وكأن للحداثة والتمثلات العربية لهذا المفهوم الا تعتقد بان الحداثة عندنا تشكل انقطاعا حادا مع تعقيدات الواقع العربي؟

شروطا تشبه متطلبات تعيين موظف بسن او درجة معينة.. فاذا لم تجتمع فيه الشروط كلها لا يمنح تلك الشرف! يستجيب لوعي شخصي ممكن، تتحرق على اساسه وبسببه مسافات او حواجز الجغرافيا والمكان. ولكن حداثة عصر ما، وحداثة فن ما، وحياة ما، مشروطة بالاكتمال لكون الحداثة شاملة. لذا نشكك في انتماء الخطاب الغربي ـ في امريكا ـ خاصة الى الحداثة، وهو يتصرف بعقلية السيد والقن، والقوي والتابع، ويسوق ـ او يبرر سوق ـ الاساطيل والطائرات لتدمير شعب كشعب العراق، رغم ان امريكا على حافة الانفجار التقني وممارسة الحريات لحد الفضيحة كالسماح بالمثلية الجنسية وتقنين وجودها كعلاقة زوجية!

■ ولكن هناك شرخ بين مفهوم الحداثة الغربي والتمثلات العربية لهذا المفهوم الا تعتقد بأن الحداثة عندنا تشكل انقطاعا حادا مع تعقيدات الواقع العربي؟

■ على هذا الاساس واعتقادا منا بنسبية الحداثة، نقر ونعترف بوجود الشرخ الذي اشار اليه السؤال بين المفهوم الغربي للحداثة والتمثلات العربية له. بل لا بد لهذا ان يحصل في اي تعامل واي مع مفهوم الحداثة، ولا بد ان يحصل متبوعا بالانقطاع الحاد مع تعقيدات الواقع العربي، تلك التي لا تصاغ او تتكون على وفق قوانين التطور الذاتي، بل بسبب الهيمنة او التبعية للاخر كما هو حاصل اليوم تماما.

■ كثيرا ما اثارت قصيدة النثر جدلا متجددا في الاوساط الادبية والنقدية لم يحسم بعد.. هل لك رأي نقدي بالمستندات النظرية والواقع التطبيقي لنماذجها المنشورة؟

■ شخصيا اعد (قصيدة النثر) احدى احراجات الحداثة لخطابنا الثقافي المعاصر. لقد اراد هذا الخطاب (حرية) مشروطة ومفصلة على قدر محدود وجزئي، وذلك ما عبر عنه مشروع نازك الملائكة النظري وتقنينها للحرية في الشعر (الحر). وهو الذي يتحكم في توصلات كثير من المحسوبين على التحديث في الفكر العربي كله. لذا كان تقبل المثقف والقارئ العربي لمقترح (قصيدة النثر) تقبلا شكوكيا لم يخل من جوانب النكوص والرجوعية والهروب، حتى اولئك الذين انغمسوا في التجربة في بداياتها لم يذهبوا معها الى اخر الشوط. وانا اعد اي بحث عن (سلالة) عربية لهذه القصيدة اللاشعرية ـ بالمعنى الفني العام والانصياع لتقاليد الشعرية السائدة ـ انما هو تخوين لها او رفض ضمني، ان قصيدة النثر ـ كالرواية مثلا ـ غربية المنبت او الحاضنة، فهل يكفي ذلك لنفيها من اطار الشعرية العربية وسياقها؟

ولعل مراجعة اعلام هذه القصيدة لمصطلحها ونماذجها واساليبها كما يفعل احد ابرز واعظم مؤسسيها ـ اعني أدونيس ـ انما تنطوي على افاقة متأخرة وفك ارتباط لتبنيها والنافحة عنها. ولكن ليس بسبب سوء بعض (او حتى اكثر) نماذجها، فالنص ليس حجة على النوع، والا لكان لنا شأن مع الشعر كله، بسبب رداءة كثير من نماذجه ضمن انواعه الراسخة والقديمة. ان النماذج تتشبث بالنظرية التي يقوم عليها (شكل) قصيدة النثر، وقد تقع بسبب ذلك في الخطأ او الوهم ـ بتعبير أدونيس نفسه ـ والتقليد ايضا واستنساخ بعضها البعض... ولكن تلك العيوب الاسلوبية والرؤيوية لا يكفي لشطب النوع كله او مصادرة الفضاء المطلوب لنصوصه.

ولقد قمنا مؤخرا ـ انا في مجلة «فصول» وكذا كما ابو اديب وفخري صالح ولطفي اليوسفي واخرون ـ بمراجعة تجارب الجيل التالي لرواد قصيدة النثر. وتفحصنا النماذج المقدمة من شعراء رسخوا في هذا النوع بعد ادونيس والحاج والماغوط وغيرهم من كتابه الاوائل. ولا بأس ان نسمي منهم سركون بولص وصلاح فائق وامجد ناصر ومحمد بنيس وعبد الرحمن طهمازي وطالب عبد العزيز وزكريا محمد ونوري الجراح وقاسم حداد ورفعت سلام ولينا الطيبي وسيف الرحبي وجان دمو ورعد عبد القادر وخالد المعالي ومحمد حسين هيثم وعبد الكريم الرازحي وفاضل العزاوي وعشرات الاسماء التي تحصرها الابحاث ولا تحدها الذاكرة... وهذا في ظني طريق اخر لعقلنة الجدل حول قصيدة النثر رغم خطورة الانجاز الذي حققه روادها لا سيما أدونيس.

■ الشعراء الذين يعيشون في الغربة اخذوا قسطا من اهتمامك النقدي... هل ثمة تواصل بين شعراء الخارج والداخل في نظرك... التكامل والتنافر في التعبير عن الواقع؟

■ انا مسرور لسؤالك هذا، لسببين: فهو ينبه الى (داخل) شعري عربي و(خارج) يوازيه ويناظره ويشاطره وجوده ويخالفه... فانت لا تتحدد بجغرافية عراقية صرف. فكثير من بلداننا العربية تعيش ـ ولو بدرجة اقل ـ حالة شعر الداخل وشعر الخارج، هذا اذا جردنا اسماء الادباء الذي يقيمون في المهاجر والمنافي.

وانت تلاحظ اننا نتعامل مع هؤلاء الشعراء خارج حدود المكان ولكن داخل شروط الوعي به وتمثله ثم تمثيله شعريا.

والسبب الثاني هو اتاحة الفرصة، ولو لقول وجيز، في مسألة المنفى وللمهجر وما بينهما وخلفهما وحولهما! فانا اود على هذا الصعيد ان انكر باشادة خاصة انتباهة الشاعر كاظم جهاد للمسألة في مقال قرأته له قبل اشهر. وهو يقترح دراسة جيل المهجر الجديد منكرا بتقاليد (مهجرية) وارتباطات واعية ولا واعية بالمكان الجديد ـ مكان الاقامة ـ لكنني احب توسيع هذه الثيمة النقدية لتشمل فحص صلة شعر المهجر بالمكان القديم ايضا.

على هذا الاساس ستتوفر لنا مقارنات نقدية جميلة تتصل بوعي المكان ظاهراتيا وتمثله فنيا وتنشط بحوث الذاكرة والمخيلة التي اهملت لصالح البنية اللغوية والدلالية والايقاعية للنصوص المحللة او المفقودة.

سنكتشف ـ وهذا رأي شخصي ـ ان مشروع الحداثة واحد، بتعددية خطابية واسلوبية، وتعامل متنوع مع المكان بآليات الذاكرة وطاقات المخيلة.

على هذا الاساس استعيد اصوات (الخارج) وادرسها، كما كنا نقرأ (جيران) مثلا ضمن نسيج الشعرية العربية الجديدة ذاتها.


حاتم الصكر (القدس العربي)

التقاه: شاكر نوري

اصدارات جديدة

كتابان جديدان لسعيد يقطين

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن المركز الثقافي العربي صدر حديثا كتابان جديدان للناقد المغربي سعيد يقطين: الاول بعنوان «الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي» يهدف من خلاله الى تعميق التصور السردي الذي يسعى الى بلورته في السرد العربي الحديث وتطوير اجراءات البحث بالانتقال الى الاهتمام بالسرد العربي القديم، وايضا اقامة علاقة بالنص التراثي العربي في مختلف تجلياته ومستوياته.

رصد يقطين في الفصل الاول من هذه الدراسة ما اسماه بالنص واللانص، متسائلا عن اسباب الاهتمام بنوع من «نصوص» وعدم الاهتمام ببعضها الاخر، وكان الفصل الثاني حول ما انجز بصدد السيرة الشعبية، مبينا الاسباب الكامنة وراء الاهتمام بها في منتصف هذا القرن. اما في الفصل الثالث فانطلق الكاتب من «الكلام» العربي كما تقدمه بعض الادبيات النقدية والبلاغية والادبية، محاولا تشكيل تصور متكامل للكلام العربي.

في الكتاب الثاني الذي يحمل عنوان «قال الراوي» البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، يتخذ يقطين من السيرة الشعبية موضوعا للاشتغال منطلقا من التساؤل عن «حكائيتها» وتقديم ملامسة اوسع لمختلف مظاهر القصة او المادة الحكائية كما تتقدم الينا من خلال نص له تمثيلته الحكائية على صعيد السرد العربي برمته، يتناول يقطين بالتحليل السير التالية: ذات الهمة، عنترة، الظاهر بيبرس، بني هلال، سيف بن ذي يزن، حمزة البهلوان، الزير سالم، علي الزئبق، فيروز شاه، سيف التيجان وتتناول الدراسة في فصلها الاول (الافعال والوظائف) من خلال خطة عامة، اقامها يقطين بالاشتغال بالمادة كما تقدمها السيرة الشعبية، وجاء الفصل الثاني مكملا للسابق، لانه يركز على الشخصيات والعوامل، اما الفصلان الثالث والرابع فجعلهما يقطين لدراسة الزمان والفضا. وفي التركيب العام، حاول اعادة صياغة مختلف المقولات والبنيات الحكائية بعضها ببعض التأكيد كون السيرة الشعبية «نصا واحدا ثقافيا». وعبر ربط النص بالسياق الثقافي والاجتماعي تأكد لديه كون السيرة الشعبية «موسوعة حكائية» تلتقي مع التصنيف الموسوعي الذي تبلور في القرنين الهجريين الثامن والتاسع.

«اسئلة الشعر» للدكتور حسن الغرفي

■ من تأليف الدكتور حسن الغرفي صدر كتاب «اسئلة الشعر» وهو عبارة عن مقالات في الشعر المعاصر كتبت في ازمنة متباعدة، صنفها المؤلف الى ثلاثة محاور يعرضها د. الغرفي في تقديمه للكتاب الذي نقتطف منه ما يلي:

اتخذ المحور الاول منها صيغة محاورة ثلة من الشعراء المعاصرين، فكان محاولة للاقتراب من عوالمهم الشعرية البالغة التراث والتنوع.

اما المحور الثاني فهو عبارة عن شهادات استدعتها مناسبة غياب او تكريم بعض الرموز الشعرية المعاصرة.

اما المحور الاخير، فتشير مادته ـ على انجازها ـ الى بعض قضايا وظواهر القصيدة العربية المعاصرة «تلك التي شغلتني ـ كما شغلت جيلي ـ في مرحلة سابقة، فقد كنت اعتبرها آنذاك مجرد مداخل تمهيدية تطلب العودة اليها من اجل المزيد من التأصيل والدرس».

الكتاب يقع في 130 صفحة من القطع المتوسط.

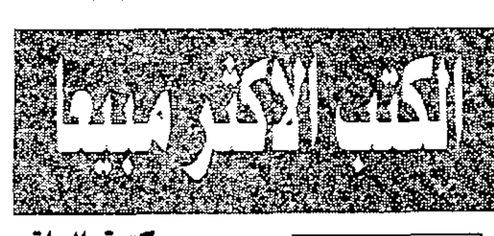
العولمة والهوية الثقافية في «فكر ونقد»

■ يتضمن العدد الجديد من مجلة «فكر ونقد» التي يشرف عليها محمد عابد الجابري ومحمد سبيلا وابراهيم بوعلو، ملفا كبيرا ومتنوعا عن قضايا النقد الادبي في المغرب، اشرف على اعداده احمد المديني.

يشتمل العدد اضافة الى مقالات في الموضوع، على ندوة تطرح فيها المشاركون اهم مكونات مادة النقد الادبي، تاريخيا ومنهجيا وتصورات واشكالات.

كما يتميز العدد بدراسة الدكتور محمد عابد الجابري حول العولمة والهوية الثقافية، وهي دراسة تهدف «الى رسم اطار عام للعلاقة بين العولمة والهوية الثقافية كما يمكن ان ترصد في الوطن العربي، سواء كعلاقة قائمة بالفعل او كما يمكن ان تقوم في المستقبل، وهي تستعيد بصورة او بأخرى معطيات سبق تقريرها في اعمال سابقة»، اي في مؤلفات الجابري: المسألة الثقافية، مسألة الهوية، قضايا في الفكر المعاصر.

ساهم في هذا العدد ايضا: نجيب العوفي، عبد الحميد عقار، ادريس نقوري، عبد الرحيم العلام، عبد الفتاح الحجمري، محمد المصباحي، يحيى بن الوليد، عبد العزيز بومسهولي، محمد مصطفى العريصة، محمد سبيلا، عبد السلام بنعبد العالي، اعتدال عثمان، محمد بلال اشمل.



مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: العلماء والعرش/ ثنائية السلطة في السعودية
المؤلف: د. أنور عبد الله
الناشر: دار الرافد

هذا الكتاب يشمل على دراسات عدة ومتنوعة اهتمت بشؤون الجزيرة العربية من النواحي الايديولوجية والانتروبولوجية والجغرافية وكذلك يتعرض الى النظام السياسي في البلاد.

الكتاب: بجعات برية/ دراما الصين في حياة نساء ثلاث 1909 ـ 1978
المؤلف: يونغ تشانغ الناشر: دار الساقي

تجمع بجعات برية بين حميمية المذكرات وملحمية الرواية لتخبرنا قصة نساء ثلاث.

الكتاب: أسير عاشق
المؤلف: جان جينيه
ترجمة: كاظم جهاد
الناشر: دار شرقيات ـ القاهرة

أسير عاشق للكاتب الفرنسي جان جينيه. كان الكاتب قد عكف على كتابته بين العامين 1984 ـ 1986 لاستعادة الشهور الطويلة التي كان امضاها في ضيافة الفدائيين الفلسطينيين.

الكتاب: مُرتقى الانفاس
المؤلف: أمجد ناصر
الناشر: دار النهار ـ بيروت

بالرغم ان حركة الكتاب الشعري تتميز بالبطء عموما الا ان ديوان «مرتقى الانفاس» للشاعر امجد ناصر حقق مبيعات ملحوظة وفيه يواصل الشاعر تعميق تجربته الشعرية.

الكتاب: بلقيس امرأة الالغاز وشيطانة الجنس
المؤلف: زياد منى
الناشر: دار رياض الريس ـ لندن ـ بيروت

بلقيس من هي؟ من كانت؟ وماذا يعني اسمها، اسئلة يجيب عنها هذا الكتاب باسلوب عميق ومشوق.

الكتاب: بول بولز وعزلة طنجة
المؤلف: محمد شكري
الناشر: دار الجمل ـ كولونيا

في هذا الكتاب يتحدث محمد شكري عن الكاتب الامريكي المقيم في طنجة بول بولز.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد ـ فلسطين

في هذا الكتاب بعض حكايات المؤلف عن كبار الصحافيين ورؤساء التحرير والمعلقين والمؤلفين على اتساع العالم العربي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: باب الشمس (رواية)
المؤلف: الياس خوري
الناشر: دار الآداب، بيروت، 1998

كانت شاهينة، ام ياسين، تملك نظرية خاصة عن الصور، فالصورة تموت اذا لم تسقها ماء، كانت تمسح الغبار عن زجاجة صورة ابي بخرقة مبلولة وتضع تحتها إناء مليئا بالزهور والاعشاب الطيبة الرائحة. تقطف الحبق والورد الجوري وتضعها في المزهرية، تحت الصورة، تنحني على الصورة بخرقة مبلولة، وتحكي مع ابنها، كانت جدتي تحكي مع الرجل المعلق على الحائط، تسمع صوته. وكنت اضحك عليها واخاف منها «سوف تفهم عندما تكبر» كانت تقول، وكبرت ولم افهم.

الكتاب: مرّتقى الأنفاس
المؤلف: أمجد ناصر
الناشر: دار النهار، بيروت 1997

في «مرتقى الانفاس» يواصل الشاعر امجد ناصر نشيد العزلة مترنحا بين شمس الافول في المنفى، وقمر الحنين الى طفولته والسبع الروابي مودعا غرناطة وكل غرناطات حبه وارضه، مازجا بين الهم التاريخي العام والهم الشخصي في قصائد تغمس لقمة عيشها في نبيذ الحرائق الداخلية، وترتقي انفاسها الى ملاعب الغناء العميق حتى مهاوي القلوب، هذا ما يقوله الناشر عن الكاتب.

الكتاب: الجماعة والمجتمع والدولة
المؤلف: رضوان السيد
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1997

تقرأ البحوث المنتظمة في هذا المجلد التداخل بين الاسلام والايديولوجيا اعتبارها مجموعة من الافكار والتصورات والخطابات، اعتنقها جماعة او فئة ؟ او معارضة، لشرعنة وجودها في السلطة او الاقناع بأحقيتها في الوصول اليها، اما مسرح تلك الجماعات والايديولوجيات فقلب دار الاسلام في حقبتها الكلاسيكية، واذا كان العالم الايديولوجي هو المدخل لفهم طرائق التفكير وبواعث التطرف. فانه المستهدف من وراء هذا الكتاب، يتفحص صيغ واشكال تجليات الوعي السياسي والثقافي في عوالم الاسلام الوسيط.

الكتاب: النص والرصاص
المؤلف: نبيل عبد الفتاح
الناشر: دار النهار، بيروت ـ 1997

يدور هذا الكتاب حول اشكالية الدولة القومية الحديثة في علاقتها بظاهر واشكاليات الاسلام السياسي وحركاته السياسية او اوضاع الاقباط المصريين باعتباره تمثيلا وتعبيرا عن حركة اجتماعية لم تجد في الاساطير والاقنعة والمؤسسات والافكار الحديثة ما يلبي تطلعاتها وامالها ومصالحها، بعد ان اكتشفت ان هذه الابنية الحديثة خانت وعودها واساطيرها المعلنة والتي سبق ان آمنت بها كطريق للتغيير او الاصلاح او الثورة او لتأمين حياة افضل لها، ولابنائها ولأمتها المصرية.

الكتاب: الذات الجريحة
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

يعالج المؤلف في هذا الكتاب، اشكاليات الهوية في العالم العربي، بكل ابعاده الفكرية والتاريخية والسياسية، ويتخذ من حالة بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي فرقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية.

والاهم من هذا ان الكتاب لا يحلل وينتقد وحسب، بل يطرح مقترحات عملية وجديدة لتجاوز (اشكالية الهوية) المدمرة للفرد والجماعة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الديوان: (جنيف)

الكتاب: ملامح من التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب
المؤلف: علي الشوك
الناشر: دار المدى ـ دمشق

يتناول الكتاب موضوع التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب في عصور الحضارات القديمة وذلك بالرجوع الى اللغة وليس فقط الى علم الآثار.

الكتاب: الذات الجريحة. اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

يتوغل هذا الكتاب بجرأة في المحرمات الاساسية مثل العروبة والميراث الديني السابق للاسلام والعلمانية. انه كتاب موسوعي يدفع الى التفكير في امور كانت تعتبر بديهية.

الكتاب: ايران دراسة عن الثورة والدولة
المؤلف: د. وليد عبد الناصر
الناشر: دار الشروق ـ القاهرة

يمثل الكتاب محاولة لاستكمال حلقة جديدة من حلقات فهم الثورة الايرانية وما يتبعها من تحولات سواء على مستوى الفكر ام الاحداث، وبكل انعكاساتها على الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: مرتقى الانفاس
المؤلف: امجد ناصر
الناشر: دار النهار ـ بيروت

المجموعة الشعرية السادسة وتحتوي على 17 قصيدة ينجح خلالها الشاعر في المزج البارع بين الروح الملحمية الجماعية والتعبير الغنائي للتجربة الذاتية.

الكتاب: كان يا ما كان حكايات شعبية من مدينة القدس
المؤلف: د. رشدي الاشهب
الناشر: دار علوش ـ فلسطين

تشتمل مواد الادب الشعبي الفلسطيني على ثراء عظيم ومنها الحكايات الشعبية الجميلة.

الكتاب: اسطورة الرئاسة الامريكية الحديثة
المؤلف: دفيد نيكولز
ترجمة: صادق ابراهيم عودة
الناشر: الاهلية ـ عمان

يهدف الكتاب الى اعادة تقييم العلاقة بين القيادة الرئاسية الفعالة وفكرة الحكومة الدستورية فأسطورة الرئاسة الحديثة تحول بيننا وبين رؤية الرئاسة الدستورية.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

الفنان التشكيلي السعودي عبد الله شاهر:

الرسم بالقهوة خلطة «كنتاكي» السرية!

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من عبد الناصر مجلي:

تشهد الحركة الابداعية في المملكة العربية السعودية صعودا يثير الاعجاب، فنيا وابداعيا، عبر مسميات غدت واقعا مشرقا لهذه الدولة العربية المترامية الاطراف، وكما وصل الصوت الغنائي الراقي الى مختلف البقاع العربية، عبر اصوات تقف على القمة الان، كمحمد عبده، وطلال مداح، وعبادي الجواهر، ها نحن نسمع ونشاهد باعجاب صعود اصوات اخرين في مجالات ابداعية تستحق الاشادة في القصة والرواية والشعر والنقد، وها نحن بصدد الالتفات الى مجال شديد الخصوصية، الا وهو مجال الفن التشكيلي عبر لوحات وافكار يعبر عنها جيل كامل في هذا القطر العربي المهم، وقد اتاحت لنا فرصة المشاركة في مهرجان «انا العربي» الالتقاء بفنان تشكيلي تخبرنا اعماله اننا بصدد فنان مثابر سيكون له شأن في عالم الفن التشكيلي العربي، اسمه عبد الله شاهر الذي اجرينا معه هذا الحوار في واشنطن، اثناء مشاركته في المهرجان المشار اليه آنفا.

■ بداية يا اخ عبد الله، نود منك اعطاءنا لمحة سريعة عن حركة الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية؟

■ حقيقة ان الفن التشكيلي السعودي، يسير بخطى جيدة تحسب له، بفضل جدية الفنان التشكيلي السعودي، وكذلك اهتمام المسؤولين بهذا النوع من الثقافة الفنية وتذليل المصاعب امامه، وانا كفنان سعودي اشعر بالفخر والاعتزاز، كوني فنانا عربيا يمت بصلة الى هذه الامة، ويعبر عنها، اما من حيث حركة الفن التشكيلي في السعودية، فالبداية في المملكة لا تختلف عن بداية اي قطر عربي، الرواد، ثم من يليهم وصولا الى جيلنا الذي يعد الاكثر حظا وربما شهرة، لانه لا توجد عقبات تذكر تحد من اندفاعنا كما هو الحال مع من سبقونا.

■ وانت كفنان تشكيلي، كيف ترى مستقبل الفن التشكيلي عندكم، مقارنة بالفن في الوطن العربي، او بطريقة اصح ما هي طموحاتكم كتشكيليين سعوديين ما هي امالكم، ماذا حققتم، وايضا ما هي العقبات؟

■ من حيث العقبات، وكما اسلفت استطيع القول انه لا توجد معوقات، بل على العكس هناك تشجيع نحسد عليه بالفعل من قبل مسؤولينا في المملكة، اما المقارنة. فمن الظلم لنا ولاشقائنا القيام بها على الاقل في الوقت الحالي، فانت تتحدث عن تجارب وصلت الى حد الكمال تقريبا في العراق ومصر وسورية، وان كان معنا فنانون كبار يشار لهم بالبنان الان، اما الطموحات فهي كثيرة ولا شك، اهمها التأصيل لحركة تشكيلية سعودية ذات خصوصية محددة، وكذلك محاولة التواصل مع الاخرين عربيا ودوليا، وليس من قبيل الصدف كم الدعوات والمشاركات محليا واقليميا ودوليا التي تصلنا.

■ تحدثت عن اسماء كبيرة عندكم، مثل من، هل ثمة اسماء؟

■ هناك اسماء كثيرة، منها على سبيل المثال، وليس الحصر، المرحوم محمد سليم الذي توفاه الله في الايام القليلة الماضية في ايطاليا، وايضا هناك الدكتور عبد الحليم رضوي، عبد الله الشيخ، طه صباغ، فنانون كثر يضيق الوقت على حصرهم.

■ دعنا نعود الى عبد الله شاهر، الملاحظ في لوحاتك غرائبية معقلنة، تذكر بأجواء الحكايات والسير الشعبية، وثمة لون مشترك في جميع لوحاتك تقريبا، وهو اللون الاحمر الممزوج بالبرتقالي الخافت، هل هذا اللون هو التيمة المفضلة لديك، اعني هل هذا اللون هو الاقدر تعبيرا عنك؟

■ اعتقد بان هذا يعود لتركيبتي النفسية، واسمح لي ان اقول لك بانني قد سئلت هذا السؤال مرات عديدة، بطرق مختلفة، كانوا يسألونني، لماذا تبدو الحرارة ساطعة في لوحاتك؟ لماذا تحاول ان تجعل المشاهد يشعر بقوة لوحاتك عبر استخدام الوان معينة، طيب، دعني اسألك سؤالا مغايرا، كيف تود مني كفنان عربي ان ارسم لك وردة، او ابتسامة على سبيل المثال، في اعتقادي هذه الاشياء التي نرسمها في العمق، هي ردة فعل عكسية، نتيجة لقسوة العصر والوقت، والمظالم التي تقطع علينا كعرب وكمسلمين كل يوم. لذلك فاللون او الالوان، التي اضعها على لوحاتي، انما رغبات ذاتية وتعبيرات محبوسة في صدري اطلقها في لوحاتي، او لنقل صرخة ملونة لعلها تجد من يسمعها.

■ طيب... ماذا عن الجسد الذي تبدو مفتونا به، هذه الكتلة المحرمة في قاموسنا التراثي، ماذا يعني لك؟

■ سأقول اولا ان الانسان بالنسبة لي هو محور العمل، وانا حينما اعبر عن جسد ما، سواء كان جسدا لامرأة او رجل، انما اقوم بالتعبير عنه بما اراه فيه انا كفنان، كعين تشاهد المخفي وليس المرئي، بما يستحقه من احتفالية وقداسة.

■ لكن الا يعتبر هذا بالنسبة لك تحديا، وسرا تود منك غموضه، او بمعنى اخر، محاولة منك لاختراق الممنوع في الجسد اجتماعيا؟

■ قد يكون ذلك معقولا الى حد ما، ولكن ليس الى درجة جعل اللوحة صورة تجريدية حسية تثير الغرائز، بل على العكس، اسعى الى اثارة العقل والعاطفة، ولست ادعي بانني احاول خلق اجمل مما خلق الله، بل، المخاطبة الوجدانية لما لا يرى في هذا الكيان الجميل.

■ عودة الى الفن التشكيلي السعودي، الا ترى انه لم ينل حقه اعلاميا كما يجب في الوطن العربي، الى ما تعزو ذلك؟

■ هو كما قلت بالضبط، ربما كان هذا في السابق، اما الان فقد اختلف الوضع ليس بالنسبة للفن التشكيلي السعودي وحسب، بل وللفن التشكيلي الخليجي، وهذا لم يتأت لنا الا بالجهد والمثابرة، نحن نتقدم ببطء، ولكن بثبات وهذا ما لفت الينا الانظار، ليس عربيا فقط بل ودوليا.

■ ماذا عن اقبال المواطن السعودي، هل ثمة فرقة بينكم وبين المجتمع لمفهوم اللوحة الحديثة؟

■ ابدا على الاطلاق، ليس ثمة فرقة، بين الجانبين بل على العكس هناك تقبل رائع من كافة طبقات المجتمع السعودي، هناك تشجيع، هناك ترابط وثيق، وتقبل يحسب له بين الفنان والمجتمع، فالفنان عندنا لم يعد معزولا في مرسمه. بل خرج الى الناس واثار دهشتهم واعجابهم ايضا. شخصيا انا راض عن هذه العلاقة التي تزداد نموا.

■ هناك ثمة (اتهام) للفن الخليجي عامة والسعودي خاصة، انه متقوقع في الطبيعة والماضي، عبر تيماته المعروفة البحر، النخل، الرمل واللؤلؤ، ولا توجد مغامرة او تجريب، بينما لوحاتك تقول العكس كيف تفسر هذا؟

■ ارى ان هذا الاتهام غير منصف ابدا، لكن ربما لاننا في منطقة الخليج، لا زلنا متمسكين بهويتنا وتراثنا، نتهم بمثل هذا الاتهام، لكن لا تنسى اننا نحاول ان نكون فنانين عربا اولا، ونحاول ان نفهم تراثنا وطبيعتنا وعاداتنا وتقاليدنا اولا، لانهما الابقى ولانهما امامنا في كل وقت، اما من حيث المغامرة، فهذه التجربة لا بد ان يخوضها اي فنان حقيقي في اي مكان في العالم وليس عندنا فقط اننا نعبر كعرب في الخليج عن حضارة معاشة تسكننا ونسكنها حضارة ذات اسس ممدودة الجذور في التاريخ، ومن الصعب التنكر لها بهذه البساطة، اما من جهتي وكما اشرت، وخصوصا في اعمالي الاخيرة، هذه تجارب وصلت اليها بعد ما تشبعت بتراثي وتاريخي، نحن فعلا مجربون، او على الاقل نسعى الى ذلك، واخر تجاربي هي محاولة الرسم بالقهوة، وانا اعتقد انها تجربة جديدة جدا، من حيث كثافة اللون وجديته وايحاءاته بل ومعانيه، ومع اضافة خامات محروقة، وصلت الى اكتشافات لونية مبهرة.

■ حدثنا عن تجربة الرسم بالقهوة؟

■ اولا، اسمح لي، وانا اراها فرصة عبر «القدس العربي» ان اعبر عن اعتزازي وتقديري للفنان العراقي الكبير الدكتور سعد المراياتي الذي اكن له مشاعر الحب والوفاء واعتبره استاذي الذي لم يبخل علي في يوم الايام بالملاحظات والتوجيهات وهذه لاحدى توجيهاته. طبعا الرسم بالقهوة شيء مدهش وجميل وغير مألوف، وشعوري وانا انثر قهوتي على الورق واجعل منها لوحة يثير في داخلي حب المغامرة.

■ ما هي الفائدة فنيا الرسم بالقهوة، وكيف تصنع مادة القهوة لتتواءم او لتخرج بها ومن خلالها بلوحة تشكيلية ذات لون معلوم الدلالات؟

■ اعتقد انها تشبه خلطة كنتاكي السرية.. يضحك، على كل حال اقوم باضافة مواد مثبتة، ومواد لامعة او مواد لاصقة وابدأ العمل، اما من حيث التركيب فاعفني من الاجابة.

■ سر المهنة؟

■ لنقل ذلك.

■ يعني هل تقوم بأعداد القهوة، الاعداد المعروف؟

■ لا... ليس كذلك، بل باضافة بعض الكمنيكا، او التنار وغيرها... لقد اخبرتك بانها سر المهنة.

■ كما تريد، نعود الى لوحاتك التي رأيناها، كيف تفسر هروبك عن المباشرة، او الواقعية التي هي ظاهرة في بعض اللوحات، هل هو هروب بالمعنى بعيدا عن سوء التأويل؟

■ لا، ابدا، لكني ارى في الموضوع تطورا فنيا ليس اكثر.

■ من هم ابرز ابناء جيل عبد الله شاهر؟

■ كثير، منهم رفيق الدرب الفني حسن عسيري، ايضا، ابراهيم النغيفر، وعادل بخيس، فيصل مشاري، عبد العظيم الضامن، منى النزهة، حنان اليويدي، حقيقة فنانون كثر لا تحضرني اسماءهم الان، بعض من ذكرت منهم تضمنا سوية جماعة فنية اسميناها «جماعة الاصدقاء الخمسة» وقدمنا بعرض اعمالنا في لندن، الاردن، السعودية وسنقوم بعمل معرض قادم في هولندا.

■ في سياق اجابتك، ذكرت اسماء بعض الفنانات، حدثنا عن تجربة الفنانة التشكيلية السعودية؟

■ في الوقت الحالي هناك عدد كبيرا جدا من الفنانات السعوديات، اصبح لهن مكان في الحركة التشكيلية، واصبح لهن حيزا فاعلا ومؤثرا، من خلال ابداعهن جنبا الى جنب مع زملائهن الرجال، ويقدمن هواجسهن وافكارهن دون قيود او ضغوط.

■ في دردشتنا قبل هذا الحوار، حدثتني عن المدينة الفنية في ابها هل من مزيد؟

■ ما اروع الحديث عن قرية «المفتاح» فهي مرتعي، هذه القرية التي كانت من بنات افكار الفنان الجميل، وهو فنان بالكلمة والريشة، الا وهو سمو الامير الشاعر خالد الفيصل، الذي قام ببناء هذا الصرح الحضاري، للفنان التشكيلي السعودي، بل والفنان العربي، وبصراحة اجدها مناسبة عبر هذا اللقاء لتقديم شكري لهذا الرجل الفنان، على هذه الفكرة الخلاقة، وهذه القرية تضم عشرين استوديو، يأتيها الفنانون في الصيف من كل مكان في السعودية، وكذلك من بعض الدول العربية، اضافة الى صالات العرض الضخمة، وهناك ترى الفنانون في تجمع دائم، وقريبا جدا سيتم الاعلان، عن بينالي «مفتاحه» الدولي في مدينة أبها.

■ اخيرا، كفنان كيف تنظر في واقع ومستقبل الحركة التشكيلية في الوطن العربي، وكيف يمكن ردم الهوة بين الفنان والمتلقي العربيين، كذلك وبصفتك عرضت لوحاتك في اكثر من عاصمة غربية كيف رأيت ردة فعل المتلقي الغربي؟

■ في اعتقادي ان المستقبل دائما افضل من الحاضر للمبدع الجيد، وانا كانت هناك بعض العقبات من حيث الانتشار للفن التشكيلي العربي، فقد لا نجدها غدا، فالتطور مستمر ولا احد يستطيع ان يقف امام عجلة الرقي والتطور، اما من حيث ردة فعل المتلقي الغربي، صدقني لو اخبرتك انها ردة فعل مدهشة، ومتعقلة وايضا منصفة، ولعل مرد هذا الى ان هذا المتلقي في تصوري لم يكن يعتقد بان الفنان العربي قادرا على انتاج ابداعا يثير اعجابه، ولعل مرد ذلك الى الرواد الذين سبقونا وفتحوا الطريق امامنا لنصل دون عقبات او عراقيل.

ثلاثة اعمال للفنان عبد الله شاهر







عبد الله شاهر (يسار) يتحدث للزميل عبد الناصر مجلي (القدس العربي)

برتولد برشت:

لماذا لا تحل الحكومة الشعب وتنتخب شعبا آخر؟

برلين ـ من كريم الاسدي:

■ برتولد برشت احد الكتاب الالمان الذين سمع القارىء بهم، قرأ عنهم ولهم، وشاهد اعمالا مسرحية مأخوذة عن كتاباتهم.

برشت الشاعر والكاتب والمسرحي معروف ومقروء في اكثر لغات العالم، وقد ساهمت كتاباته واعماله المركزة والموهوبة في ذيوع صيته، مثلما ساهمت محطاته واقاماته في بلدان مختلفة باثراء تجربته وتعميمها.

ولد «اويغن برتولد فريدريش برشت» في مدينة «أوغسبورغ» في مقاطعة بافاريا ـ الجنوب الالماني ـ يوم 1898/2/10... لذا تحتفل برلين والمانيا والبلاد الناطقة بالالمانية ومن تهمهم اعمال برشت في العالم، خلال هذه الايام بالذكرى المئوية لولادته.

اما وفاته فكانت في برلين الشرقية يوم 1956/8/14.

في سنة 1917 بدأ برشت بزيارة جامعة ميونيخ والاستماع الى محاضرات الفلسفة والطب فيها، واستمرت هذه الفترة الى عام 1918 وفي تلك الفترة كتب برشت مقالات في النقد المسرحي نشرها في بعض الجرائد المحلية وبعض اعماله المسرحية المبكرة.

بعدها بسنوات قليلة سينتقل برشت الى برلين للعمل كمسرحي في المسرح الالماني، تزوج برشت من المغنية ماريانا تزوف ودام زواجه منها خمس سنوات 1922 ـ 1927.

في عام 1928 تزوج برشت مرة اخرى من الممثلة «هيلينه فايغل مثلما جمعته علاقات وصداقات عمل عديدة مع نساء اخريات.

درس برشت الماركسية لعدة سنوات 1926 ـ 1930 الا انه لم ينتم الى الحزب الشيوعي، بيد ان تأثره بالافكار الاشتراكية او اثرها في اعماله واضح وحاسم. اثناء الفترة النازية، وتحديدا عام 1933 ترك برشت المانيا وهاجر الى سويسرا، ثم الى الدنمارك، ومن ثم استقر في الولايات المتحدة بعد ان امضى فترات مختلفة في السويد، فنلندا، الاتحاد السوفييتي.. اقام في كاليفورنيا ست سنوات حتى رجوعه الى برلين الشرقية عام 1948.

وفي المهجر كتب برشت معظم اعماله الادبية، اما في برلين فقد اسس مع زوجته «هيلينه» مسرح «برلين انسمبل» الذي قاد حركة تجريبية كبرى في المسرح ستكتسب اقبالا واسعا وتحقق شهرة عالمية. يبدأ تطور برشت المسرحي ـ تصاعديا ـ من مسرحياته الاولى «بعل» و«طبول في الليل» حيث تتسجد الرغبة في العبث والتهكم الفوضوي وصولا الى حكمة وهاجة وقصد رصين.

من مسرحيات برشت التي حققت نجاحات كبيرة: «الام» مأخوذة من رواية «مكسيم غوركي»، «الرؤوس المدورة والرؤوس الحادة»، «بنادق السيدة كارا»، «الام كوراجه واولادها»، «انسان سيجوان الطيب»، «السيد بونتيلا وخادمه ماتي»، «دائرة الطباشير القوقازية»، «انتيجونة»، مأخوذة اصلا عن ترجمة هولدرلين لعمل سوفوكلس الذي يحمل نفس الاسم، «وجوه سيمونه ماشارد»، «ايام الكومونه» وغيرها من المسرحيات.

شعر برشت يتمتع بصياغة لغوية سهلة وسلسة، وهو لا يعلق اهمية على جمال التركيبة اللغوية واللفظية بحد ذاتها مثل بعض معاصريه من الشعراء الالمان ـ سنقدم لاحقا الشاعر الالماني غيورغ هايم Georg Heym كمثال على شاعر القصيدة المدللة في جمالها اللفظي واللغوي ـ اذ ان ما يهم برشت الشاعر والمسرحي هو القصد والمغزى.

هنا بعض القصائد:

ذكرى ماري

(1)

في ذاك اليوم وتحت قمر ايلول الازرق
بهدوء وتحت شجرة خوخ يافعة
هناك امسكتها، المحبة الصامتة الشاحبة
بساعدي كحلم رائع.
وفوقنا في سماء صيف جميلة
كانت هناك غيمة، نظرتُ اليها طويلاً
كانت بيضاء جداً، وهائلة العلو
وحينما رفعتُ نظري، لم تكن هناك

(2)

منذ ذلك اليوم واقمار كثيرة كثيرة
تسبح بهدوء هابطة وعابرة.
اشجار الخوخ قد اختفت
وانت تسألني، ماذا عن المحبة؟
اذاً اقول لك: انني لا اتذكر
ولكن، بالتأكيد، انني اعرف مسبقا ما تقصد
لكن وجهها، حقا لم اعد اعرفه ابدا
ما اعرفه اكثر فقط: انني قبلتها مرة

(3)

والقبلة هي الاخرى كنت سأنساها
لو لم تكن الغيمة هناك
هذه التي ما زلت اعرفها وسأعرفها دائما
كانت بيضاء جدا واتت من الاعالي.

اشجار الخوخ ربما ما زالت تزهر
وتلك المرأة ربما انجبت طفلها السابع
ولكن الغيمة تلك لزهرت لدقائق
وحينما رفعت نظري، اختفت في الريح.

1920

شجرة الخوخ

في الفناء تقف شجرة خوخ
انها صغيرة، بحيث لا يصدق المرء.
من حولها قضبان
كي لا يدخل عليها احد.

الشجرة الصغيرة لا تستطيع ان تكبر
وهي بالتأكيد تود ان تكبر.
ما من شك
ان الشمس التي تصل اليها قليلة.

لا احد يصدق ان شجرة الخوخ شجرة خوخ
لانها لم تثمر خوخة واحدة بعد ابدا
لكنها شجرة خوخ
يتعرف عليها المرء من اوراقها.

1934

في ميلاد ابن

(عن الصينية من الشاعر سو تونغ بو (1036 ـ 1101)*

العوائل حينما يولد لها ابن
يتمنون له الذكاء
انا الذي دمرت حياتي
بسبب من الذكاء
لا أملك الا ان اتمنى
ان يبرهن ابني نفسه
كغبي وبليد.
حينها ستكون حياته هانئة
كوزير في مجلس الوزراء.

1938

* لم يعرف برشت الصينية ولم يترجم عنها، لكنه قرأ الادب الصيني عن طريق لغات اخرى وتأثر به (الملاحظة من المترجم).

هجرة الشعراء

هومير لم يمتلك بيتاً
وكان على دانتي ان يترك بيته
لي ـ بو وتو ـ فو تاها في الحروب الاهلية
التي اهلكت ثلاثين مليون انسان
ايور بيدس هُدد بالمحاكم
وشكسبير كتموا صوته ميتا
وفرانسوا فيو لم تبحث عنه راحة البال فقط
بل رجال الشرطة ايضاً.
والملقب بـ«العاشق»
لوكرتس مضى الى المنفى
كذلك هاينه، وايضا هرب برشت
تحت سقف القش الدنماركي.

1933

قناع الشرير

على حائطي معلق عمل من اعمال
الخشب اليابانية
قناع عفريت شرير، مرسوم بماء الذهب
مشاركا بمشاعري
ارى شرا بين الجبهة المحتقنة مشيرة الى
كم هو من الصعب، ان يكون المرء شريرا

1942

أسئلة عامل قارىء

من بنى طيبة ذات الابواب السبعة؟
في الكتب مثبتة اسماء الملوك.
هل حمل الملوك الصخور؟
وبابل المدمرة مرات عديدة ـ
من الذي بناها لمرات كثيرة جدا؟
وفي اي البيوت من ليما المشعة بالذهب
يعيش عمال البناء؟
والى اين ذهب البناة،
عشية الانتهاء من بناء سور الصين.
روما الكبيرة ملأى باقواس النصر.
مَن بناها؟
وعلى مَن انتصر القياصرة؟
وهل امتلك البيزنط للمجد قصورا لأهليه؟
وحتى في الاطلسي المليء بالاساطير
يزعق الغرقى في الليل، حيث ابتلعهم البحر،
بانتظار عبيدهم.
الاسكندر الشاب فتح الهند
هو وحده؟
قيصر انتصر على الجاليين.
الم يمتلك على الاقل طباخا معه؟
فيليب الاسباني بكى حينما غرق اسطوله
الم يبك احد غيره؟
فريدريش الثاني انتصر في حرب السبع سنوات.
من انتصر بعد ما عداه؟

كل صفحة نصر.
من يطبخ وجبة النصر الفاخرة؟
كل عشر سنوات رجل عظيم.
من يدفع النفقات؟

تقارير كثيرة جدا
اسئلة كثيرة جدا.

1935

الحل

بعد انتفاضة السابع عشر من حزيران
امر سكرتير اتحاد الكتاب في شارع ستالين

بتوزيع منشورات،
كان فيها، ان الشعب ضيع ثقة الحكومة
ولا يمكن ارجاعها مرة اخرى
الا عبر العمل المضاعف.
اما كان من الاسهل بالطبع
بان الحكومة تحل الشعب
وتنتخب شعبا اخر؟

1953



«خان الحرير» في جزئه الثاني:

ايديولوجيا الكاتب تحكم النص؟

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

بعد مقدمات الوحدة بين مصر وسورية، وما كان من مخاض سياسي واقتصادي واجتماعي سوري قدمه الجزء الاول من خان الحرير، يخوض الكاتب نهاد سيريس والمخرج هيثم حقي غمار سنوات الوحدة عبر حلقات الجزء الثاني من المسلسل.

وقد استطاع الجزء الاول عبر حبكته وأداء الفنانين المتميز والسوية الاخراجية الفنية المتقنة ان يقيم علاقة حميمة مع المشاهد، مما دفع هذا الاخير الى انتظار الجزء الثاني وما سيقدمه من حياة في سنوات الوحدة.

ويطل العمل في ايام رمضان، وتدفع بجيل ذاك الزمن الى الذاكرة والحنين لاغنيات عبد الحليم ولقوة الوحدة المأمولة، لكن السيناريست لا يترك لهذه الذاكرة مداها، بل سرعان ما يفتتها ، بل ما يحرق اوراقها عبر احداث النص التي وصلت حد تقويض اي امل لتطلع جديد نحو الوحدة.

وقبل الولوج في مناقشة مضمون النص لا بد ان اشير ان اية قراءة للتاريخ عبر اي عمل فني يجب ان تكون قراءة نقدية، تجلو الصالح والطالح في تلك المرحلة المراد قراءتها، وان اي عمل فني يتناول التاريخ يجب ان يحمل في ثناياه اسئلة الراهن، وبالتالي الدعوة للبحث عن اجابات لمآزقه، والا ما الفائدة من عرض التاريخ؟

على ان هذه القراءة يجب ان تكون حيادية وبالتالي اتسامها بالموضوعية، لا ان يلج المبدع تاريخا ما وهو محكوم بايديولوجية مسبقة قد تشوه الكثير من المرحلة التي يتناولها.

واعود الى خان الحرير في جزئه الثاني لأسجل نقطة ايجابية استطاع الكاتب ان يسلط الضوء عليها وهي ممارسات اجهزة السلطة (سجل عبد الحميد السراج ورجاله، المشير عامر ورجاله) وصراعاتها التي لعبت دورا بارزا في انهيار الوحدة.

لكن ان يعتبر التأميم وتوزيع الاراضي على الفلاحين بسوية صراعات الاجهزة فان هذا كثير. ألا يرى الكاتب معي ان انصاف العامل والفلاح هي من النقاط المضيئة في سنوات الوحدة؟ ألا يرى المحاولات الجادة من اجل الارتقاء بسوية المجتمع عبر التعليم الالزامي ونشره، وعبر توسيع شبكة الطرق والانارة هي نقاط مضيئة في تاريخ الوحدة. ومن ذا الذي تضرر من انجازات الوحدة سوى اصحاب رؤوس الاموال والاقطاعيين الذين راحوا وعبر كافة الاساليب يعملون من أجل تقويضها سواء عبر تخريبهم للمصانع التي أممت وبالتالي اظهارها بعيدة كل البعد عن الجدوى الاقتصادية بل وباظهار التأميم وكأنه حجر عثرة امام التطور الاقتصادي.

وهل تقتصر صورة المصري التي يراها الكاتب على الحاوي ومتعهد الكباريهات بل أين هو المصري الذي حمل جزءا من عبء لنشر التعليم؟

لا اشك في لحظة ان ثمة خصوصية اقتصادية واجتماعية سورية تختلف عن تلك الموجودة في مصر، لكن سنوات الوحدة لم تطل حتى تستطيع المواءمة بين هذه السويات وبالتالي تأتي الوحدة أكلها التي كان ينتظرها كل عربي من المحيط الى الخليج.

السيناريو فنيا

يبدو لمتتبع خان الحرير في جزئه الثاني ان الكاتب لم يطور أدواته، فبعد ان قدم في الجزء الاول نصا دراميا عالي السوية يشي بسناريست يتقن فن اللعبة لكتابة النص التلفزيوني، يأتي الجزء الثاني ليقع في مطب الشكل الفني للرواية.

وكأن الكاتب نهاد سيريس لا يعرف ان اسلوب الفصول المتبع في الرواية لا ينفع في نص درامي. اذ كثيرا ما كانت تغيب شخصيات اساسية لحلقات عديدة مما أدى الى تشظي الشخصية وبالتالي عدم قدرة الشاهد متابعة بنائها التي توخاها الكاتب.

في الجزء الاول كان الحدث السياسي يأتي عبر دلالاته الاقتصادية والاجتماعية، وكانت المعلومة السياسية تمر دون ان تثقل المشهد، في حين يأتي الجزء الثاني وفي كثير من مشاهده اشبه بالمانشيت السياسي، بل وصل الامر الى حد تقديم شخصيات فقدت مشروعية وجودها كشخصية درامية من لحم ودم يتفاعل معها الشاهد، وتحول مبرر وجودها الى ما يناط بها من قول اراء سياسية ومواقف ارادها الكاتب.

وهكذا نرى ان السيناريست لم يطور ادواته الفنية في كتابة النص بل لعلنا نستطيع القول ان التراجع في سوية النص الفنية قد بدأ منذ مسلسل «الثريا» الذي قدم لنا شخصيات قد مقنعة في كثير من الجوانب.

الفنانون يجترحون المدهش

على الرغم من كل الاشكالات الموجودة في النص الى ان ثمة شخصيات استطاع الكاتب ان يرسمها بجدارة ليأتي الفنانين ويتألقون في تأديتها بل ويجترحون المدهش في أدائها.

فالفنان سليم صبري (كمال) الذي تألق في الجزء الاول، استمر في تألقه في الثاني. واستطاع ان يقيم علاقة حميمة مع المشاهد عبر أدائه المتميز الذي اضفى بعدا انسانيا جديدا على دوره من خلال علاقته بـ «هنوف» «أمل عرفة».

كما استطاعت أمل عرفة ان تقدم تحولات مضنية بشخصيتها الجديدة في الجزء الثاني «هنوف» وأدت تلاوين هنوف المحبة والمنكسرة وصاحبة السطوة عبر علاقتها بـ «سيدنا» «عبد الهادي الصباغ» الذي يمثل السلطة.

اما الفنان فارس الحلو والذي رسم عبر ادواره المتعددة في اعمال تلفزيونية اخرى مسارا فنيا ناجحا، يضيف وعبر دوره «ربيع» رصيدا جديدا له.

فقد استطاع فارس الحلو ان يلبس الدور ليتركنا نتفاعل معه وكأنه ربيع ابن الخمسينات حقيقة لا فنان يؤدي دورا منوطا به.

اما الفنان جمال سليمان والذي يؤخذ عليه دائما مشكلة «الكركتر» الواحد في أدائه لأي دور يقوم به. فهو في خان الحرير الجزء الثاني لم يكن سوى مراد الموميـاء الذي لا ينى يطلق الشعارات السياسية دون تفاعل مع الحدث.

فأين الخلل في شخصية مراد؟ هل هي في النص والدور المرسوم لهذه الشخصية ام في أداء الفنان؟

ويقع المخرج هيثم حقي في مطب اختياره لبديلة سوزان نجم الدين في الجزء الاول (سعاد) ليطل علينا بفنانة مغمورة ويسند لها دورا لا يتناسب معها لا في حركة الجسد ولا في نبرة الصوت، ولا حتى بالتفاعل مع البعد النفسي للشخصية.

فبعد الاداء المتميز لسوزان نجم الدين في الجزء الاول تأتي البديلة لتدمر كل ما بنته الشخصية عبر الاداء في الجزء الثاني، وكأن الساحة الفنية قد خلت من الفنانات حتى لا يبقى امام هيثم حقي الاها. في الوقت نفسه استمر الفنانون الاخرون في اداء ادوارهم المرسومة لهم بتميز (فايز ابو دان، سلوم حداد، عمر حجو، فراس ابراهيم) وتأتي الفنانة مي سكاف وعبر مشاهد قليلة (سلوى) ان تقدم ما يدهش سواء بتعبيراتها او تفاعلها مع الحدث او اجتهادها الخاص في اعطاء المزيد من الالق للشخصية.

سوية فنية ناجحة في الاخراج

وفي حديثنا عن الاخراج ، وبغض النظر سواء اتفقنا مع رؤية المخرج الايديولوجية التي تناغمت مع النص ام لا، الا ان هيثم حقي والذي يعتبر رافعة من روافع الدراما التلفزيونية السورية استطاع وعبر حرفيته العالية ان يحقق المعادلة الصحيحة القائمة على اهمية الحوار وجمالية الصورة. كما استطاع وعبر اداء الشخوص ان يقدم المدهش (عبر شخصية الخرساء، وعبر ادارته لجموع المظاهرة في ختام العمل).

وهكذا يقدم لنا هيثم حقي عبر الجزء الثاني من خان الحرير مغامرة فنية جديدة لا تأتي في ادهاشها بالمجانية، انما تتكئ على ما هو علمي، فيأتي خان الحرير اخراجيا، عملا منسجما مع النص وباتقان المخرج الفنان بحق.

المخرج هيثم حقي يشرف على اخراج الجزء الثاني من «خان الحرير» (القدس العربي)

وحيد حامد مع احمد زكي وشريف عرفة:

«علشان الصورة تطلع حلوة»!

القاهرة ـ من هيام الدهبي

قبل 11 عاما كان أول عمل سينمائي يجمع الكاتب وحيد حامد والفنان أحمد زكي من خلال فيلم «البريء» الذي أخرجه المخرج الراحل عاطف الطيب. ورغم أن الفيلم يعد واحدا من أهم الأفلام التي انتجت في الثمانينات إلا ان النجمين وحيد حامد وأحمد زكي لم يلتقيا ـ فعليا ـ مرة أخرى إلا من خلال الفيلم الجديد «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» وتشارك فيه ليلى علوي وسناء جميل ومنى زكي وكريم عبد العزيز وعزت أبو عوف ويخرجه شريف عرفة.

التقاء أحمد زكي ووحيد حامد وشريف عرفة تأكيد على صعود ثلاثي سينمائي قوي الأداء والمضمون والرؤية السينمائية خصوصا ان الفيلم هو الأول الذي يجمع الثلاثة سويا. وقد يكون التقاء الثلاثة الكبار هو ما دفع التلفزيون المصري لتمويل هذا الفيلم في إطار العمل على انتشال السينما المصرية من أزمتها.

التقيت صاحب الفكرة السينمائية الكاتب وحيد حامد وسألته عن مضمون فيلمه فأجاب:

■ فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» يدعو إلى التفاؤل وفي الوقت نفسه يحمل قضايا سياسية واجتماعية لا يستهان بها من خلال فكرة بسيطة تدور عن قصة مصور فوتوغرافيا ـ أحمد زكي ـ يمتلك استوديو في احدى الأقاليم وتحصل ابنته ـ منى زكي ـ على مجموع مرتفع في الثانوية العامة يدخلها كلية الطب في القاهرة، مما يدفعه إلى الانتقال معها إلى المدينة لرعايتها، ولأنه من الصعب أن يفتتح استوديو آخر نظرا للتكلفة العالية، ولانه لا يعرف مهنة غيرها، يقرر أن يحمل الكاميرا ويعمل حرا كمصور «جوال» يلتقط صور للبسطاء في المتنزهات والحدائق العامة. ولكنه يجد نفسه في مدينة كبيرة وأحداث أكبر مما يجعله يلتقط صورة للواقع من أسفل إلى أعلى ويتخلل كل هذا قصة حب بين ابنته وأحد زملائها في الجامعة.

وعن أسباب عودته للتعاون مع أحمد زكي بعد 11 عاما قال وحيد حامد: ليس هناك سبب وإنما الفيلم يناسب ويتوافق وإمكاناته العالية خصوصا أنه يستطيع أنه ـ أحمد زكي ـ يستطيع أن يؤدي الأبعاد المختلفة لأي شخصية بمهارة فائقة ولهذا فانني أعتبره أحسن ممثل.

سألته عن جدوى تمويل التلفزيون للافلام وهل سيسهم ذلك في حل أزمة السينما؟

قال ـ التلفزيون يتولى تمويل الفيلم دون أن يتدخل في أي شيء فني أو انتاجي وهذه مبادرة طيبة واتجاه محمود من التلفزيون أن يتولى تمويل الأفلام الكبيرة في مثل هذه الظروف والمناخ السيء للسينما المصرية، وأضاف: نجاح هذه التجربة سيدفع دون شك التلفزيون إلى تكرارها وبشكل مكثف وهذا سيحل أزمة السينما.

وعن تدخل الرقابة بالتلفزيون قال وحيد حامد: ان المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون حدد بشكل قاطع أنه فيلم سينمائي يخضع لرقابة المصنفات الفنية ويعامل معاملة أي فيلم آخر وعندما يعرض في التلفزيون يجري عليه مايجري على بقية الأفلام الأخرى، نحن نعمل بحرية تامة ولم يتدخل أحد في عملنا وهذا للحق والانصاف. وعن أسباب تقديمه وجوها جديدة في أعماله السينمائية قال وحيد حامد ـ فيلمي يتميز بأداء عدد من الممثلين العباقرة وفي مقدمتهم سناء جميل وأحمد زكي وليلى علوي وكلهم في مباراة رائعة ممتعة من الأداء الصادق. أما بالنسبة للوجوه الجديدة فانا أؤكد ان هذه مسؤولية تقع على عاتقي. وفي كل فيلم أنتجه أحرص على تقديم وجه جديد وفي فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» أقدم النجمة منى زكي وأعتقد أنه في خلال سنوات قليلة ستكون البطلة النسائية في السينما المصرية، وأيضا أقدم كريم عبد العزيز وهو أصلا مخرج سينمائي، وكممثل أعتقد أنه هو الآخر سيكون من أبطال السينما. وأيضا نقدم الفنان الكبير عزت أبو عوف وأعتقد انني أسهمت في سينمائياته وهو من الناس الذين أتفاعل بهم في أعمالي الدرامية. أما بالنسبة للمخرج شريف عرفة فنحن أصدقاء وعلى قناعة مشتركة بشغل بعضنا البعض.


احمد زكي (القدس العربي)

داي لويس في فيلم «الملاكم»:

الخيانة الزوجية مخالفة لاخلاقيات الجيش الجمهوري

لوس انجيلوس ـ من بوب توماس:

المشاكل التي تعصف بايرلندا منذ اكثر من قرن تجتذب صانعي الافلام منذ ان صنع جون فورد فيلم (المخبر) The Informer سنة 1935. لم لا؟ فكل العناصر الدرامية متوفرة: وطنية وطائفية وخيانة وعنف وعائلة.

الا انه لم يسبق ان تجسدت الدراما الايرلندية بالفصاحة التي تجسدت بها في فيلم the Boxer وهو الفيلم الثالث الذي يتعاون على صنعه المخرج ـ الكاتب جيم شريدان والممثل دانيال داي ـ لويس . فيلمهما التعاوني الاول My Left Foot اسفر عن فوز داي ـ لويس بجائزة اوسكار .

والفيلم الثاني In The Name Of The Father ترشح لسبع جوائز اوسكار بينها جائزة افضل فيلم ، وشريدان لجائزة احسن مخرج وداي ـ لويس لاحسن ممثل.

وقد كان فيلم The Boxer (الملاكم) واحدا من آخر الافلام التي انجزت في العام 1997، ويبدو انه مهيأ لبروز اسمه عندما تعلن ترشيحات الاوسكار لهذه السنة في مطلع شهر شباط (فبراير).

ويلعب داي ـ لويس في الفيلم دور الملاكم «داني» عضو الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يقضي 14 سنة في السجن ثم يخرج ليكتشف ان مدينة بلفاست لا تزال غارقة في دوامة النزاع السياسي والطائفي.

داني لا يريد ان يعود الى الجيش الجمهوري ورفاقه السابقون لا يضايقونه. قد يكون ادار ظهره للسجناء الاخرين من اعضاء الجيش الجمهوري. غير انه على الاقل لم ينكر اي اسماء ولم يخن احدا.

ورغم انه بلغ الثانية والثلاثين من العمر يعتقد داني انه يستطيع العودة الى الملاكمة، وهو يقنع مدربه السابق الذي اصبح كحوليا (كن ستوت) بمساعدته على بناء ناد رياضي في الحي، ويوجه الدعوات الى الفتيان من الكاثوليك والبروتستانت للانضمام الى النادي.

وعندما ينظم داني حفلة تبرعات يجري فيها تأبين ملاكمين راحلين من الطائفتين، تعتبر احد الجماعات المتطرفة انه اخذ يتجاوز الحدود، وترد هذه الجماعة وهي بزعامة جرارد ماكسورلي المشهور بالعنف، بحادث تفجير.

وثمة سبب اخر للشبهات التي تحوم حول الملاكم. فاثناء وجوده في السجن تزوجت صديقته «ماغي» (تلعب الدور اميلي واطسون) من اعز اصدقائه وهو بدوره موجود في السجن الان، ورغم ان الاثنين يقاومان الاغراء، الا ان داني وماغي يتجنبان نحو بعضهما البعض ويرتكبان بذلك مخالفة فادحة لاخلاقيات المنظمة.

ويبدأ شريدان، الذي كتب النص السينمائي مع تيري جورج، القصة بهدوء، وربما بشيء من التعمد: داني يبدو عاجزا عن الاجابة على اي سؤال دون تفكير للحظات، ولكن الجو ينشحن بالتوتر بسرعة ومشهد الملاكمة يوفر جو توازن مناسب تماما لحال العنف المسيطر على بلفاست.

في كل فيلم يجعل شريدان داي ـ لويس يبدو انه تقمص شخصية جديدة. في فيلم «قدمي اليسرى» سجل انتصارا بادائه المقنع لدور الكاتب الايرلندي المقعد كريستي براون وكان داي ـ لويس مقنعا جدا ايضا في ادائه لدور البطل المسجون ظلما في فيلم «باسم الاب». وفي الفيلم الاخير «الملاكم» يقنعنا ايضا انه رجل يريد التخلص من ماضيه العنيف.

واستطاعت اميلي واطسن، التي ترشحت لجائزة الاوسكار دورها في فيلم Breaking The Waves سنة 1996 ان تبرز كل احاسيس امرأة واقعة بين مقاومة حبها لداني والوفاء لزوجها المسجون ووالدها (بريان كوكس) وهو احد قادة الجيش الجمهوري الايرلندي.

ويبدو الفيلم انه يحاول ان يوجه اللوم الى احدى الشرائح داخل الجيش الجمهوري، فيلمح الى ان هذه الجهة هي سبب عدم وجود المصالحة وانها تريد ان تديم اعمال العنف، رغم ان الجيش الجمهوري نفسه كتنظيم يسعى الى وقف اطلاق النار. ويحتوي «الملاكم» على نداء خفي لشريدان لانهاء اعمال العنف الدامية التي تعصف بايرلندا


بعد 14 سنة في السجن يعود دانيال فلين (دانيال داي ـ لويس) الى شوارع بلفاست والى حبيبته السابقة ماغي اميلي واطسون، المتزوجة من اعز اصدقائه.

اعلان «جمهورية زفتي» قريبا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

يبدأ المخرج اسماعيل عبد الحافظ في هذا الاسبوع تصوير الجزء الثاني من مسلسله الناجح «جمهورية زفتي» من تأليف يسري الجندي وبطولة كمال ابو رية وعبد الرحمن ابو زهرة وصابرين.

ويقول المخرج انه فضل بداية التصوير مبكرا كي يسارع بعرض الحلقات التي ينتظرها الجمهور من جهة ومن جهة اخرى حتى لا يفقد ابطال العمل معايشتهم للشخصيات وكذلك حتى يستطيع استغلال بعض الديكورات الموجود بالفعل.

ويتضمن الجزء الثاني كما يقول مؤلف العمل يسري الجندي اعلان «جمهورية زفتي» بعد الاستيلاء على زفتي والاماكن الهامة بها مثل المركز ومكتب البريد ومحطة السكة الحديد وقطع خطوط الاتصال عنها وبعد ذلك الحصار الذي تعرضت له من جنود الاحتلال ومطالبتهم براس يوسف الجندي رئيس «جمهورية زفتي» الذي يستطيع اهل زفتي تهريبه الى الاسكندرية بعد سقوط الجمهورية خلال 12 يوما من اعلانها وينتهي المسلسل على مشهد يركب فيه يوسف الجندي القطار ويودع أحد شباب البلدة الثائرين على الاوضاع المقلوبة في ظل الاحتلال الانكليزي لمصر ويضيف يسري الجندي، ان نهاية المسلسل بهذا الشكل ترمز الى ان بذرة الثورة لا زالت موجودة وأن قوى الاحتلال الهمجية فشلت في القضاء عليها وعلى ان الثورة ستظل مشتعلة.

وصرحت رئيسة التلفزيون المصري سهير الاتربي انه سيتم عرض الحلقات فور الانتهاء من مونتاجها حيث سيتم اعادة حلقات الجزء الاول لتذكير الشاهدين باحداثه ثم يستكمل عرض حلقات الجزء الثاني.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 السلالة، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الاسلحة الحاسمة (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 السلالة 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 عذب الكلام / اعادة، 8,45 برانامج هذا هو / اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/ سر الغريبة (شريهان، مصطفى فهمي)، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 عالم الرياضة، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي /انا الهارب (فريد شوقي زهرة العلا)، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي ، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,55 للسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الفانوس السحري (اسماعيل ين/ عبد السلام النابلسي)، 2,00 فيلم البرئ (احمد زكي/ ممدوح عبد العليم)، 4,00 فيلم المكالمة القاتلة، 6,00 فيلم كاس واحد (نهلة سلامة/ حسنين الشربيني)، 8,00 فيلم سمارة الامير (نبيلة عبيد/ محمود حميدة)، 10,00 فيلم الحب الصامت (مريم فخر الدين/ يحيى شاهين)، 12,00 فيلم الزوجة العذراء (فاتن حمامة/عماد حمدي)، 14,05 فيلم الداهية (ايمان /محمود مسعود)، 16,00 فيلم عيون الصقر (نور الشريف/ رغدة)، 18,00 فيلم مربط الفرس (احمد عبد العزيز)، 20,00 فيلم الرسيس (يسرا/زكي فطين عبد الوهاب)، 22,00 فيلم العملاق (فريد شوقي / مريم فخر الدين).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,00 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الغرائب، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج جنار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 00,15 برنامج كتاب، 1,15 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 2,15 القرآن الكريم ، 2,45 الختام.

دبي

005, نشرة الاخبار العربية، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,05 منوعات، 7,05 رؤية، 8,35 فاصل غنائي، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,05 برنامج الطبخ العالمي، 12,05 للمسلسل العربي اليومي، 1,20 عالم السينما، 2,30 للرسوم المتحركة، 3,05 تحت الأضواء، 3,45 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 البيت العربي 6,05 افتاء ديني ، 7,05 المسلسل العربي، 8,33 الاخبار الرياضية، 9,00 نهج الاغاني، 10,05 فيلم عربي قديم، 12,30 الوان من عمان، 1,05 الى اين؟ 2,05 المسلسل العربي، 3,05 اخبار الفن ، 4,05 المسلسل العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 قرآن كريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 مدام شلاطة، 9,30 خطيب ماما، 11,30 سمارة، 2,00 الوسادة الخالية، 4,00 على باب الوزير، 6,30 السبع بنات، 9,30 رصاصة في القلب، 11,30 عفوا ايها القانون، 1,30 ضحكة على الماشي، 2,00 نورعيوني

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل الاطفال، 11,05 مسلسل عربي (معاد)، 12,00 برنامج حواء 2000، 1,20 معلومة في رحلة، 2,15 اماني واغاني، 3,05 الفيلم العربي (مجرم في اجازة) 5,20 فرسان السفن للشاغب، 6,00 زمان والان، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 7,00 ابراج ونجوم، 8,20 عيون الكاميرا، 9,00 الفيلم لارعبي (غريب في بيتي)، 11,00 انت مين، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,00 نغم، 2,30 الفيلم العربي (خياط السيدات)، 5,07 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف.

دورة طوكيو للتنس: دينفبورت تهزم هينغيس في «مباراة العمر»

■ طوكيو-(أ ف ب): احرزت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية لقب بطلة دورة طوكيو اليابانية الدولية لكرة الضرب بفوزها على السويسرية مارتينا هينغيس الاولى 6-3 و6-3 في المباراة النهائية امس الاحد.

وصرحت دينفبورت بعد الفوز «هذه على الارجح افضل مباراة لعبتها في حياتي، وكان لدي احساس بالفوز وانا سعيدة لاحرازي اللقب».

وبعد ان حسمت ديفنبورت المجموعة الاولى 6-3، وجدت نفسها في وضع حرج في الشوط الاول من المجموعة الثانية، لكنها حافظت على هدوء اعصابها واحتفظت بارسالها بعد ان حرمت هينغيس من 4 فرص لانتزاعه.

بعد ذلك، ارتكبت السويسرية خطأين مزدوجين وخسرت ارسالها، ومع انها كسرت ارسال ديفنبورت في الشوط الخامس، لم تستطع المقاومة، فحسمت الاميركية المجموعة بنتيجة 6-3.

واللقب هو الاول لديفنبورت (21 عاما) هذا الموسم والرابع عشر منذ احترافها، فيما منيت هينغيس (17 عاما) بخسارتها الثانية بعد هزيمتها امام الاميركية فينوس ولياماس في سيدني، وهي ستخلد للراحة مدة شهر تقوم خلاله برحلة الى نيبال قبل ان تعاود المشاركة في دورة انديانا ويلز الاميركية في آذار/مارس المقبل.

ولم تخرج هينغيس، التي احرزت بطولة استراليا المفتوحة الاسبوع الماضي في ملبورن، من مولد طوكيو بلا حمص، فقد حققت لقب الزوجي مع الكرواتية ميريانا لوسيتش على حساب ديفنبورت والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا المصنفتين في المركز الاول بفوزهما عليهما 7-5 و6-4. وفي استراليا، كان لقب الزوجي من نصيب هينغيس ولوسيتش ايضا.

وفي سبليت صعد البريطاني غريغ روسدسكي والكرواتي جوران ايفانيسفيتش الى الدور النهائي في بطولة كرواتيا للتنس الرجال المقامة داخل الصالات.

وتغلب روسدسكي المصنف الاول في البطولة على السويسري مارك روسيه المصنف الخامس 7/6 و6/7 و6/7 بعد مباراة قوية دامت ساعتين ونصف.

وفاز ايفانيسفيتش المصنف الثاني على الالماني مارتن سينر 3/6 و6/7.

وايفانيسفيتش الذي يلعب على ارضه هو المرشح للفوز بالمباراة وهي تكرار لمباراة الدور النهائي في البطولة ذاتها العام الماضي والتي فاز بها ايفانيسفيتش.

وفي طوكيو فازت الامريكية ليزي دافنبورت ببطولة بان باسيفيك للتنس امس الاحد بتغلبها على السويسرية مارتينا هينغيس اللاعبة الاولى على العالم والمصنفة الاولى في البطولة 3/6 و3/6.

وامتازت دافنبورت التي تقدم ترتيبها العالمي الى المركز الثاني بضربات ارسالها القوية.

وكانت هينغيس تأمل ان تفوز بالبطولة لتدافع عن لقبها الا انها لم تكن في مستواها في مباراة امس.

وقالت دافنبورت بعد المباراة «وضعت خطتي للعب اليوم واسفرت عن نتيجة.

«لعبت اليوم بشكل رائع».

واعترفت هينغيس بانها لم تكن في مستواها وان دافنبورت كانت اللاعبة الافضل على الملاعب داخل الصالات التي تكون اسرع من الملاعب المفتوحة.

واضافت ان دافنبورت اثبتت انها ستكون من بين اقوى منافساتها هذا العام.

ومضت تقول «بامكانها الفوز على اي شخص في العالم».

وفي روما عين الاتحاد الايطالي للتنس اللاعب السابق ريتشي بيتي رئيسا له.

ويتولى بيتي الرئيس السابق للاتحاد الاوروبي للتنس المنصب بدلا من باولو غاليانى الذي تنحى في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد انتقادات متكررة لاسلوب ادارته من جانب اللاعبين والمدربين.

وتولى غاليانى رئاسة الاتحاد لمدة 20 عاما.

وفي مرسيليا صعد الروسي يفغيني كافيلنيكوف والسويدي توماس انكفيست الى الدور النهائي في بطولة مرسيليا للتنس امس الاول.

وتغلب كافيلنيكوف المصنف الاول في البطولة على السويدي ميكائيل تيلستروم 7/5 و6/4 0.

وفاز انكفيست المصنف السادس على الهولندي ريتشارد كرايتشيك للصنف الثاني 3/6 و7/6 و3/6.

بطولة دبي المفتوحة للتنس تبدأ اليوم

■ دبي-رويترز: اصبح السويدي يوناس بيوركمان اللاعب الرابع على العالم المصنف الاول في بطولة دبي المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار بعد انسحاب التشيكي بيتر كوردا.

وتبدأ البطولة اليوم الاثنين.

واعلن كوردا الفائز ببطولة استراليا المفتوحة للتنس وهي اولى البطولات الاربع الكبرى يوم الخميس انسحابه من بطولة دبي لانه بحاجة الى الراحة لاصابته بالام في الظهر.

اما التشيلي مارسيلو ريوس الذي صعد لنهائي بطولة استراليا وتغلب عليه كوردا سيشارك في البطولة وسيكون احد المصنفين. وسيشارك الالماني بوريس بيكر في البطولة وسيقابل في الدور الاول يوم الثلاثاء البريطاني تيم هينمان.

واولى مباريات حامل اللقب النمساوي توماس مؤستر المصنف السابع في البطولة ستكون امام الاسترالي ساندون ستول.

اما المغربي هشام ارازي سيقابل المصنف الثالث الروسي يفجيني كافيلنيكوف.

وعلى رأس الاستيان في البطولة كارلوس مويا الذي سيقابل في الدور الاول الكرواتي جوران ايفانيسفيتش المصنف التاسع.

وفي القاهرة اختتم الاهلي مباريات دور 32 لبطولة كاس مصر لكرة القدم بالفوز الثالث على التوالي في الاسبوع الثالث للبطولة اذ تغلب 2/صفر على الاولمبي.

اقيمت المباراة على استاد القاهرة وسيطر الاهلي على مجريات المباراة من بدايتها وتقدم بهدف لسيد عبد الحفيظ في الدقيقة 29 من هجمة قادها وليد صلاح الدين وفشل الدفاع في تشتيت الهجمة.

جاء الهدف الثاني في الدقيقة 74 من اللقاء واحرزه ابراهيم حسن من كرة مرت فوق يدي حارس مرمى الاولمبي ابراهيم فرج.

حاول الاولمبي تبادل الهجمات في الشوط الثاني وصنع نجمه احمد الكاس بعض الفرص لكنها لم تثمر لتالق مصطفى كمال حارس مرمى الاهلي مع نجاح مجدي طلبة ورضا عبد العال في السيطرة على وسط اللعب فيما اتيحت خمس فرص سهلة للتهديف امام لاعبي الاهلي افلح فرج في التصدي لها.

بذلك يرتفع رصيد الاهلي الى تسع نقاط ويحتل قمة المجموعة الثامنة.

ونجا الاسماعيلي من ازمة الخروج من الدور الاول للبطولة بفوزه 5/صفر على بسيون بعد تجمد رصيد الاسماعيلي عند ثلاث نقاط في المركز الثالث بالمجموعة قبل مباراة اليوم.

اقيمت المباراة على استاد الاسماعيلية واحرز الهدف الاول للاسماعيلي ايهاب جلال في الدقيقة 28 ومحمد بركات الثاني في الدقيقة 28 واحمد فكري الصغير الهدف الثالث في الدقيقة 69 واحمد سامي الرابع في الدقيقة 78 واحمد فكري الهدف الخامس للفريق والثاني له في الدقيقة 87 ليصبح رصيد الاسماعيلي ست نقاط يليه فريق الشمس برصيد خمس نقاط بعد تعادله السلبي مع فريق كهرباء الاسماعيلية.

صعد فريق الاتحاد ايضا الى دور 16 بالبطولة بتصدره قمة مجموعته بالفوز على فريق الرياط البورسعيدي 2/1 باستاد الاسكندرية.

خرج السويس من دور 32 بتعادله السلبي مع بور فؤاد في اللقاء الذي جرى بينهما في بور فؤاد.

وتعادل المنيا وفريق اسكان مدينة نصر 3/3 ليتأزم موقفها في المجموعة الثامنة.

يخوض الزمالك مباراة مهمة مع فريق الشرقية للدخان الليلة للصعود الى دور 16 ويبلغ رصيد الزمالك اربع نقاط.

يلعب المقاولون مع فريق عمال المنصورة ويلعب المصري مع غزل السويس واسوان مع بني سويف والمنصورة مع المريخ ومزارع دينا / اتحاد عثمان سابقا/ مع غزل المحلة والكروم مع المعادن والقناة مع نبروة ومصروب مع بلدية المحلة لتتحدد بناء على نتائج هذه اللقاءات بقية الفرق الصاعدة الى دور 16.

كارلوس البرتو يذيع اسماء لاعبي السعودية لمواجهة المانيا غدا

الرياض (أ ف ب)— صرح نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الامير سلطان بن فهد بن عبد العزيز ان البرازيلي كارلوس البرتو باريرا مدرب منتخب السعودية سيذيع غدا اسماء تشكيلته التي ستلعب وديا ضد المانيا في 22 الحالي في الرياض.

واوضح الامير سلطان انه تم اقرار برنامج الاعداد المنتخب للمشاركة في بطولة كأس العرب من 25 ايلول/سبتمبر الى 4 تشرين الاول/اكتوبر في قطر، وكأس الخليج من 30 تشرين الاول/اكتوبر الى 14 تشرين الثاني/نوفمبر في البحرين، وكأس العالم من 10 حزيران/يونيو الى 12 تموز/يوليو في فرنسا.

وشكل الاتحاد السعودي وفده الى الاجتماعات التي دعا اليها الاتحاد الدولي واللجنة المنظمة لمونديال فرنسا الشهر المقبل في باريس من الدكتور صالح بن ناصر ومنصور الخضيري واحمد عيد والطبيب احمد شاكر وطلال الملائكة.

النجمة يهزم العهد 3 / صفر في الدوري اللبناني

بيروت-رويترز: واصل فريق النجمة مطاردته للانصار على صدارة الدوري اللبناني لكرة القدم بفوزه على فريق العهد 3/صفر على ملعب بلدية برج حمود في اطار مباريات المرحلة السادسة عشر للبطولة.

واحتفظ فريق النجمة الذي حقق فوزه الحادي عشر هذا الموسم بالمركز الثاني في اللائحة برصيد 37 نقطة من 16 مباراة وبفارق النقاط السبع التي تفصله عن فريق الانصار المتصدر الذي فاز بنفس النتيجة على فريق الراسينغ.

وبقي فريق العهد الذي مني باول خسارة في ثمانية اسابيع وهي الهزيمة الخامسة هذا الموسم مؤقتا بالمركز الثامن وتوقف رصيده عند 17 نقطة.

قدم فريقا النجمة والعهد مباراة متوسطة في الشوط الاول الذي انتهى بتقدم النجمة بهدف مفاجىء في الدقيقة 20 بعدما ضرب موسى حجيج مصيدة التسلل وسدد الكرة على يمين حارس العهد الاردني محمد ابو داوود.

واضاف فريق النجمة الهدف الثاني في الدقيقة 55 وسجله ارمين صنميان برأسه على يسار الحارس. وسنحت لفريق العهد فرصة بارزة لتقليل النتيجة حين احتسب له حكم المباراة ركلة جزاء في الدقيقة 69 بعدما اعاق دفاع النجمة مهاجم العهد احمد عيتاني داخل منطقة الجزاء لكن العراقي علي هادي سدد الكرة متسرعا خارج مرمى النجمة.

واثمرت سيطرة النجمة عن هدف تعزيز الفوز الثالث وسجله ارمين في الدقيقة الاخيرة من اللقاء رافعا رصيده الى اربعة اهداف هذا الموسم.

وعلى ملعب الصفاء ببيروت انتزع فريق التضامن القادم من مدينة صور الجنوبية نقطة ثمينة بتعادله من دون اهداف مع مضيفه فريق البرج.

بهذا التعادل احتفظ فريق التضامن بالمركز الثالث برصيد 30 نقطة وبقي فريق البرج بالمركز العاشر برصيد 15 نقطة.

وعلى ملعب بلدية جونية خسر فريق الهومنمن نقطتين ثمينتين بتعادله 1/1 مع ضيفه فريق الرياضة والادب.

تقدم فريق الرياضة والادب المهدد بالسقوط الى الدرجة الثانية بهدف مبكر في الدقيقة السادسة سجله السوري محي الدين الدغلي من ركلة حرة.

واهدر ارمين ركلة جزاء للهومنمن في الدقيقة 13 بعدما عرقل دفاع الرياضة بابكين ماليكيان داخل منطقة الجزاء.

ونجح فريق الهومنمن في ادراك هدف التعادل في الدقيقة 70 وسجله بابكين بعد كرة هيأها ربيع ابو شعيا.

واحتفظ فريق الهومنمن بالمركز الرابع برصيد 27 نقطة فيما تخلى فريق الرياضة والادب عن المركز الرابع عشر الاخير لفريق الراسينغ واصبح في المركز الثالث عشر وبات لكل منهما 11 نقطة.

واختتمت هذه المرحلة امس الاحد بثلاث مباريات ابرزها لقاء فريق الصفاء الخامس.

فريق مصارعة امريكي يحصل على تأشيرات لزيارة ايران

■ طهران-رويترز: ذكرت صحيفة ايرانية امس ان اعضاء فريق امريكي لمصارعة الهواة حصلوا على تأشيرات لدخول ايران حيث من المقرر ان يشاركوا في بطولة تقام في وقت لاحق من الشهر الجاري.

واضافت صحيفة فاردا الناطقة بالفارسية منذ الثورة الاسلامية عام 1979 هذه هي المرة الاولى التي يسافر فيها فريق رياضي امريكي الى ايران».

ومضت قائلة ان الفريق المؤلف من خمسة اعضاء ومدربيهم وعدد من الصحفيين سيحضرون بطولة كأس تاختي التي تقام في اطار الاحتفالات بالذكرى السنوية للثورة الاسلامية.

وشاركت ايران في لقاءات دولية للمصارعة في الولايات المتحدة وفي دورة اتلانتا الاولمبية عام 1996 0.

ودعا مسؤولون ايرانيون فرقا رياضية امريكية للمشاركة في مسابقات بايران وشكوا من ان المصارعين الامريكيين لم يحضروا.

وقطعت واشنطن العلاقات الدبلوماسية مع طهران عام 1980 واصدرت تحذيرات للمواطنين الامريكيين من السفر الى ايران.

ووجه الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي انتخب في مايو ايار الماضي كلمة الى الامريكيين عبر التلفزيون في كانون الثاني (يناير) ودعا الى دعم العلاقات الثقافية كوسيلة لانهاء سنوات من انعدام الثقة بين البلدين.

من الملاعب السورية

● اكد الوحدة الدمشقي صدارته لبطولة سوريا في كرة السلة بفوزه على مضيفه الوثبة الحمصي بفارق كبير 87-55 (36-31) في المرحلة العاشرة (الاولى ايابا) التي شهدت فوز الاتحاد الحلبي على جاره الحرية 66-59 (37-23)، واليرموك الحلبي على جاره الجلاء 85-81 (29-35).

● عاد لاعب الاتحاد الدولي لكرة السلة محمد ابو سعدي عن قرار اعتزاله وشارك فريقه في انطلاق دور الاياب. وكان ابو سعدي اعلن اعتزاله لتأثره بالاتهامات التي حملته مسؤولية خسارة فريقه مرتين في دور الذهاب.

● وافق المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام (اعلى سلطة رياضية) على المشاركة في دورة الالعاب العالمية للشباب التي ستقام في موسكو في تموز/يوليو المقبل بالعاب المصارعة وكرتي اليد والسلة والجودو والعاب القوى والسباحة.

البطولات المحلية الاوروبية:

تعادل مانشستر يونايتد للتصدر وهزيمة ليفربول وبلاكبيرن في الدوري الانكليزي

بول جاسكوين نجم منتخب انكلترا وفريق رينجرز (الى اليسار) يشق طريقه عبر دفاع دانفرمبلين اندي تود (الثاني من اليمين)

■ لندن-ا ف ب: لوت الفرق المغمورة اذرع الفرق الكبيرة في افتتاح منافسات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم التي اسفرت عن خسارة او تعادل جميع الفرق صاحبة الضيافة باستثناء كوفنتري وليستر.

وافلت مانشستر يونايتد المتصدر من الخسارة، في الذكرى الاربعين لكارثة تحطم الطائرة التي كانت تقل فريقه في مدينة ميونيخ الالمانية، لان ضيفه بولتون صاحب المركز قبل الاخير سجل هدفا بواسطة بوب تايلور في الدقيقة 60 مستغلا سوء التفاهم بين الظهير غاري نيفيل والحارس الدنماركي بيتر شمايكل، وبقيت النتيجة على ما هي عليه الى ان احرز اندي كول هدف التعادل قبل النهاية بخمس دقائق وردت عارضة بولتون كرة سددها نيفيل الذي اراد التكفير عن ذنبه فاخفق.

ويملك مانشستر يونايتد 50 نقطة من 25 مباراة مقابل 45 من 24 لتشلسي الذي يلعب ضد ارسنال.

وكان بمقدور ليفربول وبلاكبيرن ان يقلصا الفارق الى نقطتين بينهما وبين مانشستر يونايتد لكنهما منيا بخسارتين غير متوقعتين على ملعبيهما.

وسقط بلاكبيرن سقوطا «محترما» امام توتنهام السابع عشر على اللائحة بثلاثة اهداف بدأها الايطالي الدولي السابق نيكولا بيرتي القادم حديثا من انتر ميلان (34) ثم جاء الهدفان الثاني والثالث في الدقيقتين 89 و90 عن طريق كريس ارمسترونغ ورويل فوكس.

وهزم ليفربول امام ساوثمبتون الحادي عشر 2-3. وتعمد الحارس ديفيد جيمس عرقلة ماتيو اوكلي داخل المنطقة في الدقيقة الخامسة فسجل ديفيد هيرست من ركلة الجزاء الهدف الاول للفريق الضيف لكن مايكل اوين عادل النتيجة في الدقيقة 24.

وفي الدقيقة 85 احرز النروجي ايغيل اوستنشتاد هدفا ثانيا لساوثمبتون وهيرست هدفا ثالثا في الدقيقة 90 ولم ينفع في شيء الهدف الثاني الذي سجله اوين في الوقت بدل الضائع.

وهبط نيوكاسل الى المركز العاشر لخسارته امام ضيفه وست هام بهدف للاسترالي ستان لازاريديس (16).

وسقط دربي كاونتي ايضا امام استون فيلا بهدف سجل في الدقيقة 90 عن طريق الترينيداي دوايت يورك.

وتغلب كوفنتري على شيفيلد ونزداي بهدف يتيم سجله الدولي الجديد ديون دبلن في الدقيقة 74 من ركلة جزاء، وليستر على ليدز بهدف لغاري باركر (44 من ركلة جزاء).

وتعادل بارنسلي الاخير مع ايفرتون بهدفين للنروجي يان اغه فيورتوفت (24) وداربن برنارد (63) مقابل هدفين لدنكان فيرغوسون (40) وطوني غرانت (50).

ويلعب اليوم الاثنين كريستال بالاس وويمبلدون.

-ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مانشستر يونايتد 50 نقطة من 25 مباراة

2ـ تشلسي 45 من 24

3ـ ليفربول 45 من 25

4ـ بلاكبيرن 45 من 25

5ـ ارسنال 41 من 23

وفي غلاسكو باتت الفرصة سانحة امام سلتيك وهارتس لانتزاع صدارة الدوري الاسكتلندي في كرة القدم بعد تعادل رينجرز مع ضيفه دنفرملين 1-1 في المرحلة الرابعة والعشرين على ملعب ايبروكس امام 49 الف متفرج.

وتقدم رينجرز بهدفه بواسطة الايطالي سرجيو بوريني في الدقيقة 72 ثم افلتت منه نقطتان لان هاري كارين سجل هدف التعادل في الثواني الاخيرة.

ويملك رينجرز 49 نقطة (له 55 هدفا وعليه 26) بفارق نقطة واحدة امام سلتيك (42-16) وهارتس (51-30) اللذين يلتقيان في اختتام المرحلة، وفوز احدهما يرفعه الى القمة، اما التعادل فيخدم رينجرز مهما تكن نسبة الاهداف المسجلة.

وحل كليمارنوك محل سانت جونستون في المركز الرابع بعدما فاز عليه 1-صفر، وتغلب ابردين على هيبرنيان 3-صفر، ودندي يونايتد على مذرويل 1-صفر.

- ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز 49 نقطة من 24 مباراة

2ـ سلتيك 48 من 23

3ـ هارتس 48 من 23

4ـ كيلمارنوك 33 من 24

5ـ سانت جونستون 32 من 24

وفي لشبونة عزز بنفيكا موقعه في المركز الثاني بفوزه على مضيفه اكاديميكا 2-1 في افتتاح المرحلة العشرين من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وسجل التشيكي كاريل بوبورسكي (14) وبراين دين (76) هدفي الفائز، وجواو توماس (45) هدف الخاسر.

ويتخلف بنفيكا عن بورتو المتصدر وحامل اللقب بفارق 10 نقاط (36 مقابل 46)، لكنه لعب مباراة اكثر.

-ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بورتو 46 نقطة من 19 مباراة

2ـ بنفيكا 36 من 20

3ـ غيماريش 33 من 19

4ـ ريو أفي 32 من 19

5ـ سبورتينغ لشبونة 31 من 19

وفي بروكسل اضاف كلوب بروغ المتصدر ثلاث نقاط جديدة الى رصيده بفوزه على بيفيرين 2-1 في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين من الدوري البلجيكي لكرة القدم.

ورفع كلوب بروغ الفارق الى 17 نقطة بينه وبين اقرب منافسيه ايكيرين الذي صار ثانيا بفوزه على ستاندار لياج 2-صفر، فيما يلعب غنك الثالث مع اندرلخت في اختتام المرحلة.

وفاز ايضا لاغانتواز على شارلروا 3-1، وسان ترون على انتورب 4-صفر، ولوميل على مولنبيك 2-1، وتعادل ليرس بطل الموسم الماضي مع الوست 1-1.

-ترتيب فرق الصدارة:

1ـ كلوب بروغ 57 نقطة من 21 مباراة

2ـ ايكيرين 40 من 21

3ـ غنك 39 من 20

4ـ هاريلبيكي 35 من 20

5ـ اندرلخت 32 من 20

بايرن ميونيخ ينافس على صدارة الدوري الالماني

■ بون-رويترز: واصل بايرن ميونيخ منافسته على صدارة الدوري الالماني لكرة القدم وتغلب على هانسا روستوك 2/صفر السبت.

وبهذا الفوز ضاق الفارق بين بايرن ميونيخ وكايزرسلاوترن المتصدر للدوري الى نقطتين.

وتقدم بايرن ميونيخ في مباراة السبت بهدف احرزه الكسندر زيكلر في الدقيقة 16 واضاف مايكل تارنات الهدف الثاني من ركلة حرة بعده بدقيقتين.

وقال جيوفاني تراباتوني المدير الفني لبايرن ميونيخ «اعتقد اننا لعبنا بشكل جيد للغاية في الشوط الاول وكان يجب ان نفوز 3/ صفر.. ولكن روستوك شن العديد من الهجمات المرتدة الجيدة».

وفي بقية المباريات فاز بروسيا دورتموند على شتوتغارت 3/ 1.

واحرز الهولندي هاري ديشيفر الهدفين الاول والثالث لبروسيا دورتموند في حين احرز يورغن كولر الهدف الثاني من ضربة رأس.

واحرز فريدي بوبيتش هدف شتوتغارت الوحيد.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 49 نقطة من 22 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 47 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 38 نقطة.

كأس فرنسا

خرج اوزير ونانت ورين من الدور الاول في بطولة كأس فرنسا لكرة القدم.

وتغلب ايستر على رين 1/صفر بينما خرج اوزير اثر هزيمته امام مولهاوس 2/1 في الوقت الاضافي وخرج نانت بعد ان فاز عليه كين 1/صفر.

وفاز اوليمبيك مرسيليا على بولونيا 1/صفر وباريس سان جيرمان على لورينت 1/صفر.

وفاز لينز على ابينال 2/صفر في الوقت الاضافي.

الدوري الاسباني

انتزع ريال سوسيداد نقطة من اتليتيك بيلباو بهدف التعادل المثير للجدل الذي احرزه خافي غراسيا لاعب ريال سوسيداد في الدقيقة الاخيرة من المباراة بالدوري الاسباني لكرة القدم.

وتعادل الفريقان 1/1 ليتقدم ريال سوسيداد الى المركز الثاني متساويا مع ريال مدريد وبفارق نقطة عن برشلونة المتصدر للدوري.

وتقدم ريال سوسيداد بهدف احرزه ايتور لارازابال في بداية المباراة الى ان تعادل غراسيا لفريقه.

واحتج لاعبو اتليتيك على الهدف الذي احرزه جراسيا مطالبين بركلة حرة اذ ان داركو كوفاسيفيتش لاعب ريال سوسيداد عرقل حارس مرمى اتليتيك ايمانول ايتكسيبيريا.

وفي بقية المباريات فاز مايوركا على كومبوستيلا 2/ 1.

وتقدم كومبوستيلا بهدف احرزه المهاجم النيجيري كريستوفر اوهين الا ان مايوركا تعادل بهدف احرزه سانتي ايزكويرو قبل ان يحرز زميله في الفريق جوفان ستانكوفيتش هدف الفوز.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 44 نقطة من 22 مباراة يليه ريال سوسيداد برصيد 43 نقطة من 24 مباراة ثم ريال مدريد برصيد 43 نقطة ايضا ولكن من 23 مباراة.

فوز الكاميرون على الدولة المضيفة بكأس الامم الافريقية

■ واغادوغو-رويترز: منيت بوركينا فاسو باول هزيمة لها في بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تستضيفها بعد ان تغلبت عليها الكاميرون 1/صفر في مباراة الافتتاح السبت.

واحرز الفونس تشامي مهاجم الكاميرون هدف فريقه في الدقيقة 20 ولكن لاعبي بوركينا فاسو الذين بدا عليهم التوتر في بداية المباراة قاوموا وقدموا مباراة رائعة في الشوط الثاني وكانوا يستحقون على الاقل التعادل.

وتأتي المباراة ضمن مباريات المجموعة الاولى في البطولة.

وقال تشامي المحترف في المانيا والذي عاد لتوه من الملاعب بعد اصابة «قدمنا عرضا جيدا.. حضر اللاعبون من اوروبا ولم تكن هناك فترة اعداد كافية كما ان الاحوال الجوية صعبة والجو حار جدا».

وصرح فيليب تروزييه المدير الفني لبوركينا فاسو الذي سيتولى تدريب جنوب افريقيا بعد انتهاء البطولة بان اداء فريقه شجعه ولكنه تحدث عن نقص خبرة لاعبيه امام المرمى.

واضاف «ليست لدينا خبرة امام المرمى بعد... اذا تمكنا من اللعب بنفس الطريقة مرة اخرى بنفس الاصرار والتنظيم بامكاننا جمع النقاط اللازمة لكي نصعد للدور الثاني». وبوركينا فاسو الدولة الصغيرة التي تعاني من الجفاف ما زالت متأخرة عن الكاميرون التي وضعت افريقيا على خريطة كرة القدم العالمية بادائها الراقي خلال نهائيات كأس العالم عام 1990 الا ان هذا الفارق لم يكن ظاهرا في المباراة. وتعتبر الكاميرون هذه البطولة اعدادا جيدا لنهائيات كأس العالم التي تصعد اليها للمرة الثالثة على التوالي. وبالرغم من فوزها الا انها لم تظهر بمستواها كما ان التفاهم بين اللاعبين كان غائبا. واهدرت بوركينا فاسو فرصة جيدة للتهديف ببداية المباراة عندما اخترق عثمان سانو دفاع الكاميرون ولكنه سدد كرته فوق العارضة. وزادت ثقة اللاعبين في الشوط الثاني وهددوا مرمى الكاميرون ولكن اللمسة الاخيرة لم تكن متقنة.

وطالبوا بضربة جزاء الا ان الحكم لم يذعن لمطالبهم. وستلعب الجزائر مع غينيا في مباراة اخرى بالمجموعة الاولى اليوم الاحد كما ستقابل جنوب افريقيا حاملة اللقب انجولا وساحل العاج ناميبيا ضمن مباريات المجموعة الثالثة التي تقام مبارياتها في مدينة بوبو ديولاسو.

وساند 30 الف مشجع حضروا المباراة امس بوركينا فاسو.

ذهبية واحدة لكل من كندا وايطاليا وروسيا



بطل الملاكمة العالمي الاسبق محمد علي وزوجته لوني حضرا حفل افتتاح مطعم مايكل جوردان نجم السلة الامريكي الشهير في نيويورك امس الاول

■ ناغانو (اليابان)-ا ف ب: وزعت الذهبيات الثلاث الاولى في دورة ناغانو الاولمبية الشتوية امس الاحد على الكندي روس ريباغلياتي في مسابقة التعرج الطويل ضمن رياضة سنوبورد، والهولندي جياني رومي في التزحلق السريع على الجليد لمسافة 5 الاف م مع رقم عالمي جديد، والروسية اولغا دانيلوفا في تزلج المسافات الطويلة بالطريقة الكلاسيكية لمسافة 15 كلم.

وتقدمت دانيلوفا المولودة في 10 حزيران (يونيو) 1970 في بوغولم، وهي والدة لتوأم، الذهبية الاولى في الدورة، قاطعة المسافة في 4ر46ر55 دقيقة بفارق 6ر5 ثوان امام مواطنتها لاريسا لازوتينا. وجاءت ثالثة النروجية انيتا موين غيدون.

وهو اللقب الكبير الاول لدانيلوفا (68ر1 م و54 كلغ) التي يدربها راليف سافين والكسندر غروتشين وتنتمي الى نادي دينامو الكسندروف، وافضل ما حققته من قبل كان حلولها ثالثة في بطولة العالم 1995 في سباق 15 كلم، وفي بطولة العالم 1997 في سباق 10 كلم. وقد شاركت في اولمبياد 1992 فحلت في المركز السادس في سباق 5 كلم والعشرين في سباق 30 كلم بالطريقة الحرة والحادي عشر في سباق 10 كلم بالطريقة الحرة.

وتقدمت غيدون بعد 8ر1 كلم بفارق 4ر3 ثوان امام اقرب منافساتها لكن لازوتينا تصدرت السباق في منتصفه بفارق اكثر من ثانيتين عن دانيلوفا قبل ان تقول الاخيرة الكلمة الاخيرة. واكثر المتسابقات خيبة كانت الروسية ايلينا فاليبي التي توجت بطلة للعالم خمس مرات من دون ان تحصل على اي لقب اولمبي حيث حلت سابعة عشرة.

وتحطم الرقم العالمي في التزحلق السريع على الجليد لمسافة 5000 م ثلاث مرات.

وكان رومي يملك الرقم العالمي السابق وهو 63ر30ر6 دقائق وقد حققه في 7 كانون الاول/ديسمبر 1997 في هيرينفين بهولندا.

واول من حطم الرقم في ناغانو هو البلجيكي بارت فيلدكامب (31ر28ر6 دقائق) الذي انتزع لهولندا ذهبية سباق 10 الاف م في اولمبياد 1992 قبل ان يحصل على الجنسية البلجيكية. ثم سجل الهولندي رينتي ريتسما رقما عالميا ثانيا هو 24ر28ر6 دقائق ورومي رقما عالميا ثالثا مقداره 20ر22ر6 دقائق فانتزع الذهبية.

والنتيجة غير مفاجئة لان رومي الذي سيحتفل ببلوغه سن الخامسة والعشرين الخميس المقبل هو بطل العالم في سباق 10 الاف م عامي 96 و97 ومرشح للفوز بذهبية هذه المسافة ايضا في ناغانو وثاني بطولة العالم 1997 في سباق 5 الاف م. اما مهنة رومي فهي منقذ سباحة.

والبطل الجديد (90ر1 م و85 كلغ) من مواليد 12 شباط (فبراير) 1973 في مادي وينتمي الى نادي ايسكلوب رينيسبورغ ويدربه هنك غيمسر.

وبات الكندي روس ريباغلياتي (78ر1 م و81 كلغ) المولود في فانكوفر في 14 تموز (يوليو) 1971 اول من يفوز بالتعرج الطويل في المسابقة الجديدة سنوبورد في الدورات الاولمبية بعد فقرة رائعة بلغ فيها الفائز القمة من حيث التوازن في الجولة الثانية وهو الذي كان ثامنا في نهاية الجولة الاولى. وقد انتزع الذهبية بفارق اثنين في المئة من الثانية عن بطل العالم 1997 الايطالي توماس بروغر.

وقبل ثلاث سنوات اصيب ريباغلياتي في ركبته اليسرى ومع ذلك لم يعتزل الرياضة لانه يعشقها ويمارس ايضا الغولف والدراجات النارية وكذلك السنوبورد منذ 10 سنوات.

على صعيد اخر تقرر تأجيل الجولة الاولى من سباق الانحدار للرجال بسبب سوء الاحوال الجوية والرؤية الى الاربعاء المقبل.

وتصدر الالماني جورج هاكل (31 عاما) في نهاية الجولة الاولى من سباق الزحافات الفردية الذي يشارك فيه 34 متسابقا، ويبدو انه في طريقه الى الفوز بالذهبية للمرة الثالثة على التوالي. اما الثاني بعد الجولة الاولى فهو الايطالي ارمين تسوغيلر ثالث اولمبياد ليلهامر 1994.

وصعد 16 متسابقا و16 متسابقة الى الجولة الثانية والاخيرة من مسابقة التزلج البهلواني، وحل في المركز الاول لدى الرجال الامريكي جوني موزلي امام الفنلندي ياني لاهتيلا، والكندية ان ماري ميشلا في المركز الاول لدى السيدات امام الاميركية دونا فاينريشت.

ارتفاع ارباح بنك دبي التجاري

■ دبي - رويترز: اعلن بنك دبي التجاري ان ارباحه زادت بنسبة 14,5 في المئة خلال عام 1997.

وبلغ صافي ارباح البنك في العام الماضي 164,74 مليون درهم مقابل 143,83 مليون درهم في عام 1996 بينما زاد صافي الدخل من الفوائد الى 191,47 مليون درهم من 166,15 مليون درهم.

وارتفع صافي الدخل من التعامل في الصرف الاجنبي الى 14,08 مليون درهم في العام الماضي مقارنة مع 11,08 مليون درهم في 1996.

وانخفض دخل الاستثمار الى 2,30 مليون درهم من 3,21 مليون درهم وكذلك الاحتياطيات الى 10,98 مليون درهم من 11,06 مليون درهم.

وزاد اجمالي التوزيعات النقدية المقترحة الى 67,76 مليون درهم في العام الماضي مقابل 46,20 مليون درهم وكذلك اجمالي قيمة الاسهم المجانية المقترحة الى 33,88 مليون درهم من 30,80 مليون درهم.

وتمتلك حكومة دبي 20 في المئة من اسهم البنك ويملك الباقي مواطنون من الامارات.

المالية الصناعية المصرية تطرح مناقصة لشراء معدات

■ القاهرة - رويترز: قال رئيس مجلس ادارة الشركة المالية والصناعية المصرية، وهي اكبر منتج للاسمدة الفوسفاتية في مصر، امس الاحد ان الشركة ستفتح في اذار (مارس) باب تلقي العروض لتوريد معدات بقيمة 80 مليون جنيه (23,6 مليون دولار) لمصنعها الجديد.

وابلغ يحيى قطب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب للشركة رويترز ان المصنع الذي يتكلف 100 مليون جنيه سينتج 200 الف طن من سماد ثلاثي سوبر فوسفات سنويا.

واضاف ان تنفيذ المشروع الذي يقام في كفر الزيات على مسافة 100 كيلومتر تقريبا شمال غربي القاهرة سيستغرق 12 شهرا.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

معرض للنفط والطاقة بمدينة صفاقس التونسية

■ تونس - ق ن ا: يقام في مدينة صفاقس التونسية في الفترة ما بين 9 الى 12 اذار (مارس) المقبل معرض الانشطة البترولية والطاقة بمشاركة سبعين مؤسسة بترولية عالمية.

وذكر فتحي القرقوري المدير العام للغرفة التجارية والصناعية في صفاقس، وهي الجهة المنظمة للمعرض، ان هذه المؤسسات تمثل كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وهولندا واوكرانيا وسويسرا والمغرب والجزائر بالاضافة الى تونس.

واضاف ان منتدى سيعقد على هامش هذا المعرض وسيخصص لبحث عدد من المسائل التقنية والاستراتيجية المتصلة بقطاع الطاقة ولا سيما التكنولوجيا الحديثة المتعلقة بالتنقيب والانتاج وتحديات صناعة الغاز علاوة على التعاون والشراكة في قطاع البترول والطاقة وحماية البيئة.

موفنبيك تشارك بانشاء فندق بعمان

■ مسقط - رويترز: اوردت صحيفة (عمان ديلي اوبزرفر) اليومية امس الاحد ان مستثمرين عمانيين ومجموعة موفنبيك السويسرية يخططون لبناء فندق جديد بالقرب من العاصمة العمانية يتكلف عشرة ملايين ريال (26 مليون دولار).

وقال سليم بن علي السيابي رئيس الشركة المتحدة التي تروج للمشروع الذي يقام على بعد 21 كيلومترا من مسقط ان مجموعة موفنبيك ستدير الفندق الجديد وينتظر ان تمتلك 15 في المئة من اسهمه.

وتابع متأمل ان يبدأ العمل في المشروع قبل نهاية العام.

ويقام الفندق الذي يضم 250 غرفة على مساحة 48 الف متر مربع.

سيتي بنك يقيم مقرا اقليميا بالبحرين

■ المنامة - رويترز: قال المدير الاقليمي لسيتي بنك السبت ان البنك المملوك لسيتي كورب يبني حاليا مقرا اقليميا في البحرين بتكلفة تتراوح بين 20 و25 مليون دولار.

ومن المنتظر ان يكتمل بناء المقر الجديد مع نهاية عام 1999.

وسئل بول كولينز نائب رئيس سيتي كورب ان كانت المواجهة بين العراق والامم المتحدة بسبب مفتشي الاسلحة ستؤثر على النشاط المالي في منطقة الخليج فاجاب «على المدى القصير، 0 نعم».

والبحرين هي المركز المصرفي والمالي الرئيسي في الخليج وهي ايضا مقر الاسطول الخامس بالبحرية الامريكية.

مسؤول بالجامعة العربية يحذر من آثار الاجراءات الامريكية لخفض اسعار المكالمات الدولية على خطط تحديث شبكات الاتصالات العربية

ابو ظبي - «القدس العربي»:

اكد مسؤول في جامعة الدول العربية ان الاجراءات الامريكية المتعلقة بتخفيض اسعار المكالمات الهاتفية الدولية خارج الولايات المتحدة ستقود الى الحاق خسائر بشركات الاتصالات العربية.

وقال خليل الفردان عضو اللجنة الاقتصادية في الجامعة العربية ان تخفيض الاسعار الذي اعلنته مفوضية الاتصالات الفدرالية الامريكية والذي بدأ سريان مفعوله في كانون الثاني (يناير) الماضي سيضرب مصالح شركات الاتصالات في الدول النامية.

وحذر من ان تقود هذه الاجراءات الى التأثير سلبا على برامج تطوير شبكات الاتصالات في العديد من الدول العربية التي تعتمد في دخلها على الاتصالات الدولية.

وقال الفردان انه سيثير هذه القضية خلال المؤتمر السنوي الرابع للاتصالات في الشرق الاوسط الذي يعقد في ابو ظبي في الفترة مابين 19 - 21 نيسان (ابريل) المقبل.

واضاف انه في الوقت الذي يجب فيه تخفيض اسعار الاتصالات ينبغي ايضا بذل الجهود اللازمة لاظهار مدى اهمية اتخاذ اجراءات التغيير بشكل يتناسب مع ظروف الدول في قطاعات الاتصالات وتحديد التكاليف وحسابات الاتصالات.

يذكر ان الارباح العالية التي تحققها شركات الاتصالات تأتي من الرسوم المفروضة على المكالمات الدولية المحددة بموجب اتفاقيات المشاركة الدولية بين الحكومات وشركات الاتصالات الوطنية.

وقال الفردان ان الموضوع اكبر من مجرد عوائد الاتصالات واسعار الاتصالات الدولية اذ انه في الواقع يعني خضوع السياسات الوطنية في العديد من الدول للتغيير.

وقال فيكتور هوكن مسؤول العمليات الرئيسي في انفوستنتر التي تنظم المؤتمر السنوي الرابع للاتصالات بالشرق الاوسط ان المؤتمر سيكون فرصة مثالية للمسؤولين للاطلاع على اراء جميع الاطراف في هذه القضية، حيث يحضر المؤتمر ممثلون عن قطاع الاتصالات الدولي ومنظمة التجارة العالمية ومفوضية الاتصالات الفيدرالية الامريكية، وبالتالي ستكون هذه القضية واحدة من ابرز القضايا المطروحة. وقد اكد الدكتور فيكتور شاسيا نائب الامين العام لقطاع الاتصالات الدولية حضوره هذا المؤتمر.

وسيكون الموضوع الرئيسي للمؤتمر الذي يعقد برعاية الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان عضو المجلس التنفيذي ويفتتحه احمد حميد الطاير وزير الاتصالات الاماراتي «اتصالات الشرق الاوسط نحو القرن الحادي والعشرين».

ويجذب المؤتمر مشاركة وفود دولية واقليمية تمثل الامارات واليمن ومصر والاردن وعمان والمملكة العربية السعودية والكويت ولبنان والبحرين وباكستان وايران.

واوضح هوكن ان المؤتمر سيشهد اضخم عدد من مداولات الطاولة المستديرة الخاصة بالاسواق الصاعدة والدول مما يعكس الاهمية التي تضعها شركات الاتصالات الدولية والوطنية والموردة للخدمات على اسواق الشرق الاوسط في اخطر فترة تؤثر على تطور القطاع. ويشهد المؤتمر ايضا انعقاد اربع قمم متخصصة تناقش قضايا تمويل وتشغيل القطاع الخاص لقطاع الاتصالات، تطوير القطاعين العام والخاص للبنى التحتية لشبكات الاتصالات، تكنولوجيا شبكات المعلومات، واخيرا تطوير الشبكات الفضائية والكيبل التلفزيونية.

اقتصادي كويتي يتوقع استمرار هبوط الاسهم نتيجة مخاوف من هجوم عراقي

الكويت - من أشرف فؤاد:

قال خبراء اقتصاديون ان مؤشر الاسهم الكويتية ربما يواصل الهبوط بعد ان انخفض نحو أربعة في المئة امس الاول السبت نتيجة لتنامي القلق بشأن المواجهة الحالية بين الامم المتحدة والعراق.

وقال الخبير الاقتصادي الكويتي البارز جاسم السعدون «اعتقد ان المؤشر سيواصل الهبوط لانه مرتبط بالازمة السياسية والعسكرية».

وفي أول ايام تعاملات الاسبوع أغلق المؤشر الذي تراجع اثنين في المئة خلال اسبوع التعاملات الماضي على أدنى مستوى له في العام الحالي بعد ان فقد 94,6 نقطة ليبلغ 2421,7 نقطة. وبلغ المؤشر اعلى مستوى له في العام الماضي عندما سجل 2836,91 وانهى العام عند 2651,8 نقطة.

لكن وزير المالية الكويتي ناصر الروضان قال للصحافيين عقب جلسة مغلقة للبرلمان استمرت ثماني ساعات خصصت لبحث الازمة العراقية انه ليس هناك تكالب على شراء الدولارات واشار الى ان سعر صرف الدينار مستقر.

واضاف ان «بنك الكويت المركزي على استعداد لتلبية اي طلبات من النقد الاجنبي وتغطية اي مبالغ» وان مستوى التحويلات الى الخارج «طبيعي».

وقال السعدون الذي كان يتوقع منذ وقت طويل حركة تصحيحية للسوق ان احتمال توجيه ضربة عسكرية للعراق من جراء الازمة سهل هذا الانخفاض وعجل به.

واضاف انه لا يتوقع حدوث انفراج في الازمة في اليومين المقبلين وكلما زاد احتمال توجيه ضربة عسكرية كلما زاد الهبوط في مؤشر البورصة الكويتية.

وقال المستثمر على القطان ان المتعاملين يصفون مراكزهم لرغبتهم في الحصول على سيولة مادية تحسبا لاي طارىء.

ويخشى كثير من المستثمرين ان ينتقم العراق من الكويت اذا تعرض لضربة عسكرية.

وقال السعدون ان هذه هي طبيعة الازمة فالناس يشترون مزيدا من الماء ويملاون سياراتهم بالوقود ويبيعون اسهمهم ويشترون المزيد من الدولارات. وقال متعاملون ان حجم وقيمة تعاملات اليوم تشير الى ان قطاعا كبيرا من المستثمرين يتشبثون بمراكزهم وان عددا صغيرا منهم يتخلص من محافظه الاستثمارية للحصول على سيولة مادية.

وبلغت قيمة الاسهم المتداولة اليوم 10,5 مليون دينار (34,5 مليون دولار) مقارنة مع متوسط يومي خلال العام الماضي بلغ 40 مليون دينار.

وتوقع السعدون ان تستمر المبيعات في السوق.

وقال السعدون ان المستثمرين شأنهم في ذلك شأن باقي الكويتيين ثارت مخاوفهم بعد ان ظهر ضابط على شاشات التلفزيون ليشرح الاجراءات الواجب اتخاذها في حالة وقوع هجوم. ونصحت السفارة الامريكية رعاياها باتخاذ عدد من «الاجراءات الاحترازية».

معارض دبي ساهمت في توليد ملياري درهم من اجمالي الناتج المحلي لدولة الامارات عام 97

دبي - «القدس العربي»:

قال وحيد عطا الله مدير عام مركز دبي التجاري العالمي ان المعارض والمؤتمرات والنشاطات الفنية والثقافية المختلفة التي استضافها المركز خلال عام 1997 استقطبت اكثر من مليون ومئة الف زائر بينهم اكثر من 660 الفا حضروا المعرض التجارية بزيادة قدرها 10 % بالعام 1996.

واضاف ان مساهمة قطاع المعارض التي استضافها المركز خلال 1997 في توليد اجمالي الناتج المحلي للامارات ارتفع من 1,5 مليار درهم اماراتي خلال 1996 الى حوالي ملياري درهم خلال 1997. وقد تم احتساب هذه العوائد من المردود الذي تجنيه مختلف القطاعات المحلية من فنادق ومراكز تجارية واسواق حرة ووسائط نقل من زوار المعارض والعارضين.

وشكل معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس 97» اكبر حدث يقام حتى الان في المركز التجاري. وتمكن هذا المعرض من توسيع دائرة نشاطه وترسيخ سمعته كواحد من اكبر واهم خمسة معارض لتكنولوجيا المعلومات في العالم، حيث نجح في استقطاب مشاركة عالمية كبيرة غير مسبوقة خلال العام المنصرم.

واضاف عطا الله ان المعارض الـ43 التي استضافها المركز خلال العام الماضي احتلت مجتمعة مساحة عرض صافية تصل الى حوالي 135 الف متر مربع، وهو رقم قياسي جديد اتاحته التوسعة الكبيرة التي قام بها المركز لجمع المعارض قبل نحو.

واشار الى ان مركز دبي التجاري العالمي بدأ بتوظيف خبرته في مجال تنظيم المعارض التي تمتد لـ 17 عاما في دعم الجهود الحكومية لتعزيز حركة التصدير واعادة التصدير الى بعض الاسواق العالمية في اسيا وافريقيا، حيث ساهم المركز بالتعاون مع دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي في اقامة معرضين تجاريين للشركات الوطنية في كل من نيروبي - كينيا 1996 وباكو - اذربيجان 1997.

ويعتزم المركز بالتعاون مع الدائرة استمرار العمل بهذه التجربة الناجحة واقامة معارض جديدة في كل من موسكو وباكو خلال العام الجاري.

من جهتها اكدت الشركات الاخرى التي تقوم بتنظيم المعارض في مركز دبي التجاري العالمي استمرار نمو معارضها من حيث الحجم والنوعية، فقد اعلنت شركة تشالنز للمعارض العام 1998 سيشكل نقلة نوعية كبيرة في نشاطها، حيث ستقوم باضافة عدد من المعارض التجارية الجديدة الى سلسلة معارضها التي تنظمها في دبي واطلاق عدد من المعارض في بعض الاسواق الخارجية.

وبالاضافة الى معارض «اندكس» و«اراب شوب» و«غلف بيوتي» و«السيدة» و«غلف هوم»، ستنظم تشالنز/ معرضين جديدين هما معرض الاستثمار والعقارات ومعرض انترسك الخاص بمعدات امن الشركات ومكافحة الحرائق.

وقال جوستان بطرس مدير الشركة «ان سياسة الانفتاح الاقتصادي التي تنتهجها دولة الامارات وتوجهاتها نحو تخفيف الاعتماد على النفط في دخلها القومي عززت مختلف القطاعات الخدمية والاقتصادية والانتاجية المحلية، وساهمت في تنشيط الحركة التجارية الداخلية والخارجية بشكل كبير.

واضاف «لقد خلق لنا هذا الامر فرصا تجارية عديدة شجعتنا على تعزيز معارضنا في الامارات والانطلاق نحو الاسواق الخارجية من خلال افتتاح شركتين فرعيتين في سنغافورة ولبنان وتنظيم معرض «انتيربورز انترناشونال» في القاهرة خلال العام الجاري».

كما اعلنت شركة «دبي راي» ان كافة المعارض التي قامت بتنظيمها خلال العام المنصرم حققت نجاحا كبيرا فقد نظمت الشركة خلال 1997 بالتعاون مع مركز دبي التجاري معرض «لوجستيك» الذي وصلت مبيعات العارضين فيه الى 6,5 مليون دولار، فيما حقق معرض القوارب مبيعات وصلت الى 15 مليون دولار.

كما حققت معارض «بايب تك» و«فوتوفيجن 97» زيادة في اقبال الزوار وفي عدد العارضين. وتخطط الشركة خلال العام الجاري لاطلاق معرض «غاز تك» الخاص بمعدات وتكنولوجيا صناعة الغاز، اضافة الى معرض «ماري - كيم» الخاص بنقل وتخزين المواد الكيماوية.

وقد تواكب نمو صناعة المعارض في دبي، وبدرجة اقل بقية امارات الدولة، مع استمرار تحقيق دولة الامارات معدلات نمو وصلت الى 6 % خلال العام المنصرم على الرغم من انخفاض العائدات النفطية بنسبة 9 %.

وقال مسؤولون اماراتيون ان هذا يدل على استمرار القطاع الخاص في تنويع مصادر الناتج المحلي وعلى انخفاض حصة القطاع البترولي في هذا الناتج. ولهذا، فان تأثير انخفاض العائدات النفطية على القطاعات الاقتصادية الاخرى، وفقا لصرف الامارات الصناعي، كان محدودا للغاية.

وقال محمد علي العبار نائب رئيس مجلس ادارة مركز دبي التجاري العالمي ان المعارض التجارية التي يستضيفها مركز دبي التجاري العالمي باتت تشكل احد ابرز دعائم الاقتصاد المحلي بالاضافة الى دعمها لعمليات التبادل التجاري، الامر الذي يعود بالفائدة على كافة القطاعات التجارية والخدمية في دبي.

واضاف ان المشاريع المختلفة التي تقوم بها حكومة دبي والتي تشمل المشاركة في ابرز المعارض العالمية من خلال دائرة السياحة والتسويق التجاري بالاضافة الى تنظيم مهرجان دبي للتسوق ومشروع الللينيوم الذي يستهدف استقطاب شركات التكنولوجيا المتقدمة الى دبي بالاضافة الى المناطق الحرة المختلفة تساهم في توفير مناخ استثماري وتجاري قادر على منافسة ابرز المراكز التجارية العالمية.

وقال ان صناعة المعارض تعد من صلب برنامج التطوير الاقتصادي الذي تعتزم حكومة دبي تطبيقه من اجل تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني وتوفير المشاريع الاستثمارية والتجارية التي تشكل القاعدة التحتية للقطاع الخاص المحلي والعالمي للاستثمار والمساهمة في تطوير القاعدة الاقتصادية المحلية.

البورصة المصرية تتجاهل الازمة العراقية ودخول «صندوق الشبح» السوق يرفع اسهمها

القاهرة - من ميرال فهمي:

قال سماسرة ان الاسهم المصرية ارتفعت امس الاحد وسط متعاملات نشطة غير متوقعة هيمنت عليها اسهم البنوك.

وقال ايمن يحيى السمسار بالاهلي للسمسرة «بدت السوق فعلا اكثر نشاطا مما هو متوقع».

وتابع «يرجع ذلك اساسا الى صدور انباء رسمية عن قانون الضرائب المعدل للبنوك والشركات مما اعطى ثقة للمستثمرين».

وقال محمد فهمي من ايجيبشن انجلو سيكيوريتز «التصريحات الرسمية في الصحف الحكومية في نهاية الاسبوع ازالت مخاوف بشأن القانون المعدل مما شجع على اتخاذ موقف اكثر ثقة تجاه اسهم البنوك».

واكد المسؤولون في تصريحات نشرتها الصحف ان القانون الصادر الشهر الماضي والذي اثار مخاوف بشأن اداء البنوك لن يؤثر سلبا على المراكز المالية للبنوك.

واغلق مؤشر هرميس المؤلف من 49 سهما مرتفعا 139,24 نقطة (اي بنسبة 1,21 في المئة) الى 1166,29 نقطة. كما صعد مؤشر برايم العام لاسهم التخصيص 28,1 نقطة (اي بنسبة 0,84 في المئة) الى 3388 نقطة.

وقال السماسرة ان الصندوق المصري العالمي الذي يعرف باسم «الشبح» كان نشطا في تعاملات امس وقال يحيى «الشبح ركز بصفة اساسية امس على شراء اسهم الاسمنت والشركة العامة للصوامع والتخزين».

واغلق سهم الشركة العامة للصوامع والتخزين مرتفعا 1,35 جنيه عند 65,50 جنيه وجرى تداول 18290 سهما قيمتها 1,19 مليون جنيه.

واغلق مؤشر هيئة سوق المال امس الاحد مرتفعا 3,22 نقطة الى 356,23 نقطة بعد تداول 880274 سهما قيمتها 66 مليون جنيه.

ومن بين 94 سهما جرى تداولها ارتفع 47 سهما وهبط 42 سهما واستقرت اسعار خمسة اسهم.

وجاءت نتائج امس مخالفة لتوقعات المحللين الذين قالوا ان المستثمرين يميلون الى الحذر بسبب المخاوف في تطورات الازمة العراقية.

وقال يوسف خليل السمسار في شركة دلتا /البنك المصري الامريكي للسمسرة «مثلما هو معتاد في ايام الاحد ستكون السوق هادئة مع تداول كميات محدودة واستقرار الاسعار».

وقال عيسى فتحي عيسى نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في المستقبل للسمسرة «حركة التعامل قد تبدأ هادئة كما هو معتاد في بداية الاسبوع ولكن الاسعار ستظل عالية».

واضاف قائلا «بوجه عام اعتقد ان السوق ستشهد اداء افضل مما شهدته في مطلع الاسبوع الماضي فالمخاوف بشأن اللوائح الضريبية على البنوك انتهت الان والموقف اصبح اكثر وضوحا ولذا ستكون اسهم البنوك مستقرة».

وقال السماسرة ان الموقف في العراق يؤثر على المعاملات اذ يدفع المستثمرين الى اخذ جانب الحذر.

وقال خليل «الازمة العراقية تجعل المستثمرين الاجانب والمحليين اكثر حذرا مما يحد من نشاطهم في السوق. فالمستثمرون ينتظرون لمعرفة كيف سينتهي الموقف هناك».

وقال عيسى من شركة المستقبل للسمسرة «اعتقد ان ازمة العراق لها اثر واضح على تعاملات المستثمرين الاجانب في السوق فتعاملاتهم اصبحت اقل نشاطا واصبحوا اقل اقداما على المخاطرة في التعامل».

اتفاق سوري لبناني على الغاء الرسوم الجمركية خلال اربع سنوات

دمشق - من عصام حمزة:

قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بعد محادثات جرت السبت مع نظيره السوري محمود الزعبي انه تم الاتفاق على تخفيض الرسوم الجمركية على المنتجات الصناعية المحلية بين البلدين بمعدل 25 في المئة في السنة ابتداء من العام المقبل تمهيدا لالغائها نهائيا خلال اربع سنوات.

ووصف الحريري الاتفاق الذي يجب ان يصادق عليه المجلس الاعلى السوري اللبناني الذي يرأسه الرئيسان السوري واللبناني بانه تاريخي لانه الاول من نوعه بين سورية ولبنان.

واشار الحريري الذي كان يتحدث للصحافيين عقب لقاءات مع الزعبي ونائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام ان الاتفاق سيساهم في تطوير التعاون الثنائي في مجال المشاريع الانتاجية.

وقال «اتفقنا على تبادل الصناعات السورية واللبنانية بين البلدين بدون اية عوائق وتخفيض الرسوم الجمركية بنسبة 25 في المئة كل سنة ولمدة اربع سنوات اعتبارا من 1 /1 /1999 للتوصل الى الغاء التعرفة الجمركية». واضاف انه تم ايضا خلال الاجتماع الذي عقد مع الزعبي الاتفاق على تبادل المنتجات الزراعية بين البلدين.

وكانت سورية وافقت في الاونة الاخيرة على تخفيض الرسوم الجمركية المفروضة على صادرات لبنان الى سوريا من الموز وهو الفاكهة التي لا تنتجها سورية بكميات تجارية ويتم استيراده من الاسواق العالمية.

واشار الحريري الى ان محادثاته مع الزعبي التي حضرها عدد من الوزراء المعنيين بالتعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي كانت «ايجابية وموضوعية».

واشارت مصادر رسمية الى ان المحادثات تناولت سبل تذليل العقبات التي تحول دون تبادل المنتجات الزراعية والصناعية المحلية بين البلدين بما يضمن المصلحة المشتركة للبلدين. وحضر لقاء امس عن الجانب السوري كل من نائبي رئيس الوزراء رشيد اختريني وسليم ياسين ووزراء الاعلام محمد سلمان والاقتصاد محمد العمادي والمالية خالد المهايني والزراعة اسعد مصطفى والصناعة احمد نظام الدين.

كما حضر من الجانب اللبناني وزراء الصناعة نديم سالم والشؤون المالية فؤاد السنيورة والتجارة والاقتصاد ياسين جابر بالاضافة الى نصري الخوري الامين العام للمجلس الاعلى السوري اللبناني.

وسبق لسورية ولبنان ان وقعا عدة اتفاقيات تهدف الى زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين كما صادق الرئيس السوري حافظ الاسد اخيرا على الاتفاق الموقع بين سورية ولبنان لتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب على الدخل بين البلدين.

ولاية راجاستان الهندية تسعى لاستثمارات اجنبية بقطاعي النفط والسياحة

جايبور (الهند) - من انشومان داجا:

قصور راجاستان وقوافل جمالها من اكثر ما يجذب السائحين الى هذه المنطقة الصحراوية لكن الولاية الهندية الغربية تسعى أيضا لاجتذاب المستثمرين الاجانب لقطاع الطاقة ولابار النفط الغنية.

يقول بهايرون سينغ شيكاوات رئيس وزراء الولاية لرويترز «اننا ندعو للاستثمار الاجنبي في التنقيب عن الغاز والنفط وفي قطاع الطاقة والمجالات التي نحتاج لتقنية فنية فيها».

وتعتمد راجاستان وهي واحدة من أكثر الولايات الهندية تميزا على السياحة اذ يتدفق عليها نحو 600 ألف سائح سنويا. ويقول المسؤولون ان الولاية تجتذب واحدا من كل ثلاثة سياح أجانب يجيئون الى الهند.

ومن جايبور عاصمة الولاية والتي تعرف باسم «المدينة الوردية» للون الوردي الذي تتسم به مبانيها يقول شيكاوات البالغ من العمر 75 عاما «اننا نعرض ثقافة راجاستان وتاريخها الغني على العالم باسره».

ويفضل السائحون الاثرياء النزول بفندق ليك بالاس الشهير في منطقة أودايبور والفنادق الاخرى التي كانت في السابق قصورا للمحاربين الارستقراطيين من قبائل الراجبوت الذين كانوا يحكمون يوما هذا الجزء من الهند.

أما السائحون من محدودي الدخل والذين بدأوا يتدفقون من الغرب الى الهند في العقود القليلة الماضية فتجتذبهم المواقع الشعبية والمزارات التقليدية مثل معرض الجمال الشتوي السنوي الذي يقام في بوشكار.

ويقول شيكاوات «في غضون بضع سنوات ستصبح راجاستان ولاية السياحة هي صناعتها الرئيسية».

ويضيف ان الولاية تستهدف أيضا اجتذاب الاستثمارات الاجنبية وانها ستسعى من خلال ذلك لاصلاح قطاع الكهرباء اذ تعاني الصناعات المحلية من كثرة انقطاع التيار الكهربي.

ويمضي قائلا «بمجرد حل هذه المشكلة ستصبح راجاستان محل جذب للاستثمارات الهندية والاجنبية في المجالات الفنية».

وشركات شل وميكو بوش ومجموعة ار.بي.جي الهندية من بين الشركات الكبرى التي تستثمر أموالا في الولاية بالفعل.

لكن رئيس الوزراء يؤكد أن قيودا على الاستثمار الاجنبي ستفرض في المجالات التي تهدد الشركات المحلية قائلا «لن نسمح بالاستثمار في مجالات تهدد الصناعة المحلية بالفناء».

الصين تتجه لزيادة كبيرة بالانفاق الاستثماري لتجنب حدوث تباطؤ اقتصادي او بطالة

بكين - من سكوت هيليز:

تعتزم الصين الشروع في واحدة من اكبر الحملات الاستثمارية في تاريخها بهدف اعطاء دفعة قوية لاقتصادها الذي تتهدده الازمة الاقتصادية في اسيا.

ولكن في حين يشيد الاقتصاديون الغربيون بخطط الانفاق على كل شيء من السدود الى الطرق السريعة ويصفونها بانها استجابة حكيمة للتباطؤ الاقتصادي لم يتضح بعد كيف تنوي بكين توفير المبالغ الهائلة التي تتطلبها الخطط.

وقال لي لانكينغ نائب رئيس الوزراء في المنتدى الاقتصادي العالمي في سويسرا الاسبوع الماضي ان الصين ستستثمر 750 مليار دولار في البنية الاساسية خلال السنوات الثلاث المقبلة لتحفيز النمو الاقتصادي.

وينتظر ان ينمو الاقتصادي الصيني بنسبة ثمانية في المئة هذا العام انخفاضا من 8,8 في المئة العام الماضي.

وتراجع نمو الاقتصاد الصيني بسبب هبوط الطلب المحلي كما ينتظر ان يتأثر اكثر هذا العام مع تباطؤ الصادرات وضعف تدفق الاستثمارات الاجنبية الناجم عن الازمة المالية التي تجتاح اسيا.

يقول داريل هو الاقتصادي الاقليمي في مؤسسة غاردين فليمنغ اسيا ريسيرش للابحاث في هونغ كونغ «اذا كانوا يريدون حل مشكلة ضعف الطلب بشكل اسرع فسيحتاجون لنوع من برامج التحفيز الاقتصادي».

وفي الماضي حاولت الصين الخروج من فترات التباطؤ الاقتصادي بتعزيز الائتمانات المقدمة للمشروعات الحكومية. وادي هذا الى دورات من التضخم الجامح والمخزون الهائل من الانتاج السلعي الراكد.

وقال هو «ببناء مزيد من الطرق ومترو الانفاق وتوسيع شبكة خطوط السكك الحديدية او الموانىء قد يرتكبون بعض الاخطاء ولكن الانفاق على هذه المجالات اكثر كفاءة فعليا من السماح للمشروعات الحكومية بتنفيذ مزيد من التوسعات غير المنطقية».

وطرقت الصين بالفعل ابواب اسواق الاسهم الخارجية لتمويل مشروعات طرق رئيسية ومحطات طاقة كما انها تفتح ابوابها امام الاستثمار الاجنبي المباشر في هذه المجالات.

ونقلت صحيفة تشاينا ديلي امس الاحد عن جانغ هانيا وهو عضو في مؤسسة ابحاث تابعة للجنة التخطيط الحكومية قوله انه سيتعين على الحكومة انفاق المزيد لتحقيق النمو المستهدف هذا العام وهو ثمانية في المئة وتوفير وظائف للملايين الصينيين الذين يدخلون سوق العمل.



ماليزية تشتري طعاما من مطعم في ولاية بنانغ الشمالية امس الاحد زينت واجهته بصورة وجه نمر بمناسبة حلول عام النمر الاسيوي الجديد والذي شهدت الاحتفالات فيه اقبالا كبيرا على شراء الاغذية مع افتتاح مهرجان الغذاء في مختلف انحاء ماليزيا (رويترز)

نجاحه في خلق صورة له كمؤسسة معصومة عن الخطأ يعطيه قوة اضافية

صندوق النقد الدولي ساهم بتعميق ازمة آسيا المالية بدل المساعدة على حلها

لندن ـ «القدس العربي»:

منذ بدء الازمة المالية الاسيوية في تموز (يوليو) الماضي برز بقوة دور صندوق النقد الدولي كمؤسسة ذات نفوذ لا يقاوم يتم اللجوء اليها في الازمات للحصول على الدعم اللازم لتجاوزها بأقل قدر من الخسائر.

ومع ذلك فان هذه المؤسسة العالمية العملاقة لا يعرف الناس عنها الشيء الكثير باستثناء ما ترغب هي ان يعرف عنها كرجل اطفائية عالمي يهرع من منطقة بالعالم الى اخرى لاطفاء حرائق الازمات المالية التي تصيب الدول.

غير ان تدقيقا معمقا لسجل صندوق النقد الذي كثيرا ما اتهم عن حق بانه يراعي بالاساس مصالح الجهات الدائنة وليس معاناة الجهات المدينة، يظهر ان سياسات ونصائح الصندوق كثيرا ما تؤدي الى اندلاع حرائق مالية وليس الى اطفائها.

وتوفر الازمة المالية الاسيوية نموذجا تجتمع فيه كل المكونات التي تسبب الفزع. فالبنوك الاسيوية الخاصة مدينة بكميات كبيرة من المال لبنوك اجنبية ـ قسمها الاكبر غربي ـ والجزء الاكبر من ديون البنوك الاسيوية قصيرة الاجل، الامر الذي يعني انها مضطرة لتأمين الاموال اللازمة لتسديدها بأي طريقة والا فانها ستواجه الانهيار واعلان على افلاسها.

وبالرغم من الاساسيات الاقتصادية للدول الاسيوية التي اجتاحتها الازمة كانت سليمة حسب معايير صندوق النقد (فوائض بالموازنة، نسبة ادخار عالية، معدل تضخم منخفض وصناعة موجهة للتصدير) الا ان المستثمرين الاجانب في اقتصادات هذه الدول بدأوا بسحب اموالهم منها ربيع العام الماضي وسط مخاوف متصاعدة من اثار الارتفاع المبالغ فيه لاسعار صرف عملاتها، وكذلك بسبب فضائح بعض البنوك وضعف سوق العقارات.

وهذه المخاوف تضاعفت عندما بادرت تايلاند بشكل مفاجئ الى خفض سعر صرف عملتها (الباهت) ـ وعلى الفور بدأت البنوك الاجنبية تبدي قدرا كبيرا جدا من الحذر، واحيانا تمتنع تماما، لدى بحث طلبات مؤسسات وبنوك اسيوية الحصول على قروض.

ورغم ان الاساسيات الاقتصادية كانت سليمة ومستقبل هذه الاقتصاديات كان واعدا، فقد اخذت البنوك الاجنبية تشعر بالقلق من قيام مستثمرين اجانب بسحب اموالهم.

ومثلها مثل للستثمرين الخاصين اخذت البنوك الدائنة تخشى ان تنزلق تايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية بالاخص نحو حالة من العجز عن تسديد ديونها اذا واصل المستثمرون الاخرون سحب اموالهم، او اذا امتنعت الدول الاجنبية عن تمديد اجل تسديد الديون المستحقة لها على بنوك وشركات اسيوية.

وهكذا بدأت حلقة شريرة: مخاوف ان يؤدي سحب الاخرى لاموالهم الى اضعاف قدرة البنوك الاسيوية عن السداد، تليها قرارات بالانسحاب تعمق ازمة المدينين، ثم المزيد من الانسحاب... وهكذا الى ما لا نهاية.

ويقضي المنطق في مثل هذه الحالات ان تبادر الجهات المسؤولة والحكومات والمؤسسات المالية الدولية (كصندوق النقد والبنك الدولي) الى محاولة تهدئة الاسواق والحيلولة دون تدافع المستثمرين نحو ابواب الخروج من السوق المعني.

وبدلا من ذلك جاءت بعثات صندوق النقد الى تايلاند في تموز (يوليو) واعلنت ان هناك حاجة لعمليات تغيير جوهرية وفورية، رغم انه لم يكن يجف حبر التقرير الذي اعده صندوق النقد قبل اسابيع والذي امتدح فيه تايلاند وجاراتها الاسيويات على حسن ادارتها للاقتصاد وهكذا بدل ان يطفئ صندوق النقد نار الازمة المالية الوشيكة، قام بتأجيج جمراتها الكامنة، سواء باعلاناته الطنانة عن الحاجة الى اجراءات عميقة وواسعة، اوعن نصائحه برفع اسعار الفائدة والاغلاق الفوري لعدد من البنوك المتعثرة، الامر الذي دفع الكثير من المستثمرين الاجانب الى الاعتقاد ان الدول الاسيوية مقبلة على مرحلة من التقلص الاقتصادي.

والشيء نفسه، مع اختلاف بالتفاصيل، فعله صندوق النقد في اندونيسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) وفي كوريا الجنوبية في كانون الاول (ديسمبر) مما نشر الفزع في اغلب انحاء دول جنوب شرق اسيا.

ورغم ان الحريق الاول كان يمكن محاصرته واطفاؤه، الا ان الطريقة التي تصرف بها الصندوق جعلت الازمة تمتد الى اسواق الاسهم والعملة رغم برامج الانقاذ المكلفة التي اعلن عنها الصندوق والتي تجاوزت المئة مليار دولار.

وهكذا بدأت البنوك الاسيوية تمتنع عن تقديم قروض، وشددت مساعيها لتحصيل القروض التي كانت قدمتها بالسابق لتأمين الارصدة الكافية كي تدفع ديونها المستحقة للبنوك الاجنبية.

والمشكلة الاكثر خطورة هي ان هذه النتائج لن توفر درسا لصندوق النقد الذي تجاهل بالماضي دروس التاريخ المستمدة من تجاربه مع دول امريكا اللاتينية في الثمانينات.

المثال الاسيوي يوضح بجلاء السبب الذي يجعل القسم الاكبر من سكان دول العالم الثالث لا ينظرون الى صندوق النقد كمنقذ، بل كجهة اخرى تضاف الى الجهات المتحكمة بمصائرهم والتي تفرض على حكوماتهم اجراءات يتضرر منها الفقراء بشكل اساسي.

وحاليا فان هناك 75 دولة نامية بالعالم لا تقوم حكوماتها بأي اجراء اقتصادي هام دون مشاورة صندوق النقد الدولي اولا، لان عدم المشاورة قد تعني المخاطرة بفقد ثقة اسواق رأسمال العالمية والمساعدات الدولية والمصداقية امام بقية الدول.

وتنبع قوة صندوق النقد من ثلاثة مصادر اساسية اولها ان الادارة التي تتدخل بواسطتها وزارة الخزانة الامريكية في الدول النامية، وثانيها ان الدول النامية تعتبر توقيع اتفاقات معه للاصلاح الاقتصادي بمثابة جواز سفر لها لاسواق الاقتراض العالمية، وثالثها واخطرها نجاح الصندوق في خلق صورة له كمؤسسة دولية معصومة عن الخطأ.

ورغم مزاعم الصندوق بانه مؤسسة دولية مئة بالمئة، الا ان مجلسه التنفيذي الذي يضم وزراء مالية 182 دولة عضو ليس اكثر من خاتم مطاطي لوزارة المالية الامريكية ولكبار المسؤولين التنفيذيين بالصندوق.

ونظام التصويت بمجلس الصندوق تحدده المساهمة المالية لكل من الدول الاعضاء، وبالتالي تكون الحصة الاكبر من الاصوات لامريكا ودول الاتحاد الاوروبي واليابان.

ولان وثائق برامج الصندوق تعتبر سرية، لا يتمكن الناس العاديون من ممارسة اي تأثير على قراراته عبر حكوماتهم.

محللون: استقرار الاسواق الاسيوية ممكن ولكن غير مؤكد

هونغ كونغ ـ من سارة ديفيسون:

قال محللون ان الاسواق المالية الاسيوية قد تحافظ بالاسبوع المقبل على الاستقرار الذي حققته مؤخرا الا انه لايزال من الصعب التنبؤ بتحركات الاسواق في المنطقة.

واستقرت اسعار العملات الاسيوية وحققت الاوراق المالية مكاسب الاسبوع الماضي.

وقال كريس روبرتس المحلل الفني في اتش ـ اس ـ بي ـ سي ماركتس «قد يكون اكبر تغيير على نحو ما هو التحول الذي طرأ على نفسية ومعنويات السوق خلال الاسبوعين الماضيين».

واعاد مد اجل الديون قصيرة الاجل لكوريا الجنوبية ودلائل على اتخاذ اندونيسيا خطوات مقنعة لتنظيم اعباء الديون بعض الثقة للاسواق الاسيوية ليقفز عدد كبير من البورصات اكثر من عشرة في المئة في مطلع الاسبوع الماضي.

غير ان معظم المحللين شككوا في استمرار نمو الاسهم او العملات وقالوا ان الامر الاكثر احتمالا حدوث ارتفاعات لفترات وجيزة في سوق يسودها اتجاه نزولي.

وقال المدير ديفيد لوي من مؤسسة شرودرز لادارة الاستثمار «من السابق لاوانه القول بان التقلبات ستتوقف.

«غير انه اذا استقرت العملات ولم ترتفع اسعار الفائدة كثيرا فان هناك فرصة لان تحافظ الاسواق على بعض الارتفاع. غير ان التنبؤ بهذا صعب جدا».

ومن المؤكد ان العملات ابدت مقاومة اكبر خلال الاسبوع الماضي اذ انخفض نطاق التحركات اليومية الى اقل من واحد في المئة مقارنة مع تذبذبات في نطاق عشرة في المئة او اكثر خلال الاشهر القليلة الماضية.

ولا تشجع التكلفة العالية لعمليات التحوط بالعملة الاسيوية المستثمرين الاجانب على العودة الى المنطقة ما لم يكن بنيتهم البقاء لفترة طويلة وما لم يروا ان اسوأ مراحل ازمة العملات مرت بالفعل.

كما ان المنطقة معرضة لهزات نتيجة ضعف دخل الشركات والتقلبات السياسية وبصفة خاصة في اندونيسيا اذ ان القلق الدولي بشأن من يخلف الرئيس سوهارتو كان سببا لاستمرار تذبذب الروبية.

ويمثل موسم اعلان نتائج الشركات مثار قلق فوري. ويقول المحللون ان العائدات ستكون سيئة جدا غير انهم يخشون ان تكشف الميزانية مفاجآت اكثر سوءا. وفيما يتعلق بموسم النتائج المقبل قال روبرتس «حركة الاسعار من الان فصاعدا ستعطي دلائل على راي الناس في هذه النتائج».

مجموعة الدول الـ 24 للدول النامية تنتقد معالجة صندوق النقد للازمة الآسيوية

■ كراكاس ـ رويترز: سيطرت الازمة المالية في اسيا وانعكاساتها العالمية على المحادثات الافتتاحية لاجتماع يستمر ثلاثة ايام لمجموعة الاربع والعشرين للدول النامية..

وقال ميشيل كامديسي المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي امام الجلسة الافتتاحية للاجتماع الذي بدأ السبت «هذه لحظات ازمة ومهمتنا منعها من ان تصبح كارثة عالمية»..

وحدد كامديسي «سبع دعائم» لصنع السياسة على نحو جيد يمكن ان تساعد في تجنب ازمات مماثلة في المستقبل وحث المندوبين على عدم الوقوف مكتوفي الايدي بينما ما زالت عواقب الازمة الاسيوية تجتاح العالم.

وقال كامديسي «خط الدفاع الاول هو وضع سليم للاقتصاد الكلي». لكنه كامديسي حذر من ان النتائج الاقتصادية البراقة ليست كافية اذ يمكن ان تحجب نقاط ضعف كما هو الحال في «اقتصادات المعجزة» في جنوب شرق اسيا. واضاف «انتم ترون ذلك الضعف فقط عندما يتغير موقف السوق من الاقتصاد».

ومن بين السياسات الاخرى التي ذكرها كامديسي للمساعدة في تجنب او تخفيف اثار ازمة جديدة وجود قطاع مالي قوي وخاضع لاشراف جيد وتوفير معلومات مالية تتسم بالشفافية والادارة الجيدة والتنسيق القوي مع القطاع الخاص وقت الازمات وتحسين الاشراف الاقليمي.

ورغم ان من المتوقع ان يجادل مندوبو مجموعة الاربع والعشرين بأن الازمة الاسيوية تظهر عيوب اسواق المال العالمية، الا ان كامديسي حث ايضا الاقطار النامية على مواصلة تطبيق التحرر المالي. واضاف «يجب ان تواصل التحرر لكن باسلوب منظم».

ووجه روبيان ريكوبيرو امين عام منظمة الامم المتحدة لشؤون التجارة الانتقاد رسالة مشابهة ودعا الدول المشاركة في المؤتمر الى ابقاء حدودها مفتوحة امام العالم. وقال «اسعار السلع الاساسية تنخفض والنمو يتباطأ لكن ربما اكبر خطر (للازمة الاسيوية) هو رد الفعل بزيادة الحماية».

وقال انطونيو جونزاليز رئيس البنك المركزي الفنزويلي والرئيس الحالي لمجموعة الاربع والعشرين ان الازمة تبرز الاهمية المتزايدة للاقتصادات النامية في الاقتصاد العالمي لكنه اضاف ان النظام المالي العالمي الحالي معيب. واضاف «الانظمة المالية والنقدية العالمية بها عيوب هيكلية تتطلب اصلاحا حاسما لنستطيع التكيف مع حقائق العالم الجديدة».

وانتقد مشاركون بالاجتماع صندوق النقد الدولي بسبب اسلوب معالجته للازمة الاسيوية وقال احد المندوبين انه سيطالب باستبداله.

لكن كامديسي سلم صراحة بأن الصندوق ليس منزها عن الخطأ وقال ان هناك حاجة لضم المزيد من الدول النامية الى مجلس ادارته.

ومجموعة الاربع والعشرين التي انخفض عدد اعضائها الى 23 بعد تفكك يوغوسلافيا السابقة انشئت في عام 1971 كجهاز نقدي منبثق عن مجموعة السبع والسبعين لحركة عدم الانحياز0 وهي تضم الان الجزائر والارجنتين والبرازيل وكولومبيا والكونجو (زائير سابقا) ومصر واثيوبيا والجابون وغانا وجواتيمالا والهند وايران وساحل العاج ولبنان والمكسيك ونيجيريا وباكستان وبيرو والفلبين وسريلانكا وسورية وترينيداد وتوباغو وفنزويلا.

تخفيف قواعد التسريح سيؤدي للاستغناء عن مليون عامل بكوريا الجنوبية

سيول ـ من روبن بولمان:

يشير اتفاق لتخفيف قواعد تسريح العمال توصلت اليه لجنة عمال ثلاثية في كوريا الجنوبية الى ما قد يكون بداية اصلاح اقتصادي حقيقي في بلد معروف بحمايته المفرطة لحقوق العمال.

ويقول المحللون انه بتسهيل الاستغناء عن العمالة الزائدة تبلغ الحكومة المؤسسات الصناعية الضخمة في كوريا الجنوبية مثل تشيبول بانه ليس لديها عذر في اعادة هيكلة شركاتها.

وقال كيم داي ايل الاقتصادي المتخصص في شؤون العمالة في معهد تنمية كوريا الحكومي للابحاث ان الاتفاق «سيكون حدثا بارزا. تسريح العمال كان امرا قانونيا من قبل ولكنه كان صعبا. والاتفاق يوضح الصورة تماما امام المستثمرين الاجانب وامام تشيبول».

وبعد ايام من المفاوضات التي شهدت تهديدات بالاضراب عن العمل توصلت اللجنة الثلاثية التي تضم ممثلين عن الحكومة وقطاع الاعمال والقوة العاملة يوم الجمعة الى اتفاق لتخفيف قواعد تسريح العمال.

وتسمح القواعد الجديدة بالاستغناء عن عمالة نتيجة عمليات الاندماج او تملك شركات وان كانت اللجنة قالت انه ينبغي تفادي اللجوء الى هذا الاجراء بقدر الامكان.

وسيسمح بتشغيل عمالة مؤقتة في صناعات تحدد لاحقا. ووافقت الحكومة على تنفيذ تعديلات قانونية توسع نطاق التأمين الصحي على مستوى البلاد. وستخصص الحكومة خمسة تريليونات وون (3,15 مليار دولار) لتعويضات البطالة. ويقول الرئيس المنتخب كيم داي جونغ ان اكثر من مليون كوري جنوبي قد يفقدون وظائفهم هذا العام. ولكن معظم المحللين لا يتوقعون ان تشرع كبرى مجموعات الاعمال في البلاد في تسريح الوف العمال على الفور.

وقال كيم من معهد تنمية كوريا «تسريح العمال سيحدث على نطاق واسع ولكن سيكون تدريجيا وخاصة في المجموعات الصناعية الكبرى».

الحكومة الاندونيسية تواصل مساعيها لحل مشكلة الديون الاجنبية للشركات الخاصة

جاكرتا ـ من مانتيك كوسجانتو:

كثف فريق عينه الرئيس الاندونيسي سوهارتو جهوده لحل مشكلة الديون الخارجية المتراكمة على القطاع الخاص بعد رسم صورة كاملة للمشكلة.

وعين سوهارتو الوزير السابق راديوس براويرو رئيسا لوفد مفاوضات الديون ويساعده رجل الاعمال البارز انتوني سليم من مجموعة سليم الكبرى وراشمات جوبيل وهو من كبار منتجي الالكترونيات.

وقال براويرو ان اجمالي الديون الخارجية للبلاد بلغ 137,42 مليار دولار في نهاية العام الماضي من بينها 54,16 مليار دولار ديون حكومية و9,3 مليار دولار ديون على شركات مملوكة للدولة.

وبلغت الديون الخارجية التي تثقل كاهل القطاع الخاص 73,96 مليار دولار من بينها 11,91 مليار دولار ديون في صورة سندات قصيرة الاجل.

وقال سليم في اتصال هاتفي لرويترز ليل السبت «الديون الخاصة البالغة 73,96 مليار دولار ليست ديونا سيئة تماما. هذا رقم قد نحب ان نبدأ انطلاقا منه لاننا نعرف بالتحديد عدد الشركات المعنية فيه».

واضاف سليم «لا تنحوا باللائمة على الشركات المحلية. علينا ان نفصل. اذا كانت الديون لشركات اجنبية فعليهم مساعدتنا في البحث عن حل. واذا كانت ديونا محلية علينا ان نجلس معا للبحث عن حل»..

واضاف براويرو ان الشركات التي تحصل على عائداتها بالدولار او الشركات التي تضم شركاء اجانب في موقف افضل من الشركات المحلية الاخرى.

وقال سليم الى ان الفريق سيتصل بكل شركة لبحث قدرتها على خدمة الديون.

واضاف ان مستويات الحلول ستتبع معايير دولية مقبولة ويدعمها مرسوم رئاسي.

واشار براويرو ان الشركات التي لن تستطيع خدمة ديونها من خلال اطار العمل الذي يضعه فريق التفاوض سيتعين عليها تسوية الديون بالطرق القانونية.

على صعيد اخر قال لي كوان يي رئيس وزراء سنغافورة السابق ان اسوأ اضطرابات مالية في اسيا لن تنتهي الا بعد انتخابات الرئاسة الاندونيسية في الشهر المقبل.

ونقلت صحيفة (صنداي تايمز) المحلية عن لي قوله في كلمة خلال عشاء ليل السبت «اذا لم تحدث مفاجآت في الانتخابات فان الوضع سيستقر ويتحسن. واذا حدثت فستتأثر اسواق العملات والاسهم في المنطقة بجولة اخرى من الذعر والتوتر».

واضاف لي الذي قاد اندونيسيا 31 عاما حتى عام 1990 ان الروبية الاندونيسية ستهبط مرة اخرى اذا لم تشعر السوق بارتياح للنائب المقبل للرئيس في اندونيسيا.

واعلن الرئيس الاندونيسي سوهارتو انه سيقبل ترشيح حزب جولكار الحاكم له لفترة سابعة لمدة خمس سنوات في الرئاسة.

وسيجتمع مؤتمر الشعب الاستشاري المؤلف من الف عضو في اول اذار (مارس) ومن المتوقع ان ينتخب سوهارتو لفترة جديدة في التاسع من مارس. ولكن توجد تكهنات قوية بشأن الشخص الذي سيزامل سوهارتو في الانتخابات والخليفة المحتمل له. ولم يعلن سوهارتو البالغ من العمر 76 عاما اي اشارة رسمية الى الشخص الذي يفضله.

وادت شائعات بان يوسف حبيبي وزير البحث والتكنولوجيا قد يكون المرشح المفضل لهذا المنصب الى هبوط حاد في قيمة الروبية الشهر الماضي 0 ولحبيبي صلة بعدد من مشروعات الانفاق الضخم.

ونقل عن لي قوله ان عدم ارتياح السوق لنائب الرئيس الاندونيسي سيؤدي الى ارتفاع معدل التضخم وزيادة عدة الشركات التي تفلس وارتفاع معدل البطالة.

واضاف ان «المشكلات الاجتماعية الناجمة عن ذلك ستكون واسعة النطاق.

«من المهم لاندونيسيا ان تستقر الروبية وان تبدأ سوق الاسهم في الارتفاع. وبغير ذلك فان الهبوط سيكون امرا سيئا لاندونيسيا وقد يثير الذعر في المنطقة».

وانحى لي باللائمة في الازمة المالية في جنوب شرق اسيا على السياسة.

وتلاشت ثقة المستثمرين عندما اصبح واضحا العجز في ميزان المعاملات الجارية في دول مثل تايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية والتي حصلت على قروض ضخمة بالدولار الامريكي.

وقال ان ضعف الانظمة المصرفية اتاح الافراط في الانفاق وادى الفساد الى تضخيم هذه المسألة..

ولكنه قال ان جذور هذه المشكلة سياسية لان الحكومات انشغلت بالمشكلات السياسية ولم تستمع الى اشارات التحذير من الاسواق.

الجزائر تخفض سعر الفائدة وترخص لبنك اجنبي جديد

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن بيان للبنك المركزي انه خفض امس الاحد سعر الاقراض الاساسي نقطتين مئويتين الى 9,5 في المئة.

ونقلت عن البيان قوله ان هذا الاجراء يهدف الى تعزيز سوق الاقراض وسط تدني معدل التضخم.

وقد انخفض معدل التضخم في الجزائر الى نحو 4,5 في المئة في نهاية عام 1997 مقابل 28 في المئة عام 1996.

من جهة ثانية منح البنك المركزي الجزائري ترخيصا للسماح بتأسيس بنك اجنبي في البلاد ونقلت الوكالة عن بيان للبنك ان رأسمال المصرف الاجنبي الجديد الذي يطلق عليه اسم بنك سوسيتيه جنرال الجزائر يبلغ 500 مليون دينار (8,6 مليون دولار). ويمتلك بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي 49 في المئة من اسهم البنك الجديد بينما تمتلك فيدا هولدينغ ومقرها لوكسمبورغ 41 في المئة ومؤسسة التمويل الدولية وهي ذراع الاستثمار للبنك الدولي عشرة في المئة ونفس النسبة لبنك التنمية الافريقي.. وبنك سوسيتيه جنرال الجزائر اخر مصرف خاص بين عدد قليل من البنوك حصلت على ترخيص رسمي للعمل في الجزائر منذ بداية 1990 عندما افتتحت مجموعة البركة السعودية فرعا تابعا لها بالتعاون مع البنك الجزائري للتنمية الزراعية.

سيدال الجزائرية للادوية تسجل 9 ملايين دولار ارباحا

■ باريس ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاحد ان مجموعة سيدال الجزائرية للادوية حققت ارباحا صافية بلغت 520 مليون دينار (8,96 مليون دولار) عام 1997 في معاملات بلغت 3,614 مليار دينار.

ولم تذكر الوكالة ارقاما لعام 1996 ولكنها قالت ان سيدال التي تعمل اساسا في توزيع الادوية المستوردة سجلت مستوى نمو بلغ في المتوسط 12 في المئة في السنوات الاربع الماضية.

وقالت الوكالة ان سيدال المملوكة للحكومة تهدف الى السيطرة على 65 في المئة من السوق المحلية وقد اتمت مشروعات مشاركة صناعية قيمتها الاجمالية 118 مليون دولار لمصانع ستوفر 880 فرصة عمل.

وقالت الوكالة ان سيدال تنوي مع مجموعة فايزر اقامة مصنع في احدى ضواحي العاصمة الجزائرية لكي تنتج اعتبارا من اذار (مارس) 1999 منتجات لشركة فايزر يجري استيرادها حاليا وبيعها في السوق الجزائرية.

القطاع الخاص المحلي والاجنبي سيمول مشاريع نفط وغاز بمصر كلفتها 7,2 مليار دولار

■ القاهرة ـ أف ب: أعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي أن مشاريع لاستكشاف النفط والغاز وانتاجهما تبلغ قيمتها نحو 25 مليار جنيه مصري (7,2 مليار دولار) ستنفذ قبل سنة 2002 في مصر.

وقال البنبي في تصريحات نشرت امس الاحد أن هذه المشاريع ستندرج في اطار الخطة الخمسية المصرية التي بدأت في كانون الثاني (يناير) الجاري.

وأوضح أن هذه المشاريع ستتيح «الحفاظ على الانتاج والاستكشاف وزيادة طاقات معامل التكرير والصناعات البترولية المختلفة والبتروكيميائيات والتوسع في استخدامات الغاز الطبيعي وانتاجه» في مصر.

وأشار الوزير الى أنّ «الجزء الأكبر» من تمويل الخطة سيتم بواسطة «شركاء مصر من الشركات الأجنبية العاملة فيها والبنوك الوطنية والقطاع الخاص».

وكان البنبي قدر العام الفائت انتاج مصر من النفط بـ870 ألف برميل يوميا واحتياطها المثبت بـ1,17 مليار طن.

وفي الاحصاءات الرسمية أن انتاج مصر من الغاز يناهز 45 مليون متر مكعب سنويا في حين يفترض أن يرتفع الاحتياط من الغاز في السنوات المقبلة من 29,2 مليار متر مكعب الى 148,3 مليار متر مكعب.

ويغطي انتاج مصر من النفط والغاز 90 في المئة من حاجاتها في قطاع الطاقة.

اسرائيل تقر منح منطقة صناعية بشمال الاردن وضع منطقة تجارة حرة

■ القدس ـ رويترز: قال وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي ان الحكومة الاسرائيلية اقرت امس الاحد اتفاقا مع الاردن يقضي بسريان وضع منطقة التجارة الحرة الذي تمنحه الولايات المتحدة لاسرائيل على منطقة اربد الصناعية الاردنية.

ويتيح ذلك اعفاء السلع التي تنتج في المنطقة بالتعاون بين الشركات الاسرائيلية والاردنية من التعريفة الجمركية عند دخولها الولايات المتحدة.

وقال شارانسكي في بيان ان هذه الترتيبات تهدف الى تشجيع التعاون بين الشركات الاسرائيلية والاردنية ومساعدة الشركات الاسرائيلية على دخول اسواق الشرق الاوسط. وتابع «سيسهم في تقدم عملية السلام».

وتشير تقديرات اسرائيلية الى ان 1500 اردني يعملون بالفعل في مصانع اقيمت او تقام في المنطقة الواقعة على مشارف اربد اكبر مدن شمال الاردن وهناك خطط بزيادة عدد العاملين في المنطقة الى خمسة الاف شخص في غضون ثلاثة اعوام. وتقدم المصانع منتجات تتراوح من منسوجات الى مكونات الكترونية مستفيدة من رخص تكلفة العمالة الاردنية.

والاتفاق الذي اقرته الحكومة الامريكية بالفعل ينص على ان تعفى السلع المصدرة من المنطقة من الرسوم الجمركية طالما توفر كل من الشركات الاسرائيلية والاردنية ثلث اجمالي تكلفة الانتاج على الاقل او عشرين في المئة على الاقل من التكلفة الاجمالية بما في ذلك النفقات.

وتتوقع تراجع السياحة بنسبة 25% بسبب التوتر مع العراق

■ القدس ـ رويترز: قالت رابطة الفنادق الاسرائيلية امس الاحد انها تتوقع تقلص اعداد السائحين القادمين الى اسرائيل بنسبة عشرة في المئة في الربع الاول من العام الحالي مع تفاقم التوتر بين الولايات المتحدة والعراق. وقال ابراهام روزنتال المدير العام للرابطة لرويترز «الوضع الجغرافي السياسي له دائما تأثير كبير على السياحة. وما يحدث مع العراق يضرنا». واضاف روزنتال انه يتوقع تراجع عدد السائحين في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) وهي عادة اهدأ موسم في السياحة الاسرائيلية الى 485 الف سائح من 549 الفا في نفس الفترة من العام الماضي. ويخشى الاسرائيليون ان يدفع هجوم امريكي محتمل على العراق بسبب ازمة المفتشين الدوليين الرئيس صدام حسين الى استخدام اسلحة كيماوية او بيولوجية ضد اسرائيل.

وقال روزنتال ان اصحاب الفنادق على وشك الاضطرار الى الاستغناء عن بعض العمالة مع استمرار تراجع معدلات اشغال الغرف. وذكرت صحيفة (معاريف) ان متوسط العائد للغرفة الفندقية انخفض بنسبة حقيقية بلغت سبعة في المئة في عام 1997 مقارنة مع العام السابق.

صندوق النقد يراجع مدى تطبيق الاردن لبرنامج التصحيح الاقتصادي

■ عمان ـ «القدس العربي»:

يصل بعد غد الاربعاء الى عمان وفد من خبراء صندوق النقد الدولي في زيارة للاطلاع على اداء الاقتصاد الاردني وتقييم المراحل التي قطعها لتطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تمت صياغته بالتشاور مع الصندوق.

وقالت وزارة المالية انها ستقدم تقريرا الى ادارة صندوق النقد الدولي عن حالة الاقتصاد الاردني.

وستقوم بعثة صندوق النقد باجراء لقاءات مع مسؤولين اقتصاديين وماليين حكوميين منهم وزير المالية الاردني سليمان الحافظ ومحافظ البنك المركزي الدكتور زياد فريز لاجراء مراجعة شاملة لاداء الاقتصاد على ضوء مقتضيات برنامج التصحيح الاقتصادي الذي ينتهي مع نهاية العام.

وكان الاقتصاد الاردني قد حقق نموا بنسبة 5,2 بالمئة بالعام الماضي يتراجع عن النسبة التي كانت مستهدفة والبالغة ستة بالمئة.

نمو ارباح بنك انفستكورب الاستثماري البحريني الى 108,6 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك انفستكورب الاستثماري الدولي الذي يتخذ من البحرين مقرا له امس الاحد انه حقق ارباحا صافية قياسية بلغت 108,6 مليون دولار في عام 1997 ارتفاعا من 90,4 مليون دولار في 1996.

وقال البنك ان مجلس ادارته اوصى بتوزيع ارباح نقدية قدرها 30 مليون دولار على المساهمين عن عام 1997.

وقالت انفستكورب في بيان ان الارباح النقدية التي اوصت بتوزيعها وتمثل 30 في المئة من رأس المال المدفوع توازي الارباح التي وزعتها العام الماضي..

واضافت ان نصيب السهم من العائدات ارتفع الى 0,27 دولار مقارنة مع 0,23 دولار في عام 1996.

وقالت ادارة انفستكورب ان عام 1997 كان عام تحقيق مستويات قياسية جديدة ومبادرات جديدة للبنك وان القيمة الاجمالية لممتلكات انفستكورب التي تبلغ اكثر من ملياري دولار هي اعلى مستوى على الاطلاق في تاريخ البنك.

ارتفاع ارباح البحرين للاتصالات بنسبة 15 %

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو) امس الاحد انها حققت ارباحا قدرها 32,4 مليون دينار (85,9 مليون دولار) في عام 1997 بارتفاع 15 في المئة عن ارباح عام 1996 البالغة 28,1 مليون دينار.

وقال الشيخ علي بن خليفة الخليفة وزير المواصلات ان هذه النتائج تعد افضل النتائج المالية التي حققتها بتلكو منذ تأسيسها عام 1981 «مما يعكس المردود الايجابي والطيب لجهود الشركة في تطوير قطاع الاتصالات في البحرين وفي تحسين الاداء العام للشركة من خلال العديد من المشاريع والبرامج التي تم تنفيذها خلال الاعوام الاخيرة».

واضاف ان مجلس الادارة سيقترح على الجمعية العامة عند انعقادها في اذار (مارس) المقبل توزيع ارباح نقدية على المساهمين بواقع 34 فلسا للسهم الواحد عن عام 1997 مقابل 29 فلسا للسهم عن عام 1996.

وقال الشيخ علي وهو ايضا رئيس مجلس ادارة بتلكو ان الشركة انفقت اكثر من 20 مليون دينار لتعزيز الخدمات التي تقدمها وتوفير خدمات جديدة.

وتملك الحكومة البحرينية 39 في المئة من بتلكو وتملك شركة كيبل اند وايرلس البريطانية 20 في المئة والباقي يجري تداوله في سوق البحرين للاوراق المالية.

بنك هانيل الكوري لن يغلق فرعه بالبحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول بوحدة العمليات المصرفية الخارجية التابعة لبنك هانيل الكوري الجنوبي في البحرين امس الاحد انه يواصل عمله كالمعتاد ولا ينوي الاغلاق.

وقال سي ديوك اوه مدير الاستثمارات والقروض لرويترز «بالتأكيد البنك لن يغلق. مقرنا في كوريا الجنوبية امرنا بعدم الاغلاق».

وكان المسؤول يعلق على تقرير لصحيفة بحرينية نقل عن عبد الله سيف محافظ مؤسسة نقد البحرين قوله ان بنك هانيل يعيد النظر في عملياته في البحرين.

وقال اوه ان بنك هانيل حقق ارباحا صافية بلغت 2,6 مليون دولار من عملياته في البحرين عام 1997.

قطر ستورد لتركيا 400 الف طن غازا مسالا

■ الدوحة ـ رويترز: قالت قطر انها وقعت عقدا مع تركيا لتوريد 400 الف طن من الغاز الطبيعي المسال هذا العام.

وقال فيصل السويدي عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة قطر للغاز ان الشركة وقعت عقدا مع شركة الانابيب الحكومية التركية بوتاس لتوريد 400 الف طن من الغاز الطبيعي المسال ابتداء من السادس والعشرين من شباط (فبراير).

واضاف قائلا للصحافيين ان العقد يتعلق بتوريد الغاز اثناء العام الجاري فقط.

وفازت قطر بالمناقصة التي فتحت في كانون الاول (ديسمبر) بعد منافسة حادة مع عدة شركات من بينها شركة ابوظبي لتسييل الغاز المحدودة (ادغاز).

وسيجري تحويل الغاز الطبيعي المسال الى غاز في مرفأ مرمرة ارجليسي بغرب تركيا. وتمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول 65 في المئة من شركة قطر للغاز مقابل عشرة في المئة لكل من موبيل وتوتال و7,5 في المئة لكل من شركتي ماروبني وميتسوي اليابانيتين.

ووقعت تركيا مذكرة تفاهم لشراء 2,5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من شركة راس لفان القطرية لمدة 25 عاما ابتداء من عام 2000 0 لكن لم يتم بعد توقيع اتفاق نهائي للبيع والشراء بين الطرفين.

تراجع حاد بالسياحة الى مصر في ديسمبر

■ القاهرة ـ رويترز: اظهر تقرير للجهاز المركزي للاحصاء السبت تراجع عدد السياح لمصر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى 188 الف سائح مقارنة مع 368 الف سائح في الشهر نفسه عام 1996، وقال ان اجمالي عدد الليالي السياحية انخفض الى 910 الاف ليلة مقابل 2,084 مليون ليلة.

وشهد كانون الاول (ديسمبر) انخفاضا لعدد السياح من كافة انحاء العالم بلغ 70 في المئة للسياح من دول شرق اسيا والمحيط الهادي و60 في المئة من غرب وجنوب اوروبا و43 في المئة للسياح من جنوب اسيا.

كما انخفض السياح من امريكا اللاتينية بنسبة 38 في المئة وبنسبة 22 في المئة من امريكا الشمالية و20 في المئة من شرق اوروبا وثلاثة في المئة من افريقيا والشرق الاوسط.

وبالمقارنة بين شهري كانون الاول (ديسمبر) من عام 1997 و1996 فقد ارتفع عدد الليالي للقادمين من الشرق الاوسط وافريقيا بنسبة ثلاثة في المئة لكل منهما.

وانخفض عدد السياح العرب لمصر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى 66 الف شخص مقابل 67 الفا في الشهر نفسه عام 1996، الا ان عدد لياليهم السياحية زادت الى 333 الف ليلة مقابل 323 الف ليلة.

وزاد عدد السياح العرب القادمين خلال كانون الاول (ديسمبر) من سبعة بلدان عربية في حين انخفض عدد الوافدين من 14 دولة اخرى.

وتصدرت ليبيا السياح العرب بعدد 15 الف سائح بتراجع 12 في المئة عن الشهر نفسه من العام الاسبق ثم فلسطين بعدد 13 الف سائح بنمو 63 في المئة والسعودية عشرة الاف سائح بتراجع ثمانية في المئة وسورية ستة الاف سائح بنمو ثمانية في المئة. وزاد عدد الليالي السياحية للقادمين من 12 بلدا عربيا في حين نقص من تسع بلدان. وكانت اعلى الليالي للسعوديين بنصيب 73 الف ليلة تقريبا بنمو 20 في المئة عن الشهر نفسه من عام 1996. وتراجع عدد السياح الاسرائيليين بنسبة 34,6 في المئة ليصل الى 12971 سائحا مقابل 19827 سائحا كما تراجع عدد لياليهم السياحية بنسبة 37,6 في المئة ليصل الى حوالي 48 الف ليلة مقابل 77 الف ليلة سياحية.

اسرائيل تواصل تخفيف القيود على تعامل مواطنيها بالعملات الاجنبية

■ تل ابيب ـ رويترز: قال بنك اسرائيل المركزي امس الاحد انه سيبدأ تطبيق مجموعة من الاصلاحات في مجال الصرف الاجنبي في 12 شباط (فبراير).

وتأتي الاصلاحات في اطار برنامج اعلنه بنك اسرائيل من حيث المبدأ في اغسطس اب الماضي.

وقال البنك ان الاجراءات الاخيرة ستسمح للشركات الاسرائيلية التي تطرح سندات في الخارج بالاحتفاظ بالارباح وانفاقها في الخارج.

وافاد البنك انه سيرفع القيود على السلفيات المقدمة للواردات مع السماح للمصدرين بتقديم ائتمان للعملاء لفترات زمنية غير محددة.

كما اعلن البنك المركزي انه سيسمح للاسرائيليين بشراء اوراق مالية اجنبية قصيرة الاجل ويسمح للاجانب بشراء اوراق مالية اسرائيلية قصيرة الاجل.

وسيسمح للاسرائيليين بشراء ما قيمته الف دولار من العملات الاجنبية في المطار دون تقديم اي وثائق بينما الحد المسموح به حاليا 500 دولار.

وفي اطار الاصلاحات يمكن للاسرائيليين في الخارج فتح حسابات في بنوك اجنبية وهو مالا يمكنهم عمله حاليا الا اذا امضوا اكثر من 180 يوما في الخارج. وتعتبر الاجراءات جزءا من برنامج بدأ تطبيقه العام الماضي لتحرير نظام الصرف الاجنبي في اسرائيل يهدف جعل الشيكل قابل للتحويل كليا في نهاية الامر.

السنة التاسعة ـ العدد 2720 الاثنين 9 شباط (فبراير) 1998 ـ 12 شوال 1418 هـ

الدولة والصراع الاثني الجهوي في الجزائر [2.1]

كيف تحالف الشاوية والعرب وسيطروا على الدولة والجيش لاقصاء القبائل

رياض الصيداوي *

لقد عاشت جبهة التحرير الوطني تجربة الصراع الاثني والجهوي منذ بدأت تتأطر وتتهيكل في اجهزة قيادة. فقد كان مؤتمر الصمام اعلانا واضحا عن ميلادها.

ورغم ان النخبة الجزائرية القائدة لجبهة التحرير ولاجهزة الدولة ومؤسساتها في الجزائر لا تعترف عادة بهذا النوع من الصراع، فان الملاحظين والباحثين يدركونه بيسر.

اننا سندرس في هذا المقال اشكالية الصراع الاثني، الذي تبلور بين العرب المتحالفين مع البربر ـ الشاوية من جهة، والبربر ـ القبايل من جهة اخرى.

ثم نبحث في الجزء الثاني الصراع الجهوي بين النخبة المنتمية الى شرق الجزائر وغريمتها المنتمية الى الغرب.

يعد الصراع الاثني والجهوي اكثر الصراعات خطورة وحساسية، ذلك ان دوافعه لا تكمن في الاجهزة والافكار وتناقضاتها، وانما في ارث تاريخي يفرض نفسه على الفاعل السياسي، فيصبح الانتماء العرقي او الجهوي محددا لاختياراته ومواقفه وقراراته.

وقد عملت الاجهزة الاستعمارية على الاستفادة من هذه المعطيات، فغذت هذا النوع من الصراع ودعمت مجموعات ضد اخرى حتى اذا ما انسحبت يوما من الاراضي التي استعمرتها، تقدر في وقت لاحق على التحكم في المستقبل السياسي لمستعمراتها القديمة. ويضاعف التخلف الاجتماعي السياسي المحلي من خطورة الصراع.

الصراع الاثني: عرب/بربر

يعتقد المؤرخ الجزائري محمد حربي ان الصراعات الاثنية في الجزائر ظهرت ابان الفترة الاستعمارية، وبالتحديد في السنوات العشرين من هذا القرن، حيث برز التمذهب البربري من جهة والتمذهب العربي الاسلامي من جهة اخرى.. وقد مست اغلبية الاحزاب المتواجدة على الساحة. كما انها لم تخرج من اطار النخبة، فلم تكن موضوعا مطروحا عند العامة.

تركيبة اجتماعية معقدة

ان جذور الصراع تكمن في تركيبة المجتمع الجزائري نفسه. فهو منقسم الى عرب وبربر. فالعرب يمثلون اغلبية داخله، وينتشرون جغرافيا على كل مساحة الجزائر باستثناء منطقة القبايل (بجاية، تيزي وزو)، اما البربر فهم منقسمون الى اربع فئات:

ـ القبايل: واهم مركزهم يوجد في منطقة القبايل، وهي منقسمة الى القبايل الصغرى (بجاية) والقبايل الكبرى (تيزي وزو). حافظوا على خصوصيتهم اللغوية (الامازيغية)، ويعدون اكبر المعادين «للهيمنة العربية» على الحزب او الدولة فيما بعد.

ـ الشاوية: يسكنون منطقة الاوراس، الولاية الاولى في الثورة، وتعرف اليوم بمدن: تبسة، باتنة، سوق اهراس، ويتميزون عن القبايل بعدم معاداتهم للعربية، بل يعدون اكثر للدافعين عنها والمتحمسين لها، وتصدوا لمحاولات القبايل في التشكيك في عروبة الجزائر، برز منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان دائما يقول: «العربية لغتي والاسلام ديني والجزائر وطني»، ثم جاء منهم ايضا هواري بومدين قائد حملة التعريب، وكذلك الرئيس اليمين زروال، ولهم مراكز قوية في اجهزة الدولة وخاصة في الجيش تحالفوا مع العرب لازاحة القبايل.

ـ الموزابيين: فئة بربرية اقل عددا، اهتموا بالتجارة اكثر من السياسة، لم يدخلوا في اي صراع نفوذ داخل الجبهة. اشهر ابنائهم المفدي زكريا مؤلف النشيد الوطني الجزائري.

ـ الطوارق: يقطنون جنوب الصحراء، على الحدود المالية، النيجيرية، والليبية، لم تكن لهم اية نشاطات سياسية ولا طموحات من اجل السلطة بعيدون جغرافيا، عادات وتقاليد، عن بقية بربر الجزائر.

سينحصر الصراع منذ تأسيس جبهة التحرير الوطني سنة 1954، بين العرب وحلفائهم الشاوية من ناحية والقبايل الذين حوصروا وتم اقصاؤهم من ناحية ثانية.

هيمنة التحالف/العربي الشاوي

تكاد الهيمنة تكون مطلقة لصالح التحالف العربي الشاوي، وبالتالي اقصاء يكاد يكون واضحا للقبايل من مواقع القرار خاصة في عهدي بومدين وبن جديد. وتتمثل هذه الهيمنة وهذا الاقصاء في:

ـ اولا: يشترك العرب مع الشاوية في الهيمنة على منصب رئيس الدولة وكذلك منصب وزير الدفاع، فبالنسبة للعرب مثلهم في رئاسة الدولة كل من:

- ـ احمد بن بلا
- ـ الشاذلي بن جديد
- ـ محمد بو ضياف
- ـ علي الكافي

اما الشاوية فقد مثلهم كل من:

- ـ هواري بومدين
- ـ اليمين زروال

والملاحظ انه طيلة 36 سنة من الحكم في الجزائر لم يصل اي سياسي قبايلي الى هذا المنصب.

ثانيا: تولي وزارة الدفاع، وهي تعد مركز السلطة الحقيقي في الجيش وبالتالي هي مفتاح السلطة في الجزائر، ثلاثة من الشاوية وهم:

- ـ هواري بومدين
- ـ خالد نزار
- ـ اليمين زروال

ومن العرب، الرئيس السابق الشاذلي بن جديد.

ثالثا: تعد هيمنة الشاوية واضحة على الجميع وقد عمقتها سلطة هواري بومدين القوية. ذلك ان اربعة مواقع، هي رئاسة الدولة، ورئاسة الحكومة ووزارة الدفاع وقيادة جبهة التحرير الوطني كانت جميعها في يد واحدة، هي يد بومدين المطلقة. ويمكن الاضافة بدون مبالغة انه المسؤول الوحيد الذي عرفته الجزائر منذ 1954 الى اليوم، والذي تمكن من فرض سلطة مركزية قوية لم ينازعه فيها احد. كما يمكن ملاحظة انه لم يفرض الشاوية على المواقع العلنية في الجبهة واجهزة الدولة، باستثناء محمد الصالح اليحياوي الذي كلفه بادارة الحزب، لكن وجوده سهل صعود ضباط كبار في الجيش من اصل شاوي مثل خالد نزار (وزير الدفاع من 1990 الى 1994، يعد من قادة الجيش الكبار)، واليمين زروال، رغم انه كان يعلن دائما انه لن يهدأ له جفن الا بعد القضاء على الصراعات الاثنية والجهوية.

ـ رابعا: يبدو ان القبايل لم يصلوا الى اقوى المواقع وهي الرئاسة ووزارة الدفاع، فلم يكن لهم الا موقع واحد مؤثر، احتله قاصدي مرباح (لم يكن محبوبا لدى القبايل، الذين اعتبروه خائنا لقضيتهم)، رئيسا للحكومة اثناء عهد بن جديد وبعد احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988. وكان في عهد بومدين مسؤولا عن الامن العسكري وهو من اقوى اجهزة الجيش. لكن لا بد من ملاحظة ان المواقع المتميزة التي شغلها لم تكن في اطار توازن اثني، وانما بسبب كفاءته وعلاقته الجيدة مع بومدين، وكان متشددا ضد اي محاولة للقبايل في العصيان، مما دفعهم الى اعتباره خائنا للقضية البربرية القبايلية.

ـ خامسا: نلحظ تحولا مع الرئيس اليمين زروال الذي اعاد الاعتبار نسبيا للنخبة السياسية الاتية من القبايل، لكن دون التفريط في الهيمنة التاريخية للتحالف العربي الشاوي. ففي عهده كلفت مثلا الشخصيات القبايلية بالمناصب التالية:

ـ احمد أويحيى رئيسا للحكومة.

الجنرال محمد العماري قائدا لهيئة اركان الجيش الجزائري.

وعين الرئيس اليمين زروال مؤخرا بشير بومعزة رئيسا للغرفة النيابية الثانية. لكن الملاحظ ايضا ان بشير بومعزة ليست له اية ميول عصبية اثنية قبايلية. بل على العكس يعد من الوجوه القومية العربية الملتزمة بعروبة الجزائر وانتمائها لمحيطها القومي العربي وهو معاد بشكل صارم لكل محاولات بعض الشخصيات القبايلية الشوفينية المتعصبة للنزعة الامازيغية.

ان هذه المقاربة لا تمكننا الا من معرفة نتائج هذه الهيمنة، فهي وصفية اكثر منها تفسيرية. ومن ثمة تصبح المقاربة التاريخية ضرورية لفهم وتفسير الية الهيمنة والازاحة.

اول ازمة

ان اول ازمة حقيقية شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية حول مسألة الصراع العربي البربري، كانت في حركة انتصارات الحريات الديمقراطية سنة 1949 «حينما رفض 28 عضوا من اصل 32 يشكلون فيدرالية فرنسا الحرة، فكرة ان الجزائر عربية اسلامية، وايدوا اطروحة الجزائر جزائرية. واتسعت الازمة حين فتحت الحركة اكتتابا من اجل فلسطين. وعارضه البربر بقيادة رشيد علي يحيى. وسرعان ما جرى الانزلاق الى العداء لكل ما هو عربي، وراح التطرف يتغذى من التطرف.. حتى قام مصالي الحج (وهو عربي من الغرب) بحملة تطهير واسعة ضد العنصر القبايلي في الحزب..» وقال فيما بعد «... كان ذوو النزعة البربرية يدخلون الحزب، كبارا وصغارا، الى كل المواقع فيه تقريبا، كجرثومة تدخل جسما قد ضعف، تنقلوا بسهولة ونهبوا هكذا يزرعون الجرثومة في كل فرنسا.. كانوا لفترة من الزمن سادة الحزب.

القبايل في القيادة

وعلى اثر انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تسارعت الاحداث حتى ظهور جبهة التحرير الوطني، التي وجد فيها المناضلون القبايليون مواقع قيادية منذ تأسيسها، حتى ان اول هيئة تنفيذية قائدة للجبهة وهي لجنة التنسيق والتنفيذ كانت تحت هيمنتهم، من خلال عبان رمضان وكريم بلقاسم، وكانوا قادة للولايات مثل مصطفى بن بولعيد، وعميروش، آيت حمودة، سي الحواس.. ووزراء مثل حسين آيت احمد.

وحينما تضخمت جبهة التحرير الوطني، وتضاعف عدد مناضليها، اصبحت تعكس اكثر التركيبة الاثنية للمجتمع الجزائري، فلم يعد مقبولا ان تهيمن الاقلية القبايلية على الاكثرية العربية والشاوية داخل الجبهة. ومن ثمة تعرضوا الى حملة اقصاء وازاحة فتم اغتيال عبان رمضان، وازيح القادة الاخرون مثل كريم بلقاسم وآيت احمد، وذلك في اطار الحد من هيمنتهم على الجبهة. وهي هيمنة اكتسبوها بفضل اسبقية انضمامهم التاريخية، لقد خسروا مواقعهم داخل الجبهة/الدولة، لانهم راهنوا على الحكومة المؤقتة، وقاوموا «مجموعة تلمسان» وجيشها المنظم.

موقف بن بلا

وكان رد فعل بن بلا حاسما تجاههم، فاكد عروبة الجزائر، وقال في خطاب له بتونس «نحن عرب، عرب، عرب، نحن عشرة ملايين عرب» ومارس بومدين سياسة تعريب، جعلت القبايل اكثر عداوة للتحالف العربي الشاوي.

واستمرت نفس السياسة مع بن جديد، الذي رد بعنف على احداث نيسان (ابريل) 1980 بتيزي وزو، حينما انتفض الطلبة القبايل مطالبين بالاعتراف باللغة الامازيغية، وقال «ان الجزائر بلد عربي مسلم، ولا مجال للتساؤل هل نحن عرب ام لا، فلغتنا هي العربية وديننا هو الاسلام (..) كما ان التراث الوطني ليس حكرا لجهة او مجموعة معينة».

لقد كانت النتيجة ان اعلن القبايل عن معاداتهم لجبهة التحرير الوطني ولاجهزة الدولة ومقاومتهم لهما.

* صحافي وكاتب من تونس يقيم في جنيف

العلاقة بين المسلمين واوروبا:

انها فترة «اصلاح ديني» وعلى الغرب الاعتراف باسلامية العالم الاسلامي

يورغن نيلسن *

اصبحت العلاقة بين الاسلام واوروبا، لاسباب عديدة وخصوصا في السنوات الاخيرة، مثار اهتمام الاكاديميين والسياسيين وقادة الجماعات، وايضا اولئك الذين يكونون الرأي العام مثل الصحفيين. ويمكن ملاحظة هذه الاسباب في عدد من الاحداث التي وقعت مؤخرا مثل الثورة الايرانية وقضية رشدي وقضية ارتداء الحجاب، وكذلك الصراع في البوسنة والسودان والجزائر. ولكن محاولة تفسير هذه الحوادث كجزء من الصراع الاوسع للحضارات، كما جاء في مقال في مجلة الشؤون الخارجية (Foreign Affairs)(1)، تفترض وجود اطار يمكن الرجوع اليه.

هذا الاطار الذي يمكن الرجوع اليه يمكن تعريفه على انه متأصل في مستويات الوعي الجماعي واللاوعي للهويات الاوروبية والاسلامية. هذه الهويات تكونت من خلال التاريخ المشترك، حيث تم استيعاب بعض الابعاد واستثمارها في بناء الامة، بينما تمت محاولة تجاهل ابعاد اخرى واخفائها. هذه الهوية الجماعية، بمستوياتها وعيها المختلفة تتفاعل مع عدة عوامل. وفي حديثي هذا اريد ان اعرض اهم هذه العوامل وكيف ان بعض السطحي منها ادى الى نشوء نقاش ساخن كما اثار بعض القلق.

1ـ سطحيا، هناك ثلاثة عوامل تضع الاطار العام للوضع الذي نعيشه الان. ففي اوروبا الغربية نجد جماعات مسلمة عاشت في فترتي الاستعمار ومابعد الاستعمار. وفي المناطق التي كانت خاضعة للحكم الاوروبي المباشر او غير المباشر، اصبح الاسلام عاملا قويا في المطالبة بالاستقلال. وقد فتح تفكك الاتحاد السوفيتي جروحا تتعلق بالدين والاثنية في الشرق، كانت ضامرة لعدة اجيال. اولا، تشكل الجماعات الاسلامية اليوم عشرة ملايين من مجموع اوروبا الغربية. ومع ان الاحصاءات لا يمكن الاعتماد عليها، خصوصا اذا كانت تتعلق بالدين، لكن يمكن القول ان هناك اربعة ملايين مسلم في فرنسا، ومليونين في المانيا، واكثر من مليون في بريطانيا، وعدة مئة آلاف في كل من بلجيكا وهولندا وايطاليا واسبانيا، وبين عشرات الالاف الى مئة الف في كل من النمسا وسويسرا والدنمارك والسويد والنرويج (2).

هذه الجماعات كانت مهاجرة واستقرت، وجزء كبير منها جاء من القرى، وهو ما اعطاها كثيرا من الخواص المميزة والتي لعب الاسلام دورا فيها، ولكنه في كثير من الاحيان لم يكن ذلك الاسلام المبني على تقاليد المدينة. واضافة الى ذلك فان هؤلاء جلبوا معهم تقاليد المناطق التي جاءوا منها، مثل شمال افريقيا وتركيا وشبه القارة الهندية. واليوم تخرج الكثيرون من ابنائهم ودخلوا سوق العمل باعداد متزايدة، وهم الى حد كبير يبتعدون عن عادات وتقاليد ابائهم ويتبنون التقاليد الاوروبية. واستطاع بعضهم ان يوفق بين تقاليد المجتمعين بينما ضاع اخرون بينهما. بعضهم استطاع ان يكتشف اساسيات الاسلام من جديد بعيدا عن عادات وتقاليد الاباء، واستطاعوا ان يتبنوا المظاهر الثقافية الغربية: هؤلاء يكونون فصيلا من الاسلام الاوروبي للمستقبل. اما آخرون فلم يأخذوا بعادات وتقاليد ابائهم واصبحوا مهمشين في مجتمعهم الجديد، وفي بعض الحالات انغمسوا في الجرائم والمخدرات.

ثانيا، لقد اوضحت التغيرات التي حدثت في اوروبا الشرقية جوانب من المدنية الغربية. فقد ادى نظام الحرب الباردة الى الشعور بتحقيق قدر من الاستقرار الذي يمنع القارة من الدخول في صراع ديني او قومي، هذا الصراع الذي انتهى منذ القرن السادس عشر. ومع التغيرات اختفى مصدر الخطر على اوروبا الشرقية، ولكن بعد فترة الشعور القصير بالانتصار بدأ البعض بالنظر الى ابعد من ذلك والى مناطق اخرى.

ثالثا، حدث كل ذلك في الوقت الذي كانت فيه القارات المحاذية للبحر الابيض المتوسط تشهد عودة المشاركة الاسلامية في السياسة الاسلامية، كما عرفها الفرنسيون، هي توجه كبير الان في كثير من الدول العربية وفي تركيا(4)، وقد لاحظ المراقبون مظاهر ذلك في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق وفي مجموعات المسلمين الشباب في اوروبا الغربية. ان هذا الشعور بالاسلام المسيس هو الذي يشجع على التحدث عن الاصولية الاسلامية كمصدر خطر على اوروبا والغرب والنظام السياسي العالمي.

ومن الطبيعي ان هذه الصحوة لم تأت من فراغ، فالاسلام يحتوي على ابعاد سياسية قوية، وقد تم استنفار ذلك في مناسبات عديدة في مناطق مختلفة من العالم الاسلامي في تحد للاستعمار الاوروبي(5). ويختلف تنامي الاسلام السياسي في الوقت الحاضر عن الفترات التي سبقته، وهو يجد سنده في قطاعات واسعة من الناس الذين تمدنوا، والذين كان اولادهم الجيل الاول الذي يدخل التعليم العالي، هؤلاء خابت امالهم في تحقيق طموحاتهم المادية. هؤلاء ليسوا هم الطبقة الوسطى التي استطاعت وعلى مدى اجيال ان تتأقلم مع مبادئ وطرق تفكير نشأت في الغرب، هذه المبادئ التي اعتبروها مبادئهم، ويوصف هؤلاء الان بالعلمانيين.

وباستخدام المصطلحات الاسلامية التقليدية ملأ هؤلاء المفاهيم بمعان جديدة، وباستفادة من اللغة العربية استطاع هؤلاء ان يكونوا كلمات جديدة. من هذه الحاكمية، اي حكم الله، ومن اشهر الذين تحدثوا عن ذلك هما المودودي وسيد قطب. وبنفس المفهوم اعيد فهم كلمة جاهلية، وتحمل هذه الكلمة من القوة ما اعطى البعض اجازة اغتيال انور السادات.

دعونا نتحدث عما يجري الان. في رأيي اننا نعيش الان «الاصلاح الديني» للاسلام، وهو ما كان يدعو اليه كثير من المراقبين الغربيين منذ القرن التاسع عشر. هناك قدر كبير من التماثل، سطحيا على الاقل، بين هذا وبين الاصلاح البروتستانتي الذي حدث في القرن السادس عشر. وليس هذا مجال التحدث عن ذلك بالتفصيل ولكن الاساس هو اعادة النظر في اللاهوت الذي له ارتباط وثيق بالحركات الاسلامية اكثر منه باولئك المفكرين المسلمين الذين يقول الغربيون عنهم انهم اكثر اثارة.

يشعر المراقبون الغربيون بقرب تاريخي واسع من الاسلوب النقدي للاسلام الذي مثله رجال من امثال علي عبدالرازق وطه حسين(6). ان من يسمون بالاصوليين يتعاملون مع القرآن والحديث كما لو انهما حديثي عهد جاء هذا الصباح دون النظر الى ارث طوله 1400 سنة. ولكن اليس ذلك ما فعله لوثر بالتجديد؟ فتقييد نقد النص جاء بعده بثلاثة قرون. لقد لاحظ البروفيسور عالم الاجتماع باقادر، الذي يتخذ من جدة في السعودية مركزا له، ان من يسمون الاصوليين ربما يكونوا هم الذين يضعون اساس الاسلام التعددي اكثر مما يفعل العلماء في العالم الاسلامي الذين يستخدمون طرقا غربية في البحث(7).

في الجانب الاسلامي من المعادلة لابد ان نقول ان المجموعات المدنية العلمانية تبنت العادات الاوروبية التاريخية البالية كما لو كانت عاداتها. ان هذا التداخل التاريخي يحدث في مكان واحد وفي وقت تكون فيه المجموعتان، المسلمة والاوروبية الغربية، تستجوبان وعليه تشعران بعدم الامان. وهنا يكمن احد الاسباب المباشرة للعلاقة المتوترة بين الاسلام والغرب.

2ـ وفي الحقيقة ان هذه الحرارة ليست جديدة. فالمسيحية الغربية والشرقية، لها خبرة تمتد لعدة قرون من العلاقة بالعالم الاسلامي من خلال جبهة واسعة، وهي علاقة تختلف عن تلك التي بين اوروبا من جانب والهندوس واليونانيين من جانب آخر، على سبيل المثال.

لقد كتب الكثير حول نظرة الطرفين المحددة مسبقا الى بعضهما البعض والمناظرات التي لا تخلو من العدوانية التي تمت على مدى القرون: فالاسلام انتشر بالسيف في نظر المسيحية واستخدم القوة وعدم الرحمة في تحقيق توسعاته، اما المسلمون فينظرون الى المسيحية على انها اداة الامبريالية الغربية المفرغة من الاخلاق. وفي حين ان لا احد يستفيد من العودة الى هذه النظرة لكن يتم تذكير الرأي العام بها بين الحين والاخر. ان كتاب ادوارد سعيد (الاستشراق)(8) يقابله في العالم الاسلامي «الغروبة» "occidentalism" (اي ثقافة الشعوب الغربية وسماتها المميزة)، وهو اقل ضررا لانه ليس قريبا من مراكز القوة الاقتصادية والثقافية في العالم. ان هذه النظرات تحجب التنوع الكبير في الاراء والتوجهات على الجانبين. وفي الحقيقة يمكن القول ان التنوع كبير بحيث يصعب الحديث عن جانبين فقط. وفي العالم الاسلامي ليس هناك شئ واحد، بل هناك تعدد في الاراء والاهداف والشخصيات حتى في الجماعات الاسلامية. فالسيد فضل الله، المرشد الروحي لحزب الله في لبنان ويلقى احتراما كبيرا هناك، كتب اخيرا بحثا جيدا عن الحوار الاسلامي المسيحي (9). ويمثل الاخوان المسلمون طيفا واسعا من التفكير، وكذلك الحال في جبهة الانقاذ الاسلامي الجزائرية.

والمشكلة هي ان من الصعب على الاوروبيين الاستماع الى مايقول هؤلاء الاسلاميون، فضلا عن الدخول في حوار معهم. فهناك اختلاف في اللغة ولكن الاهم من ذلك هو ان هذا التنوع والتطور، وهو ما يمكن ان نسميه الاصلاح الديني، تغطي عليه الاحداث. ان الاحداث اليومية تغطي على هذه الاصوات حتى في بلدانها. اما المتعاطفون مع هؤلاء فيغرون او يجبرون على اتخاذ مواقف استقطابية، وهي عملية يساعد عليها الاصرار والتكرار الغربي للاتهامات ضد التطرف الاسلامي ـ فحتى اشخاص من امثال كمال ابو المجد تم تصويرهم مؤخرا في جريدة دنماركية كمتطرفين اسلاميين.

ومن الجانب الاخر فان كثيرا من الاوروبيين سوف يوافقون مع اخطاء يرتكبها بعض صناع القرار الاوروبيين والامريكيين تجاه بعض الاحداث المتعلقة بالعالم الاسلامي. ومن المؤكد ان هناك تعاطفا واسعا في العالم الاسلامي مع نعت امريكا بالشيطان الاكبر. الصحافة الغربية من جانبها ليست كلها ضد المسلمين، فبدون الصحافة الغربية كان من المتوقع ان يتناسى تسجيل ما حدث في البوسنة والشيشان، وكذلك الكنائس فانها ليست متحدة في مواقفها المناهضة لانتشار الاسلام.

على المستوى السطحي فقط يتذكر وعينا الاوروبي الجماعي انه قبل تسعة قرون تعلمنا اشياء محدودة من العالم الاسلامي بثقافته واقتصاده وسياسته، وقد وصلنا ذلك عن طريق اسبانيا وجنوب ايطاليا(10). وعندما بدأت اوروبا الكاثوليكية تفرض استقلالها وترسم مستقبلها ابتداء من القرن الثاني عشر ومرورا بعصر النهضة بدأت بالتعلم من الحضارة الاسلامية. تاريخيا فان العربية هي لغة اوروبية تقليدية مثل اليونانية واللاتينية وعندما نمت ثقة اوروبا بنفسها بدأت في تناسي انها مدينة الى الحضارة الاسلامية. واذا ما عقدنا مقارنة نفسية يمكن القول ان اوروبا للمسيحية اخفت البعد العربي الاسلامي من اصلها، اما ما احتفظ به من هذا التاريخ فهو ذاكرة الصراعات. وهناك تماثل في هذا المجال مع التفكير الاسلامي الحديث. ان من الصعب تقييم تأثير الفلاسفة الالمان في القرن التاسع عشر على الفكر العربي والاسلامي سواء كان ذلك علمانيا او من التوجهات الوطنية او الاسلامية. ان كثيرا من الفكر الاسلامي المعاصر هو بمثابة فكر الحاجة الذي يستجيب لما يطرحه الغربيون من تحديات. وحتى تركيب افكار هؤلاء الاسلاميين الذين يرفضون التأثير الغربي بصورة قاطعة تحمل بصمات التفكير الغربي، وهذا ما يقوله على سبيل المثال سيد قطب(11). وعلى ذلك يمكن القول ان كثيرا من الانبعاث الاسلامي مدين الى الغرب الذي سبقه، ولكن هذا هو ما يتم طمسه.

3ـ ان هذا الخليط من طمس التاريخ والمجتمع المتعدد الثقافات والاديان يجبرنا على العودة، نحن الاوروبيين، الى مراجعة ما نؤمن به، فهل نحن حقيقة مرتبطون بمواقفنا القائمة على المؤسسات والدساتير، او انها ديناميكيات الاستجابة التي تشكل مواقفنا!

ان اجزاء من الاطياف السياسية والدينية في اوروبا، بما في ذلك تلك التي يمثلها بعض المهاجرين وبعض مجموعات الاقليات الدينية والاثنية، يبدو انهم عزلوا انفسهم من خلال عدم مطابقة المؤسسات والانظمة التي اقاموها. ان هؤلاء يشعرون ان التاريخ قد توقف وانهم وصلوا الى قمة ما يريدون من النظام الاجتماعي الانساني. ان التغيرات تتوالى ويتم ذلك بطرق مختلفة بما في ذلك الصراع، ويجب ان نتذكر ان الصراع يمكن ان يكون ايجابيا اذا ما احسنت ادارته. ويمكن القول ان قضية رشدي كان لها نتائج ايجابية اكثر من سلبياتها في بريطانيا على الاقل. وكذلك تحدث التغيرات من خلال الحوار والنقاش، واوروبا مدينة لعدد قليل من الناس في القارة الذين شجعوا على عقد لقاءات بين المسيحيين والمسلمين على المستويين المحلي والوطني(12). واذا كان المسلمون ومؤسساتهم اليوم في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا والمانيا يرغبون في الانغماس في بيئتهم الاوروبية فان الفضل في ذلك يعود الى جهد ومثابرة قلة منهم من اولئك الذين اصروا على ان الحوار هو الطريق الوحيد الى الامام.

اما على المسرح السياسي الاوسع فان نظرية البروفيسور صامويل هنتغتون لقيت رفضا واسعا من قبل الاكاديميين والصحفيين والدبلوماسيين علما ان هناك استثناءات. ولكن من الغريب القول ان هنتغتون قدم لنا خدمة، اذ ان السيناريو الذي جاء به كان مخيفا جدا الى درجة ان العقلاء من الجانبين استنفروا قواهم ليأخذوا المبادرة من المتطرفين والمتشائمين. فقد انضم الى المجموعة الصغيرة من المسيحيين والمسلمين عدد كبير من الاشخاص والمؤسسات الذين يتبنون اراء معقولة. وقد ابدى ويلي كلاس الامين العام السابق لحلف الناتو اعتذاره على التصريح غير المسؤول الذي قاله عن العدو الاسلامي، وذلك بعد ان تم شجب هذا التصريح رسميا وعلى نطاق واسع. وقد اخذ وزير خارجية السويد المبادرة في عقد مؤتمر حول الاسلام واوروبا في استكهولم 1995، وهو ما كررته المانيا في نوفمبر من العام نفسه. وفي الواقع فان المؤتمرات عن الاسلام والغرب اصبحت كثيرة وتعقدها الحكومات والمؤسسات الخاصة.

وقد يرى اصحاب الاراء الشاذة ان ذلك بمثابة الموضة المنطلقة من مصالح ذاتية قصيرة المدى، ولكن مهما كانت الدوافع فان الاثار واضحة. فهذه المؤتمرات تبني شبكة من المعارف الشخصية والثقة وتساعد في استجابة احد الطرفين للطرف الاخر. وقد كانت السنوات الاخيرة بمثابة التشجيع لي من خلال ما رأيته من حب والتزام ليس فقط بالحوار الاسلامي المسيحي ولكن ايضا ببناء الجسور بين اوروبا والمسلمين وخصوصا مسلمي الشرق الاوسط.

ولكن اللقاءات الايجابية ليست وقفا على تلك الجهود الرسمية التي يقوم بها الاشخاص وللمؤسسات، فهناك تطلع ايضا من قبل التوجهات الاسلامية المعارضة والجهات غير الحكومية. ومن الطبيعي ان يكون كثير من هذه المبادرات ضيق الافق وذا توجهات سياسية لكن يجب القول ان كثيرا منها غير ذلك. ومهما كانت الدوافع الاولية يجب ان نترك مجالا لاحتمال ان يؤدي تغير الظروف واساليب الحوار الى تغير الاهداف، وبالتالي يكون الحوار اكثر ايجابيا. فعلى اية حال فان قرونا من العلاقات السرية لا يمكن التغلب عليها من خلال حوار بين عدد من الاصدقاء في فندق ذي خمس نجوم. اننا نعلم ان اللقاءات السطحية التي كانت تتم بين الاطراف المتخاصمة في الحرب الاهلية اللبنانية، من ميليشيا وناشطين دينيين، والتي كانت تعقد في مناطق محايدة في الوقت الذي كانت فيه الحرب مستمرة، ساهمت في التخفيف الآني من التجاوزات التي تحدث من امثال احتجاز الرهائن، كما ساهمت في وضع اساس ما يعرف اليوم بلجنة المصالحة الوطنية، كما ساهمت ايضا في التعرف على بعض الذين تحركوا للوصول الى اتفاق الطائف، ذلك الاتفاق الذي خلق الظروف المناسبة في التفكير في المصالحة. ولا ارى سببا يمنع من الاستفادة من هذه التجارب والبناء عليها. وفي الحقيقة فان كثيرا من الاشخاص والوكالات، الرسمية وغير الرسمية، تحاول ان تطبق عمليات مشابهة لتلك التي ذكرنا مع ما يحتويها من مخاطر فيما يتعلق بالنتائج وسوء الفهم بين الحكومات والمؤسسات والاشخاص، وعلى مصالح هؤلاء على المستويين القريب والبعيد. ولابد من الترحيب بمثل هذه المبادرات وامتداح القائمين عليها لما لها من واقعية.

وبعد فترة طويلة من طغيان التأثير الخارجي فان العالم الاسلامي يسعى جاهدا الى اعادة استمرارية تاريخه. ان المطالبة بالحكومات الاسلامية تمثل حاجة للاستقلال والاحترام وليست تهديدا للغرب. واري شخصيا ان من مصلحة اوروبا على المدى البعيد ان ترحب بهذا التوجه حتى ولو بدا ان بعض التطورات تمثل تهديدا لمصالحنا الآنية. ان جالية اسلامية لا تشعر بالراحة في داخلنا تمثل قلقا لنا، سواء كان ذلك في مراكز مدننا او في بلدان البحر الابيض المتوسط. وفي عالمنا المتداخل لابد ان يكون لتوجهات اوروبا وامريكا الشمالية وتصرفاتها الاثر البالغ على هذه الجاليات. ان استقرار العالم الاسلامي واحترامنا له هو من مصلحتنا، وعلى ذلك يكون من مصلحتنا ان نتأكد من ان السياسات الغربية لابد ان تعترف باسلامية العالم الاسلامي.

* مدير مركز دراسات الاسلام والعلاقات المسيحية الاسلامية في كليات سيلي اوك في مدينة برمنغهام البريطانية (Selly Oak Colleges). وللمحاضر عدد كبير من المقالات في عدد كبير من المجلات حول مواضيع تتعلق بالمسلمين في اوروبا، قضايا الشرق الاوسط، التاريخ العربي والعلاقات الاسلامية المسيحية، وله عدد من المؤلفات حول هذه المواضيع. والقيت المحاضرة في نادي الخليج الثقافي في لندن.

المصادر والتعليقات

1-Samuel Huntingtom, "The clash of civilisations?", Foreign Affairs, 72, 3 (Summer 1993), PP.22-49.

2. J.S. Nielsen, Muslims in Western Europe, 2nd ed. Edinburgh: Edinburgh University Press, 1995.

3. Fukuyama, The End of History and the Last Man, New York: Free Press, 1992.

4. The Literature is extensive, but a good place to start is J.Esposito, Islamic Threat? Myth or reality, New York: Oxford University Press, 1992.

5. Examples may be found in R. Peters, Islam and Colonialism, The Hague: Mouton, 1979, and in Barbara Metcalf, Islamic Revival in British India, 1860- 1900, Princeton: Princeton University Press, 1982.

6. Ali Abd al-Raziq caused controversy with his book Al-Islam wa-Usul al-hukm (Islam and the principles of government) published in Egypt in 1927, as did Taha Hussein with his Fi al-Shi'r al-'Arabi (on Arabic Poetry) published 1926. For both, see A. Hourani, Arabic thought in the Literal Age, London: Oxford University Press, 1962, pp. 183- 192 and 324- 374.

7. In A.Ahmed and R.Donnen (eds.), Islam, globalisation and postmodernism, London: Routledge, 1994.

8. Edward Said, Orientalism, London: Routledge and Kegan Paul, 1978.

9. Syd Muhammad Fadlallah

10. An Excellent contribution to correcting this situation is George Makdisi, The Rise of Humanism, Edinburgh: Edinburgh University Press, 1990.

11. For example by Ahmed Mousalli of the Political sciences departmtment, American University of Beirut.

12. J.S.Nielsen, "Chritian- Muslim relations in Western Europe", Islamochristiana (forthcoming)..

بريد القدس العربي

انصروا العراق أيها العرب

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لست بالكاتب السياسي ولا اعرف يا سادتي كيف تدبج مقالات الإفتتاحيات والصفحات الداخلية للصحف والمجلات، ولكنني طبيب مهنتي تشخيص أمراض الانسان وعلاجها، ومنذ أن وطأت بقدمي أرض بريطانيا، وكان ذلك ما يقارب العقد من السنوات، أدركت أن ممارسة السياسة في الغرب لا علاقة لها بالمبادىء والأخلاقيات بل بالمصالح فقط بما يصب في صالح رغد العيش وسعته للإنسان الغربي فقط، دون اعتبار لحقوق الإنسان في دول أخرى من العالم إلا بقدر ما يخدم ذلك مصلحة الغرب نفسه، وتجسد هذا وتمثل في حرب الخليج ضد العراق، ثم تمثل بشكل أوضح بحصار ظالم ضد شعب العراق، أستمر وأستمر، وقادته وما زالت تقوده بطغيان واضح الولايات المتحدة الامريكية، ذات الموقف السياسي المهزوز اليوم أكثر من اي وقت مضى، والمكشوف اليوم أكثر من أي وقت مضى، فالموقف السياسي الأمريكي ضعيف وذلك لسببين:

1ـ ارتباطه استراتيجيا بالأداء الصهيوني الحريص على ظلم العرب الفلسطينيين وغيرهم وأينما كانوا، ومحاولة فرض صيغة سلام صهيوني مع العرب يضمن لاسرائيل الأرض والراحة والرخاء ويعطي لأمة العرب القلق من المستقبل والتشرذم، وهذا الارتباط للسياسة الأمريكية هو عامل ضعف كبير لا يتوقع الخلاص منه في المستقبل القريب المنظور.

2ـ ليس فيه التصور الواضح لما يجب أن يكون عليه حال العالم بعد أن انفردت امريكا بالقوة الجبارة فأصبحت سياسة القطب الواحد بأنانيتها ولؤمها وجبروتها مصدر ضعف يكاد يكون مكشوفا للعقول السياسية المفكرة والعاملة على نشر السلام والتقدم في كل أصقاع الأرض. فإذا كان الامريكي الحاكم حريصا بفلسفته على خلق المشاكل في بلدان يريدها مضطربة في العالم، وبالتالي يضع المعوقات بذكاء وخبث لعدم التوصل إلى حل لهذه المشاكل، فان السلام وحقوق الانسان المتباكى عليهما من قبل امريكا يصبحان منتفيين ولا وجود لهما. خاصة إذا وضعنا في البال ردود الأفعال والاستجابات من دول وشعوب البلدان التي يدفع بها السياسي الامريكي إلى ظلام الاضطراب. ومن هنا يجيء الانتباه إلى دور العرب حكاما وشعوبا، بل وأقول الانتباه إلى دور الشعوب الاسلامية وحكامها بل وشعوب وحكام العالم الثالث بالوقوف منبهين للخلل في السياسة الامريكية بل والتصدي لها.

ان دعوة العرب أولا لنصرة العراق قد تبدو غريبة لأول وهلة، فكيف يدعى الأخ لنصرة أخيه وهو مما يجب أن يكون دون دعوة أو طلب، ولا حاجة هنا للتزود بالحمل التراثي الثقيل المحبب في هذا الجانب للاستدلال على التآزر ولم الشمل وتناسي الخلافات عند اشتداد الأزمات، ان نصرة العراق اليوم أمام خطر الهجوم الامريكي ـ البريطاني الشرس انما هو نصرة العرب لأنفسهم ولقوقهم في حياة كريمة دون أن تحاصرهم القوى الوحيدة في العالم وتبتز المال والانسان والأرض والثروات، وتفرض الحلول للمشكلة المزمنة بما يحقق مصلحة الاسرائيلي المحتل. ومن المفترض أن لا يغيب عن بال العرب شعبا وحكومات ما قاله يوما الرئيس الحالي للوزارة الاسرائيلية عندما كان ممثلا لاسرائيل في الأمم المتحدة من أنه يعرف كيف يأخذ من العرب دون أن يعطيهم ما يريدون، وأنهم ـ أي العرب ـ سيتكلمون وقد يغضبون ولكنهم بالنهاية يسكتون ويقبلون، فاتركوني أتصرف معهم بطريقتي .. هكذا.

هل أقول سيفاجيء العرب العالم الغربي، بل سيفاجيء الصهاينة ورئيس وزرائهم بحكمه عليهم، انه الامتحان العسير، فهلا تركنا دور نقل رسائل امريكا التهديدية لعراق اليوم وارتفعنا إلى مستوى الأزمة الحقيقي. فبعد سنوات طويلة من حصار شعبنا العربي في العراق وعدم وجود بارقة أمل بانفراج هذا الحصار، لا يمكن أن يطلب من العراق أن يسكت أو ينصاع ويمضي في طريق لا ينتهي ولا يريده الامريكي الباحث عن مصالحه ومصالحه فقط أن ينتهي.

الدكتور عامر هشام
بريطانيا

نعم نحن طائفيون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد الاطلاع على تعقيب الأخ عثمان عبد المجيد الامين بعدد «القدس العربي» الصادر بتاريخ السبت الموافق 24 كانون الثاني (يناير) 1998 حول ما اسماه بـ«الدور التخريبي للطائفية في السودان» أود ان اشير للآتي:

(1) حول زعمه بان الطائفية قد قامت بتسليم الحكم للعسكر في عام 58 اعتقدت بان كاتب التعقيب قد انبرى متصديا للديكتاتوريات العسكرية، غير انه راح يصف عمر البشير بالرئيس السوداني خالعا عليه شرعية يفتقدها وكأنه قد وصل للسلطة عن طريق شرعي وكأنه هنا يذكرنا بمقولة «حرام على بلابله الدوح، حلال على الطير من كل جنس» ثم قفز فوق الحواجز متعمدا ومتفاديا الخوض في ذلك لعلمه التام ان ذلك يغضب الشعب السوداني كله.

(2) عندما تعرضت للدور الفاعل والمؤثر للطائفية في مختلف مراحل التطور التاريخي والسياسي والفكري والروحي للمجتمع السوداني، الذي تشكل اصلا من خلال النسيج الديني فطرة وعلما وشخوصا، برهنوا على قيادة تستحق الافتداء والاهتداء لانها لم تأتي بفكر غريب بل من عبادة الطائفية خرجت الى النور الساطع الطرق الصوفية وبيوت القرآن فكانت نبراسا روحيا وارثا نضاليا انار الطريق لمكافحة الاستعمار. ولا غرابة ان تشكلت الاحزاب السياسية الرئيسية، الاتحادي الديمقراطي وحزب الامة من ذلك النسيج الديني الذي اجمع عليه غالبا اهل السودان وشهد التطور السياسي والاجتماعي للمجتمع، ان ذلك الارث الروحي كان دائما سباقا لمكافحة الانظمة المتسلطة وحكم العسكر وان كان في هذا ما تراه معيبا فاقولها بكل صراحة نعم نحن طائفيون حتى النخاع.

(3) في ما جاء في كلمتي عن الطائفية توخيت الصدق والامانة مع النفس ومع الاخرين وكنت اتوقع ان يأتي تعليق الاخ محمد عثمان بعيدا عن المغالطة والمعايبة ومحاباة نظام حكم دموي، حيث جاء حديثه هجوما على الطائفية دون اشارة للنظام الحاكم، بل استخدم كلمات مثل ربط تعسفي بينما لم يكن هناك ربط تعسفي او غير تعسفي، كل ما في الامر كان هناك حديث عن الدور الهام الذي لا يستهان به للطائفية والدور الهدام الذي تقوم به حكومة الخرطوم الحالية، وكان صواب الرأي يقتضي من الاخ عثمان عبد المجيد عدم اخفاء هويته الا اذا كان ذلك شيئا مخجلا معيبا او مكرا سيئا.. او كانه يريد ان يخبرنا انه لا يوجد بعد الان مخرج سوى سياسة الارض المحروقة.. ولما كان الشيء بالشيء يذكر فان مسألة تفويض السيدين او غيرهما لم يتم انتزاعها رغما عن ارادة الشعب، كما ان لي الحق كما هو لك التعجب من اثارة مسألة التفويض حيث ان نظام الخرطوم كما تعلم لا يملك تفويضا او شرعية تخول له تفويض نظام ديمقراطي والحكم بالحديد والنار وتعذيب الرجال والنساء على السواء.

اما في ما جاء حول مقولتك انكم صرتم تكرهون النظام الديمقراطي فهذه لعمري دعوة صارخة وصريحة لتكريس الحكم الاستبدادي ومصادرة حقوق الانسان وهو امر مخالف للشرع الذي يأمر بالعدل والاحسان والشورى. اما الحديث عن التحالف مع جون قرنق ففيه شطح وشطط وخطل في القول حيث ان الرجل سوداني في المقام الاول ولا يعيبه ان كان مسيحيا أو غيره، فالدين كله لله والوطن للجميع، وان كانت المعارضة قد جنحت لحمل السلاح مع جون قرنق أو غيره فان عمر البشير قد تجبر وتكبر وظلم وقال بان الحكم قد استلمناه بالقوة ومن يريد ان يأخذه عليه ان يأخذه بالقوة.. هل هذا هو المنطق ايها الاخ؟ ولعمري فان الاخ عثمان يسير بافكاره التي جاءت في تعليقه الى خلاصة يقولها بصراحة ان هذا النظام هو المثالي والبديل للديمقراطية التي مللناها كما يقول في حديثه.

واخيرا لا انت ولا نحن نملك تفويضا بالحديث انابة عن شعب السودان، بيد ان الذي نسطره اقرب الى نبض الشارع السوداني.

عبد العزيز سيد الطيب
ـ لندن

أيها العرب

رأي القدس

أعلام العراق في بيت لحم

■ المظاهرات المتواصلة التي ينظمها ابناء مدينة بيت لحم هذه الايام احتجاجا على مقتل احد شبابها تحت التعذيب في سجون الاحتلال الاسرائيلي قد تكون احد ارهاصات الانتفاضة المأمولة في الاراضي العربية المحتلة.

فالمواجهات التي وقعت بين المتظاهرين وقوات الجيش الاسرائيلي واسفرت حتى الان عن اصابة ثلاثين شخصا، تذكر ببدايات «الانتفاضة الام» التي اندلعت في كانون الاول (ديسمبر) عام 1987 واستمرت اكثر من سبع سنوات، وان كنا نعترف بان الظروف مختلفة كثيرا هذه المرة.

فعندما يرفع المتظاهرون اعلام العراق الى جانب الاعلام الفلسطينية، ويرددون الهتافات المعادية للولايات المتحدة الامريكية والدولة العبرية، فان هؤلاء يريدون ايصال رسالة على درجة كبيرة من الاهمية، ليس الى العالم الخارجي فحسب وانما الى المواطنين العرب في كل مكان، علاوة على كونها رسالة الى واشنطن ايضا.

والشعب الفلسطيني معذور اذا تطرف، وذهب بعيدا في تطرفه، لان اعتداله، او بعض قياداته، لم يقوداه الى تحقيق حلمه في السلام واقامة الدولة المستقلة، وانما الى المزيد من الاذلال ومصادرة الارض، وتهويد المقدسات ومواصلة عملية الاستيطان.

فبعد اربع سنوات من اتفاقات اوسلو يجد هذا الشعب نفسه في ذروة الاحباط والقهر، ودون ان تلوح في الافق اي مخارج. فعملية السلام ماتت وشبعت موتا، ولقاء واشنطن الاخير الذي ضم الرئيسين الامريكي والفلسطيني، الى جانب رئيس وزراء اسرائيل، الذي كان بمثابة الفرصة الاخيرة لاعادة بعض الحياة الى هذه العملية، جاء تطبيقا للمطالب الاسرائيلية في الاستيلاء على اكثر من 60% من الضفة الغربية مشروطة بتلبية الطرف الفلسطيني سلسلة من المطالب والشروط التعجيزية تحول السلطة الفلسطينية وقوات امنها الى حراس للدولة العبرية.

مظاهرات بيت لحم هذه، التي من المتوقع ان تمتد وتتوسع، وتشمل مناطق احتكاك اخرى مع الجنود الاسرائيليين، جاءت ردا صريحا على التعنت الاسرائيلي، والتواطؤ الامريكي، ورفع الاعلام العراقية بهذه الصورة المكثفة، هي صرخة رفض لمحاولات السيدة مادلين اولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة «سلق» تسوية ظاهرية، تعيد المفاوضات الى صورتها السابقة، لتغطية الضربة الامريكية المقبلة للعراق.

فالعالم باسره يتحدث هذه الايام عن الازدواجية الامريكية في التعامل بقوة السلاح والتدمير مع قرارات الشرعية الدولية في العراق وتجاهل نظيراتها تماما المتعلقة بالاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، والاكثر من ذلك ان الولايات المتحدة التي ترسل طائرات الشبح لقصف العراق، ترسل في الوقت نفسه طائرات قاذفة من طراز «اف 15» المتطورة جدا هدية الى الحكومة الاسرائيلية مكافأة لها على تحدي قرارات الامم المتحدة، ورفض الالتزام باتفاقات اوسلو التي جرى توقيعها في البيت الابيض.

رفع الاعلام العراقية في بيت لحم، جنبا الى جنب مع صور الرئيس العراقي صدام حسين، في مظاهرة هي الاوحد والاضخم من نوعها في الوطن العربي باسره، لن يخدم قضية الشعب الفلسطيني في الولايات المتحدة او لدى صناع القرار فيها، بل ربما تعطيهم الحجة للانحياز اكثر الى حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة، ولكن الشعوب الحية هي التي تتحرك دائما وفق مؤشرات بوصلتها الوطنية، والتضامن مع الشعب العراقي المحاصر المجوع في مواجهة عربدة امريكية جديدة هو ذروة الوطنية والتجاوب مع نداءات الواجب المقدس.

ومن هنا فان اي ضربة جديدة للعراق، قد تكون المفجر للاحباط الفلسطيني، على شكل انتفاضة اعنف بكثير من سابقتها، خاصة ان عدد قطع الاسلحة في الضفة الغربية وقطاع غزة يزيد عن مئة الف قطعة علاوة على ما في ايدي قوات الشرطة الفلسطينية منها.

واصابة اربعة من رجال الشرطة الفلسطينية برصاص الجنود الاسرائيليين، ووصول الاحتكاكات بين الجانبين الى درجة انهيار الاحوال، اما العرب، فحتى لو خسروا، وبعد صمود ولو محدود في مواجهة الغطرسة الامريكية الاسرائيلية افضل بكثير من حال الجمود المهين المخيم عليهم حاليا.



■ من يتفحص الازمة الراهنة بين الولايات المتحدة والعراق يمكنه ان يلاحظ بسهولة انها اضحت ازمة امريكية مستفحلة مع العرب جميعا وليس مع بعضهم فحسب: امريكا تصمم على معاقبة العراق، عن ذنب مختلق لم يقترفه وتدفع باخوانه العرب كيما يشاركوها في العدوان، او على الاقل كيما يتحول بعضهم الى شهود زور، والبعض الاخر تستخدم اراضيه وموانئه او اجواؤه كمنطلقات ومسالك للطائرات والصواريخ وكتائب العدوان. وذلك في الوقت الذي يجمع العرب، الا الاقل الاقل منهم على المطالبة برفع الحصار عن الشعب الجائع والوطن الجريح. ويتصور الغرور الامريكي انه قادر على فصل الانظمة العربية عن شعوبها، وجرها الى خانة الاحلاف والاتباع الآليين لها، والتصرف ضد مشاعر الناس وكراماتهم الانسانية والوطنية.

واذا كان اركان السلطة الحاكمة في واشنطن وصحافتها المتصهينة تمارس يوميا عادة الكذب على جماهيرها، وشيطنة هذا الزعيم او ذاك، واللعب على سذاجة المواطن الامريكي المشهورة، فان احدا في بلاد العرب لا يمكنه ان يقدم، او يسمح بتقديم قنابل الموت الجماعي الى الشعب العراقي بدلا من الغذاء والدواء والكساء. ومن سوء حظ اولبرايت المتسكعة على ابواب البلاطات الخليجية مستجدية المال لقتل العراق مجددا الى جانب الدعم والتأييد، انها تجد الصحافة والرأي العام في تلك الاقطار، قد سبقتها الى تفنيد حججها الواهية، وتشكيل ما يشبه جبهة رفض شعبية عفوية ضد نوازع العدوان التي اصبحت تميز السياسة الامريكية ضد المصالح العربية في كل مكان.

في الماضي استخفت امريكا بالرأي العام العربي، وراهنت دائما على اختزال امة المئتي مليون بآحاد قليلة من الملوك والامراء والحكام. وخلال مفاوضات السلام تعاظم ذلك الرهان الى درجة الاعتقاد بامكان تشكيل حلف حقيقي بين اسرائيل ومجمل النظام العربي السياسي ورموزه الحاكمة والتابعة. وفي ظل هذا الاعتقاد عينه تركت اسرائيل تتابع سياسة التنصل من ابسط عهودها مع السلطة الفلسطينية. وصولا الى فرض الامر الواقع كاستيطان بدون حدود واحتلال مستمر وتقزيم للاحلام الاستقلالية الى درجة العدم تقريبا عند الشعب الفلسطيني وسلطته معا. واكثر من ذلك عمدت امريكا على عقد تحالف عسكري بين ربيبتها اسرائيل وربيبتها الكمالية الاخرى تركيا. فامريكا تكتشف كل يوم مساحات شاسعة وهاويات سحيقة في خارطة الضعف العربي وتبرر لها المضي ابعد فابعد في فنون استثماره بمختلف اشكاله المباشرة والفظة.

واستتباعا لهذا الاعتقاد ومنهجه السطحي تظهر امريكا انها قادرة على ضرب العراق مجددا بموافقة عربية رسمية، وانها قادرة على جر الانظمة الخليجية خاصة الى فخ التحالف معها ومع اسرائيل مرة ثانية، دون ان تلقى معارضة حقيقية من اية جهة، شعبية او فوقية.

والواقع فان هذه الانظمة، او النظام الخليجي بصفة عامة، لم يعد ورقة بيضاء تكتب عليها الارادة الاجنبية ما تشاء وتضعها في جيبها. والذرائع التي تقدمها اولبرايت

هل ايقظ المتمرد العراقي الدب الروسي من هجعته الشتوية او الابدية؟

مطاع صفدي *

لا تقنع جميع قادة الخليج بدرجة واحدة. والاجوبة متفاوتة. لكنها في مجملها تفضل الحذر والرغبة باطاحة الرئيس صدام لدى البعض لا تبرر مغامرة الضربة العنيفة لبغداد، وتهديد سلام الشعب، واضعاف النظام الى مستوى تقسيم البلاد وادخاله نفق الفوضى والتشتت وهذا الحشد الضخم والمتعاظم لآلة الحرب الامريكية لا تتناسب قطعا مع اية مقاومة وعسكرية قد يبديها العراق لكنها سوف ترفع من كل بد ارقام الفواتير التي ستدفعها خزائن الخليج المرهقة. والمواطن الخليجي لم يعد مستعدا للتهويل من اسطورة البعبع (الصدامي) في الوقت الذي يعلم فيه تمام العلم ان التهديد الحقيقي لثرواته واستقلاله انما يأتيه من مشروع الامبراطورية التلمودية الزاحفة نحوه بكل عزم وتصميم مع كل حاكم اسرائيلي من نوع نتنياهو الذي ليس لدى اسرائيل نوع آخر سواه، من اليوم والى اشعار اخر.

معظم الوعي الخليجي يعود للتلاقي مع الوعي العربي العام. والانقسام في الرأي والتحليل والموقف بين بعض العربي الخليجي والعربي الاخر لم ولن يصل الى العمق الذي تتامله منهجية الخارجية الامريكية الحالية. فالامر العاجل هو انقاذ العراق وليس معاودة تدميره. واسطورة القصور الرئاسية لن تقطع الماء على الذئب كما يدعي ليفترس الحمل. والقول ان العدوان سيكون (نظيفا)، وان القنابل الليزرية ستكون (ذكية)، ولن تصيب سوى (اهدافها المرسومة) بدقة، ليس اكثر من منديل حرير تعصب به عينا المحكوم بالاعدام. فالعراق هو المستهدف الاول، وليست تصوره ولا حتى رئيسه فحسب. والعراق البلد العربي الوحيد الذي تجاوز حدود التخلف التقني هو المعاقب الاول لتجرؤه على خطف شرارات من نار المعرفة المحرمة على بقية العرب. فما ان امتلك هذا البلد بعض هذه المعرفة المحرمة من يد الاله الاغريقي بروميثيوس حتى انصبت عليه احقاد الاستبداد التاريخي المتمثل اليوم بالقوة العظمى الهوجاء.

والحقيقة فان امريكا اليوم لم تعد مترددة ابدا في الاجهاز الاخير على العراق شعبا ووطنا وحضارة. وما الصراع مع نظامه ورئيسه سوى الذريعة الكبرى لارادة التدمير المطلقة. ذلك ان تجربة العراق ينبغي لها الا تتابع مشروعها الاستثنائي من حيث الخروج النسبي على المستوى العام للتخلف عند انداده في المنطقة.

والغرب الاوروبي ليس اقل شهوة لتدمير كل منافس من مثيل العراق، لكنه يلقى نفسه وهذا المنافس العربي في سلة واحدة موشكة على الوقوع كليا في قبضة الامريكي الهائج. والتردد الفرنسي خلال الايام المنصرمة ليس سوى انموذج صارخ عن هذه الحالة. تارة يتذكر الرئيس شيراك جهاده الخاص من اجل ابراز تميزه فيما يدعوه بسياسته العربية، ويتشبث بالحل السلمي للازمة العراقية، وتارة اخرى يميل مع التقليد العام المستمر للحكومة الاشتراكية الوارثة لتقاليد الرئيس السابق ميتران الذي حكم فرنسا كملك اربعة عشر عاما متواصلة، ولا يخرج عن هذا التقليد الا الوزير شوفنمان، وليس شيراك نفسه للاسف، كما خرج على منهج الحرب الذي تبناه ميتران في الايام الاخيرة قبل اندلاع عاصفة الصحراء الاولى، والوزير كان دائما شخصية (اشتراكية) متميزة بفكرها وخطها العقلاني، والانساني، البارز دائما على يسار الحزب الاشتراكي، فكان لاعلانه عن موقف الرفض الصريح لنوايا العدوان الامريكي اثره الواضح في العودة السريعة لكامل الحكم الفرنسي، برأسيه الديغولي والاشتراكي، الى جادة الصواب فاسرعت فرنسا بارسال مندوبها الى بغداد لا للقيام بالمهمة المعهودة اي التحذير فقط، ولكن للمشاركة الفعالة في ايجاد الحلول السريعة. فالتحرك الفرنسي هذه المرة يتطلع الى صفقة شاملة مستندا الى الاتحاد الاوروبي، والحماسة الروسية، والرفض العربي، والخليجي منه بخاصة. وهو يهدف الى وضع ما يشبه برنامجا عمليا لا يتوقف عند تجاوز الازمة الراهنة، لكنه يطمح الى تثبيت طريقة دبلوماسية لانهاء مشكلة الحصار، حتى لا تتكرر فصول الازمة عينها من يوم الى اخر. فالمقابل الذي ينتظره العراق بعد كل هذه الاهوال ليس عقاب الحرب، ولكنه الوعد الحقيقي بالخلاص بدءا من تغيير بنية لجان التفتيش، ومضاعفة كمية النفط مقابل الغذاء، وتحديد موعد لا يتعدى ستة اشهر لانهاء المحنة بوضع التقرير الاخير.

وللدخل الى نهج التغيير هذا يبدأ من الاصرار الاوروبي والروسي على اعادة ملف الازمة بالكامل الى يد الشرعية الدولية بالمعنى الفعلي الذي يكسر احتكار الولايات المتحدة لعناصرها كافة طيلة السنوات العجاف السابقة ومكان هذه الشرعية الدولية لا يزال بالطبع هو مجلس الامن، ولكن باكثريته المنحازة اخيرا ليس لسلطة الاقوى بل لسلطة العدل، ان كان لها ان ترفع صوتها في النهاية.

اذا ما سارت الامور كما ينبغي لها ان تسير بعد ان اصبح الرفض ليس عربيا فحسب، ولكنه دولي تقريبا فانه يمكن التفاؤل بانقلاب السحر على الساحر. فبدلا من حكم النهاية على العراق وعلى استثنائه الفريد، فانه يصدر الحكم بالقضاء على الحصار نفسه، او يوضع على الاقل فوق سكة النهاية المرسومة.

من خلال هذه الازمة الكبرى التي فجرها العراق تكتشف قوى دولية رئيسة لكنها كانت مهمشة، انها كانت كذلك، ومع العراق نفسه، مقموعة بصورة ما. وان شتاء الدب الروسي مثلا له حد لا بد له ان يستيقظ بعده. واذا كان (يلتسين) سبقه لسانه الى التحذير من خطر حرب عالمية، كما لو كان رئيسا سوفيتيا مثل بولغانين. الذي هدد منذ اكثر من اربعين عاما دول العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 بصواريخه النووية، فان رئيس روسيا المستضعفة الحالي يتذكر ولا شك ان بلده لا يزال يملك ترسانة نووية تضارع مثيلتها لدى امريكا المحتكرة للغطرسة الدولية وصنيعتها اسرائيل، وانه يمكنه ان يذكر هؤلاء الاخرين بها وان يكرر التحذير كلاما، لكن الواقعة الجديدة التي ارادتها روسيا اخيرا، اخذت مكانها الطبيعي من المشهد العالمي المستجد، ولسوف يكون لهذه الحادثة غير المنتظرة آثارها البعيدة على المحاور الاساسية لاستراتيجية التوازن الدولي التي لا تزال تسيطر عليها كليا امريكا لوحدها الى اليوم. وحتى انفجار التحدي العراقي، ولا بد ان قوى عالمية اخرى، وفي مقدمتها اوروبا وستتذكر بصورة مختلفة معارك كسر العظم الصامتة حتى الان والمندلعة بينها وبين العملاق الامريكي الطفولي.

وهكذا، مثلما كان كسر الشوكة العراقية، ومنها الكرامة العربية، مدخلا لتدشين (بوش) لنظامه العالمي وتنصيب دولته في قمة هذا النظام، فان التمرد العراقي والرفض العربي اليوم يذكران بقية الدول الكبرى بادوارها المسلوبة من هذا النظام، وكراماتها المثلومة بل المسحوقة احيانا كثيرة، تحت ظل الكاوبوي الفالت على العالم من كل ناحية. فالمدخل كان عربيا نحو تعميم الظلم والجهالة والمخرج عربي كذلك، اليوم او الغد.

البلد العربي الصغير، المنمر الجائع، والذي تلتف حوله عائلته العربية باساليب عديدة بعد طول فراق وهجران يقدم، بتمرده المشروع، الامثولة والمناسبة، للثيران الكبيرة الهاجعة كيما تكتشف ثاراتها المكبوتة، فان الكاوبوي الامريكي يقفز الى عمق المصالح الروسية، داخلها وحولها، يشن على مدنها ومصارفها واقتصادها واعلامها حروب المافيات ذات المنبت الايطالي، والتربة الامريكية، والغزو العولمي. وفي الوقت عينه (تنشط) الشراهة الامريكية نفوط الدويلات الاسيوية الاسلامية، التي كانت تدور بل تعيش في كنف الاتحاد السوفييتي، واخيرا فان اسقاط استقلال العراق، وتقسيمه، لا يشظي الخارطة العربية وحدها، بل يميت اخر آمال روسيا بمنفذ جنوبي نحو المياه الدافئة، وباستعادة دور مفقود في الشرق الاوسط نهائيا.

مثلما تتيح امثولة التمرد العراقي مناسبة لقوى عالمية كبرى كيما تفتح ملفاتها النائمة مع امريكا كذلك فان العدوان على العراق والشروع في تقويضه لا يخدم احدا من هذه القوى، سوى هذا الحلف الكارثي بين امريكا والصهيونية العالمية والنفط والمال.

اما العرب فان تقويض عراقهم امام اعينهم دون ان يحركوا ساكنا، فهذا يعني انهم بيدهم يرفعون اخر دفاعاتهم في وجه الامبراطورية التلمودية المتربصة والمنتظرة لفرصتها التاريخية الذهبية كيما تقيم ملك سليمان ماديا ومعنويا في طول العالم العربي وعرضه، ومحيطه الاسلامي، والى ما وراء هذا المحيط كذلك.

ولا يفوت الدول العربية الرئيسية من سورية ومصر والسعودية ومعها ايران كذلك، ان العدوان القائم على العراق هو الرد المباشر، الامريكي الاسرائيلي على مكتسبات التضامن العربي والاسلامي الذي سجل بداية المنعطف من حال التردي والاستسلام، الى بدايات اليقظة العربية الاسلامية الجديدة وما يمكن ان تحدثه من متغيرات جيوبوليتيكة تعم المنطقة كلها، فيما لو نجت من الافخاخ المزروعة امامها وحولها، ونظرة على احداث الفترة الراهنة والاستعدادات العسكرية الهائلة، والاحلاف المقترنة بها، والالتحام الانغلو امريكي المتجدد توضح بدون اي لبس او غموض، ان مشروع الامبراطورية التلمودية اصبح قيد التنفيذ وهو في حقيقته ليس سوى مشروع اعادة الغزو الشامل الانغلو امريكي لوطن النفط بتمامه من البحار الى اعماق البر العربي والاسلامي شرقا وشمالا شرقيا، مما يلامس حدود روسيا والصين في وقت واحد. فان خارطة النفوط هي التي ترسم وتكتب من جديد خارطة الصراعات الحالية والى مستقبل غير محدود، بين شعوب هذه المناطق الشاسعة، والقوى القادمة من ما وراء المحيطات. لكن ينبغي ولا شك اولا تدمير الدفاعات الاخيرة في الخطوط الامامية التي تحتلها الامة العربية، من اجل ان يوضع الغزو الجديد موضع التحقق الشامل، ويصل الى اعماق اسيا الوسطى وما وراءها.

والامبراطورية التلمودية قيد الاعداد والتحفز، ليست سوى حصان طروادة للمشروع الاستراتيجي الاعظم الذي سيؤلف عنوان الصراع للالفية الثالثة، وهو تجديد الغزو الانغلو امريكي لاخر واهم الثروات الانسانية المتبقية النفوط.. ومواطنها الرئيسية في الصحارى العربية والسهوب الاسيوية.

اما هذا الاعلام الصبياني الذي تدأب امريكا على اشاعة اكاذيبه وتهاويله الجزافية ضد العراق ورئيسه واسلحته من نوع التدمير الشامل!)، فليس سوى اعاصير دخانية وصوتية تركز على الهدف المرحلي المرئي، العراق، من اجل الاعلان عن استراتيجية الغزو الجديد، وحجبها في الوقت عينه. هذا الغزو الشامل الذي تعرفه دوائر النظر والتحليل من باريس الى موسكو الى بكين، تعرفه تمام المعرفة، وتحدده باعتباره يشكل اكبر تهديد يتناول عمق مصالحها في عقر دارها وفي محيطها، وفي علاقاتها الدولية.

انه الاستعمار في موجته الثالثة بعد القديم والحديث منه ـ وهو المضمون الواقعي والاستراتيجي لـ(العولمة) والتباساتها مع ظواهر كل شيء ودلالات كل شيء تخترعه الامركة كل لحظة، حتى تتم لها ذات يوم امركة العالم.

* مفكر عربي مقيم في باريس

العرب هم ضحايا هذا القرن

يحيى يخلف

■ دأبت الدعاية الصهيونية على توجيه خطاب اعلامي مبالغ فيه، يزعم ان اليهود تعرضوا لمذابح جماعية واسعة حصدت مئات الملايين ابان حكم النازيين، وانهم كانوا ضحايا منتصف هذا القرن!!

وقد تعرضت هذه المبالغة الى النقد الشديد، سواء من قبل باحثين يهود، او باحثين من مختلف دول العالم، غير ان الصهيونية العالمية استمرت في خطها الدعائي لتبرير احتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية، وللتغطية على جرائمها وعلى المجازر التي قامت بها، ولعلنا تابعنا في الاونة الاخيرة، حملة الارهاب الفكري التي تشنها الصهيونية على الكتاب والمفكرين الذين يخالفونها الرأي، من خلال قضية الكاتب والمفكر الفرنسي روجيه غارودي!!

والواقع اننا بحاجة الى النظر الى الماضي في سخط، النظر الى الماضي بغضب شديد، لاننا اذا اردنا ان نحدد بدقة ضحايا هذا القرن الذي شارف على الانتهاء، فاننا سنصل الى استنتاج واضح مفاده ان العرب هم ضحايا هذا القرن، وربما كانوا ضحايا القرون الاخيرة التي سبقته.

خرج العرب في مطلع هذا القرن من «تحت الدلف» الى «تحت المزراب»، خرجوا من نير الاحتلال العثماني، ليدخلوا طاحونة الاستعمار الانكليزي والفرنسي، وبدلا من دولة عربية واحدة، تمت تجزأتهم من قبل سايكس بيكو الى دويلات، وتم اصدار وعد بلفور باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

ومنذ مطلع هذا القرن، والقوى الاستعمارية تحاصر مختلف الاقطار العربية وتكبلها، وتفرض عليها اتفاقيات الحماية، ووثائق التدخل في شؤونها الداخلية، وفي نفطها بشكل خاص. واوقعت القوى الاستعمارية على الامة العربية اكبر مظلمة في التاريخ عندما هيأت المناخ لكارثة الشعب الفلسطيني عام 1948 وقيام دولة الكيان الصهيوني. وعندما بدأت الامة بالنهوض، واندلعت ثورة 3 يوليو في مصر، وبدأت مصر تتهيأ لتصبح مركز القومية العربية، جاء الغزو البريطاني الفرنسي الاسرائيلي عام 1956 لتصفية روح النهضة العربية.

وفي مطلع الستينات، وبعد ان منيت القوى الاستعمارية القديمة بالهزائم اثر يقظة الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، جاءت القوة الاستعمارية الشابة ممثلة بالولايات المتحدة الامريكية، لتجدد البرنامج الاستعماري المناهض لطموحات الامة العربية وامانيها. ووجدت الولايات المتحدة في اسرائيل القوة الاقليمية التي تستطيع ان تلعب دور الشرطي في منطقة الشرق الاوسط، ومنذ حرب عام 1967 قامت الولايات المتحدة بتضخيم القوة العسكرية الاسرائيلية كما ونوعا، واصبحت اسرائيل تخوض حروبا بالوكالة باسم كل القوى الاستعمارية ضد العرب، والعروبة، وفكرة النهضة العربية، وفكرة الاستقلال والوحدة.

وهذه الحرب المعلنة لم تنته على الرغم من كل التحولات والمتغيرات التي طرأت على مسار الصراع العربي الصهيوني، وعلى الرغم من توقيع اتفاقيات سلام او الدخول في محادثات سلام. ان المعركة الدائرة الان بين اسرائيل والولايات المتحدة من جهة، وبين بقية الاطراف العربية، ليس لها سوى عنوان واحد، هو فرض الاستسلام الكامل على الامة العربية، وتكبيلها باتفاقيات الاذعان والاستلاب وفقدان الكرامة.

وما يحدث في الجغرافيا العربية، من جبل ابو غنيم الى مرتفعات مجدل شمس، الى اقليم التفاح وانتهاء بالقصور الرئاسية في بغداد، ما يحدث لا يستهدف الا فرض الاستسلام التام الكامل والشامل على الامة العربية.

من هنا نستطيع القول ان العرب هم اكبر ضحايا هذا القرن، وانهم تعرضوا لمذابح بشرية، ومجازر سياسية ليس لها مثيل، ولذلك فهم احق من غيرهم في اقامة متاحف الكارثة والمحرقة، وهم احق من غيرهم في اطلاق الحملات الدعائية التي تنادي بالانصاف، وتدعو الى التمرد على الواقع الفاسد، وتطالب بالحصول على تعويض من القوى الاستعمارية التي اثخنتهم بالجراح، منذ مجزرة دونشواي ومجزرة ديرياسين حتى مجزرة عاصفة الصحراء!!

زيارة متأخرة باهتة كالموقف الرسمي العربي!

رشاد ابو شاور *

■ لامر ما زار امين عام الجامعة العربية العراق، بعد سبعة اعوام من قطيعة «الجامعة العربية» مع العراق، وأخذ معاناته بالجدية التي تتناسب مع آلام شعبه، ولؤم الحصار المضروب عليه بعد تحرير «الكويت».

لقد تجشم الامين العام الطاعن في السن وعثاء السفر، وهو الذي صرح مرارا بانه سيزور العراق في الوقت المناسب، اذن لا بد ان هذا هو الوقت المناسب للزيارة، ولكن يا ترى ماذا حمل امين عام الجامعة العربية معه للعراق والعراقيين من اخوة عربية مناسبة للشدة التي تلم بالعراق، والتي لا تخفى على القاصي والداني؟

هل تحمل شيخ الجامعة العربية، كل الارهاق من طول الطريق بين الاردن والعراق برا يسأل العراقيين و«يستعلم» منهم عن سبب المشاكل بينهم وبين الولايات المتحدة الامريكية، ام انه يا ترى بلغهم نصيحة الرئيس حسني مبارك ـ وهي فعلا هامة ـ بضرورة الحكمة وتقدير الامور جيدا، وهي النصيحة التي وجهها للقيادة العراقية في كلمته الافتتاحية لمعرض الكتاب في القاهرة.

لا ننكر ان العراق يحتاج لأمور كثيرة، ولكن ليس اهمها واخطرها شأنا تلقي النصائح على اهميتها، وربما حرص الناصحين، سواء كانوا بوزن الدكتور عصمت عبد المجيد، او في موقع الرئيس حسني مبارك رئيس اكبر دولة عربية، رئيس مؤتمر القمة العربية الاخير.. لان المطلوب اولا رفع الحصار عن العراق، الحصار الذي يحصد الوف ارواح العراقيين منذ سبع سنوات، الحصار الامريكي ـ المدعوم من بريطانيا تحديدا في مجلس الامن والذي ما عاد حصارا دوليا بالقطع.

زار امين عام الجامعة العربية بغداد، واستقبله المسؤولون العراقيون ورحبوا به، واكرموا وفادته واطلقوا سراح سجناء من جنسيات عربية بينهم ثلاثة كويتيين، وغادر امين عام الجامعة العربية بغداد بعد ان التقى بالوفد الروسي المرابط في بغداد حتى يخرج الدخان الابيض، مما يمنع امريكا وبريطانيا من العدوان المبيت على العراق، وبعد ان التقى بالمبعوث الفرنسي الذي حمل رسالة هامة للرئيس العراقي من الرئيس الفرنسي شيراك، ولسنا ندري اذا ما امتلك امين عام الجامعة العربية الوقت للتجول في احياء بغداد الشعبية ومستشفياتها ليطلع «بأم عينه» على مدى الحرب الوحشية التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية على العراق، وكنا نتمنى لو ان السلطات العراقية يسرت لأمين عام الجامعة العربية ان يرى مباشرة ما سمع عن بعضه في الاخبار او ما قرأ عن اليسير منه في الصحافة، وما رأى من صوره على شاشة التلفزة، ليس لاستدرار العواطف الاخوية الانسانية، ولكن ليتفهم الامين العام للجامعة العربية سر تحرك القيادة العراقية المتواصل، ودأبها على بذل الجهود لفك الحصار عن شعب تقوده، وتتحمل مسؤولية رد الموت عنه وهذا اول واجباتها.

ربما يكون امين عام الجامعة العربية قد عرف وتأكد بما لا يدع مجالا للشك، وهو يلتقي بالمبعوثين الروسي والفرنسي، ناهيك عن التركي، ان الحصار على العراق لم يعد قرارا دوليا، وان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ما عادتا تملكان الغطاء القانوني الذي تغطت به قائدة العدوان ـ الولايات المتحدة ـ على العراق في العام 1991، والتي عمدت فيه الى تدمير البنية التحتية العراقية وليس لتحرير الكويت واخراج القوات العراقية.

الحكمة العراقية أوصلت الامور الى هذا الحال، دون معونة من الجامعة العربية، او مؤتمر قمة عربي اخوي يساعد العراق ويأخذ بيده بعد السنوات العجاف التي مر بها العرب منذ العدوان الامريكي الذي دمر وخرب، وابتز الاموال، وحول اقطار عربية الى قواعد عسكرية وسخر «العرب» انفسهم لهدم قضاياهم بأيديهم وقوّى «اسرائيل» وزاد من عربدتها، ولم يحقق السلام الموعود، ولا الازدهار المأمول. نعم، الحكمة العراقية، سحبت الغطاء عن السياسة الامريكية العدوانية، ومن هذه السياسة الحكيمة التعاون والى ابعد مدى مع لجان التفتيش الدولية رغم وجود الجواسيس في صفوفها، ومع كل الاستفزازات، ولقد تحمل العراق «وحده» دون دعم او مساندة من «الجامعة العربية» بيت العرب، و«بمعزل» مقصود بعيدا عن مؤتمرات القمة العربية ارضاء لامريكا، وخشية من غضبها!!

الحكمة العراقية جذبت روسيا ـ بالتقاء المصالح، وفرنسا ايضا، والصين، وهي دول عظمى، تتمتع بالفيتو في مجلس الامن، ولها مصالح في «المنطقة» ـ المقصود البلاد العربية ـ وامريكا تستأثر بكل شيء، وفي عدوانها على العراق عدوان على مصالح هذه الدول العظمى ومصالحها.

اذا كانت هذه الدول العظمى ترفض سياسة العدوان الامريكية على العراق، وتدين تصريحات بلير الذي تجاوز صلاحياته، والذي ارث النيران مبررا سياسة العدوان الامريكية البريطانية، فهل دور الجامعة العربية مقبول، وهل توجيه النصائح مرحب به، وهل الدعوة للحكمة والتريث غير استنكاف عن قول كلمة الحق في وجه العدوان الامريكي «المعزول» دوليا، وغير المرحب به، والذي لا يملك اية مبررات!

عندما ينصح العراق بالحكمة والتريث، والقبول بدخول القصور الرئاسية والاماكن الحساسة، فكأنما يتحمل المسؤولية عما سيحدث (له) اي ان العدوان الامريكي والبريطاني له ما يبرره!!

العراق يريد رفع الحظر عن شعبه، وهذا الحظر حرب بكل معنى الكلمة، وحرب ابادة بأشد الاسلحة فتكا وقتلا: التجويع، ومنع الدواء، والحرمان من التعلم، فهل هناك حرب ابادة اشنع واقسى؟! ولماذا؟! بحجة امكانية صنع الاسلحة بالمحاسبة على النوايا والعلم للوجود في العقول.

منذ اصطحب السيد طارق عزيز الصحافيين المتواجدين في العراق، وبعدئذ بعض الدبلوماسيين لزيارة الاماكن الحساسة، والقصور.. كان العراق يمهد لفتح كل الابواب امام لجان التفتيش للدخول اليها للتأكيد للعالم انه لا يملك اسلحة، ولا يخفي اسلحة، ولذا لم يعد ثمة مبرر لاستمرار لجان التفتيش، ولا بد من رفع الحظر، هذا الحظر الابادي الذي لن ترفعه الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها بريطانيا عن العراق لاسباب ومصالح ما عادت تخفى على اي مواطن عربي، وماذا بعد الدخول للقصور؟ وماذا بعد فتح ابواب كل الامكنة؟ ثم ماذا؟ والى متى؟

هل قدّم الدكتور عصمت عبد المجيد نيابة عن الرئيس حسني مبارك، والرؤساء والامراء والملوك العرب اقتراحا محددا للعراق وناقشه مع القيادة العراقية؟

ام ان الزيارة كانت رفع عتب، وغسل يدين، وهي تجسد للموقف العربي الرسمي الذي اتخذ عام 1990 في مؤتمر القمة «اياه» والذي اخرج الامر من قضية عربية يمكن ويجب حلها عربيا الى لعبة امريكية دامية مدمرة ما زالت فصولها تتوالى حتى الان.

الجامعة العربية تحصيل حاصل، والدكتور عصمت عبد المجيد لا يتحمل كل اوزارها، ولا اكثرها، ولكنه بالتأكيد في موقعه الحساس، وهذا الموقع امانة يجدر به ان يقول كلمة اهم من: «نحن نرفض العدوان على العراق».. فثمة دول عربية يقول قادتها: العدوان سيكون مدمرا، العدوان لا تحمد نتائجه..

وثمة من يقول: لا بد من سحب فتيل الازمة، فهل فتيل الازمة فتيلها في يد العراق، وهو الذي سيشعل الفتيل؟ ام ان البوارج، وحاملات الطائرات، والترسانة التي تحشد حول العراق برا وبحرا وجوا، والتي تهدف الى وضع العراق امام خيار من خيارين: الموت جوعا وجهلا وقهرا، او الموت بأسلحة الابادة المباشرة.

هل الحكمة ان يرضى العراق بهذا، وتنكس قيادته رأسها؟

وهل الحكمة والاخوة والمسؤولية ان تسدى النصائح للعراق تهربا من اتخاذ موقف عربي موحد، او شبه موحد ـ لأن الكويت وحدها وحكامها ما عاد امرهم بيدهم ـ يقول كلمة الحق، بما يدعم الموقف الروسي، ويصلب الموقفين الفرنسي والصيني، وينبه الدولة التركية الى ان الامور ليست سائبة؟!

العراق لا يريد جيوشا، لان القيادة العراقية ليست بالتأكيد متشوقة للحرب مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ومن يواليهما، القيادة العراقية والعراق يريدان الحياة، يعني رفع الحظر.. فهل هذا المطلب تحد وتطرف وعدم تبصر، وقلة حكمة؟!

يا للأسف، زيارة الدكتور «ليلي» العراقية غير شافية، فهو لم يحمل الدواء، ولا حتى الكلمة العربية الشجاعة.. انها زيارة باهتة لأنها حصيلة للموقف الرسمي العربي، الذي نأمل ان يتجاوزه للموقف العربي الشعبي الغاضب، للكبوت، الذي اذا ما انفلت سيكون عاتيا، لأن موقف ملايين العرب الذين اهينوا كثيرا، لا من اعدائهم، بل من المتحكمين بهم.

* كاتب من فلسطين

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

رغم التحذير من آثارها على الحوامل

القهوة تساعد في الحدّ من الاصابة بنوبات صدرية حادة

■ واشنطن ـ ق ب: تناول الكافيين سواء من القهوة او الشاي قد يحمي من الاصابة بنوبات الربو او الازمة الصدرية الحادة ـ هذا ما تقترحه دراسة طبية جديدة اجريت في احدى الجامعات الامريكية.

واوضح الدكتور ميلفين ويرباش الاخصائي في جامعة كاليفورنيا انه على الرغم من الآثار المؤذية الناتجة عن تناول الكافيين بكثرة مثل زيادة القلق والارق وعدم انتظام ضربات القلب، فضلا عن زيادة آلام المرارة وتشجيع الاصابة بمرض هشاشة العظام عن طريق سحب الكالسيوم من العظام، بالاضافة الى زيادة خطر الاصابة بنوبات الصرع لدى المصابين به الا ان تناول كميات معتدلة قد يساهم في انقاذ حياة الاشخاص الذين يتعرضون لنوبات ربو فجائية.

واكد ان القهوة هي اكثر المصادر المركزة للكافيين لذلك فان الاستهلاك المنتظم للقهوة قد يقلل من اعراض الازمة في الرجال والنساء بصرف النظر عن العمر او عادات الغذاء او التدخين، موضحا ان الأزيز الربَوي المصاحب للازمة يقل بشكل كبير عند تناول كميات منتظمة منه.

واشار الى ان معدلات الاصابة بالربو في البالغين اقل بكثير من معدلات الاصابة بين الاطفال والسبب في ذلك يرجع الى كثرة شربهم للقهوة والشاي.

واظهرت نتائج الدراسة التي اعتمدت على اختبار اكثر من 72 الف شخص من شاربي القهوة وغير الشاربين ومقارنتهم مع الممتنعين عن تناولها، ان الاشخاص الذين يشربون ما معدله فنجان واحد يوميا يتعرضون لخطر الاصابة بنوبات الربو بحوالي 95 في المئة في حين ان الذين يشربونها بمعدل فنجانين يوميا يقل خطر اصابتهم الى 77 في المئة اما اولئك الذين يتناولون 3 فناجين يوميا فقد قلّ الخطر الى 72 في المئة.

وفسر الدكتور ويرباش ان اثر الكافيين الايجابي في تقليل خطر نوبات الربو يكمن في مركب الثيوفيللين الناتج عن تحطيم الكافيين في الجسم وهي مادة توصف عادة لمعالجة الازمة الصدرية، مشيرا الى انه في حالات النوبات تتقلص القصبات والشعيبات الهوائية المسؤولة عن تمرير الهواء من والى النسيج الرئوي مما يمنع تحرك الهواء اللازم للحياة.

واوضح ان مادة ثيوفيللين من المواد العلاجية الموسّعة للقصبات فتعمل على ايقاف التقلص والتشنج وتفتح القصبات لتجديد عملية التنفس الطبيعي، مؤكدا ان الكافيين يصل الى اعلى تركيز له في الدورة الدموية بعد حوالي ساعة من تناوله وتستمر آثاره المضادة للازمة بالزيادة لتصل الى ذروتها بعد 1,5 ـ 4 ساعات وقد تبقى لحوالي 6 ساعات أخرى.

وقد بينت دراسة علمية سابقة، أجريت على 9 مرضى مصابين بالأزمة بعد ان شربوا قهوة مخمرة خالية من الكافيين بحيث اضيفت لها كميات مختلفة منه، ان كمية الكافيين الطبيعية الموجودة في فنجان واحد من القهوة العادية اي ما يعادل 150 ملليغراما انتجت بعد ساعتين من تناولها زيادة بنسبة 15 في المئة في حجم الهواء الذي يخرجه المريض في عملية الزفير في الثانية الواحدة فقد كانت قوة الكافيين تعادل 40 في المئة من قوة مادة ثيوفيللين.

وعندما قارنت دراسة أخرى بين آثار كمية الكافيين في فنجانين من القهوة الثقيلة اي 10 ملليغرامات لكل كيلوغرام واحد من وزن الجسم مع 5 ملغم/ كغم من مادة ثيوفيللين في المرضى الذين يعانون من أزمة شديدة تبين أن كلا الجرعتين انتجت تحسنات متشابهة في وظيفة الرئة بعد تناولها بساعة الى 6 ساعات مع احداث نفس الآثار الجانبية الخفيفة كالصداع والدوخة والرجفة.

وقد حددت دراسات أخرى الجرعة المثالية من الكافيين بحوالي 7 ملغم/ كغم من وزن الجسم، حيث كانت فعالة في ارخاء القصبات ومنع انقباضها وتضييقها بعد ساعتين من تناولها مما يشير الى ان شخصا من الحجم المتوسط يحتاج الى حوالي 350 ملليغراما كافيين اي ثلاثة فناجين كبيرة من القهوة المخمرة.

ونوه الاخصائي ويرباش الى ان الشاي فعال ايضا في حالات الربو، الا ان الشخص يحتاج الى كمية مضاعفة منه لانه يحتوي على اقل من نصف كمية الكافيين الموجودة في القهوة، مشيرا الى ان فنجانا من القهوة حجمه 8 OZ يحتوي على 135 ملغم كافيين في حين نفس الكمية من الشاي تحتوي على 60 ملغم فقط.

واكد الباحثون في مركز العلوم الوطني بواشنطن على ضرورة استشارة الطبيب قبل تناول القهوة للسيطرة على اعراض الازمة بسبب الآثار الجانبية للكافيين، منوهين الى ان شرب فناجين قليلة من القهوة في حالة الاصابة بنوبة ربو حادة قد يكون علاجا بديلا وسريعا وفعالا لانقاذ حياة المريض.

واوصى ويرباش باعطاء القهوة لمصابي الازمة عندما يشعرون بالهدوء والراحة فقط لضمان عدم تسرب السائل الى الرئتين على ان تكون باردة لتجنب احراق الفم او الحلق.



وافق الفنان المصري محمود عبد العزيز والفنانة ليلى علوي على ان يؤديا دور البطولة ومعهما يوسي في فيلم سينمائي جديد مأخوذ عن قصة الاديب الكبير نجيب محفوظ.. الفيلم اسمه الانتهازيون.. وسيقوم باخراجه سعيد مرزوق.

فيفي عبده في المستشفى

■ القاهرة ـ اف ب: دخلت الراقصة المصرية الشهيرة فيفي عبده المستشفى لمعاناتها من التواء في القدم وآلام في الظهر اصيبت بها اثناء تقديم مسرحيتها «قشطة وعسل» على مسرح الفن وسط القاهرة أواخر الاسبوع الماضي.

واكد مصدر طبي امس الاحد ان فيفي عبده التي نقلت الى المستشفى مساء الجمعة «تخضع لفحوصات طبية وتتبع علاجا طبيعيا لاصابتها بالتواء في القدم وآلام في الظهر».

وتدور المسرحية التي تقدمها الفنانة منذ تموز (يوليو) الماضي حول شقيقتين توأم احداهما راقصة فقيرة والثانية صاحبة كباريه، وهي مسرحية راقصة من اخراج جلال الشرقاوي الذي اخرج مسرحيتها الاولى «حزمني ياه» واستمر عرضها اربع سنوات ولقيت نجاحا كبيرا.

وتأتي فيفي عبده في رأس قائمة دافعي الضرائب في مصر.

المأساة والمهزلة

صبحي حديدي

اذا اعاد التاريخ نفسه فلكي تظل المرة الاولى هي المأساة وتكون الثانية هي المهزلة، يقول كارل ماركس. وما شهده العالم خلال الايام المنصرمة من غرام انغلو ـ امريكي بين بيل كلينتون وتوني بلير يذكّر بـ «خصام» من نوع خاص وقع في الاول من شهر آب (اغسطس) 1990 بين جورج بوش ومارغريت ثاتشر، على خلفية الموقف من الاجتياح العراقي للكويت. تلك كانت المأساة، وهذه اليوم هي المهزلة.

ولمن تسعفه الذاكرة، قيل ان الامور تطورت على نحو سريع وغير متوقع في مساء ذلك اليوم المشهود. في التاسعة عرضت على جورج بوش برقية عاجلة تقول ان العراق اجتاح الكويت، فناقشها على نحو مقتضب مع مساعده لشؤون الامن القومي الجنرال برنت سكاوكروفت، ثم أوى الى فراشه، في الصباح استيقظ مبكرا، فوقع قرارا بتجميد الموجودات المالية العراقية والكويتية، ثم اخبر الصحافيين انه لا ينوي التدخل او ارسال قوات امريكية برية الى الخليج. وحسب اندرو ستيفن، مراسل «الاوبزرفر» في تلك الايام، كانت اقدار جورج بوش تنتظر ذروتها الدرامية في كولورادو حيث تقوم ثاتشر بزيارة خاصة لاستلام جائزة من معهد اسبن، وليس في واشنطن حيث يقيم قاطنو البيت الابيض وصانعو القرارات الامريكية الكبرى.

سخرية الاقدار اقتضت ان يتوجه بوش الى معهد اسبن، لا للترحيب بثاتشر بل لالقاء خطاب حاسم حول انتهاء الحرب الباردة وضرورة تخفيض القوات الامريكية الى الربع! وهكذا اكتشف بوش بقدر لا بأس به من الدهشة، ان ثاتشر مستنفرة ضد العراق اكثر بكثير من الولايات المتحدة، حتى انها قارنت الخطوة العراقية بغزو الارجنتين لجزر المالوين عام 1982، الامر الذي يتطلب استجابة وطنية بطولية مماثلة لتلك التي صدرت عن التاج البريطاني. ويسجل اندرو ستيفن ان ثاتشر حرضت بوش على الذهاب الى الحرب دون ابطاء، بل وبلغت حد تعنيفه ايضا: «انتم امة عظمى، ولا بد ان تقوموا بشيء»، و«لا تكن رخوا يا جورج»، و«الفرنسيون لن يكفوا عن اثارة المتاعب في وجهك حتى النهاية، لكنك تستطيع الاعتماد عليهم اذا تأجج الصراع»...

وبالأمس حاول توني بلير محاكاة «وقفة العز» الثاتشرية تلك، فأرسل الاساطيل الى منطقة الخليج قبل ان يرسل وزير خارجيته ليرقع ما تفتق من تلاحم امريكي ـ خليجي اثناء وبعد زيارة اولبرايت. ثم زاود على الامريكيين انفسهم في تصعيد «الحرب النفسية» حين نشرت حكومته تقارير سرية عن ترسانة عراقية مرعبة خرجت بغتة من مغارة علي بابا: صواريخ سكود سليمة مصانة، وأطنان (نعم، اطنان)! من المواد الكيماوية الجاهزة للتحول الى اسلحة كفيلة بابادة سكان الارض عن بكرة ابيهم. وحرفيا: «سكان الارض بأكملهم»! وفي واشنطن اعتبر بلير ان الضربة العسكرية قادمة لا ريب فيها، مما جعل بيل كلينتون يتورد خجلا لأنه ـ وهو رئيس القوة الاعظم ـ لا يستخدم الوثوق ذاته، ويواصل الحديث عن «احتمال» اللجوء الى الضربة العسكرية اذا فشلت الدبلوماسية.

في عام 1990 لم تكن مارغريت ثاتشر مضطرة الى مديح جورج بوش، وكان العكس هو الصحيح لأنها اضطرت الى توبيخه. في عام 1998 لم يكن توني بلير مضطرا الى ازجاء المدائح بحق بيل كلينتون فحسب، بل كان ايضا مضطرا الى السكوت على فضائح الرجل المالية والجنسية. المأساة في موقف ثاتشر انقلبت الى مهزلة في موقف بلير، الذي وجد نفسه منضويا في صف المدافعين عن كلينتون، مراهنا على رئيس مثخن بالجراح، مقامرا بخيانة «مدونة السلوك» التي بشر بها طويلا، هو المعروف بدفاعه المرير عن القيم العائلية، وهو الذي يسعى الى تجسيد المعجزة الاخلاقية للبريطاني النيو ـ فكتوري السائر على «الطريق الثالث» بين اليمين واليسار.

اكثر من ذلك، اضطر توني بلير الى مقارنة السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون بأحدث قديسة عثر عليها الوجدان البريطاني المعاصر: الليدي ديانا، دون سواها

«كلاهما اتصفتا بالكرامة والالق» يقول بلير وهو يطنب في امتداح المواقف المشرقة التي اتخذتها هيلاري في مناصرة «الصديق بيل» في محنته وصراعه المكاير ضد «موجة اثر اخرى من الاكاذيب».

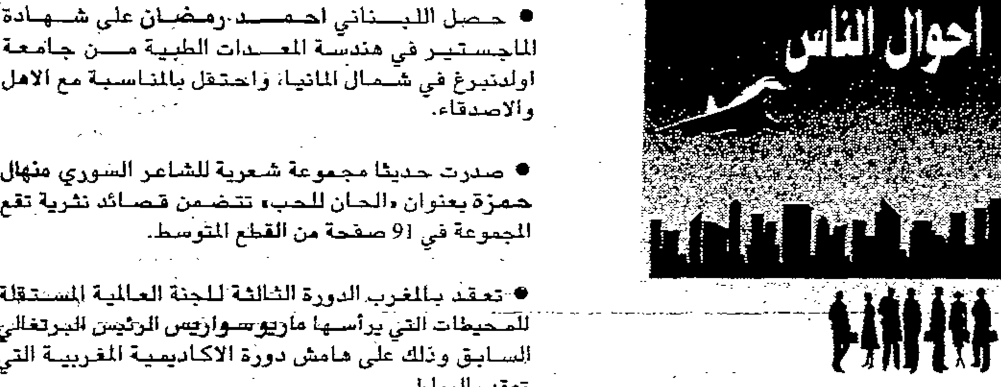
المغنية المعروفة بربارة سترايسند كانت حاضرة في حفل الاستقبال الذي اريقت فيه هذه العبارات، فاستحت قليلا، او استحت اكثر بكثير مما كان في وسع رئيس الوزراء البريطاني ان يفعل. سترايسند لم تمدح ولم تقدح، بل قالت ببساطة بليغة: «علام الصخب

لقد انتخبناه ليكون الرئيس لا ليكون البابا! وما يفعله العباد خلف ابواب موصدة هو شأنهم الخاص وحدهم، وحدهم فقط».

مؤسف ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك كان غائبا عن حفل الاستقبال هذا، والا لكان وجهه تهلل واستبشر لدى سماع كلمات سترايسند (هو الغارق في فضيحته الجنسية الخاصة)، وكان سيردد المثل البريطاني الشائع: بيت الرجل الانكليزي قلعته!

احوال الناس



● قفزت اسماء الامير زيد بن شاكر، ورئيس الوزراء الاردني الاسبق زيد الرفاعي الى واجهة الترشيحات السياسية مجددا في حالة اجراء تغييرات سياسية في هذه المرحلة، فيما يطرح اسم السياسي المخضرم ذوقان الهنداوي لاستلام موقع مهم قريبا، ويتردد ان رئيس الديوان الملكي الحالي المستشار عون الخصاونة قد يتسلم موقعا دوليا باسم الاردن اذا جرت تغييرات في القيادات العليا للدولة.

● القى سعد الله بركات محاضرة بعنوان «التضامن العربي بين الواقع والهدف» وذلك في المركز الثقافي العربي بدمشق.

● عبد العزيز الخوجة السفير السعودي بالمغرب اقام بالرباط حفلا على شرف الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي قبل مغادرته المغرب حيث اقام عدة اسابيع للعلاج.

● «الديمقراطية قصة لم تكتمل فصولها بعد» كتاب جديد صدر لنجدت زريقة، كتب مقدمته العماد اول مصطفى طلاس نائب رئيس الوزراء ـ وزير الدفاع السوري.. ويتناول قضايا الديمقراطية في مفهومها النظري والعملي في 414 صفحة من القطع الكبيرة.

● الامير الحسن ولي العهد الاردني زار بيت آل القدسي في عمان للتعزية في وفاة رئيس الجمهورية السوري الاسبق الدكتور ناظم القدسي الذي توفي في الاردن عن عمر يتجاوز التسعين كما قام بالتعزية باسم العاهل الاردني الملك حسين الامير رعد بن زيد كبير الامناء.

● تحتضن مدينة قلعة السراغنة (قرب مراكش) حفل توقيع كتاب «الليالي» الذي يعد سيرة ذاتية للكاتب المغربي عبد اللطيف البياتي.

● حصل اللبناني احمد رمضان على شهادة الماجستير في هندسة المعدات الطبية من جامعة اولدنبرغ في شمال المانيا، واحتفل بالمناسبة مع الاهل والاصدقاء.

● صدرت حديثا مجموعة شعرية للشاعر السوري منهال حمزة بعنوان «الحان للحب» تتضمن قصائد نثرية تقع المجموعة في 91 صفحة من القطع المتوسط.

● تعقد بالمغرب الدورة الثالثة للجنة العالمية المستقلة للمحيطات التي يرأسها ماريو سواريس الرئيس البرتغالي السابق وذلك على هامش دورة الاكاديمية المغربية التي تعقد بالرباط.

● يستضيف اتحاد الديمقراطيين العراقيين د. عبد المنعم جسن اختصاصي علم الاحياء ليلقي محاضرة بعنوان: «الاسلحة الجرثومية واخطارها»، وذلك في الساعة الخامسة والنصف مساء الاحد 15 شباط (فبراير) الحالي في قاعة مانديلا.

● عبد الله التومي من القسم الفني بالقدس العربي رزق وحرمه بمولود ذكر اختارا له اسم عدنان «وتمت الولادة في مستشفى كينجز كوليج بلندن» والوالدة والمولود بصحة طيبة.

منتجعات العلاج بالمياه المعدنية في المانيا بحاجة للعلاج!

باد نيونار (المانيا) ـ من مارك جون:

تعاني منتجعات العلاج بالمياه المعدنية في المانيا من مشاكل تعجز حتى مياهها الغنية بالاملاح المعدنية عن علاجها.

فمنذ قررت الحكومة منذ أكثر من عام وضع قيود على تلقي الالمان لهذا النوع من العلاج المدعوم من الدولة بعد أن ظلت أجيال تتمتع به منذ الحرب العالمية الثانية أصبح نشاط منتجعات المياه المعدنية في تقلص مطرد.

لكن بعض المنتجعات والعيادات تقاوم.

ففي الاونة الاخيرة كشف راينر مرتيل مدير منتجع باد نيونار عن برنامج استثماري يتكلف مليارات الدولارات قائلا «اننا نعرض عليكم اليوم أوسع خدمات للصحة والاستشفاء تجتمع في المانيا تحت سقف واحد».

يقع المنتجع الذي أنشىء منذ 140 عاما على بعد 20 كيلومترا فقط جنوبي حي الادارات الحكومية في بون. وطاله من الضرر ما لم يطل أيا من نحو 300 منتجع للمياه المعدنية في المانيا في اطار مجموعة من الاصلاحات لخفض الانفاق أعلنتها وزارة الصحة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996.

وفي خطوة للحد من «زيادة مبالغ بها في الانفاق على العلاج بالمياه المعدنية» تضاعفت مساهمات المترددين على تلك العيادات وتقلصت الفترات المسموح بتلقي العلاج المدعم خلالها.

وكانت هذه من العوامل التي دفعت البعض الى النظر الى تلك العيادات التي يبلغ متوسط أعمار المترددين عليها 60 عاما على أنها عيادات عتيقة أتى الدهر على قوة مياهها المعدنية مع ظهور تقنيات العلاج الحديثة.

وبحلول أوائل عام 1997 كانت هناك ستة ملايين سرير خاوية في منتجعات العلاج بالمياه المعدنية في مختلف أنحاء البلاد مع تقلص حجم الانفاق الى النصف في غضون اشهر معدودة. واغلقت منذ ذلك الحين نحو 100 منتجع وفقد عشرات الالاف وظائفهم.

وفي باد نيوناهر أدى تسريح نحو 200 من العمالة الاصلية التي كانت تبلغ 430 فردا الى خفض مستوى العاملين الى الحد الادنى اللازم لتشغيل المنتجع.

يقول الكسندر جويرينج مدير التسويق بالمنتجع «انخفضت العمالة الى الحد الادنى الان. يتطلب الامر على سبيل المثال ممرضة واحدة على الاقل للعمل في الدورة المسائية سواء كان هناك 100 نزيل أو 50».

الشيخ الشعراوي يتبرع بجائزة دبي الى الازهر والفقراء

■ القاهرة ـ اف ب: قدم الداعية الاسلامي الشيخ متولي الشعراوي الجائزة التي حصل عليها من امارة دبي الشهر الفائت تكريما لجهوده في تعليم القرآن والدين الاسلامي وقيمتها 250 الف دولار الى الازهر لبناء مساكن للطلاب ومسجد ومستشفى للفقراء. واكد مسؤول العلاقات العامة في الازهر عمر بسطاويسي لوكالة فرانس برس امس الاحد ان الشيخ الشعراوي قدم الى الازهر مبلغ 850 الف جنيه، هي قيمة الجائزة، اضافة الى مئة الف جنيه (30 الف دولار) كان رصدها سابقا لدعم ابحاث طلاب الازهر في مشروعات مختلفة.

واوضح بسطاويسي ان الشعراوي خصص نصف مليون جنيه من المبلغ لبناء مساكن لطلبة الازهر القادمين من الخارج، و300 الف جنيه لبناء مستشفى خيري، و150 الف جنيه لبناء مسجد في قريته دقادوس في الدقهلية (شمال القاهرة)، على ان يتم صرف 10 في المئة من اجمالي المبالغ المقدمة لمساعدة الفقراء.

وكان الشعراوي (87 عاما) نقل نظرا لضعف صحته بطائرة اماراتية خاصة في كانون الثاني/يناير الماضي الى دبي لتسلم جائزة افضل شخصية اسلامية منحها له ولي عهد دبي، وزير دفاع الامارات الشيخ محمد بن راشد المكتوم.

ويعتبر الشيخ متولي الشعراوي من اشهر الدعاة الاسلاميين في الوطن العربي، كما تعتبر مؤلفاته من اكثر الكتب مبيعا في مصر. وكانت «دار الاخبار» التي تطبع كتب الشعراوي اكدت خلال معرض القاهرة للكتاب في 1996 انها باعت اكثر من 700 الف نسخة من كتبه التي تتمحور حول تطبيق الشريعة والحلال والحرام في الاسلام.

ومن بين اهم كتبه «الفتاوى الكبرى» وهو موسوعة فقهية تطرح اكثر من 400 قضية. وكان قام في 1980 بتفسير القرآن وتسجيله بصوته للاذاعة المصرية مجانا.

يوسف شعبان يقدم شخصية سعد زغلول في مسلسل جديد

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بدأت عمليات تصوير مشاهد المسلسل التليفزيوني الجديد «طائر في الصفقة» عن قصة الاديب ثروت اباظة واخراج احمد النحاس الى خمس عشرة حلقة. ويتناول الاحداث السياسية وثورة 1919 وما تبعها من احداث حتى قيام ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 وما بعدها بفترة قليلة.

وسيظهر فيها الزعيم سعد زغلول ويؤدي دوره يوسف شعبان، كما ستؤدي دور زوجته صفية زغلول، والتي كانت تلقب باسم ام المصريين الفنانة مديحة يسري.

وسيركز المسلسل على ظهور عدد من الشخصيات السياسية التي لعبت دورا في الثورة وفي الحياة السياسية ثم انشقت عن حزب الوفد ـ وكونت احزابا سياسية عرفت باسم احزاب الاقليات ـ ومنها حزب الهيئة السعدية بزعامة احمد ماهر ثم محمود فهمي النقراشي وكلاهما تم اغتيالهما.. وسيؤدي دور النقراشي الفنان احمد ماهر.

وكان حمدي غيث قد ادى دور سعد زغلول في مسلسل «جمهورية زفتى» الذي عرض في شهر رمضان الماضي.

«نقوط» الراقصة.. كشفت العملات المزيفة

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: لم يحس مدير احد الملاهي الليلية بشارع الهرم بمحافظة الجيزة وهو يشاهد ثلاثة من الزبائن السكارى يلقون بالنقود بغزارة لكل راقصة في الملهى. وسبب شكه انهم ليسوا من رواد الملهى العرب والمصريين الذين اعتادوا القاء النقود على الراقصة كل يوم. وانما كانوا يأتون للمرة الاولى.

فاسرع بابلاغ الشرطة التي قامت بجمع النقوط التي القوها على الراقصة وقاموا بفحصها. فاتضح انها مزيفة. وصل المبلغ الى خمسة آلاف جنيه فقامت الشرطة بالقبض عليهم.

تصغير طابع كندي يحمل صورة ملكة بريطانيا

■ أوتاوا ـ ق ب: صدر قرار عن مؤسسة البريد الكندي بتصغير حجم طابع يحمل صورة الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ابتداء من اليوم.

وجاء قرار المؤسسة الكندية بتصغير الطابع ضمن خطتها لخفض نفقات انتاج الطابع الواحد لصالح انتاج عدد اكبر من الطوابع. وينص القرار على خفض حجم الطابع البريدي الشائع الاستعمال في كندا بنسبة 16 في المئة من حجمه الحالي. يشار الى ان كندا ما زالت تابعة للتاج البريطاني رغم استقلالها التام في سياستها الداخلية والخارجية، ومثلها استراليا التي بدأت مؤخرا خطوات للتحول نحو الجمهورية.

مولود «ضخم» في المجر وزنه 26 كيلوغراما!

■ بودابست ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ماي ناب» ان امرأة وضعت مولودا وزنه 25,6 كيلوغرام وطوله 62 سنتيمترا في مستشفى في جنوب المجر.

واطلق على المولود الذكر ماتي ناغي وهو اسم على مسمى إذ ان ناغي تعني (الضخم) (ثمين) في صحة جيدة.

وقال الطبيب اندراس جاكاب ان المولود أجريت له عملية فتق لكنه في صحة جيدة.

الامير تشارلز يزور مركزا لتأهيل فتيات هوى سابقات

■ كاتمندو ـ رويترز: زار الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا امس الاحد مركزا في نيبال لاعادة تأهيل فتيات نيباليات اجبرن على ممارسة الدعارة في مواخير الهند.

والتقى الامير تشارلز بنزيلات مركز في كاتمندو تديره منظمة مايتي نيبال الاهلية بالتعاون مع بريطانيا.

ويرعى المركز نحو 130 طفلا لقيطا وضحايا اغتصاب وفتيات اجبرن على ممارسة الدعارة.

وانقذ عدد من نزيلات المركز من براثن شبكات دعارة عاملة في الهند. ويتعرض عدد متنام من الفتيات النيباليات الى عمليات تضليل ينقلن بمقتضاها الى الهند على امل الحصول على عمل ثم يجبرن هناك على ممارسة الدعارة.

ووصل الامير تشارلز الى نيبال يوم الجمعة قادما من سريلانكا حيث شارك في الاحتفال بذكرى استقلال سريلانكا. وتشمل جولة ولي العهد البريطاني الحالية زيارة مملكة بوتان التي يسافر اليها اليوم الاثنين.

عاصفة جديدة تجتاح شمال كاليفورنيا

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: اجتاحت ثالث عاصفة خلال أقل من اسبوع شمال كاليفورنيا لتثير رياحا شديدة وامطارا غزيرة مما ادى الى فيضانات مفاجئة وتعطيل حركة المرور وانقطاع التيار الكهربائي عن مناطق واسعة. واعلنت السلطات ان الاحوال الجوية السيئة في الاسبوع الماضي ادت الى قتل اربعة اشخاص على الاقل من بينهم شاب كسحته المياه الى البحر يوم الجمعة بعد ان غطت موجة عالية شاطئا في سانتا كروز على بعد نحو 90 كيلومترا جنوبي سان فرانسيسكو.

واسهمت تيارات المد العالية والتي ارتفعت نحو قدمين عن المعتاد في الفيضانات التي اغلقت اجزاء من طرق المرور الرئيسية مثل الطريق 101 في مارين كونتي. وقال متحدث باسم هيئة باسفيك للغاز والكهرباء ان عمالها كانوا قد انتهوا للتو من اعادة التيار الكهربائي الى معظم العملاء صباح امس السبت عندما هبت احدث عاصفة مما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي عن نحو 38 الف عميل في باي ايريا.

واعلن بيت ويلسون حاكم كاليفورنيا حالة الطوارئ في 22 مقاطعة بعد العواصف التي هبت في الاسبوع الماضي.

وصرح مسؤولو الطوارئ بالولاية ان 3500 شخص اجلوا من منازلهم وان اكثر من 1500 منزل لحقت بها اضرار او دمرت بحلول مساء الجمعة.

وتضررت الزراعة ايضا وهي احدى الصناعات الرئيسية في كاليفورنيا بسبب العواصف حيث تحولت حقول الخضروات والفواكه الى مستنقعات.

استاذ جامعي امريكي يستقيل ليتفرغ لهواية جمع حافلات الاطفال

■ واشنطن ـ ق ب: في مدينة «لنهون» بولاية «اكلاهوما» يشتهر الامريكي غوردان كارلين وهو استاذ جامعي يبلغ الـ60 من العمر بولعه الشديد بجمع الحافلات ليس بالحجم الطبيعي وانما في حجم يماثل لعب الاطفال الصغيرة.

الغريب ان المستر كارلين استقال من منصبه قبل خمس سنوات كي يتفرغ تماما لممارسة هوايته هذه، وقد بلغت مجموعته 2400 من الحافلات والسيارات ولكي يتسع بيته لهذا المجموعة الضخمة زود جدران البيت بعشرات من الارفف ووضع فوقها مجموعته النادرة من السيارات والحافلات.

مزحة بالعيار الناري!

■ عمان ـ «القدس العربي»: انتهت ممازحة بالعيار الناري بين بائع مشروبات روحية أردني واحد الزبائن القريبين منه الى اصابة احدهما بعيار تسبب في جروح بالغة، واصيب الرجل عندما كان صديقه يمازحه مؤكدا انه يستطيع اطلاق النار عليه داخل محل المشروبات الروحية الذي يملكه مطلق النار. وخلال المزحة انطلقت رصاصة عفوية من المسدس الذي يملكه البائع واصابت كتف صديقه الزبون الذي تم نقله الى المستشفى بينما نقل الثاني الى اقرب مركز امني.

كلام النجوم

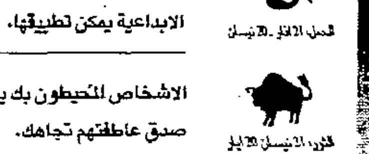


واليوم مناسب لممارسة الشؤون الابداعية يمكن تطبيقها.

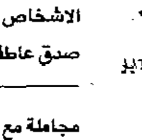


الاشخاص المحيطون بك يؤكدون صدق عاطفتهم تجاهك.

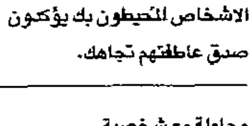
مجاملة مع شخصية من الجنس الاخر.



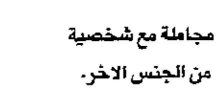
التركيز اليوم على وضع وتحقيق الانسجام في الاجواء المحيطة بك..



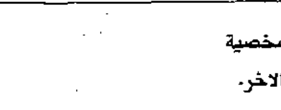
تشغلك امور تتعلق بالزواج او الاطفال.



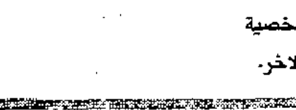
علاقة عاطفية فيها الكثير من الجمال والحرارة.



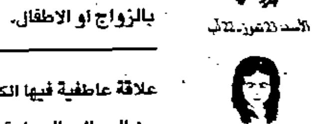
ليست الافكار المبدعة هي التي تنقصك، وانما الوسائل اللازمة لتنفيذها.



خذ زمام المبادرة واتجه الى معالجة المشكلة ولكن ينبغي ان تحذر من شيء من الخداع او الاوهام.



افضل ما تفعله هو ان تحدد موقفك بالضبط وان توضح بشكل قاطع انك تعني ما تقول.



على الصعيد الشخصي، تميل الى التشدد مع الذين يستخفون بك.

حاول تنظيم اوقات عملك. سر تسمع به لا تحاول اخبار أحد به.

سفرة او رحلة تحقق فيها بعض طموحاتك.